صحف عبرية

على اسرائيل ان تحتل ما تستطيعه من الأردن 9

مدارات

اتجاهات رئيسية في الفكر الاسلامي المعاصر 18

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

ثقافة

10 الفرنكفونية أمر سطحي ومبتذل

منوعات

12 مرح جبر تعتزل التمثيل

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 3019 Friday 22 January 1999

يومية - سياسية - مستقلة

السنة العاشرة - العدد 3019 الجمعة 22 كانون الثاني (يناير) 1999 - 5 شوال 1419 هـ

تغييرات في قيادات الجيش.. صراع «الملكتين».. تعيين حكومة من المحاسيب.. تجاوزات رئيس الديوان «الاميري»

خمسة اسباب رئيسية اثارت غضب الملك حسين وعجلت قرار تغيير ولي العهد

لندن - واشنطن «القدس العربي»:

تشهد التطورات على الساحة الاردنية اهتمام الاوساط السياسية في الاردن وفي المنطقة بأسرها، خاصة ما يتعلق منها بقضية التغيير في ولاية العهد المنتظرة خلال الايام القليلة المقبلة. وكان العاهل الاردني كشف عن عزمه اجراء تغييرات جذرية في المملكة من ضمنها ولاية العهد التي انيطت بشقيقه الامير حسن عام 1964. وانتقد الملك حسين في مقابلة مع شبكة «سي ان ان» شقيقه الامير حسن بسبب «الانخراط كثيرا في الشؤون الداخلية للبلاد». لكن المراقبين والمقربين من الديوان الملكي يرون بان الاسباب وراء قرار الملك ابعد من «انخراط» الامير كثيرا بالشؤون الداخلية. ويرون ان «الانخراط» وحده ليس مبررا لتنحية الرجل الثاني في المملكة.

وتشهد الساحة الاردنية الكثير من التساؤلات حول الاسباب الحقيقية، خاصة ما ظهر منها خلال فترة غياب الملك حسين لتلقي العلاج، والتي كان اهمها محاولة الامير اجراء تغييرات بصفوف القيادات العسكرية.

بعض المقربين من الديوان الملكي يسجلون مجموعة من الاحداث والوقائع تكشف بعض مظاهر واسباب الخلافات بين الملك وولي العهد.

واستنادا الى مصادر وثيقة الاطلاع فان سببا مجهولا حال دون استقبال الملك حسين في عيادة مايو كلينك لزوجة شقيقه الاميرة ثروت، وابنها الامير راشد، علما بان الاخيرين تواجدا في واشنطن في تلك الفترة، لغرض خاص بهما. كما ان احدا لم يفسر سبب عدم زيارة الامير حسن طوال مراحل العلاج لشقيقه الملك، الا على اعتبار ان الملك نفسه لم يكن يرغب في هذه الزيارة.

اثناء غياب الملك حسين، وبعد ان صرحت الملكة نور بان الاردن في المستقبل لا يتسع للملكتين حاولت الاميرة ثروت في حادثة متداولة وضع خطة جديدة لتغيير «الديكور» الداخلي للمكتب الخاص بالملك، اثناء غيابه، ولم يعرف السبب المباشر لهذه المحاولة.

تقول معلومات خاصة، ان الامير حسن ولي العهد وخلال فترة غياب الملك حسين، اصدر تعليمات باجراء سلسلة من التغييرات والتشكيلات في صفوف القيادات العسكرية في المؤسسة العسكرية، الامر الذي آثار غضب الملك حسين، ودفعه لفرملة هذه التشكيلات، واستدعاء رئيس هيئة الاركان الجنرال محمد الكعابنة.

وعلى هامش جلسة خاصة جدا جمعت الملك حسين في مقر اقامته في واشنطن بقيادات السلطات التشريعية والقضائية، تم التطرق الى الدكتور جواد العناني رئيس الديوان الملكي، وعندما ورد ذكر العناني وصفه الملك حسين مازحا بانه «رئيس الديوان الاميري»، وليس الملكي، وهذا المؤشر يعني ان الملك حسين لم يكن راضيا عن اداء الدكتور عناني، وتحديدا فيما يتعلق بتقاربه من ولي العهد، الامير حسن، والمعروف ان الدكتور العناني من اقرب السياسيين للأمير حسن.

ويروي سياسي رفيع المستوى حادثة اخرى جرت مع الدكتور العناني، ففي احد اللقاءات بين الملك حسين والعناني طلب الملك من الاخير ابلاغ ولي العهد برسالة ما، فطلب العناني اعفاءه من هذه المهمة، لكن الملك حسين قال له بغضب: «انا أمرك، ولا اطلب منك».

عندما ثارت قضية ضرورة عقد جلسة دستورية للنظر باسباب غياب الملك حسين خارج البلاد اكثر من اربعة شهور، بموجب استحقاق دستوري، توجه رئيس الحكومة الدكتور فايز الطراونة الى واشنطن والتقى الملك حسين لمشاورته بأمر البيان الذي ستلقيه الحكومة امام البرلمان. وخلال الجلسة المذكورة، وفي هذا اللقاء طلب الملك حسين من الدكتور الطراونة شطب فقرة كاملة من خطاب الحكومة، وترد ان هذه الفقرة تناولت ولاية العهد بصورة اساسية.

كما تشير الاوساط السياسية الى مغالاة الأمير حسن بتعيين «رجال محسوبين عليه» في الحكومة:

وفيما اعطى الملك حسين اشارات تعكس عزمه تعيين نجله البكر عبد الله وليا للعهد قريبا، الا ان المراقبين يطرحون العديد من اشارات الملك التي رشحت نجله الرابع حمزة لهذا المنصب.

ولا يتطلب تعيين الامير عبد الله (37 عاما) وليا للعهد اي تعديل في الدستور اذ ان الدستور ينص على ان ولاية الملك تنتقل من صاحب العرش الى اكبر ابنائه سنا (...) على انه يجوز للملك ان يختار احد اخوته الذكور وليا للعهد». ونقلت احدى وكالات الانباء عن مصادر مطلعة قولها ان هذه الفقرة بالدستور «تسمح للأمير عبد الله بتعيين شقيقه الامير حمزة وليا للعهد، عندما يصبح ملكا، وتبدو ان تلك هي رغبة الملك حسين».

من جهة اخرى تنتظر الاوساط السياسية الاردنية خلال الـ48 ساعة القادمة، اتخاذ اجراءات تغيير وزاري سريع يقتضي اقالة الفريق الوزاري الحالي بقيادة الدكتور فايز الطراونة. وبات من المرجح وفقا لتقديرات السياسيين والمراقبين ان تقدم حكومة الطراونة استقالتها بين يدي الملك حسين خلال الايام القليلة المقبلة، فيما تعتقد بعض المصادر ان التغيير الوزاري الجديد قد يحصل قبل يوم الاثنين المقبل، وهو اليوم الذي من المقرر ان يغادر فيه الملك حسين العاصمة عمان، الى مدينة العقبة حيث يستقبل هناك المزيد من كبار الضيوف.

ووصفت مصادر سياسية مطلعة حكومة الدكتور الطراونة بانها اصبحت «معزولة» تماما عقب عودة الملك حسين الى بلاده، حيث لم يحظ اي عضو في الحكومة، وكذلك رئيسها بلقاء الملك. فيما رشحت معلومات عن مناقشة الطراونة مع عدد من وزرائه على تقديم استقالة جماعية، وتجهيزها حتى يطلب الملك ذلك.

ولوحظ ان عددا من رجال الحكم الذين كانوا في الظل يظهرون في الواجهة السياسية والاعلامية الان بدلا من فريق الحكومة وابرزهم رئيس جهاز المخابرات الجنرال سميح البطيخي المرشح لواحد من منصبين الان هما رئاسة الديوان الملكي او منصب رفيع في قيادة الحكومة.

وقالت مصادر ان الجنرال البطيخي لم يعد يمارس وظيفته كمدير لجهاز المخابرات منذ عودة الملك حسين الى عمان، حيث بقي بقربه يستقبل ويودع ضيوف المملكة، فيما يتردد ان الجنرال سعد خير، وهو من اهم رجال المخابرات يستعد لخلافة البطيخي في قيادة الجهاز الامني الاهم في البلاد. ويعد عودة الملك حسين لم يجتمع مجلس الوزراء على الاطلاق، وتقول المصادر ان الاجتماعات التي يمكن ان يعقدها المجلس لاحقا ستنحصر في الاعداد لاستقالة الحكومة.

وبدا واضحا ان الشخصيات المرشحة للعهد الجديد، في المستوى التنفيذي كانت في قمة نشاطاتها في اليومين الماضيين، فقد توسعت دائرة النشاط السياسي والمدني للجنرال البطيخي فيما اصبح منزل الرئيس الاسبق للوزراء عبد الكريم الكباريتي مزارا للعديد من السياسيين والصحافيين، الذين يتوقعون عودته للاضواء، ضمن حزمة التغييرات القادمة.

بغداد اعلنت عن «وثيقة امريكية» طالبت الدول العربية بعدم مساندة العراق

امريكا تنشر «باتريوت» في تركيا تمهيدا لضرب العراق وتعين مسؤولا خاصا لمساعدة المعارضة على اطاحة صدام

واشنطن - دبي

«القدس العربي»:

اعلن البنتاغون امس وصول شحنة من صواريخ «باتريوت» المضادة للصواريخ البالستية الى تركيا تمهيدا لنشرها في حال تجدد العمليات العسكرية ضد العراق.

وتزامن وصول «باتريوت» مع انباء عن تزايد اعداد القوات الامريكية والكويتية على الحدود العراقية ورفع حالة الاستعداد العسكري الى درجة «التأهب القصوى» في قاعدة علي السالم الجوية التي تستخدمها طائرات امريكية وبريطانية في فرض حظر جوي على جنوب العراق.

وقال مصدر عسكري مطلع ان الاستعدادات الحالية تهتم باحتمال شن عمليات برية ضد العراق للمرة الاولى منذ انتهاء حرب الخليج الثانية عام 1991.

وفي غضون ذلك اعلن مسؤول عسكري امريكي ان طائرات عراقية واصلت امس «انتهاك» الحظر الجوي، واشار الى ان الطائرات الامريكية والبريطانية لم تحلق بسبب عيد الفطر المبارك.

وكرر المسؤول تهديدات سابقة بان الولايات المتحدة مصممة على فرض احترام منطقتي الحظر الجوي في العراق.

وتوقع دبلوماسي عربي في دبي ان تشمل الضربة المقبلة للعراق تدمير اكبر عدد ممكن من المضادات الارضية لوقف التحدي العراقي للطائرات الامريكية - البريطانية في منطقتي الحظر.

واشار الى ان جولة اولبرايت الاسبوع المقبل، والتي ستشمل بريطانيا والمغرب ومصر والسعودية تهدف الى «فتح الطريق» امام هجوم جديد ضد العراق تحت غطاء «حماية الطيارين الذين يفرضون الحظر الجوي».

وكانت تركيا طلبت صواريخ باتريوت امريكية عقب خطاب الرئيس العراقي صدام حسين الذي طالب فيه «باطاحة الحكام الذين يتحالفون مع امريكا ضد العراق». ولم يحدد البنتاغون عدد بطاريات الصواريخ التي سيتم نشرها في تركيا، الا انها اشارت الى نقل 150 جنديا من لواء الدفاع الجوي رقم 69 بالقرب من جيبلشتاد في المانيا الى قاعدة انجيرليك التركية حيث ستنشر الصواريخ.

وتضم البطارية الواحدة ثماني قاذفات صواريخ.

الرئيس العراقي صدام حسين يدخن السيكار اثناء مشاركته لاهالي قرية قرب بغداد بالاحتفالات بعيد الفطر (رويترز)

وعلى صعيد اخر تباينت ردود افعال فصائل المعارضة العراقية التي اعلنت واشنطن عن تأهلها لتلقي مساعدات عسكرية امريكية حسب «قانون تحرير العراق» لاطاحة حكم الرئيس صدام حسين. وقالت الحركة الملكية الدستورية في بيان ارسل لـ«القدس العربي» انها «ترحب باي دعم سياسي او معنوي غير مشروط» لتحقيق اهدافها.

واكدت «قرار المساعدات هو قرار امريكي»، واضافت انها «لم نطلب اي مساعدات، ولسنا ضد اي دعم يرفد صمود شعبنا ونضالنا المستمر».

وقد اعلنت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت امس الخميس تعيين الدبلوماسي الامريكي فرانك ريتشياردوني ممثلا خاصا مكلفا العملية الانتقالية في العراق مهمته الاساسية مساعدة المعارضة العراقية على احداث تغيير للنظام في بغداد.

وريتشياردوني هو حاليا الرجل الثاني في السفارة الامريكية في انقرة.

وقالت اولبرايت في كلمة القتها امام «مركز السياسة الوطنية»، وهو معهد ابحاث في واشنطن، ان «فريقا يتألف من مستشار عسكري ومستشار سياسي يتمتعان بخبرة كبيرة في المنطقة سيساعدان» ريتشياردوني في مهمته.

وذكرت بان الولايات المتحدة «تسعى الى اعداد تدابير تسرع رحيل «الرئيس العراقي صدام حسين من السلطة.

واضافت «اننا سنواصل مساعدة العراقين على اعادة اندماجهم في الاسرة الدولية من خلال تحررهم من رئيس لا يرغبون فيه ولا يستحقونه ولم يختاروه».

كما كررت التأكيد على رغبة واشنطن في ابقاء العقوبات الدولية «حتى يحترم العراق التزاماته»، وفي استمرار الدوريات في منطقتي الحظر الجوي فوق شمال وجنوب العراق وفي استئناف الغارات ضد بغداد اذا اقتضى الامر بعد الضربات الجوية في الشهر الماضي.

واعلنت «اننا مستعدون للرد اذا هدد صدام حسين جيرانه مجددا او اعاد تشكيل ترسانته من اسلحة الدمار الشامل او تدخل في شمال (العراق) ضد الاكراد العراقين».

ويدخل هذا التعيين ضمن اطار سلسلة من الاجراءات التي اتخذتها الولايات المتحدة لتشكيل ودعم المعارضة العراقية التي لا تزال ضعيفة ومنقسمة على نفسها بعد عشرين عاما على تولي صدام حسين مقاليد السلطة.

من جهة اخرى اعلن وزير الخارجية العراقية محمد سعيد الصحاف امس ان واشنطن تمارس ضغوطا على بعض الدول العربية لتتخذ موقفا «معاديا للعراق» خلال اجتماع المجلس الوزاري لجامعة الدول العربية المقرر الاحد في القاهرة.

وقال الصحاف خلال مؤتمر صحافي في بغداد ان «الولايات المتحدة سلمت بعض الدول العربية وثيقة من 22 بندا تدعو وزراء الخارجية العرب الى عدم اعتماد اي اقتراح يهدف الى رفع الحصار» المفروض على العراق منذ آب (اغسطس) 1990.

كما اكد ان الوثيقة الامريكية التي سلمت الى بعض الحكومات العربية في 12 من الشهر الجاري تدعو الاجتماع الوزاري في القاهرة الى «تأمين تغطية عربية للولايات المتحدة تسمح لهذه الاخيرة بالعمل ضد مصالح العراق وابتزازه في مجلس الأمن الدولي».

(تفاصيل ص 3)

اركان الدولة السورية يواسون الرئيس الاسد بذكرى وفاة نجله باسل

■ دمشق - اف ب: افادت وكالة الانباء السورية الرسمية امس ان كبار اركان الدولة السورية من سياسيين وعسكريين توافدوا امس الى مدينة القرداحة شمال غرب سورية لمواساة الرئيس حافظ الاسد في الذكرى الخامسة لوفاة نجله البكر باسل.

ومن بين كبار المسؤولين الذين توافدوا على القرداحة ذكرت الوكالة نائبي رئيس الجمهورية عبد الحليم خدام ومحمد زهير مشارقة ورئيس مجلس الشعب عبد القادر قدورة والامين العام المساعد لحزب البعث الحاكم عبد الله الاحمر والامين القطري المساعد سليمان قداح وعدد من قيادات الحزب.

كما اشارت الوكالة الى حضور كل من رئيس الوزراء محمود الزعبي يرافقه نواب رئيس الوزراء والوزراء ووفد من قيادة الجيش ضم وزير الدفاع العماد اول مصطفى طلاس ورئيس هيئة الاركان العماد علي اصلان وكبار ضباط الجيش والقوات المسلحة.

وقد زار الرئيس وزوجته وافراد اسرته ضريح باسل الاسد حيث قرأوا الفاتحة ووضعوا الزهور.

وزير الدفاع السوري يدافع عن اطروحة دكتوراه في جامعة السوربون

■ باريس - اف ب: علم من مصدر اكاديمي ان العماد اول مصطفى طلاس الذي يشغل منصب وزير الدفاع السوري منذ قرابة ثلاثين سنة سينتقل خلال الاسابيع المقبلة الى باريس للدفاع عن اطروحة دكتوراه بموضوع الجغرافيا السياسية في سورية.

وكان من المقرر ان يدافع طلاس وهو وزير الدفاع في سورية منذ 1972، في الثالث من الشهر المقبل، الا انه اضطر الى تأجيل الموعد لبضعة اسابيع بسبب الاستفتاء الرئاسي المزمع اجراؤه في الثامن من الشهر نفسه لاعادة انتخاب الرئيس السوري حافظ الاسد لولاية جديدة تستغرق سبعة اعوام.

كما علم ان طلاس (66 سنة) قدم اطروحته الى جامعة باريس - ثمانية وسيدافع عليها امام لجنة محلفين تضم شخصيات مرموقة جدا مثل الامين العام للفرنكوفونية بطرس بطرس غالي في مقر المعهد الوطني للغات والحضارات الشرقية في حي سان جرمان دي بري.

ويشرف على اطروحة وزير الدفاع الاخصائي في الجغرافيا ايف لاكوست مدير مجلة «هيرودوت».

ومعروف عن طلاس، وهو من رفاق الرئيس حافظ الاسد الذين كانوا جانبه عندما تولى الحكم في 1970، بانه شخصية متميزة وفرنكوفوني ويتلذذ بما طاب من الحياة ويعشق الشعر ومعجب بالممثلة الايطالية جينا لولوبريجيدا والجنرال شارل ديغول.

كما حرر كتبا سياسية وعسكرية عدة منها «الحرب وحرب العصابات» و«الحرب العربية - الإسرائيلية الرابعة» و«مقدمة في الاستراتيجية الصهيونية».

اعمال همجية ومعارك متقطعة في فريتاون

■ فريتاون - اف ب: افاد مراسل وكالة فرانس برس ان عشرات المدنيين وبينهم شبان صغار احرقوا او بترت اطرافهم على يد المتمردين في سيراليون، نقلوا امس الى مستشفى كوناوت في وسط فريتاون. كما سُمعت طلقات اسلحة رشاشة امس نحو الساعة الرابعة بعد الظهر بالتوقيت المحلي في المدينة التي اقتحمها متمردو الجبهة الثورية الموحدة في السادس من الشهر الجاري.

واكد المدنيون وبعضهم قادم من حي كيسي في اقصى شرق العاصمة انهم تعرضوا الى اعمال عنف على يد المتمردين.

واعلنت قوات غرب افريقيا (ايكوموغ) التي كانت تحاصر المتمردين الاربعاء انها تسيطر على العاصمة بما فيها منطقة الميناء الصناعي في كيسي.

واشنطن: الوضع الراهن في كوسوفو لا يمكن ان يستمر

■ واشنطن - بلغراد - اف ب - رويترز: أكدت وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين اولبرايت أمس الخميس 2لأن «الوضع الراهن في كوسوفو غير مقبول ولا يمكن ان يستمر»، مهددة من جديد باستخدام القوة ضد الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش.

وقالت اولبرايت في خطاب ألقته في «مركز السياسة الوطنية» وهو مؤسسة للابحاث في واشنطن «انه لأمر جوهري ان نبدو مقتعين في التعامل مع ميلوسيفيتش، وهذا يفترض ان نكون مستعدين، اذا اقتضت الضرورة، ان نستخدم القوة لأن القوة هي اللغة الوحيدة التي يبدو انه يفهمها».

وطلبت أولبرايت من الرئيس اليوغوسلافي ان يسحب بعضا من قواته من كوسوفو، وأن يتعاون مع محكمة الجزاء الدولية التي ترغب في اجراء تحقيق في مقتل 45 ألبانيا في 15 كانون الثاني (يناير) الماضي في راتشاك، وان «يتيح لمهمة التحقق المنبثقة من منظمة الامن والتعاون في اوروبا بمن فيها رئيسها وليام ووكر القيام بمهمته بلا عوائق». واعتبرت ان الإخفاق في حل هذه الأزمة ممن شأنه ان يؤدي بشكل شبه مؤكد الى سقوط وقف اطلاق النار والى عودة العنف على نطاق واسع».

في غضون ذلك اعلن رئيس الوزراء اليوغوسلافي مومير بولاتوفيتش انه لا يستبعد ان تتخذ الحكومة «قرارا جديدا» في قضية وليام ووكر رئيس بعثة منظمة الامن والتعاون في اوروبا الى كوسوفو الذي صدر في حقه قرار ابعاد من قبل بلغراد.

وبعد ظهر أمس، بينما كانت المهلة التي منحتها بلغراد للدبلوماسي الأمريكي بمغادرة يوغوسلافيا توشك على النهاية، صرح بولاتوفيتش لاحدى الاذاعات المستقلة «يمكن ان تطرأ عناصر جديدة الآن في الوقت الذي نتكلم فيه».

وافادت مصادر دبلوماسية أمريكية ان جيمس بارديو مبعوث الرئيس الأمريكي بيل كلينتون حث ميلوسيفيتش على التراجع عن طرد وليام ووكر. واضافت المصادر ان كريستوفر هيل المبعوث الامريكي الخاص الى كوسوفو موجود ايضا في بلغراد.

ويرأس ووكر بعثة للتحقق في كوسوفو تضم 800 فرد ومهمتها مراقبة وقف اطلاق النار الذي اقر في تشرين الاول (اكتوبر). وامرته بلغراد بالمغادرة بعد ان حمل قوات الامن اليوغوسلافية المسؤولية عن ذبح 45 قرويا من اصل الباني في كوسوفو في مطلع الأسبوع.

ودفع التوتر حلف شمال الاطلسي الى تأكيد تحذير اصدره الى بلغراد بأنه مستعد لاستخدام القوة العسكرية لمساندة مبادرة سياسية في كوسوفو.

وقال كوفي أنان الامين العام للامم المتحدة ان يوغوسلافيا ما زالت امامها فرصة لتليين موقفها وحث على سحب امر ابعاد ووكر. واضاف للصحفيين اثناء زيارة لايرلندا «تحدثت مع وزير خارجية يوغوسلافيا وشجعتهم وحثثتهم على الغاء قرارهم ليمكنه (ووكر) مواصلة عمله».

الاحزاب ترجح اعلان حالة الطوارئ الرئاسة الرومانية تؤكد استقالة وزير الداخلية

■ بوخارست - اف ب: اكدت الرئاسة الرومانية امس استقالة وزير الداخلية غافريل دوجو واستبدال كونستانتين دودو ايونيسكو به. واضافت ان الوزير الجديد سيقسم اليمين في وقت لاحق.

وقد تمكن الاف عمال المناجم بعد ظهر امس من الالتفاف على حاجز للشرطة في هوريزو (200 كلم غرب بوخارست) وواصلوا تقدمهم نحو العاصمة.

وجاء في بيان وقعته معظم الاحزاب السياسية امس في بوخارست ان الرئيس الروماني اميل كونستانتينسكو سيعلن حالة الطوارئ اذا استمرت التظاهرات العنيفة التي يقوم بها عمال المناجم المضربون.

وتابع البيان انه «اذا لم تتوقف حركة (العمال) العنيفة سيعلن الرئيس حالة الطوارئ ويطلب مع البرلمان الاذن لاتخاذ الاجراءات الضرورية».

ودعا الرئيس الروماني البرلمان للالتئام في اجتماع طارئ قد يعقد اليوم الجمعة او غدا السبت.

واعلن الموقعون على البيان وهم من مسؤولي الاحزاب البرلمانية الحاكمة والمعارضة «اننا نطلب من رئيس الوزراء رادو فازيل ان يلتزم شخصيا بالبحث عن حلول تهدف الى وضع حد لهذا النزاع بشرط ان يتوقف اي تقدم لعمال المناجم».

وخلصوا الى القول «اننا ندين اعمال العنف التي ارتكبت خلال الايام الماضية ونؤكد مجددا تمسكنا بمؤسسات دولة القانون والمبادئ الدستورية والديمقراطية التي انشئت بعد ثورة 1989».

قتلة المعارض الايراني تخفوا في هيئة معدي فيلم

طهران - من فيروز سدرات:

قال مدع ايراني في تصريحات نشرت امس ان قتلة المعارض الايراني المخضرم داريوش فوروهار كسبوا ثقة ضحيتهم بان زعموا انهم يريدون اعداد فيلم عنه.

وافادت صحف ان محمد نيازي المدعي العسكري لطهران قال ان القتلة ذهبوا الى منزل فوروهار بالعاصمة الايرانية في تشرين الثاني (نوفمبر) مع صديق مؤتمن للضحية وعرضوا اعداد فيلم يظهر اسلوب الحياة المتواضع لفوروهار.

واضاف نيازي الذي يتولى مسؤولية التحقيق في القضية ان بعض الرجال تبعوا بارفانه زوجة فوروهار عندما صعدت الى الطابق العلوي لتبدل ملابسها استعدادا للتصوير وقتلوها.

وتابع في مقابلة عن الاغتيالات السياسية التي شهدتها ايران في الاونة الاخيرة ان القتلة هاجموا فوروهار عندئذ من الخلف وهو جالس الى مكتبه. والقي القبض على عشرة اشخاص بينهم عملاء للشرطة السرية فيما يتصل بالجريمة. وقال نيازي ان الشرطة ما زالت تبحث عن صديق فوروهار الذي رافق القتلة. ولم يحدد اسمه. وافاد ان الكاتبين محمد مختاري ومحمد جعفر بوياندة اللذين عثر على جثتيهما في ديسمبر بعد ايام من اختفاء كل منهما على حدة خطفا او اقتيدا بدعوى القاء القبض عليهما من قبل الشرطة. وكان الاثنان ضمن مجموعة من الناشطين يحاولون احياء اتحاد محظور للكتاب. وكانت اخر اعمال بوياندة ترجمة كتاب عن الاعلان العالمي لحقوق الانسان.

ووقعت اشتباكات متفرقة في طهران امس الخميس بين عشرات المتشددين ومجموعة من الشبان كانوا بين بضعة الاف حضروا حفلا لاحياء ذكرى كاتب اسلامي ليبرالي معارض توفي منذ اربع سنوات.

دعتهم الى تجاهل قيود وزير الصحة.. و«فايزر» تدرس مقاضاة الحكومة

هيئة بريطانية توصي الاطباء بصرف الفياغرا مجانا لكل «محتاج»

لندن - «القدس العربي»:

اصدرت الهيئة الطبية البريطانية (BMA) امس توصية رسمية لجميع الاطباء العاملين في المملكة المتحدة بتجاهل قيود اعلنتها الحكومة على وصف العقار المنشط جنسيا «فياغرا» مما سيفتح الباب امام اعداد هائلة من المرضى للحصول عليه مجانا.

وحسب التوصية التي اصدرتها اقوى منظمة طبية في بريطانيا يستطيع الاطباء وصف حبوب الفياغرا لكل مريض يقتنعون بـ«حاجته الحقيقية» لها، حتى اذا لم يكن يعاني من مرض عضوي ظاهر يمنعه من ممارسة العملية الجنسية بشكل طبيعي.

وكان وزير الصحة البريطاني فرانك ديوسون قرر فرض قيود على وصف الفياغرا للمرضى الذين يعالجون على نفقة هيئة التأمين الصحي تفاديا لتحمل التكاليف الباهظة التي ستنتج عن الاقبال الشديد على العقار ذائع الصيت.

وتمثلت تلك القيود في أن يكون «طالب الفياغرا» مصابا بالعجز الجنسي نتيجة مرض السكري او اصابة في الحبل الشوكي او اثار جراحة في منطقة الحوض.

وتشترط القيود الحكومية على الذين لا يعانون مرضا عضويا ان يثبتوا معاناتهم من «ضغط عصبي شديد» كسبب لاحتياجهم للعقار، وذلك في «حالات استثنائية»!

وتددت الهيئة الطبية (BMA) بالقيود الحكومية واعتبرتها «قاسية وغير عادلة».

ودافع الوزير عن قراره، مؤكدا ان كثيرا من الناس يفضلون ان تذهب الاموال الضخمة التي ستتكبدها الحكومة بسبب الفياغرا الى تحسين الخدمات الصحية في المستشفيات التي تواجه ضغوطا شديدة هذا الشتاء.

واشارت الاحصائية الى ان الاقبال الشديد على الفياغرا سيكلف هيئة التأمين الصحي نحو 90 مليون جنيه استرليني سنويا (135 مليون دولار). وتستطيع السلطات الطبية اتخاذ اجراءات عقابية ضد اي طبيب يثبت انه خالف القواعد الحكومية في صرف الفياغرا رغم توصيات الـ(BMA).

ولكن القرار الحكومي لا يمنع الاطباء من وصف العقار للمرضى المستعدين لشرائه بأموالهم الخاصة.

ومن المتوقع ان يصل سعر القرص الواحد الى نحو خمسة جنيهات استرلينية. وهو ما تعتبره الحكومة البريطانية «ثمنا معقولا» يستطيع الكثير من الرجال دفعه بدلا من تحميل التأمين الصحي تكاليف جديدة قد تجعل آلاف المرضى ينتظرون لسنوات قبل تلقي العلاج».

وانتقد رئيس هيئة الممارسين العامين الدكتور جون شيسون تقليل الحكومة لاهمية الاسباب النفسية وراء العجز الجنسي مؤكدا انها قد تؤدي احيانا الى الانتحار.

اما المتحدث باسم شركة «فايزر» المنتجة للعقار فلم يستبعد مقاضاة الحكومة البريطانية بسبب قرارها «الذي يحرم الملايين من الحصول على الفياغرا».

وتعتبر بريطانيا اكثر الدول الاوروبية تحفظا في اقرار استخدام الفياغرا، رغم موافقة السلطات الدوائية في الاتحاد الاوروبي على العقار.

واشارت وسائل الاعلام البريطانية الاسبوع الماضي الى ان الاطباء ربطوا خمس حالات وفاة بتناول اصحابها للفياغرا، محذرة مرضى ضغط الدم والذين عانوا في الماضي من متاعب في القلب من تناول العقار.

ولكن الاقبال الشديد على العقار لم يتأثر بالتحذيرات، رغم ان سعره وصل في بعض الصيدليات الى 15 جنيها استرلينيا للقرص الواحد في حالة عدم وجود وصفة طبية من داخل بريطانيا.

وما زالت الصحف الشعبية تفرد مساحات واسعة لنشر «القصص البطولية» لاشخاص كانوا يعانون عجزا او خمولا جنسيا، قبل ان ينضموا الى «الثورة العاطفية» التي اشعلها العقار حول العالم.

وتتوقع شركة فايزر ان تبلغ مبيعات العقار مليار دولار حتى حلول عام الفين.

وتجري الابحاث حاليا على قدم وساق لانتاج «صيغة جديدة» للفياغرا ليسري مفعوله بعد عشر دقائق فقط بدلا من ساعة كاملة.

ISSN 1358-3379

9 771358 337018

PRICE LIST

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

ووكر يؤكد انه يملك «ادلة» تتعلق بمجزرة راتشاك
قوات الشرطة الصربية تنتشر بقوة في شمال كوسوفو

■ واشنطن ـ كوبنهاغن ـ براتيسلافا (يوغوسلافيا) ـ اف ب: أعلن رئيس بعثة منظمة الأمن والتعاون في أوروبا الى كوسوفو الأمريكي وليام ووكر أمس الخميس انه يملك «أدلة» تتعلق بمجزرة راتشاك.

وقال ووكر للصحافيين ان «هناك ادلة تبرهن على ما رأيت» في القرية التي تقع جنوب كوسوفو حيث قتلت القوات الصربية 45 البانيا في الخامس عشر من الشهر الجاري.

وكان رئيس بعثة منظمة الأمن والتعاون في أوروبا الى كوسوفو يقوم بتفقد في المنطقة التي تمتد شمال بريشتينا عاصمة الاقليم.

وهذه أول مرة يتطرق فيها ووكر الى قضية راتشاك علنا منذ السادس عشر من الشهر الجاري عندما حمّل القوات الصربية مسؤولية ما اسماه «مجزرة» و«جريمة ضد الانسانية».

وردت حكومة بلغراد باعلانه «شخصا غير مرغوب فيه» وامهلته يومين ليغادر البلاد قبل ان تعود وتمدد المهلة باربعة وعشرين ساعة اضافية انتهت مساء أمس.

في غضون ذلك أكد الأمين العام لحلف شمال الأطلسي خافيير سولانا أمس الخميس في كوبنهاغن انه لن يكون هناك «تدخل عسكري بصورة الية» من جانب الحلف في يوغوسلافيا في حال ابعاد رئيس بعثة منظمة الامن والتعاون في اوروبا في كوسوفو وليام ووكر.

وقال سولانا في لقاء مع الصحافيين بعد محادثات مع القادة الدنماركيين ان هذا الأمر «يرتبط بتقييم منظمة الأمن والتعاون للوضع وليس من شأننا ان نفعل ذلك. ستكون على اتصال وسنلتقي بعد ساعات رئيس منظمة الأمن والتعاون في اوروبا في اوسلو. ولكن البت في القرار يعود الى المنظمة وليس لنا».

وأوضح أن وجود حوالي تسعين من محققي المنظمة الأوروبية في كوسوفو لا يسمح بالقيام بعملية عسكرية للحلف.

واضاف «لكن هؤلاء المحققين يملكون خطة لجلاء في حال الضرورة ويمكنهم الاعتماد على قوات الحلف» في مقدونيا.

وأكد سولانا أن «الحلف الأطلسي مستعد لاستخدام القوة حيث يكون التهديد العسكري ضروريا لدعم تسوية سياسية في كوسوفو».

وحذر مجددا الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش الذي ما زال مستمرا في تحدي الأسرة الدولية ودعاه الى «احترام اتفاقات تشرين الاول (اكتوبر) الماضي» حول كوسوفو.

وقال «اذا كان ميلوسيفيتش لا يفهم سوى لغة القوة فسنستخدم القوة»، مؤكدا «نحن لا نقبل بالوضع القائم ولكننا لا نقبل ايضا باستقلال كوسوفو».

واضاف سولانا «لدينا مشاكل كثيرة مع ميلوسيفيتش الآن. الحلف والأسرة الدولية مستعدان لإستخدام القوة اذا احتاج الأمر من اجل التوصل الى تسوية سياسية للأزمة».

وفي مقابلة مع هيئة الاذاعة البريطانية دعا سولانا الرئيس اليوغوسلافي الى التراجع عن قرار طرد ووكر. وقال «دعوني اقول اولا اننا نريد ان يبقى مراقبو منظمة الامن والتعاون في اوروبا في المنطقة ومن اجل ذلك فمن الضروري تماما ان يسحب الرئيس ميلوسيفيتش وصف الشخصية غير المرغوب فيها عن رئيس البعثة السفير ووكر».

واشار سولانا الى ان الأيام المقبلة ستشهد اجتماعات مهمة لمنظمة الامن والتعاون في اوروبا والاتحاد الاوروبي ومجموعة الاتصال المعنية بيوغوسلافيا.

ويقول محللون كثيرون ان اعضاء حلف شمال الاطلسي يدخلون احدث مواجهة دون استراتيجية سياسية واضحة، فهم يريدون حماية سكان الاقليم لكنهم قلقون من ان الضربات الجوية العقابية ربما تشجع مقاتلي الاقليم على القتال من اجل دولة مستقلة.

ويقول جيش تحرير كوسوفو انه سيستأنف قتالا شاملا اذا فشل حلف شمال الاطلسي في وقف الهجمات الصربية على المدنيين.

وفي واشنطن ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» أمس الخميس ان الولايات المتحدة تعتزم الضغط على حلف شمال الأطلسي لكي يوجه انذارا الى ميلوسيفيتش لسحب القوات الصربية من كوسوفو.

ونقلت الصحيفة عن مصادر حكومية امريكية انه في حال لم يمتثل الرئيس اليوغوسلافي بوقف اطلاق النار يجب ان يوجه الانذار في غضون الأيام المقبلة.

وفي حال تجاهله الانذار يصوت الاعضاء الـ16 في الحلف لصالح شن ضربات جوية. وقد تلقت ثماني سفن اطلسية الأربعاء الأمر بالتوجه الى الادرياتيك حيث يتوقع وصولها في الأيام المقبلة.

ويأتي ارسالها الى الادرياتيك اثر قرار اتخذ صباح الاربعاء من قبل الحلف الاطلسي في بروكسيل لتعزيز قوته العسكرية في جنوب اوروبا بسبب تدهور الوضع في كوسوفو.

وشهد اقليم كوسوفو امس معارك جديدة اندلعت قرب سيبولي بضواحي مدينة كوسوفسكا ميتروفيتشا في شمال الإقليم.

وقد سمع دوي اطلاق نار من اسلحة خفيفة وانفجارات عدة لقذائف هاون او مدفعية مصدرها قرية فاغانيتشا المجاورة لسيبولي.

وانتشرت صباح أمس اربع آليات مصفحة على الأقل وعدد من الشاحنات في الشارع الرئيسي لسيبولي.

وكانت الشرطة شنت الأربعاء هجوما على «الإرهابيين الألبان» في احد منازل فاغانيتشا. وافاد المركز الاعلامي الصربي في بريشتينا كبرى مدن اقليم كوسوفو عن سقوط قتيلين في صفوف جيش تحرير كوسوفو في هذه الاشتباكات.

ولاحظ المراقبون انتشارا كثيفا لقوات الشرطة الصربية بلباس القتال مع آليات مصفحة بعيد الساعة التاسعة من صباح أمس بالتوقيت المحلي (الثامنة ت غ).

لاجئون البان في طريقهم للعودة الى قريتهم ميتروفيتشا شمال اقليم كوسوفو (ا ف ب)

ثماني مقاتلات غادرت المانيا متوجهة الى ايطاليا

■ بون ـ ا ف ب: ذكرت وزارة الدفاع الألمانية ان ثماني مقاتلات المانية من طراز «تورنيدو» غادرت أمس الخميس المانيا متوجهة الى قاعدة بياتشينزا في ايطاليا لتدخل عسكري محتمل في يوغوسلافيا.

فقد اقلعت الطائرات المتخصصة في رصد المضادات الجوية وتدميرها من ليشفيلد (جنوب) للانضمام الى الطائرات الست المتمركزة في ايطاليا.

وقد اعلن وزير الدفاع رودولف شاربينغ انطلاق الطائرات الوشيك بعد ان قرر حلف شمال الاطلسي تعزيز الوحدات العسكرية في جنوب اوروبا بسبب تطور النزاع في كوسوفو.

من جهة اخرى، اعلن رئيس اللجنة العسكرية في الحلف الجنرال الالماني كلاوس ناومان عبر محطة التلفزيون الاولى الالمانية العامة انه يعتقد ان الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش يأخذ على محمل الجد تهديد العملية العسكرية.

ووصف ناومان المحادثات التي اجراها والقائد الأعلى للقوات الحليفة في اوروبا الجنرال الأمريكي ويسلي كلارك الثلاثاء في بلغراد مع ميلوسيفيتش بانها «واضحة جدا».

واضاف «يجب ان لا يعطي ذلك انطباعا بان العملية العسكرية للحلف في حال اتخذ القرار السياسي بذلك ستؤدي الى دعم الحركة الانفصالية التي تطالب باستقلال كوسوفو».

مسؤول أمريكي كبير يلتقي ميلوسيفيتش

■ بلغراد ـ اف ب: التقى المسؤول الأمريكي الرفيع المستوى جيمس بارديو الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش أمس الخميس قبل ساعات من انتهاء المهلة التي حددتها بلغراد لرئيس «منظمة الأمن والتعاون في اوروبا» في كوسوفو الأمريكي ويليام ووكر لمغادرة يوغوسلافيا.

وقال مصدر دبلوماسي امريكي ان الوسيط الامريكي لكوسوفو كريستوفر هيل شارك في اللقاء بين بارديو وميلوسيفيتش.

كما وصل الرئيس الحالي لـ «منظمة الامن والتعاون في اوروبا» وزير الخارجية النروجية كنوت فولباك الى بلغراد بعد ظهر أمس الخميس. وكان مقررا ان يلتقي فولباك وزير الخارجية اليوغوسلافي زيفادين يوفانوفيتش وأعرب عن أمله في ان يستقبله الرئيس ميلوسيفيتش.

مقتل طبيب الباني في شمال غربي كوسوفو

■ بلغراد ـ اف ب: افادت وكالة الانباء اليوغوسلافية انه تم العثور صباح أمس الخميس على جثة طبيب الباني يدعى خيفات غاشي قتل برصاصة في رأسه في قرية بريكالي في شمال غرب كوسوفو.

ونقلت الوكالة عن افراد عائلته ان الطبيب كان يبلغ من العمر 46 عاما وانه خرج مساء الأربعاء متوجها الى عمله في مركز الطوارئ في مدينة بيتش المجاورة.

واضافوا ان انفصاليي جيش تحرير كوسوفو طلبوا منه مؤخرا ان ينضم الى منظمة «اطباء بلا حدود» للمشاركة في المساعدة الانسانية التي تقدم للألبان. واوضحوا ان الطبيب رفض ذلك، مرجحين ان يكون موقفه هذا هو سبب اغتياله.

مواجهات طائفية في اندونيسيا توقع قرابة ثلاثين قتيلا

■ جاكرتا ـ اف ب: سقط قرابة ثلاثين قتيلا في مواجهات طائفية جرت في شرق اندونيسيا اندلعت مع الاحتفال بعيد الفطر في مدينة امبون (منطقة يومولوك) بين المسلمين والكاثوليك في هذه المنطقة. وعلم من مصادر دبلوماسية ان عشرات الأجانب ما زالوا محتجزين في مدينة امبون على بعد 1800 كلم الى الشرق من جاكرتا بعد المواجهات التي جرت بين المسلمين والمسيحيين في المدينة والتي اثارها خلاف بين قريتين في المنطقة.

واشارت المصادر نفسها الى ان اجلاء الأجانب وهم اوروبيون وامريكيون بينهم مبشرون وعائلاتهم بات شديد الصعوبة بسبب توقف حركة الملاحة في المطار والمرفأ.

وسجلت مواجهات طائفية في ستة أماكن اخرى في هذا البلد المترامي الاطراف الذي تعيش فيه 350 اثنية مختلفة موزعة على عشرات الجزر.

واستنادا الى مصادر رسمية فان عدد الضحايا في مدينة امبون وحدها بلغ الخميس 22 قتيلا، اضافة الى مئات الجرحى، وبعضهم في حال الخطر بينما اضرمت النار في عشرات المنازل والسيارات.

وتشير المصادر نفسها الى ان 26 شخصا في انحاء البلاد قتلوا واصيب المئات بجروح وسجلت اضرار مادية كبيرة معظمها بسبب الحرائق.

وقد بدت الحكومة التي عينت عقب استقالة الرئيس السابق سوهارتو الذي حكم البلاد 32 عاما عاجزة عن احتواء المواجهات المتصاعدة على مدى الاشهر الستة الماضية.

وفقدت القوات المسلحة وبينها الشرطة الكثير من هيبتها وسطوتها ولم تتمكن من الحفاظ على الامن امام مخاطر العنف والفوضى المتزايدة.

ويخشى المحللون ان تنعكس هذه الاوضاع سلبا على الانتخابات المقررة في حزيران (يونيو) المقبل. من جهة اخرى سجلت المصادر الرسمية أمس الخميس ستة مواقع اخرى للمواجهات الطائفية في جزيرة جاوه وفي بورنيو حيث ادت حوادث فردية الى مواجهات قتل فيها اربعة اشخاص.

المعارضة تحقق تقدما جديدا شمال غربي افغانستان

■ كابول ـ نيويورك ـ اف ب: أكدت مصادر مستقلة أمس الخميس أن قوات القائد احمد شاه مسعود واصلت أمس الخميس هجومها على ميليشيا طالبان ـ الحاكمة في كابول ـ في شمال غرب افغانستان وتلقى دعما من قوات موالية لزعيم الحرب السابق عبد الرشيد دوستم.

وأشارت المصادر ذاتها الى ان قوات مسعود واصلت هجماتها في اقليم فارياب مشددة ضغوطها على الطريق الرئيسية لمد طالبان بالتموينات والتي باتت مقطوعة على مئة كيلو متر تقريبا.

وقال مصدر غربي مستقل ان «جانبا كبيرا من الطريق في اقليم فارياب اصبح الآن تحت سيطرة مسعود». واضاف «لم يعد هناك اي حركة سير على هذه الطريق».

وتعتبر هذه الطريق ذات اهمية حيوية بالنسبة الى طالبان اذ انها كانت تسمح لهم حتى الآن بالتنقل من هراة كبرى مدن غرب افغانستان الى مزار الشريف «عاصمة» المعارضة السابقة في الشمال، والتي استولت عليها الميليشيا الاصولية في آب (اغسطس) الماضي.

وخلال هجماتهم السابقة في الصيف الماضي استولى طالبان على مناطق عدة في شمال البلاد وشمال غربيها وقضوا على قوات دوستم الجنرال الشيوعي الاوزبكي السابق اللاجئ في الخارج.

الا ان مصادر متطابقة اشارت الى ان قوات تابعة لقادة اوزبكيين محليين انضموا الى قوات مسعود في اقليم فارياب.

وكان مجلس الامن الدولي طلب الأربعاء من حركة طالبان وقوات المعارضة وقف المعارك «فورا» في افغانستان.

وفي تصريح صحافي قال رئيس المجلس السفير البرازيلي تشيلسو امورين ان المجلس طلب ايضا من الاطراف المتنازعة «ان تتفق على وقف اطلاق النار وتستأنف المفاوضات بهدف تشكيل حكومة موسعة تمثل كافة الاطراف».

واطلع الموفد الخاص للأمم المتحدة الى افغانستان، الاخضر الابراهيمي، اعضاء المجلس الـ15 في جلسة مغلقة على الوضع في هذا البلد.

وقد عاودت المعارضة الافغانية بعد هزائم الصيف الماضي امام حركة طالبان التي باتت تسيطر على 80 % من البلاد. شن هجماتها مؤخرا في وسط وشمال البلاد.

واضاف امورين ان المجلس «اعرب مجددا عن قلقه البالغ امام استمرار النزاع الافغاني». كما كرر لائحة طويلة وتقليدية من المطالب «كوضع حد للتمييز ضد الفتيات والنساء ووقف زراعة وانتاج وتهريب» المخدرات وعدم ايواء طالبان «ارهابيين دوليين ومنظماتهم».

حقوق الانسان: نداء جديد لإدانة الصين في الأمم المتحدة

■ بكين ـ اف ب: طلبت منظمة «هيومان رايتس ووتش» المدافعة عن حقوق الانسان أمس الخميس من المجتمع الدولي اعادة مناقشة توجيه ادانة للصين في الأمم المتحدة بسبب تشديد القمع ضد المنشقين.

وقالت المنظمة في بيان اذاعته مع اقتراب موعد انعقاد الدورة السنوية لمفوضية حقوق الانسان التابعة للأمم المتحدة في جنيف بين 22 آذار (مارس) و30 نيسان (ابريل) إن «مرحلة الصمت يجب الا تستمر. ان الصين تمارس الأن احدى أسوأ حملات القمع السياسي ضد المنشقين السياسيين منذ العام 1989».

واثر سحق حركة «ربيع بكين» الديمقراطية دعمت الدول الغربية سنويا اصدار قرار ضد الصين في جنيف، الا ان النظام الشيوعي نجح في كل مرة في افشال ذلك.

وفي مطلع العام الماضي أعلنت الولايات المتحدة والإتحاد الاوروبي اخيرا انهما لن يدعما اي مشروع ادانة نظرا لـ «التحسن» الذي تم تسجيله في مجال حقوق الانسان في الصين. وتفضل الدول الأوروبية والولايات المتحدة على غرار كندا واستراليا واليابان اجراء «حوار» مع بكين حول هذه المسائل.

في المقابل وقعت السلطات الصينية ميثاقين للأمم المتحدة حول حقوق الانسان وسمحت في ايلول (سبتمبر) الماضي لمفوضة حقوق الانسان في الأمم المتحدة ماري روبنسون القيام بزيارة اولى الصين شملت ايضا التيبت.

الا انها وبعد ان انهت سلسلة من النشاطات والمواعيد الدبلوماسية صعدت السلطات الصينية فجأة في كانون الأول (ديسمبر) الماضي قمعها ضد ناشطي «الحزب الديمقراطي الصيني» الذين صدرت عقوبات طويلة بالسجن ضد ثلاثة من قادته.

وكان هذا الحزب تحدى السلطات في نهاية حزيران (يونيو) الماضي حين قدم طلبا للحصول باعتراف رسمي به في اليوم الذي وصل فيه بيل كلينتون الى الصين في أول زيارة لرئيس امريكي الى هذا البلد منذ العام 1989.

واعتبرت «هيومان رايتس ووتش» انه «في ضوء هذا الوضع الجديد، من الصعب الاستمرار في الادعاء بأن الحوار هو اكثر فاعلية من الانتقادات».

واضافت ان موضع حقوق الانسان يتراجع كما يبدو واضحا واعادة اثارة المسألة في جنيف يمكن ان يشكل الرد المناسب».

وسبق ان ارتفعت اصوات عدة خلال الأسابيع الماضية للمطالبة باعادة طرح قضية حقوق الانسان في الصين في جنيف.

وطلب البرلمان الاوروبي من الاتحاد الاوروبي دعم مشروع ادانة للصين كما فعل ستون برلمانيا أمريكيا وجهوا رسالة في هذا المعنى الى كلينتون.

وفي رده عبر الرئيس الأمريكي عن الشك في امكان ايجاد «الدعم الدولي الكافي» لادانة الصين. الا انه اكد ان الولايات المتحدة ستشارك في دورة جنيف «بروح انفتاح». وستعمل لايجاد «افضل وسيلة لابراز انتهاكات حقوق الانسان في الصين».

الى ذلك دانت الحكومة الصينية أمس الخميس تعيين منسق أمريكي خاص للتيبت وهو شخصية مكلفة اجراء اتصالات مع الدالاي لاما.

فقد قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية سون يوكسي خلال لقاء مع الصحافيين ان «الصين تعارض بحزم تعيين منسق للشؤون التيبتية». واعاد التأكيد على ان التيبت هي جزء «لا يتجزأ» من الأراضي الصينية، رافضا اي «تدخل» أجنبي في هذه المسألة.

وأعلنت وزارة الخارجية الأمريكية الاربعاء تعيين جوليا فادالا تافت منسقة خاصة للتيبت محل غريغوري كريغ الذي بات احد المحامين الرئيسيين المدافعين عن الرئيس الأمريكي بيل كلينتون في محاكمة الاقالة التي تجري له في مجلس الشيوخ.

وكانت ادارة كلينتون استحدثت هذا المنصب في العام 1997 ردا على قلق عبر عنه الكونغرس أزاء الوضع في التيبت.

اشتباك بين الطلاب والشرطة في مسيرة باليونان

■ اثينا ـ رويترز: القى متظاهرون يونانيون قنابل حارقة وحجارة على قوات الشرطة التي ردت باطلاق الغاز المسيل للدموع وسط مسيرة ضخمة أمس الخميس للاحتجاج على اصلاحات في نظام التعليم.

وقالت الشرطة ان مجموعات من الشبان المشاركين في المسيرة اطلقت ثلاث قنابل حارقة على الأقل كما القت حجارة وعصيا على رجال الشرطة الذين كانوا يراقبون المسيرة. واعتقل اربعة شبان.

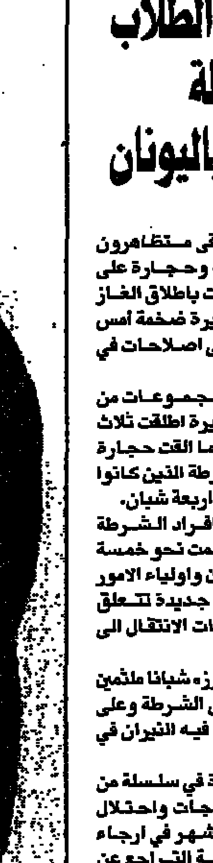
وكان عشرات من افراد الشرطة يتابعون المسيرة التي ضمت نحو خمسة آلاف من الطلاب والمدرسين واولياء الامور احتجاجا على قواعد جديدة تتعلق بتقييم الطلبة وامتحانات الانتقال الى الجامعة.

وشاهد مراسلو «رويترز» شبانا ملثمين يلقون قنابل حارقة على الشرطة وعلى مدخل فرع لبنك اشتعلت فيه النيران في شارع بوسط المدينة.

وهذه احدث مسيرة في سلسلة من الاحتشادات والاحتجاجات واحتلال مئات المدارس بدأت منذ شهر في ارجاء البلاد. ورفضت الحكومة التراجع عن موقفها ودعت الطلاب للعودة الى فصولهم الدراسية.

ويبدي وزير التعليم جيراسيموس ارسينيس الذي واجه اجراء لتوجيه اللوم له في البرلمان الأسبوع الماضي بسبب هذه الأزمة اصرارا على تنفيذ قراراته.

ويتعرض الوزير لانتقادات لعدم تقديمه تفسيرا لخطواته الاصلاحية ولعدم توقعه مثل رد الفعل الغاضب هذا.





شرطي يوناني يعتقل متظاهرا شارك في مسيرة الطلبة وسط أثينا (رويترز)

وزير الداخلية الالماني يقترح اجراء استفتاء حول قضية الجنسية المزدوجة

■ بون ـ ا ف ب: أقترح وزير الداخلية الألماني اوتو شيلي أمس الخميس اجراء استفتاء على المستوى الوطني خصوصا لتسوية مسألة مشروع الجنسية المزدوجة الشائكة. وأعلن الوزير الاشتراكي ـ الديمقراطي في تصريحات لصحيفة «بيلت» الألمانية «انني اقترح تعديل الدستور بأكثرية ثلثي» اعضاء مجلس النواب.

واضاف «سنتمكن من ترك الشعب يتخذ قرارا بشأن مشروع القانون» الذي اقترحناه بخصوص ازدواج الجنسية. ولا يجيز الدستور الألماني اجراء استفتاء وطني الا على تعديل خريطة المقاطعات. لكن هامش الاستفتاء في المقاطعات اوسع بكثير.

وأكد شيلي الذي يدرك ان اقتراحه قد يصطدم برفض المعارضة المسيحية الديمقراطية، من جديد عزمه على ان يفرض على الاجانب الذين يريدون الحصول على الجنسية الألمانية التعهد خطيا باحترام القانون الأساسي.

واضاف أن هذا الاعلان لن يكون مجرد ورقة سخيفة» لأن «الحصول على الجنسية باطل اذا تبين لاحقا ان الإعلان قدم عن غير وجه حق او لمجرد الشكليات».

تحطم طائرة حربية أمريكية ثانية في اليابان خلال يومين

■ طوكيو ـ رويترز: تحطمت طائرة حربية امريكية تابعة لقاعدة جوية في اليابان أمس الخميس في شمال البلاد في ثاني حادث من نوعه خلال يومين.

وقال بيان اصدره مكتب الشؤون العامة بقاعدة ميساوا الجوية ان طائرة من طراز 5/16 تابعة لسلاح الجو الامريكي تحطمت في منطقة غابات في مدينة كامايشي التي تبعد نحو 140 كيلومترا جنوبي ميساوا اثناء طلعة تدريبية روتينية. واضاف البيان ان الطيار نجا من الحادث وذكرت وكالة كيودو اليابانية للانباء انه اصيب باصابات طفيفة وفي حالة طيبة. وكانت طائرة طراز اف. ايه /18 تابعة لاحدى وحدات مشاة البحرية ومقرها قاعدة ايواكوني العسكرية في جنوب اليابان سقطت في المحيط الهادي قرب وسط اليابان. ولم يصب الطيار بسوء.

ولم يصدر على الفور اي تعليق من الجيش الأمريكي حول ما اذا كانت هناك خطط لوقف طلعات الطيران كاجراء احتياطي.

الرئيس الامريكي يدعو لمفاوضات للحد من انتاج الاسلحة النووية

■ جنيف ـ رويترز: دعا الرئيس الأمريكي بيل كلينتون الامم المتحدة أمس الخميس الى استئناف مفاوضات تهدف الى وقف انتاج المواد القابلة للانشطار المستخدمة في صناعة القنابل النووية.

ودعا كلينتون أيضا في رسالة قرأها جون هولم مدير الوكالة الأمريكية لنزع الاسلحة والحد من التسلح الى بدء مفاوضات من اجل التوصل الى حظر عالمي على نقل الالغام الارضية.

والولايات المتحدة مثل منتجين كبار آخرين للألغام الارضية منهم الصين ليست ضمن 130 دولة وقعت اتفاقية لحظر الالغام في اوتوا عام 1997. ويبدأ العمل بالاتفاقية في آذار (مارس) المقبل.

وجاء في الرسالة التي تلاها هولم أمام مؤتمر الأمم المتحدة لنزع الاسلحة «اريد ان أؤكد مع بدء مؤتمر نزع الأسلحة لاعماله في العام الجديد التزام الولايات المتحدة القوي بتشجيع استئناف المفاوضات بشأن الخطوة الدولية الرئيسية التالية في عملية نزع السلاح النووي وهي اتفاقية حظر انتاج المواد القابلة للانشطار المستخدمة في الاسلحة النووية او غيرها من اجهزة التفجير النووي».

لكن هولم قال إن الولايات المتحدة ليست مستعدة للتفاوض على تخفيض مخزوناتها الراهنة من المواد القابلة للانشطار مثل البلوتونيوم واليورانيوم المخصب. وابلغ الوفود «الموقف الامريكي معروف وهو اننا لن نوافق على اي تقييد للمخزونات الراهنة في اطار اتفاقية الخفض».

وكان العديد من قوى عدم الانحياز الكبرى ومنها جنوب افريقيا والهند وباكستان قد دعت الى ان تطرح مخزونات المواد القابلة للانشطار لدى القوى النووية الخمس الكبرى وهي بريطانيا والصين وفرنسا وروسيا والولايات المتحدة على مائدة المفاوضات في جنيف.

ومن ناحية اخرى ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» أمس الخميس أن الرئيس الأمريكي بيل كلينتون كتب لنظيره الروسي بوريس يلتسين ليشرح له مشاريعه المتعلقة بتطوير وتجربة نظام دفاعي وطني مضاد للصواريخ.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول كبير في الادارة الأمريكية ان كلينتون يطلب في رسالته من يلتسين عدم اعتبار هذا المشروع بمثابة تهديد للتوازن الاستراتيجي بين الولايات المتحدة وروسيا.

واضافت ان الرسالة مؤرخة الاسبوع الفائت، اي قبل ان يعلن وزير الدفاع الأمريكي وليام كوهين الأربعاء عن البرنامج الأمريكي المتوقع تنفيذه بحلول العام 2005.

محاكمة كلينتون: مجلس الشيوخ يستعد لاستجواب طرفي الادعاء والدفاع

■ واشنطن ـ اف ب: بدأ اعضاء مجلس الشيوخ الأربعاء بتحضير الاسئلة التي سيطرحونها على محامي بيل كلينتون ومدعي مجلس النواب قبل ان يقرروا ما اذا كان لا بد من استدعاء شهود او التوقف عن محاكمة بيل كلينتون لاقالته.

وحاول محامو البيت الابيض الأربعاء ان يدحضوا الاتهامين الموجهين ضد كلينتون في اطار قضية لوينسكي، اي الحنث باليمين وعرقلة سير العدالة، واعتبارا من مساء أمس او صباح اليوم الجمعة، لدى مجلس الشيوخ 48 ساعة لطرح اسئلة مكتوبة على الطرفين.

وسيتوجب على الارجح على اعضاء مجلس الشيوخ ان يبتوا الأسبوع المقبل في مذكرة لمحامي البيت الابيض تدعو الى التخلي عن محاكمة كلينتون لعدم وجود ادلة كافية ضد الرئيس.

وفي الوقت ذاته، سيدعو ممثلو الادعاء اعضاء مجلس الشيوخ للبت في مسألة استدعاء شهود في هذه القضية وبينهم مونيكا لوينسكي، المتدربة السابقة في البيت الابيض التي اثارت علاقاتها الجنسية مع كلينتون هذه الفضيحة. ويحظى كل من الادعاء والدفاع بساعات عدة لمحاولة اقناع اعضاء مجلس الشيوخ بحججه، ثم سيجري مجلس الشيوخ مداولاته في جلسة مغلقة قبل ان ينتقل الى عملية التصويت.

الا ان عضوين ديمقراطيين من مجلس الشيوخ سيقترحان على ان تتم المداولات في جلسات مفتوحة. ولكن يبدو ان هذا الاقتراح لن يكتب له النجاح لأن اي تغيير في قواعد المحاكمة تطلب موافقة ثلثي الأعضاء على الأقل كما هي الحال بالنسبة للبت في اقالة الرئيس.

واشار المتحدث باسم ترينت لوت زعيم الغالبية في مجلس الشيوخ الى ان اللجنة التي تمثل الجمهوريين في مجلس الشيوخ تلقت الأربعاء نحو 50 سؤالا من قبل كتلتها البرلمانية. ويحضر الديمقراطيون من جهتهم قائمة طويلة تتضمن اسئلتهم.

وكانت استطلاعات الرأي اكدت استمرار شعبية كلينتون في الارتفاع غداة الخطاب الذي القاه في الكونغرس.

واظهر استطلاع اجرته شبكة «ان بي سي» مساء الثلاثاء بعد الخطاب الذي نقلته كافة شبكات التلفزيون ان 75,8 % من الامريكيين يؤيدون الطريقة التي يدير بها كلينتون البلاد.

وكان 73 % اعربوا عن تأييدهم للرئيس الامريكي غداة الضربات الامريكية والبريطانية ضد العراق من 16 الى 19 الشهر الماضي.

واعتبر 70,6 % ان مقترحات الرئيس بالنسبة لنظام التقاعد كانت على مستوى الطموحات، في حين اكد 73,1 % تأييدهم لطريقته في ادارة البلاد. واوضح الاستطلاع ان 78 % من الاشخاص الذين شملهم استمعوا الى الخطاب. واجري الاستطلاع بواسطة الهاتف وشمل 620 شخصا مع هامش من الخطأ نسبته 4 %.

واظهر استطلاع اخر للرأي اجرته شبكة «سي بي اس» ان 72 % من الامريكيين يؤيدون عمل كلينتون رغم محاكمته الجارية حاليا في مجلس الشيوخ. ولم تتعد هذه النسبة 67 % الاسبوع الماضي.

اخيرا، اوردت شبكة «اي بي سي» ارقاما مشابهة اذ بلغت نسبة مؤيدي كلينتون بين المستطلعين 66 % بينما كانت 63 % الاسبوع الماضي.

المعارضة الشيعية العراقية ترفض تلقي الدعم الامريكي

الكويت ـ من اشرف فؤاد:

رفضت جماعة المعارضة الشيعية العراقية الرئيسية امس عرضا من واشنطن لتقديم المساعدة في تمويل جهود الاطاحة بالرئيس صدام حسين.

وقال حامد البياتي الممثل المقيم في بريطانيا للمجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق ان المجلس لن يقبل هذه المساعدة.

وحددت واشنطن يوم الثلاثاء سبع جماعات معارضة عراقية قالت انها مؤهلة للحصول على مساعدة امريكية وبينها المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق ومقره طهران.

وقال البياتي في مكالمة هاتفية «لم نتسلم هذه المساعدات وهذا اسلوب غير صحيح للتعامل.

«انه يشوه صورة المعارضة بانها تتسلم مساعدات من الغرب وامريكا. لقد قلنا ان التغيير يكون على يد الشعب العراقي وقوى المعارضة العراقية. ولن نأخذ هذه المساعدة».

وفي تقرير ارسله الرئيس الامريكي بيل كلينتون الى الكونغرس أقرت ادارته بان الجماعات السبع ملتزمة بالقيم الديمقراطية وحقوق الانسان ووحدة اراضي العراق وعلاقات سلمية مع جيران العراق.

وبهذا الاختيار فان كلينتون ينفذ شرطا في القانون المسمى قانون تحرير العراق الذي أصدره الكونغرس العام الماضي ويتيح 97 مليون دولار لجماعات المعارضة العراقية التي تقرها واشنطن تقدم معظمها في صورة معدات عسكرية من فوائض وزارة الدفاع الامريكية.

وكان ورود اسم للمجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق ضمن القائمة اكبر المفاجآت. ويرأس المجلس محمد باقر الحكيم وهو رجل دين شيعي يعارض التدخل الخارجي للاطاحة بالرئيس العراقي.

وقال البياتي ان المجلس يعتقد ان تقديم المساعدة الغربية للعراقيين يجب ان تكون من خلال «حماية للشعب العراقي من خلال قرارات مجلس الامن الدولي» وان اي تغيير للسلطة في العراق يجب ان يتم بيد الشعب العراقي.

واشار تقرير الادارة الامريكية الى الكونغرس الى ان المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق هو وحده بين الجماعات السبع الذي لم يوضح ان كان مستعدا للتعاون مع الحكومة الامريكية ضد الحكومة العراقية.

وقال الحكيم في مؤتمر صحفي بالكويت الاسبوع الماضي ان الاطاحة بصدام يجب ان تتم من داخل العراق وبدون مساعدة اجنبية مباشرة.

واضاف ان الولايات المتحدة عرقلت محاولات سابقة من اتباع جماعته بالعراق للاطاحة بصدام.

دبلوماسي عراقي يتوقع مناقشة تخفيف الحظر في الاجتماع الوزاري

■ القاهرة ـ رويترز: قال دبلوماسي عراقي امس الخميس ان العراق سيحضر اجتماعا وزاريا للجامعة العربية يوم الاحد المقبل يتوقع ان يناقش سبل تخفيف العقوبات الصارمة التي تفرضها الامم المتحدة على العراق.

وقال طالب سعدون المسؤول الاعلامي بالسفارة العراقية في القاهرة لرويترز ان العراق ابلغ الجامعة العربية رسميا في بيان مكتوب ان وزير الخارجية محمد سعيد الصحاف يرأس الوفد الذي سيحضر الاجتماع.

وكان الدبلوماسيون يتساءلون ما اذا كان العراق الغاضب من الرد العربي الهادئ على الهجمات الامريكية ـ البريطانية على بغداد سيحضر الاجتماع المقرر في 24 كانون الثاني (يناير).

وسيحضر الاجتماع ايضا 19 وزير خارجية من دول الجامعة الاعضاء وعددها 22 دولة ولم تؤكد ليبيا والمغرب حتى الان ما اذا كانتا ستحضران الاجتماع.

وقال دبلوماسي عربي لرويترز في الاسبوع الماضي ان المحادثات ستركز على طرح بدائل للترتيبات الحالية التي يخضع العراق بمقتضاها لعقوبات صارمة حتى يشهد مفتشو الاسلحة بخلوه من الاسلحة المحظورة.

واثرت العقوبات تأثيرا بالغا على المواطن العراقي العادي برغم اتفاق النفط مقابل الغذاء المبرم مع الامم المتحدة والذي يسمح لبغداد ببيع كميات محددة من النفط لتمويل شراء السلع الانسانية.

ورفض العراق بالفعل اقتراحين منفصلين صدرا عن الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية لتخفيف العقوبات المفروضة عليه منذ غزوه للكويت عام 1990.

لكنه لم يرد بعد على مبادرة فرنسية تقترح سياسة تجارية اكثر تحررا مع الابقاء على نظام لمراقبة صفقات السلاح التي يبرمها وخطة روسية لرفع العقوبات مع تشكيل جهاز جديد لمراقبة الاسلحة.

وكان من المقرر ان تعقد جامعة الدول العربية محادثات حول الازمة العراقية في الشهر الماضي بعد الغارات الجوية التي شنتها الولايات المتحدة وبريطانيا لعقاب بغداد على عدم تعاونها مع مفتشي الاسلحة لكن الاجتماع تأجل بسبب الافتقار الى اجماع عربي.

ابرز نقاط «الوثيقة» التي اكدت بغداد ان واشنطن ابلغتها الى بعض العواصم العربية بشأن الاجتماع الوزاري العربي

■ بغداد ـ اف ب: في ما يلي الترجمة العربية لابرز نقاط «الوثيقة» التي وزعها وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف على الصحافيين في ختام مؤتمره الصحافي في بغداد امس الخميس. وقال ان الولايات المتحدة ابلغتها الى بعض العواصم العربية قبيل الاجتماع الوزاري العربي المقرر الاحد في القاهرة:

«نشعر بانزعاج عميق من دعوات (الرئيس العراقي) صدام حسين الى اطاحة الحكومات العربية، ونظر المجلس الوطني العراقي في الغاء اعترافه بسيادة الكويت».

«كما نشعر بالقلق ازاء تحديات (الرئيس العراقي) صدام (حسين) المتزايدة لمناطق حظر الطيران التي فرضت من اجل حماية الشعب العراقي من اضطهاد النظام. وكذلك ازاء تدخلات (الرئيس العراقي) في عمليات لجنة يونسكوم والموظفين الانسانيين التابعين للامم المتحدة».

«نعتقد ان من الجوهري ان يرسل وزراء الخارجية العرب رسالة تضامن واضحة مع الشعب العراقي، ولكن ان يواصلوا في الوقت نفسه الاصرار على ان يمتثل النظام العراقي بشكل تام لجميع قرارات الامم المتحدة».

«ان قرارات مجلس الامن تطلب من العراق ان ينزع سلاحه وان يكشف عن الاسلحة المحظورة ويدمرها. وقد اعتبر هذا المطلب ضروريا بسبب التهديد الفريد الذي يشكله النظام العراقي لشعبه وللمنطقة».

«ان التهديد ما زال قائما. فالعراق لم يمتثل للقرارات ولم ينزع سلاحه على الرغم من ان البعض في مجلس الامن يريدون التغاضي عن هذا. ان عملية نزع السلاح لا يمكن القفز فوقها. فقرارات مجلس الامن تنص على ان العقوبات لا يمكن رفعها حتى يمتثل العراق بشكل تام لالتزاماته».

«ان اللجنة الخاصة هي الالية التي اختارها مجلس الامن للتحقق من امتثال العراق ومراقبته، وان التركيز على الجهود الهادفة الى تغيير اللجنة الخاصة او قيادتها في هذا الوقت لن يؤدي الا الى زيادة الانقسام في المجلس ويحول الاهتمام بعيدا عن الجهد الهادف الى اعادة بناء الاجماع».

«لقد اطلعنا على المقترح الفرنسي الخاص بالتركيز على منع اعادة التسليح وليس ضمان نزع السلاح. وهذا المقترح ينفي حقيقة انه في غياب نزع السلاح فان مستوى المراقبة والتفتيشات المطلوبة سوف لا يكون اقل مطلبية من النظام الحالي. كما انه يتجاهل التهديد الحقيقي نفسه الذي يشكله استمرار امتلاك العراق للاسلحة المحظورة».

«نحن مثلكم، نود ان نعمل المزيد لمساعدة الشعب العراقي الذي يعاني في ظل نظام (الرئيس العراقي) صدام حسين التعسفي. بيد ان هذا لا يمكن ان يتحقق بالدعوة الى رفع العقوبات قبل امتثال العراق كليا. وبدلا من ذلك نحن نعتقد بان الامر الاكثر فعالية هو دعوة مجلس الامن الى القيام بمبادرة انسانية لصالح الشعب العراقي».

«ان من المهم جدا ان يواصل وزراء الخارجية العرب الاصرار على امتثال العراق لقرارات مجلس الامن».

وزير النفط الكويتي يدعو الى تغيير النظام العراقي

■ الكويت ـ اف ب: دعا وزير النفط الكويتي الشيخ سعود ناصر الصباح امس الخميس الى تغيير النظام العراقي الذي لا يزال «يهدد» أمن واستقرار دول الخليج.

فقد نقلت وكالة الانباء الكويتية عن الشيخ سعود قوله ان «هناك قناعة راسخة ليس في دولة الكويت وحدها ولكن في دول المنطقة بان استمرار وجود النظام العراقي يعني استمرار زعزعة أمن واستقرار دول الخليج».

واعرب الشيخ سعود، الذي عانت بلاده من الاحتلال العراقي لمدة سبعة اشهر قبل ان يضع التحالف بقيادة الولايات المتحدة حدا لهذا الاحتلال في شباط (فبراير) 1991، عن ترحيبه بكون «الموقف الدولي اصبح اكثر عزما على محاصرة النظام العراقي وعزله وان الصورة باتت واضحة تجاه ضرورة تغييره لا سيما بعد ان اكدت السنوات الماضية ان هذا النظام لا يزال مصدر تهديد».

واعتبر ان النظام العراقي «مصدر تهديد دائم لأمن المنطقة ويضمر الشر لدولها».

وقد اعلنت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت امس تعيين الدبلوماسي الامريكي فرانك ريتشياردوني ممثلا خاصا مكلفا العملية الانتقالية في العراق مهمته الاساسية مساعدة المعارضة العراقية على احداث تغيير للنظام في بغداد.

وقد صعد العراق مؤخرا لهجته ضد السعودية والكويت اللتين اتهمهما بالتورط في عملية «ثعلب الصحراء» من خلال السماح للمقاتلات الامريكية والبريطانية باستخدام قواعد جوية فيهما لقصفه لمدة اربعة ايام في اواسط كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

عبد المجيد: اجتماع وزراء الخارجية اختبار للموقف العربي

■ القاهرة ـ ق. ن. ا: أكد الدكتور عصمت عبد المجيد الأمين العام لجامعة الدول العربية أهمية الاجتماع التشاوري لوزراء الخارجية العرب الذي يبدأ اعماله يوم الاحد القادم بمشاركة جميع وزراء الخارجية العرب واعتبره اختبارا للموقف العربي في ظروف بالغة الأهمية تتطلب اظهار موقف عربي موحد والحرص على تنقية الاجواء العربية.

وقال الدكتور عصمت عبد المجيد في تصريحات خاصة لوكالة انباء الشرق الاوسط ان توقيت هذا الاجتماع والقضايا المطروحة امامه وأبرزها بحث الوضع العربي من جميع جوانبه على ضوء التطورات التي شهدتها المنطقة مؤخرا خاصة ما يتعلق بالأزمة العراقية ومستقبل عملية السلام تضع امام وزراء الخارجية العرب مسؤولية تاريخية من أجل مواجهة هذه التحديات وضرورة الخروج بموقف عربي موحد يؤكد التنسيق والتضامن العربيين.

واشار عبد المجيد الى أن الاتصالات التي اجراها خلال الايام القليلة الماضية مع وزراء الخارجية العرب للاعداد للاجتماع التشاوري ومع رئيس الدورة الحالية لمجلس الجامعة فاروق الشرع وزير الخارجية السوري أكدت أهمية توفير الاجواء المناسبة لعقد هذا الاجتماع والخروج بنتائج تحقق طموحات الشارع العربي في الوصول الى موقف عربي موحد.

ونوه الدكتور عبد المجيد بأن الامانة العامة للجامعة الدول العربية كانت اول من عبر في بيان صدر يوم 17 كانون الاول (ديسمبر) عن الموقف من العدوان الامريكي ـ البريطاني على العراق والذي اعتبرته خارج نطاق مجلس الأمن والذي بني على تقرير بتلر الذي لم يلتزم فيه بالحياد والموضوعية وبمهامه المكلف بها من قبل مجلس الأمن.

وأوضح ان ما قامت به الولايات المتحدة وبريطانيا من عدوان على العراق يكشف مدى سياسة الكيل بمكيالين التي تتبعها ففي الوقت الذي تنتهك فيه اسرائيل قرارات الامم المتحدة المتعلقة بالصراع العربي الاسرائيلي يتعرض العراق للقصف رغم التزامه بتنفيذ القرارات ذات الصلة بأزمة الخليج.

وأضاف انه سيواصل مشاوراته مع وزراء الخارجية العرب الذين يبدأ توافدهم على القاهرة الجمعة وذلك في اطار الاتفاق على المحاور الرئيسية التي سيتم حولها الاجتماع.

البنتاغون: طائرات عراقية حلقت فوق المناطق المحظورة

■ واشنطن ـ اف ب: اعلنت وزارة الدفاع الامريكية ان طائرات ميراج وميغ عراقية حلقت امس الخميس فوق المنطقتين المحظورتين على الطيران في شمال العراق وجنوبه.

وتأتي هذه التحليقات الجديدة التي كانت قصيرة جدا، بعد بضعة ايام من الهدوء واسبوع من سلسلة من الانتهاكات اليومية للطيران العراقي لهاتين المنطقتين اللتين تمتدان شمال خط العرض 36 وجنوب خط العرض 33.

وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع الامريكية الكولونيل ريتشارد بريدجز ان طائرتي ميراج اف ـ 1 حلقتا لفترة قصيرة امس الخميس فوق المنطقة المحظورة في شمال العراق، فيما حلقت طائرتا ميغ ـ 23 ايضا في الجنوب.

واضاف ان الطيران الامريكي لم يقم امس الخميس بدوريات فوق المنطقة المحظورة في الشمال. كذلك لم تنطلق اي دورية من قاعدة انجرليك منذ ثلاثة ايام على الاقل.

وتستخدم الولايات المتحدة قاعدة انجرليك في تركيا للقيام بدوريات في المنطقة المحظورة على الطيران في شمال العراق.

واضاف المصدر ان طائرات امريكية وبريطانية تنفذ في المقابل دوريات بلا توقف فوق المنطقة المحظورة على الطيران في جنوب العراق.

تعليق الطلعات الامريكية فوق منطقة الحظر في شمال العراق بمناسبة عيد الفطر

■ واشنطن ـ اف ب: اشار مسؤولون عسكريون امريكيون الى ان الطيران الامريكي الذي يقوم بطلعات فوق منطقة الحظر في شمال العراق علق مهماته يومي الثلاثاء والاربعاء بمناسبة حلول عيد الفطر.

واوضح المسؤولون الامريكيون ان الطائرات لم تقم بأي طلعة في هذه المنطقة التي تمتد شمال خط العرض السادس والثلاثين في العراق حتى الحدود التركية.

واشار مسؤول امريكي طلب عدم ذكر اسمه الى ان بعض الطلعات من قاعدة انجرليك التركية توقفت بسبب سوء الاحوال الجوية الا ان البعض الاخر الغي احتراما لحلول عيد الفطر في تركيا.

واكد ان قرار الغاء الدوريات الجوية اتخذ «احتراما لارادة البلد المضيف تركيا».

واشار مسؤولون امريكيون الى ان الطائرات الامريكية واصلت مهماتها من دون اي حادث فوق منطقة الحظر الجوي في جنوب العراق.

مشاورات تونسية سورية حول الاجتماع الوزاري العربي بالقاهرة

■ دمشق ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء السورية ان وزير الخارجية السوري فاروق الشرع تلقى امس اتصالا هاتفيا من نظيره التونسي سعيد بن مصطفى تناول الاجتماع الوزاري العربي المقرر عقده الاحد المقبل في القاهرة. وقالت الوكالة انه جرى خلال هذا الاتصال «تبادل الرأي حول التطورات في المنطقة والمواضيع المطروحة على جدول اعمال اجتماع وزراء الخارجية العرب» في القاهرة.

وسوف يرأس الشرع هذا الاجتماع الذي دعا اليه اليمن للاعداد لعقد قمة عربية تخصص للعراق، وذلك بعد الضربات الامريكية ـ البريطانية عليه في منتصف كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

باريس ما زالت لا تريد المشاركة في عملية مراقبة الحظر الجوي

■ باريس ـ اف ب: اعلنت فرنسا امس التي علقت مشاركتها في عمليات مراقبة منطقة الحظر الجوي في جنوب العراق (ساوثرن ووتش) منذ بدء الضربات ضد العراق، انها ما زالت غير عازمة على المشاركة فيها من جديد.

واضاف الناطق باسم الخارجية الفرنسية جان فرنسوا بورو ان الطائرات الفرنسية ما زالت موجودة في قاعدة الخرج (السعودية) من حيث ما تزال تقوم بطلعات تدريب.

ومنذ بدء عملية مراقبة الحظر الجوي في جنوب العراق في آب (اغسطس) 1992 تنشر فرنسا في الخرج طائرة تموين «سي ـ 135» وخمس طائرات «ميراج ـ 2000» وثلاث طائرات «ميراج اف ـ 1/سي ـ ار» تتولى قيادتها وصيانتها مجموعة من 175 شخصا.

وكانت الولايات المتحدة قد وسعت نطقة الحظر الجوي في جنوب العراق من خط العرض 32 الى خط العرض 33 اي عشرات الكيلومترات جنوب بغداد.

واعلن بورو ان الابقاء على الطائرات الفرنسية في السعودية يشكل «وضعا رادعا» تأخذه السلطات السعودية في الاعتبار.

عراقيون يحتفلون بالعيد في احد مطاعم بغداد

صدام يشارك سكان قرية عراقية احتفالاتهم بالعيد وبغداد تحمل واشنطن مسؤولية انقسام مجلس الامن

بغداد ـ من ادموند بلير:

ذكرت وكالة الانباء العراقية ان الرئيس صدام حسين احتفل الاربعاء بعيد الفطر في احدى القرى قرب بغداد.

واضافت الوكالة من دون ان تذكر اسم القرية ان الرئيس العراقي «شارك سكان احدى القرى في ضواحي بغداد احتفالات عيد الفطر المبارك وصمودهم ونصرهم في يوم الفتح المبين».

وقالت الوكالة ان الرئيس العراقي ادى صلاة الظهر في جامع القرية «مبتهلا الى الباري ان يكسر شوكة الحصار الظالم ويحطم جبروت الطاغوت (الولايات المتحدة) واعوانه».

وخص سكان القرية الرئيس العراقي «باستقبال ظافر» والقت احدى العراقيات قصيدة «حيت فيها شجاعة وصموده الرئيس بينما اعربت احدى الفتيات عن «حبها وثقتها في المستقبل المشرق تحت قيادته».

واشارت الوكالة الى ان الرئيس دعا سكان القرية الى حفل غداء كبير في ثالث واخر ايام عيد الفطر.

واظهرت صور وزعتها الوكالة الرئيس العراقي مرتديا معطفا غامق اللون ياقته من الفرو معتمرا قبعة وممسكا ببندقية وسط حشد من السكان.

وقد تظاهر مئات العراقيين في بغداد اليوم الخميس ضد الولايات المتحدة بعد ان كتبت صحيفة عراقية ان واشنطن هي المسؤولة عن انقسام الاراء داخل مجلس الامن الدولي حول كيفية التعامل مع العراق.

ولوح المتظاهرون المحتشدون في منطقة الحبيبية في شرق بغداد بلافتات تأييد للرئيس العراقي صدام حسين وردبوا «الموت لامريكا».

وقال لطيف نصيف جاسم العضو البارز في القيادة القطرية لحزب البعث للصحفيين وهو يراقب الحشود «اننا نريد ان يدرك الامريكيون والصهاينة والبريطانيون الاغبياء ان هذا الشعب بعد العام الثامن والان في العام التاسع (من العقوبات) لديه العزم والتصميم والارادة للالتفاف حول زعيمه العظيم صدام حسين».

وعرض التلفزيون الليلة الماضية مشاهد للرئيس العراقي يحتفل بالعيد في قرية بالقرب من العاصمة ويشاهد الرقصات الشعبية ويطلق مسدسه احتفالا بالعيد.

وقالت انيسة شفيق «هذا الحشد الكبير من الشيوخ والنساء والاطفال اتوا الى هنا ليقولوا انهم وحدة واحدة وراء القائد العظيم صدام حسين».

واضافت ان المظاهرة تأتي ايضا في ذكرى بدء حرب الخليج في كانون الثاني (يناير) عام 1991.

وانتقدت صحيفة عراقية الولايات المتحدة امس الخميس بقولها انها المسؤولة عن الانقسام داخل مجلس الامن الدولي بشأن العراق لانها تحاول السيطرة على المجلس دون تأييد الاعضاء الاخرين.

واضافت صحيفة (الثورة) ان سبب الانقسام يرجع في الواقع الى محاولة دولة واحدة هي الولايات المتحدة «فرض سيطرتها على مجلس الامن وعلى العالم من خلاله».

وتابعت ان السياسة الامريكية فيما يتعلق بالعراق تلقى معارضة من روسيا والصين وفرنسا الاعضاء الدائمين في المجلس علاوة على معارضة بعض الاعضاء المناوبين.

وتتخذ روسيا والصين وفرنسا مواقف اقل تشددا من العراق بالمقارنة بالعضوين الدائمين الاخرين في مجلس الامن وهما الولايات المتحدة وبريطانيا.

وكانت الصحيفة تعلق على تصريحات كوفي عنان الامين العام للامم المتحدة الذي قال يوم الثلاثاء الماضي ان مهمته في التعامل مع العراق ازدادت صعوبة بسبب انقسام الاراء في مجلس الامن.

وقالت صحيفة (الثورة) ان الموقف الامريكي يقوم على منطق «الاضرار العمدي وليس على النقاش لحل المشاكل وتسوية الخلافات».

واضافت ان الولايات المتحدة تركز جهودها على الابقاء على العقوبات وممارسة العدوان العسكري على العراق سواء وافق مجلس الامن ام اعترض.

وقصفت طائرات امريكية وبريطانية العراق في كانون الاول (ديسمبر) الماضي بعد ان افاد تقرير للامم المتحدة ان بغداد لم تتعاون مع مفتشي الاسلحة. وكان الهجوم هو الاقوى على العراق منذ حرب الخليج عام 1991.

ومنذ هجوم الشهر الماضي ظهرت عدة مبادرات داخل الامم المتحدة قادتها فرنسا لتخفيف العقوبات المفروضة على العراق منذ غزوه للكويت عام 1990.

حاملة طائرات بريطانية تدخل قناة السويس متجهة الى الخليج

■ الاسماعيلية (مصر) ـ رويترز: دخلت حاملة الطائرات البريطانية انفينسيبل قناة السويس امس في طريقها الى منطقة الخليج حيث ستنضم الى القوات الامريكية والبريطانية التي تراقب تنفيذ العقوبات الدولية المفروضة على العراق.

وقال شهود عيان ان الحاملة البالغ وزنها 20 الف طن دخلت في وقت مبكر من صباح امس قناة السويس ترافقها المدمرة نيوكاسل وسفينتان مساعدتان.

وينتظر ان تكون قد عبرت بحلول بعد ظهر اليوم قناة السويس الى البحر الاحمر.

وكانت انفينسيبل توقفت في قاعدة بريطانية في قبرص قبل يومين.

وقال مسؤولو البحرية هناك ان الحاملة ستساعد في تطبيق العقوبات الدولية على العراق وفي مراقبة حظر الطيران في جنوبه. واضافوا انها ستصل الى الخليج بحلول يوم 28 كانون الثاني (يناير).

وكانت الولايات المتحدة وبريطانيا شنتا هجوما جويا استمر اربعة ايام على العراق في كانون الاول (ديسمبر) بعد ان قال تقرير رفعه ريتشارد بتلر رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة المعنية بازالة اسلحة الدمار الشامل في العراق ان بغداد لم تتعاون بشكل كامل مع مفتشي الاسلحة.

ومنذ الهجمات الاخيرة تعهد العراق بتحدي الطائرات التي تراقب منطقتي حظر الطيران في شماله وجنوبه وتبادلت الطائرات الامريكية اطلاق النار عدة مرات مع القوات العراقية.

وستنضم حاملة الطائرات انفينسيبل التي تضم طائرات من البحرية الملكية طراز سي هارير (اف ـ ايه 2) وطائرات هليكوبتر طراز سي كينج والبالغ عدد افراد طاقمها 1200 جندي الى وجود بريطاني ـ امريكي قوي بالفعل في منطقة الخليج.

وكان قد اعلن امس الاربعاء ان جورج روبرتسون وزير الدفاع البريطاني سيزور مصر ودولة الامارات العربية المتحدة وقطر في الاسبوع المقبل لبحث الوضع في العراق بعد العملية العسكرية في الشهر الماضي.

وذكر ايضا ان روبن كوك وزير الخارجية البريطاني ينوي زيارة الشرق الاوسط قريبا.

في رسالة الى السفراء العرب في بون

الأطباء العرب يناشدون فك الحصار عن شعب العراق

بون ـ «القدس العربي»:

ناشد الأطباء العرب في ألمانيا الدول العربية «العمل لرفع الحصار عن العراق في الوقت الذي يتعرض فيه الأطفال هناك لكل أنواع الأمراض والموت المحتم».

ودان الأطباء في رسالة وجهها هؤلاء الى السفراء العرب في ألمانيا والى جامعة الدول العربية وهيئة الأمم المتحدة «العدوان الأمريكي ـ البريطاني الأخير على العراق». وجاء في الرسالة التي صدرت اثر اجتماع موسع للأطباء العرب نظمه اتحاد الأطباء والصيادلة الفلسطينيين في ألمانيا بالتعاون مع الجمعية الطبية العربية الأسبوع الفائت. وشارك فيه العشرات من الأطباء العرب من فلسطين ولبنان وسورية والسودان ومصر والعراق وتونس، «اننا نناشد سيادتكم ومن خلالكم دولنا العربية باسم القيم التي تجمع امتنا العربية لرفع الحصار عن العراق ووقف العمليات العسكرية والوقوف بصلابة ضد تقسيم العراق».

وكان الاجتماع الذي افتتح بكلمة للدكتور علي معروف رئيس اتحاد الأطباء الفلسطينيين وتحدث فيه الدكتور فاروق بيضون عن الجمعية الطبية العربية وعدد من الأطباء العرب قد اقر مجموعة من الخطوات الهيكلية والتنظيمية لتطوير العمل والتعاون في ما بين الأطباء العرب بهدف تفعيل دور الأطباء بمساندة شعب العراق في محنته.

وأعلن الدكتور معروف باسم الاتحاد عن أول دفعة من التبرعات وهي 500 نظارة طبية لأطفال العراق في حين اتفق على تشكيل لجنة من الجمعيات والاتحادات الطبية العربية من سبعة أشخاص لتأمين التبرعات الطبية والمالية والتي حدد ضرورة تأمينها حتى اليوم الثاني من الشهر المقبل.

وأعلن الأطباء العرب استعدادهم للسفر الى العراق للمساعدة في معالجة جرحى الحرب ومرضى الجوع. وفيما يلي نص البيان:

«انطلاقاً من حتمية التاريخ وتمسكاً بالقيم والحضارة التي تجمع امتنا العربية والتي عمدتها بالمحبة والاحسان والتسامح أدياننا.

ووقوفاً عند محطات التاريخ التي لن يرحمنا بها ابنائنا في المستقبل وتحملاً لمسؤوليتنا التي يمليها علينا انشدادنا الى روابط الأخوة والمصير المشترك. نجد انفسنا نحن الأطباء العرب المجتمعون يوم الأربعاء بتاريخ 1999/1/12 بدعوة من اتحاد أطباء وصيادلة فلسطين في ألمانيا والجمعية الطبية العربية ـ برلين ملزمين بتجديد العهد بالوقوف بكل امكانياتنا المعنوية والمالية الى جانب شعبنا في العراق، خاصة في الوقت الذي يتعرض له أطفالنا هناك لكل أنواع الأمراض والموت المحتم الذي يواجهونه من جراء الحصار الآثم.

من هنا بدأنا حملة واسعة لتجميع الأدوية وكذلك استعدادنا الشخصي لمعالجة شعبنا وأطفالنا هناك. وما العدوان الآثم الأخير والمستقبلي على العراق الا لزيادة حجم المأساة التي لم تعد تحتمل انسانياً واجتماعياً.

فاسمحوا لنا من هنا باسمنا جميعاً ممثلين عن شريحة أساسية من شعبنا العربي ان نناشد سيادتكم ومن خلالكم دولنا العربية للتدخل السريع لرفع الحصار عن شعبنا في العراق ووقف العمليات العسكرية التي تزيد في المأساة هناك والوقوف بصلابة ضد تقسيم أرض العراق».



عراقي يدخن النرجيلة في بغداد (رويترز)

وزراء بريطانيون يزورون الخليج لاجراء محادثات بشأن العراق

■ لندن ـ رويترز: قال ديريك فاتشت وزير الدولة بوزارة الخارجية البريطانية امس الاربعاء ان وزراء بريطانيين سيقومون بسلسلة من الزيارات لدول خليجية في المستقبل القريب بهدف اجراء محادثات تتناول الاسلوب الذي يتعين اتباعه مع العراق بعد الضربات الجوية التي نفذت الشهر الماضي.

واضاف ان من الواضح ان موقف الرئيس العراقي صدام حسين بدأ يضعف في اعقاب عملية «ثعلب الصحراء» التي استمرت اربع ليال.

واضاف فاتشت في تصريح صحافي «نريد ان نتباحث مع حلفائنا واصدقائنا بشأن الوضع بعد ثعلب الصحراء والحديث عن مدى الضعف الذي أصاب صدام. من الواضح انه ليس له اصدقاء في المنطقة العربية».

وتابع «سنبدأ اتصالاتنا الدبلوماسية مع العالم العربي بعد عطلة عطلة عيد الفطر».

وسيقوم وزير الدفاع البريطاني جورج روبرتسون بزيارة مصر والامارات العربية المتحدة وقطر الشهر القادم كما يعتزم وزير الخارجية روبن كوك زيارة الشرق الاوسط قريبا.

واشار فاتشت الى انه سيجتمع باعضاء من جماعات معارضة عراقية مختلفة على مدى الاسبوعين المقبلين.

وفي الشهر الماضي تعهدت الولايات المتحدة وبريطانيا بتقديم مزيد من الدعم لجماعات المعارضة العراقية التي تحاول الاطاحة بنظام الحكم في العراق.

آل سعود يحتفلون بالذكرى المئوية لتوليهم الحكم بتكريم احفاد رفاق الملك عبد العزيز وفتح مركز تاريخي

■ الرياض ـ اف ب: يعطي الملك فهد بن عبد العزيز اليوم الجمعة اشارة البدء باحتفالات الذكرى المئوية لتولي اسرة آل سعود الحكم في المملكة العربية السعودية التي تملك اكبر حقول للنفط في العالم.

واعلن الامير سلمان بن عبد العزيز، امير منطقة الرياض، لوكالة الانباء السعودية ان الاحتفالات التي ستتواصل لمدة اسبوعين تهدف الى «ابراز المكاسب التي حققتها المملكة على مختلف الاصعدة السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والتاريخية».

واضاف «اننا سنجعل من الاحتفالات ايضا فرصة لابناء المملكة واجيالها المختلفة لاستذكار ما كانت عليه بلادهم من احوال قبل توحيدها وتأسيسها على يد الملك عبد العزيز وما هي عليه الان من تطور ونهضة شاملة تحققت خلال فترة وجيزة من الزمن لا تقاس بما حققته شعوب اخرى على مدى قرون طويلة».

وعندما بدأ الملك عبد العزيز يفتح اراضي تلك المنطقة الصحراوية الشاسعة التي اصبحت حاليا المملكة العربية السعودية كان يجهل ما تحتويه ارض بلاده من ثروة نفطية اكتشفت في نهاية الثلاثينات.

وستبدأ احتفالات الذكرى المئوية اليوم الجمعة باحتفال في الرياض سيقوم خلاله الملك فهد ابن الملك عبد العزيز والملك الخامس الذي يتولى حكم البلاد بتقليد اوسمة لاحفاد رفاق والده. كما سيتم افتتاح «مركز الملك عبد العزيز التاريخي».

ولم يعلن برنامج الاحتفالات بعد. لكن وكالة الانباء السعودية قالت انه يتضمن عرضا عسكريا للحرس الوطني الذي يترأسه ولي العهد الامير عبدالله بن عبد العزيز الذي يتولى شؤون المملكة منذ نهاية عام 1995 بسبب مرض اخيه الملك فهد.

ومن النشاطات المميزة للاحتفالات تحليق الطائرة الخاصة للملك عبد العزيز فوق العاصمة السعودية. وهي الطائرة التي قدمها له منذ حوالي 53 عاما فرانكلين روزفلت الرئيس الثاني والثلاثين للولايات المتحدة الامريكية.

وكانت تلك الطائرة، وهي من طراز دي.سي-3 داكوتا، قد خدمت بين عامي 1957 و1977 في اسطول شركة الخطوط الجوية السعودية. ومنذ عام تم تجديدها في الولايات المتحدة لكي تتمكن من التحليق مجددا بمناسبة احتفالات الذكرى المئوية لتاسيس المملكة.

كما ستعرض للجمهور للمرة الاولى سيارة من طراز رولز رويس قدمها رئيس الوزراء البريطاني وينستون تشرشل الى الملك عبد العزيز.

وستنظم ايضا تظاهرات ثقافية عدة في انحاء مختلفة من المملكة دعي للمشاركة فيها عدد من الشخصيات العربية والاسلامية.

الى ذلك سينظم مؤتمر دولي حول تاريخ المملكة العربية السعودية خلال مئة عام بدءا من يوم الاحد المقبل في الرياض بمشاركة حوالي 400 اخصائي عربي واجنبي.

وستعرض اكثر من 200 دراسة اثناء هذا المؤتمر الذي سيشهد اصدار 90 كتابا حول الموضوع نفسه.

ويتضمن البرنامج ايضا عرض اوبريت ملحمية كبيرة سيشارك فيها عدد من نجوم الغناء السعوديين وبينهم طلال المداح ومحمد عبده وعبد المجيد عبدالله. وقد كتب الاوبريت الامير الشاعر بدر بن عبد المحسن حفيد الملك عبد العزيز.

وكان الملك عبد العزيز قد افتتح مدينة الرياض الواقعة في وسط شبه الجزيرة العربية عام 1902. لكن الاحتفال بالذكرى المئوية يجري هذا العام لانه يحسب استنادا الى التقويم القمري الذي تقل سنواته عن السنوات الشمسية.

وتكللت حملة الملك عبد العزيز بفتح مكة، اقدس الاماكن الاسلامية، عام 1924.

وفي العام 1932 اسس الملك عبد العزيز مملكته على ارض شاسعة تعادل اربعة اضعاف مساحة فرنسا.

وبعد ست سنوات من ذلك اكتشفت شركة امريكية النفط في المنطقة الشرقية من المملكة مما اتاح للسعودية تحقيق خطوات كبيرة على طريق التنمية التطوير غيرت معالمها.

وقد رزق الملك عبد العزيز بـ45 ابنا بينهم 25 لا يزالون على قيد الحياة وتولى اربعة منهم الحكم.

من جهة اخرى اصدرت مجموعة «احرار نجد والحجاز» من بون امس بيانا نددت به بحكم آل سعود وحذرت الاطراف التي تتعامل معه.

وقالت المجموعة ان الشعب السعودي غير مسؤول عن الصفقات التجارية او الاتفاقيات الانية التي يتم الاتفاق عليها مع آل سعود وان الشعب سيعمل في المستقبل على استرجاع «جميع ما سلب او يسلب من وطننا وشعبنا».


الامير عبدالله بن عبد العزيز — الملك فهد بن عبد العزيز

تسلسل الملوك في السعودية منذ انشائها

■ الرياض ـ اف ب: اسبغت اسرة آل سعود التي تحتفل اليوم الجمعة بمرور مئة عام على توليها الحكم، اسمها على المملكة العربية السعودية التي يحكمها حاليا الملك فهد، ابن الملك عبد العزيز بن سعود، مؤسس الاسرة السعودية والمملكة التي تحمل اسمها.

وقد اعلن عبد العزيز ابن سعود نفسه ملكا عام 1932 على تلك المملكة الصحراوية الواسعة التي تبلغ مساحتها اربعة اضعاف مساحة فرنسا. وبعد ست سنوات من ذلك اكتشفت الحقول النفطية الاولى التي جعلت ابناءه يسيطرون اليوم على واحدة من اغنى الدول في العالم.

وترقى سيطرة اسرة آل سعود الى القرن الثامن عشر عندما تحالف محمد بن سعود مع داعية ديني ينادي باسلام نقي واصولي وينشر عقيدته بالسيف هو محمد بن عبد الوهاب.

لكن خلفاءهما هزموا على يد الاتراك واعوانهم المصريين.

ولم تبدأ المملكة السعودية بالتشكل الا مع عبد العزيز بن سعود الذي افتتح الرياض في وسط الجزيرة العربية عام 1902.

لكن الاحتفال هذا العام بالذكرى المئوية لتأسيس المملكة مرده انه يجري حسب التقويم القمري الاسلامي.

وبعد افتتاح الرياض وحد عبد العزيز بن سعود السعودية بقوة السيف. ولتدعيم ملكه تزوج عدة نساء من بنات زعماء القبائل ما جعل الاسرة المالكة تضم اليوم ما بين 15 و25 الف شخص بينهم 200 امير من ذوي النفوذ.

وقد رزق عبد العزيز بن سعود بـ45 ابنا 25 منهم لا يزالون على قيد الحياة وتعاقب اربعة منهم على الملك حتى الان.

وبعد وفاة الملك عبد العزيز عام 1953 خلفه في الملك ابنه سعود الذي كان وليا للعهد.

لكن سعود ازيح عن الحكم عام 1964 بعد اتهامه بسوء الادارة والفساد من قبل مجلس الامراء الذي يضم ابرز افراد الاسرة الملكية والعلماء وخلفه ولي عهده وشقيقه فيصل بن عبد العزيز.

وكان فيصل مهندس سياسة تحديث المملكة. لكنه قتل على يد ابن شقيقه الذي اشيع انه مختل وذلك في اذار (مارس) 1975.

وخلفه الملك خالد اخوه من والده، الذي حكم حتى وفاته اثر مرضه عام 1982.

وبعد وفاته اصبح ولي عهده الامير فهد بن عبد العزيز ملكا وعين الامير عبدالله الذي يصغره بعامين وليا للعهد.

لكن منذ ان اصيب الملك فهد بجلطة دماغية، بحسب مصادر غربية، في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 اصبح الامير عبدالله يتولى اكثر فاكثر مهام ادارة شؤون المملكة.

ويصبح ولي العهد في السعودية ملكا بشكل تلقائي لدى وفاة الملك او تنازله او ازاحته عن الحكم وذلك على الرغم من ان الملك فهد ادخل في دستور المملكة قانونا اساسيا يفتح نظريا طريق الحكم ليس فقط امام ابناء الملك عبد العزيز ولكن ايضا امام احفاده.

البيانات الاساسية حول المملكة العربية السعودية

■ دبي ـ اف ب: المملكة العربية السعودية التي تحتفل الجمعة بالذكرى المئوية لوصول اسرة آل سعود الى الحكم هي المنتج الاول للنفط في العالم.

— المساحة: 2,150,000 كيلومتر مربع.

— الموقع الجغرافي: تحتل السعودية القسم الاكبر من شبه الجزيرة العربية. وهي تطل على البحر الاحمر غربا وعلى الخليج شرقا ولها حدود مشتركة مع اليمن وسلطنة عمان الى الجنوب والجنوب الشرقي والامارات العربية المتحدة وقطر الى الشرق والكويت والعراق والاردن الى الشمال والشمال الشرقي.

— عدد السكان: 18 مليونا بينهم حوالي ستة ملايين من المهاجرين وذلك استنادا الى احصائيات غير رسمية.

— العاصمة: الرياض.

— اللغة الرسمية: العربية.

— الديانة: غالبية السكان من المسلمين السنة الوهابيين وهو تيار اسلامي متشدد في فهمه للشريعة. الى ذلك فان السعودية تضم حوالي 400 الف شيعي في المنطقة الشرقية.

يشار الى ان الجزيرة العربية هي مهبط الوحي وان مكة المكرمة والمدينة المنورة (غرب المملكة السعودية) هما اقدس الاماكن في الدين الاسلامي.

— التاريخ: تم توحيد السعودية عام 1932 على يد الملك عبد العزيز بن سعود الذي توفي عام 1953. ومنذ ذلك الحين تعاقب على الملك ابناؤه. وفي عام 1964 ازيح ابنه سعود وهو اول خلفائه وتولى الحكم شقيقه الملك فيصل الذي اطلق سياسة تطوير وتحديث للمملكة. لكنه قتل عام 1975 على يد ابن شقيقه فيصل بن مساعد. وتولى بعد الحكم ولي العهد الامير خالد الذي اعلن ملكا لكنه توفي عام 1982 وخلفه الملك فهد بن عبد العزيز الذي عين الامير عبدالله بن عبد العزيز وليا للعهد.

— المؤسسات السياسية والنظام: ملكية وراثية.

وقد اعلن الملك فهد في اذار (مارس) 1992 اصلاحات سياسية انشأ بموجبها مجلسا للشورى من 60 عضوا عام 1993 ورفع عدد اعضائه الى 90 عضوا في تموز (يوليو) عام 1997 كما اعلن عن «قانون اساسي» هو بمثابة دستور مستمد من الشريعة الاسلامية.

— الاقتصاد والموارد: تملك السعودية 25,9 في المئة من احتياطي النفط العالمي.

وقدر احتياطيها بـ261,2 مليار برميل عام 1995. وهي الاولى ايضا في انتاج النفط.

ويبلغ انتاجها الحالي حول 8,7 مليون برميل يوميا.

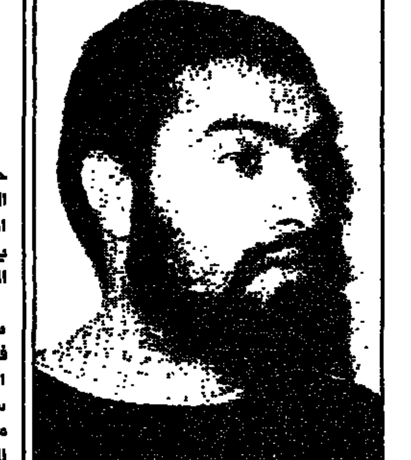
ويقدر احتياطيها من الغاز بـ5,776 مليار متر مكعب.

— الناتج الخام الداخلي/لكل شخص: 7,167 دولار حسب الارقام الرسمية لعام 1997.

— الدين: الدين الخارجي يبلغ 4,3 مليار دولار. اما الدين الداخلي فيقدر بحوالي 430 مليار ريال (117 مليار دولار) اي ما نسبته 85 في المئة من اجمالي الناتج الداخلي لعام 1997.

— القوات المسلحة: 105 الاف جندي استنادا الى تقديرات المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن. وهناك ايضا قوات الحرس الوطني التي تقدر بحوالي 57 الف رجل وهي مستقلة عن وزارة الدفاع ويترأسها ولي العهد الامير عبد الله بن عبد العزيز.

والسعودية هي عضو في جامعة الدول العربية وفي منظمة المؤتمر الاسلامي وفي مجلس التعاون الخليجي.


ثلاثة من البريطانيين المعتقلين في اليمن بتهمة التخطيط لاعمال ارهابية (القدس العربي)

المفاوضات تتواصل للافراج عن الرهائن الغربيين في اليمن

■ صنعاء ـ اف ب: اعلنت مصادر دبلوماسية وقبلية ان السلطات اليمنية استمرت تتفاوض امس الخميس مع خاطفي ستة غربيين بينهم طفلان للافراج عن المخطوفين.

وقال دبلوماسي في سفارة هولندا في صنعاء لوكالة فرانس برس طالبا عدم الكشف عن اسمه ان «المفاوضات تتواصل والرهائن بصحة جيدة».

والرهائن الست، وهم اربعة هولنديين وزوجان بريطانيان، محتجزون في منطقة بارات على بعد 180 كيلومترا الى الشمال من صنعاء من قبل افراد قبيلة يطالبون باطلاق سراح سجينين من قبيلتهم اعتقلتهم السلطات.

وقالت مصادر قبلية ان الشيخ ناجي الشايف، زعيم تحالف قبائل بكيل الذي تنتمي اليه قبيلة الخاطفين، ارسل الاربعاء موفدين من قبله للمساهمة في المفاوضات مع الخاطفين.

وقد تعهدت السلطات الاحد الماضي بعدم اللجوء الى القوة لاطلاق سراح المخطوفين.

وكانت جماعة من الناشطين الاسلاميين قد اختطفت في نهاية كانون الاول (ديسمبر) الماضي 16 سائحا غربيا بينهم 12 بريطانيا. وقتل اربعة من هؤلاء، هم ثلاثة بريطانيين واسترالي، في الهجوم الذي شنته قوات الامن اليمنية على مكان احتجاز الرهائن لاطلاق سراحهم.

وقبل هذا الحادث كان جميع الاجانب الذين اختطفتهم قبائل يمنية قد اطلق سراحهم سالمين من دون عنف.

وقد اختطف الرهائن الست الهولنديين والبريطانيين اثناء توجههم بالسيارة من صعدة في الشمال الى العاصمة صنعاء.

وتضم الاسرة الهولندية الاب والام وصبيين في السادسة والسابعة من العمر. ورفضت السفارة الهولندية الافصاح عن اسمائهم.

اما البريطانيان فهما ايدي روسر وزوجته ماري البالغان من العمر ستين عاما.

وهما يعملان لحساب منظمة وورلد وايد سيرفيسز الهولندية الخيرية التي تعمل لحسابها ايضا العائلة الهولندية.

واستنادا الى مصدر قبلي فان زعيم الخاطفين شخص فار من وجه العدالة تتهمه السلطات بارتكاب عملية سطو على متجر في صنعاء وقتل صاحبه. ومن اجل ارغامه على تسليم نفسه عمدت السلطات الى توقيف شقيقه فقام بدوره باختطاف الرهائن الست لاجبار السلطات على الافراج عنهما.

الموفدان الفرنسيان غادرا اديس ابابا

اديس ابابا ـ اف ب: ذكرت مصادر حسنة الاطلاع امس ان الموفدين الفرنسيين اللذين وصلا الاثنين الى اديس ابابا لاجراء محادثات تتعلق بالنزاع بين اثيوبيا واريتريا، غادرا العاصمة الاثيوبية الثلاثاء.

وقالت المصادر ذاتها من دون مزيد من التوضيحات ان الوزير السابق جان فرنسوا دينيو ومستشار الشؤون الافريقية لدى وزارة الخارجية جورج سير اجتمعا مع رئيس الوزراء الاثيوبي ميليس زيناوي والامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية سليم احمد سليم.

وتوجه الموفدان الفرنسيان بعد ذلك الى اسمرة عاصمة اريتريا لاجراء محادثات مع السلطات الاريترية.

من جهة اخرى اكدت الخارجية الفرنسية في باريس مهمة الموفد الفرنسي دينيو موضحة ان «البعثة بدأت في اثيوبيا وستواصل في جيبوتي ثم اريتريا».

وقال المتحدث باسم الخارجية ان «فرنسا الحاضرة في جيبوتي قلقة ازاء الوضع في القرن الافريقي». واكد «ان الامر لا يتعلق بوساطة».

وتدعم فرنسا مقترحات السلام التي قدمتها منظمة الوحدة الافريقية لحل النزاع الذي اندلع مطلع ايار (مايو) الماضي بخصوص خلاف حدودي على مئات الكيلومترات المربعة.

وكانت منظمة الوحدة الافريقية اقترحت في 7 و8 تشرين الثاني (نوفمبر) خطة سلام تنص على انسحاب القوات الاريترية من المناطق المتنازع عليها في شمال اثيوبيا وكذلك نشر قوة سلام ومراقبة خلال ستة اشهر.

تأجيل دورة «المؤتمر الشعبي الاسلامي» يكرس تكهنات «الصراع على السلطة» بين الترابي والبشير

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

زاد اعلان تأجيل الدورة الجديدة لـ«المؤتمر الشعبي العربي الاسلامي» التي كان مقرراً عقدها مطلع شباط (فبراير) المقبل التكهنات بشأن صراع يدور على أعلى مستويات قيادة النظام السوداني. وعلى وجه الخصوص بين الدكتور حسن الترابي رئيس المجلس الوطني (البرلماني) الأمين العام للجبهة الاسلامية القومية وعشرة من كبار قادة الجبهة الذين يتولون مناصب تنفيذية رفيعة يعتقد ان في طليعتهم رئيس الجمهورية الفريق عمر حسن البشير. وحدا التطور الجديد بمراقبين في العاصمة السودانية الى التحدث عن سيناريو محتمل لمواجهة دامية بين انصار الترابي وخصومه. غير ان المعارضة السودانية في الخارج قالت انها ليست معنية بما يحصل داخل الجبهة الاسلامية باعتبار ان الجبهة ونظامها يعانيان «مشكلة مصداقية» تجعل الحوار معهما «عبثاً».

وكان مقرراً ان يعقد المؤتمر الشعبي العربي الاسلامي الذي يتولى الترابي أمانته العامة دورته الجديدة خلال الفترة من 3 الى 5 شباط (فبراير) القادم. غير ان مسؤوليه أصدروا فجأة بياناً أعلنوا تأجيل انعقاد الدورة الى موعد يحدد لاحقاً وذلك من دون توضيح الأسباب التي حدت بهم الى اعلان التأجيل.

ورفض مسؤولون حكوميون الخوض في الأسباب الكامنة وراء ذلك. غير ان الشارع السوداني يتحدث على نطاق واسع عن توجيه حكومي بالغاء دورة المؤتمر الذي اتخذه الترابي واجهة للجبهة الاسلامية قبل ان يرغمه عدد من مساعديه الذين يعرفون حالياً بـ«أصحاب مذكرة العشرة» على تولي منصب في النظام والعمل علناً.

وكان «أصحاب المذكرة» قد تقدموا بمقترحات أسفرت الشهر الماضي عن تقليص صلاحيات الترابي في الأمانة العامة لحزب المؤتمر الوطني الذي يعد الواجهة الجديدة للجبهة الاسلامية التي كونها الترابي بعد انتفاضة عام 1985 وخاض بها انتخابات عام 1986. وأبرز أولئك العشرة الرئيس البشير ونائبه علي عثمان محمد طه، وهو في الوقت نفسه نائب الترابي في زعامة الجبهة الاسلامية، والدكتور غازي صلاح وزير الاعلام والثقافة، وسيد الخطيب، وابراهيم عمر وزير التعليم العالي. واللواء بكري صالح وزير شؤون رئاسة الجمهورية.

وسعى الترابي وخصومه الى نفي ما ذكر عن حصول انشقاق و«انقلاب أبيض» و«انقلاب قصر» بين الاسلاميين الذين يهيمنون على النظام السوداني، لكن وقائع عديدة حصلت بعد ذلك لتكرس ذلك الصراع. ومنها اجتماع مهم حضره الترابي في منزل الدكتور علي الحاج محمد آدم (نائب الأمين العام للحزب الحاكم) لم توجه الدعوة لحضوره الى أي من «أصحاب مذكرة العشرة».

ويتداول السودانيون عامة هذه الأيام عدداً من السيناريوهات المتعلقة بالتطورات المحتملة للصراع، وتصل في حدها الأقصى الى توقع اشتباكات دموية بين الجناحين المتنافسين. لكن المراقبين يعتقدون ان تلك التصورات مبالغ فيها. غير انهم يجمعون على ان الترابي سيقاوم بشدة أي محاولة لتهميشه او تنحيته.

وقال مساعد سابق للترابي ان الزعيم السوداني ظل يمسك بخيوط الحركة الاسلامية نحو 40 عاماً. «فهل سيسمح بزوالها منه في أربعة أشهر او أربع سنوات. لا بد ان يقاوم». ولاحظ ان الترابي ـ وليس أصحاب «مذكرة العشرة» ـ هو الشخصية المعروفة لدى الحركة الاسلامية العالمية والغرب. كما انه توقع ان تواجه مساعي تيار «أصحاب المذكرة» لتعزيز شعبيتهم بصعوبات شديدة، «لأنهم ما زالوا في نظر المواطن السوداني جزءاً من الظلم الذي حاق بعامة السودانيين. فهم قادة النظام ومنفذو سياساته».

ويعتقد محللون محليون ان قرار الغاء دورة المؤتمر الشعبي العربي الاسلامي يمثل خسارة كبيرة لجناح الترابي. باعتبار ان الورقة الأساسية التي يلوح بها الترابي على الدوام هي الورقة الاسلامية وعلاقاته الممتدة مع مختلف التيارات المتشددة في العالم الاسلامي والغرب. وتوقعوا ان يرد الزعيم الاسلامي السوداني على تلك الخطوة رداً حاسماً، وأشاروا الى ان «أصحاب المذكرة» يتناسون ان قرار العودة الى التعددية ـ وان بشروط الجبهة الاسلامية القومية ـ هو قرار اتخذه الترابي أصلاً، اذ انه ابتدع حيلة «تنظيم التوالي السياسي» التي تسمح بقيام أحزاب سياسية. كما انه وضع المعالم الرئيسية لدستور السودان لسنة 1998.

ويرى من لا يوافقون على التحليل القائل بحتمية صدام دموي بين الترابي وأنصاره ان هذا النوع من الصدامات أسلوب لم تعرفه الجبهة الاسلامية طوال زعامة الترابي كما يرون انه لا توجد دلائل كافية يمكن ان تقود الى ذلك التحليل باعتبار الطبيعة الحزبية السرية للجبهة.

ويقود ذلك الى التساؤل: هل يعني ما يتردد عن صراع بأن الجبهة الاسلامية القومية تمر بفترة ضعف؟ والسؤال الأهم بالنسبة الى المعارضين: هل هي توشك على الانهيار؟ والاجابة ليست سهلة بسبب نقص المعلومات عن هياكل الجبهة وكوادرها السرية ومنظماتها البديلة. لكن متابعي الشأن الاسلامي في السودان يرون انها لم تضعف ولا توشك على الانهيار، وانها تلعب فحسب ـ وببراعة شديدة ـ ورقة الانفتاح، وهي ورقة لا يخسر من يلعبها وهو في الحكم، اذ انها مضمونة العائد في الداخل والخارج ـ انفراجاً ودعماً ومشاركة.

لكن منتقدي الجبهة الاسلامية وحكومتها يعتقدون ان ثمرات الانفتاح المتمثل في تنفيذ قانون «تنظيم التوالي السياسي» ستأتي ببطء مثير للمخاوف والشفقة والشكوك. باعتبار ان الحكومة الحالية تفتقر الى المصداقية في التعامل مع خصومها ومعارضيها. ويقول معارضون حزبيون في الخرطوم انهم ليسوا متحمسين للتفاوض مع الحكومة بشأن الفترة المقبلة لسبب بسيط: «نحن نخشى ان نتفاوض مع البشير فيأتي الترابي لينقض الاتفاق او العكس». ويقول المعارضون ان لا خيار أمامهم سوى الاستمرار في تعبئة صفوفهم الداخلية والخارجية لفرض مزيد من الضغوط على الحكومة لتوافق على عقد مؤتمر قومي دستوري شامل تشارك فيه الجبهة الاسلامية القومية وتلتزم اثناءه بتعديل وثائقها الأساسية منعاً لانقلابها على أي نظام ديمقراطي مقبل.

البشير — الترابي

انشقاق ميليشيا سودانية عن تحالف حكومي

الخرطوم ـ من الفريد تعبان:

قال زعيم ميليشيا سودانية موالية للحكومة امس الخميس ان فصيله انشق عن تحالف للمتمردين السابقين بسبب خلافات مع زعيم التحالف ريك ماشار.

وقال جاتويتش جاتكوث في اتصال تليفوني من بلدة جوبا الجنوبية انه انسحب من قوة دفاع جنوب السودان التي تضم ستة فصائل وقعت اتفاقا للسلام مع حكومة الخرطوم.

وقال «قررت الانشقاق لان ماشار لا يحترم القانون. بعثت في الشهر الماضي رسالة الى ماشار لابلغه اني ساقاتل بشكل منفصل».

واتهم جاتكوث ماشار المتمرد السابق وهو الان مسؤول حكومي كبير في جنوب السودان الذي تمزقه الحرب بمهاجمة منزله في جوبا هذا الشهر مما اسفر عن مقتل عشرة اشخاص.

وقال «خسر ماشار ثمانية اشخاص وخسرت اثنين. اضطررت للدفاع عن نفسي».

واتهم ماشار ايضا بقتل شقيقه وحارسه في العام الماضي واخفاء الجانيين. وقال جاتكوث «ليس هناك شيء سوى العداء بين رجالي ورجال ماشار منذ قررت الانشقاق. وفي 20 كانون الاول (ديسمبر) ارسل ماشار فريقا الى جوبا لاغتيالي لكنه فشل».

واضاف ان نصف قوة دفاع جنوب السودان في جوبا انضمت الى فصيله. ولم يعط رقما محددا لكن المراقبين يقولون ان هناك نحو ثلاثة الاف جندي تابعين لقوة دفاع جنوب السودان في البلدة.

وعقدت الانقسامات بين ميليشيات التحالف الموالي للحكومة من الحرب الاهلية الدائرة في السودان منذ 15 عاما. ويقاتل الجيش الشعبي لتحرير السودان منذ عام 1983 من اجل الحصول على حكم ذاتي في الجنوب.



اسرائيل ترفض فتح معبر جوي بين غزة والضفة

السلطة الفلسطينية تعتزم اقامة مهبط طائرات في مدينة بيت لحم

القدس المحتلة ـ «القدس العربي»

من عبد الرؤوف ارناؤوط:

اكدت السلطة الفلسطينية عزمها اقامة مهبط طائرات في مدينة لحم في الضفة الغربية مشددة على انها لم تتسلم الى الآن رفضاً رسمياً اسرائيلياً لانشاء هذا المهبط الذي قالت انه سيستخدم لاستقبال مئات آلاف السياح الاجانب الذين سيفدون الى المدينة نهاية هذا العام للمشاركة في احتفالات الألفية الثالثة لولادة المسيح عليه السلام.

وشددت على لسان العميد فايز زيدان، رئيس سلطة الطيران المدني الفلسطيني، على ان اقامة المهابط في الضفة الغربية هي جزء من ملحقية الطيران في اتفاق أوسلو الانتقالي وقال: «نحن مصرون على حقنا الوارد في هذا الاتفاق ونحن نريد اقامة هذا المهبط».

وكانت اسرائيل عبرت عن مخاوفها أمس من ان تحول السلطة الفلسطينية المهبط الى مطار، وقالت في بيان رسمي أمس «اسرائيل لن تسمح ببناء هذا المهبط وندعو السلطة الفلسطينية الى عدم القيام بأي خطوة دون اجراء تنسيق مسبق مع اسرائيل او تقديم طلب رسمي اليها».

واعتبرت اسرائيل ان ما يجري في بيت لحم هو تكرار لما تصفه بسابقة انشاء مطار غزة الدولي. وقالت: «السلطة الفلسطينية اقدمت على بناء مطار غزة دون الحصول على اذن مسبق».

وسيحاول الجانب الفلسطيني خلق معبر جوي بين غزة والضفة الغربية وهو امر مرفوض دون موافقة اسرائيل، فيجب اولاً التوصل الى اتفاق حول الممر الآمن (يربط بين الضفة وغزة ولم يتم افتتاحه بعد».

ويتوقع ان يصل الى بيت لحم والأراضي الفلسطينية خلال احتفالات الألفية الثالثة لولادة المسيح عليه السلام التي تبدأ في الشهر الأخير من هذا العام وتستمر 16 شهراً مئات الآلاف من السياح من شتى أنحاء العالم فيما ثمة مؤشرات على نية اسرائيل الاستيلاء على العوائد الاقتصادية والمالية من هذا النشاط السياحي الكبير.

وقد افتتح مطار غزة الدولي قبل عدة أشهر استناداً الى اتفاق واي بلانتيشن حيث تسير منه رحلات جوية الى الأردن، مصر والمغرب، ولكن الفلسطينيين من سكان الضفة الغربية لا زالوا يجدون صعوبة في الوصول الى هذا المطار دون الحصول على تصاريح خاصة من السلطات الاسرائيلية رغم وجود بنود في الاتفاق تتعلق بتسهيل وصول الفلسطينيين من سكان الضفة الغربية الى المطار ان كانت بحوزتهم تذاكر سفر.

وثمة مطار واحد في الضفة الغربية تضع سلطات الاحتلال الاسرائيلي يدها عليه منذ احتلالها للأراضي الفلسطينية عام 1967 حيث يقع حالياً ضمن سيطرة بلدية القدس الغربية على الرغم من ان المنطقة المحيطة به مصنفة اسرائيلياً كمناطق ضفة غربية، تسميه اسرائيل عطروت فيما يطلق عليه الفلسطينيون والعرب مطار القدس او مطار قلنديا لوجوده في تلك المنطقة القريبة من رام الله وتقع شمال القدس.

ولا يستخدم هذا المطار للرحلات الجوية الدولية بناء على قرار الأمم المتحدة الذي يرى فيه مطاراً محتلاً فيما تستخدمه اسرائيل للرحلات الجوية الداخلية التي تسيرها طائرات تتبع لشركات محلية اسرائيلية.

وهناك مخططات عديدة نشرتها اسرائيل مؤخراً لتوسيع مهبط هذا المطار وشق شارع سريع يربط هذا المطار مع مطار بن غوريون الدولي في تل أبيب اذ انه يبدو حالياً شبه مهجور.

وتقول اسرائيل ان اقامة أي مهبط في بيت لحم يتطلب الاستجابة لسلسلة من المعايير والشروط الأمنية، وقالت: «هناك مشاكل تتعلق بالطيران والمسارات الجوية فهناك عدة مسارات داخلية بما فيها الى البحر الميت وبيت غفرين ومن ثم الى الأردن اضافة الى مطار قلنديا الذي تسير له رحلات داخلية مما يضع العراقيل أمام تخصيص المزيد من المسارات الجوية الداخلية».

ولكن العميد زيدان رد على الادعاءات الاسرائيلية الخاصة بالمسارات الجوية بقوله: «سيتم عرض الموضوع على لجنة الطيران الفلسطينية ـ الاسرائيلية المشتركة للتنسيق بشأن موقع هذا المهبط ولكن بشكل عام نحن مصرون على حقنا في اقامة المهبط».

وكشف زيدان النقاب عن ان موضوع هذا المهبط اثير قبل أشهر في اطار اللجنة الفلسطينية ـ الاسرائيلية المشتركة للطيران وقال: «لقد نوقش في فترة سابقة ولم تكن هناك أي ممانعة في ذلك الحين».

ونفى ان تكون اسرائيل أبلغت السلطة الفلسطينية رفضها اقامة هذا المهبط وقال: «لا علم لي بمثل هذا القرار الاسرائيلي ولكن من حق السلطة الفلسطينية في الفترة الانتقالية ووفقاً لملحق الطيران في اتفاق أوسلو ان تنشئ المهابط والمطارات في الضفة وغزة». وأضاف: «نحن الآن بصدد انشاء المهبط في بيت لحم لنقل سياح بيت لحم 2000 ومن حقنا انشاء المهابط وفقاً للاتفاق».

وفي حال اقامة هذا المهبط فانه سيكون بامكان السلطة الفلسطينية نقل السياح الذين يصلون الى مطار غزة الدولي الى غزة في رحلات داخلية دون الحاجة لمرور السياح على الحواجز العسكرية الاسرائيلية المقامة على مداخل مدينة بيت لحم، التي يعتقد انه سيكون من شانها التقليل من حركة السياح الى المدينة خاصة وان ثمة عقبات كبيرة تضعها اسرائيل امام خروجهم من المدينة.

وكان الرئيس عرفات أشار الى مسؤولين فلسطينيين ضرورة اقامة هذا المهبط لدى استقباله في مدينة بيت لحم قبل أكثر من شهرين الرئيس الأمريكي بيل كلينتون والذي وصل الى المدينة في طائرته المروحية التي هبطت في مهبط صغير في مدينة بيت جالا يستخدمه الرئيس الفلسطيني لهبوط مروحيته لدى وصوله في زيارات الى المدينة.

دمشق: وحده الضغط الامريكي على اسرائيل يحرز تقدما في عملية السلام

■ دمشق ـ اف ب: علقت اذاعة دمشق امس الخميس على اقوال الرئيس الامريكي بيل كلينتون حول تحريك عملية السلام بالتمني لو انه مارس «شيئا من الضغط» على اسرائيل من اجل احراز تقدم في العملية السلمية المتعثرة.

وقالت الاذاعة ان مما أعلنه الرئيس كلينتون قبل ايام من ان السلام لا يكون سلاما الا اذا كان عادلا وشاملا وانه يتعين تحريك عملية السلام على المسارين السوري واللبناني هو حجر الزاوية في عملية السلام منذ ثمانية اعوام».

واعتبرت الاذاعة انه «لو ان الرئيس الامريكي مزج هذه الحقيقة بشيء من الضغط الامريكي الفعال على اسرائيل لتم احراز التقدم في عملية السلام بل ربما تم انجاز السلام العادل على هذين المسارين بدلا من ان تصبح عملية السلام على المسار اللبناني ابعد ما تكون عن السلام».

ورأت الاذاعة ان رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو «يريد ان يجعل من الوضع في لبنان مجرد ورقة في الانتخابات الاسرائيلية» في ايار (مايو) المقبل بينما «المعارضة الاسرائيلية ترفض ان يتحول العدوان على لبنان لحساب هذه الحكومة».

وخلصت الاذاعة الى القول ان «العرب عموما والشعب اللبناني ومقاومته على نحو خاص لن يسمحوا لنتنياهو بأن يستثمر عدوانه على لبنان لحساباته الانتخابية وانه على رئيس الحكومة الاسرائيلية ان ينظر بوعي الى نهاية سلفه ومعلمه في الارهاب مناحيم بيغن».

رئيس بلدية القدس: الفلسطينيون يفتقرون للديمقراطية

■ طوكيو ـ رويترز: قال ايهود اولمرت رئيس بلدية القدس امس الخميس انه يعتقد ان افتقار السلطة الفلسطينية للممارسة الديمقراطية يهدد عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال في مأدبة غداء مع الصحافيين في طوكيو «لا نرى حتى الان ممارسة حقيقية للديمقراطية داخل الادارة الفلسطينية. ان الافتقار الى الديمقراطية يمثل نقيصة خطيرة في مصداقية القيادة الفلسطينية داخل منطقتنا».

واضاف ان السلطة الفلسطينية بفشلها في ممارسة الديمقراطية «قد تعرض العملية (عملية السلام) بأسرها لخطر كبير».

واثار اولمرت ما وصفه بمخاوف الحكومات الاجنبية بشأن نقل المعونات الاجنبية الى الفلسطينيين على النحو «الملائم».

وقال «ان هذا مصدر قلق بالغ بالنسبة لبلدان كثيرة.. فهي تريد الاطمئنان الى ان الاموال المأخوذة من دافعي الضرائب تستخدم بشكل سليم.. ولا توضع في الجيوب».

ومضى يقول ان «اثبات هذا يقع على عاتق الفلسطينيين».

وفيما يتعلق باحتمال ارتكاب جماعات مسيحية لاعمال ارهابية في مواقع اسلامية في القدس للاحتفال بانتهاء الالفية في نهاية العام قال اولمرت ان حكومته تأخذ هذا التهديد بجدية بالغة.

واضاف ان «تدمير هذه المساجد سيشعل الشرق الاوسط».

ورفض اولمرت تحديد الخطوات التي تنوي بلدية القدس اتخاذها لكنه قال «استطيع ان اقول لكم اننا سنتخذ اشد اجراءات امنية اتخذت في دولة اسرائيل في الخمسين عاما الماضية لضمان عدم حدوث شيء لا نريد حدوثه».

ودافع عن قيام اسرائيل في الاونة الاخيرة بترحيل اعضاء جماعة مسيحية امريكية هددوا الامن العام قبل احتفالات الالفية.

وقال «ستكون هناك قبضة حديدية ضد اي جماعة مختلة تريد اشعال الشرق الاوسط بسبب افكارها الخاصة».

حاخام يهودي يؤيد قيام دولة فلسطينية عاصمتها القدس الشرقية مقابل موافقة الفلسطينيين على الاستيطان

■ القدس ـ ق ب: أعلن الحاخام اسحق قدوري من كبار الحاخامات ذوي النفوذ الواسع بين اليهود الشرقيين في اسرائيل تأييده لخطة سلام المقترح بموجبها اعتراف تل ابيب بقيام دولة فلسطينية عاصمتها القدس الشرقية مقابل موافقة الفلسطينيين على بقاء الاستيطان اليهودي المكثف في الضفة الغربية.

وذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) التي اوردت ذلك في عددها الصادر امس ان الحاخام اسحق قدوري الذي يعتبر الى جانب الحاخام عوباديا يوسف اعلى مرجعية روحية لحركة «شاس» الدينية الشرقية أعرب بذلك عن مباركته وتأييده لخطة السلام التي اعدها الحاخام الغربي (الاشكنازي) المتشدد يعقوب شوليوتز المقرب من الحاخام اليعازر شاخ الزعيم الروحي لقائمة «ديغل هتوراه» احد جناحي كتلة «التوراة اليهودية الموحدة» التي تحتل اربعة مقاعد في الكنيست (البرلمان) الاسرائيلي الحالي.

وتقترح الخطة، التي عرضت على الحاخام الاكبر الشرقي الاسبق مردخاي الياهو خلال لقاء سري هذا الاسبوع، كما عرضت على عدد من زعماء المستوطنين اليهود، ان تقوم اسرائيل بتوسيع كبير للحدود البلدية للقدس من اجل اقامة ادارتين مختلفتين فيها، احداهما اسرائيلية في غرب المدينة، والاخرى فلسطينية في شرقها، وان تطالب اسرائيل في المقابل بحق بقاء واستقرار مئات الآلاف من المستوطنين اليهود في الاراضي الفلسطينية المحتلة في الضفة الغربية تحت السيادة الاسرائيلية.

ونقل مقربون من الحاخام الشرقي قدوري عنه انه يساند ويبارك المحاولات الرامية لتوحيد المعسكر الديني ـ التوراتي ـ المتزمت عن طريق ايجاد قواسم ومواقف مشتركة في مواضيع مختلفة سواء كانت دينية او سياسية، وان قدوري يعتبر ان «توحيد المعسكر الديني بمثابة مهمة ملحة يجب انجازها في اقرب وقت لما تنطوي عليه من اسهام في تحقيق وحدة المجتمع الاسرائيلي وتقريب موعد الخلاص بقدوم المسيح المنتظر»، حسب تعبير الحاخام الشرقي الذي تخطى التسعين عاما.

وذكر ان الحاخام قدوري سيلتقي قريبا مع الحاخام الغربي المتشدد أهارون شتاينمن الذي شارك في اعداد خطة السلام المقترحة مع الحاخام شوليوتز، وكلاهما من المقربين جدا للحاخام «شاخ» الذي تتقارب مواقفه مع مواقف المعارضة اليسارية الاسرائيلية في ما يتعلق بتسوية النزاع الاسرائيلي ـ الفلسطيني، وذلك بهدف محاولة التوصل بين الزعماء الروحيين للتيارين الدينيين المتزمتين الشرقي والغربي الى تبني موقف مشترك تجاه حل السلام الدائم بين الفلسطينيين والاسرائيليين على ابواب مرحلة الانتخابات الاسرائيلية المبكرة في الـ 17 من آيار (مايو) المقبل، والتي تستعد الاحزاب الصهيونية والدينية لخوضها بعرض برامج ورؤى متضاربة لاستحقاق مرحلة التسوية الدائمة على المسار الفلسطيني، ويعتقد انها ستكون أولى اصعب المسائل السياسية على جدول عمل الحكومة الاسرائيلية المقبلة.

وكانت احزاب المتدينين المتزمتين اليهود الشرقية والغربية على حد سواء دخلت في تحالف مع اليمين الاسرائيلي القومي ودعمت في انتخابات العام 1996 في موقف علني منحاز زعيم ومرشح اليمين بنيامين نتنياهو ضد مرشح الوسط واليسار في حينه شمعون بيريس، ولا تزال احزاب المتدينين المتزمتين الرئيسة عضو الى الآن في الائتلاف اليميني المكون لحكومة نتنياهو.

الاتحاد الاوروبي قد يحاول اقناع عرفات بتأجيل اعلان الدولة

رئيس الوزراء الايرلندي جدد دعم الاتحاد الاوروبي وايرلندا «للشعب الفلسطيني وقضيته العادلة»

رئيس الوزراء الايرلندي يزور عائلة فلسطينية في مخيم جباليا للاجئين امس (ا ف ب)

■ غزة ـ بروكسل ـ ف ب ـ رويترز: جدد رئيس الوزراء الايرلندي بيرتي اهيرن امس الخميس في ختام زيارته للاراضي الفلسطينية بعد لقاء مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، دعم الاتحاد الاوروبي وايرلندا «للشعب الفلسطيني وقضيته العادلة».

وقد زار رئيس الوزراء الايرلندي برافقة وزير الحكم المحلي الفلسطيني صائب عريقات وعدد من مسؤولي السلطة الفلسطينية صباح امس مخيم جباليا للاجئين الفلسطينيين حيث اطلع على الاوضاع الحياتية للمواطنين وتفقد عيادة المخيم التابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (اونروا) ثم زار عائلتين فلسطينيتين قبل ان يتجول في سوق المخيم.

وتوجه بعد ذلك الى مقر المجلس التشريعي في غزة حيث التقى وفدا برلمانيا فلسطينيا واستمع منه الى شرح عن الية عمل المجلس ومواضيع سياسية تتعلق بآخر تطورات مسيرة السلام.

وقال نائب رئيس المجلس التشريعي ابراهيم ابو النجا «اكدنا لرئيس وزراء ايرلندا ان شعبنا متمسك في عملية السلام وبالتنفيذ الدقيق لما هو مطلوب منا كما اكدنا له اننا مصرون على الاعلان عن الدولة الفلسطينية في الرابع من ايار (مايو) هذا العام».

واضاف «عرضنا عليه الاجراءات الاسرائيلية والانتهاكات المتكررة للاتفاقيات مع الفلسطينيين والدعم اللامحدود الذي يتلقاه من الحكومة الاسرائيلية المستوطنون الذين يسيطرون كل يوم على مزيد من الاراضي لاقامة المستوطنات عليها». وقال ان اهيرن «اكد انه سيقوم بنقل كل ما سمعه وشاهده للاتحاد الاوروبي والحكومة الايرلندية».

وكان رئيس الوزراء الايرلندي بيرتي اهيرن دعا امس الاول بعد لقاء مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في غزة الى تطبيق اتفاق واي بلانتيشن الذي ينص على انسحاب عسكري اسرائيلي من 13 % من اراضي الضفة الغربية.

من جهته، جدد عرفات التأكيد على ان الرابع من ايار (مايو) 1999، تاريخ انتهاء المرحلة الانتقالية من الحكم الذاتي الفلسطيني هو «موعد مقدس بالنسبة للفلسطينيين وللمنطقة كلها».

كما اكد مجددا عزمه على اعلان قيام دولة فلسطينية في هذا التاريخ بالرغم من تهديدات نتنياهو بضم قسم من الضفة الغربية مقابل «هذا الاجراء الاحادي».

وكان نتنياهو قد اعلن تأجيل مرحلتي الانسحاب العسكري الاسرائيلي المنصوص عنهما في اتفاق واي بلانتيشن وذلك الى اجل غير مسمى. وكان من المقرر اجراء هاتين المرحلتين في كانون الاول (ديسمبر) الماضي وشباط (فبراير) الحالي. ويرى المطلعون ان اتفاق واي سيجمد حتى الانتخابات الاسرائيلية العامة التي ستجرى في 17 ايار (مايو) والاول من حزيران (يونيو) المقبلين.

ومن جهة اخرى قال مصدر من الاتحاد الاوروبي امس الاول ان الاتحاد الذي يضم 15 دولة قد يحاول بهدوء اقناع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بتأجيل اعلان دولة فلسطينية مستقلة في الرابع من ايار (مايو) المقبل.

وأضاف المصدر «من المستبعد تماما ان يصدر الاتحاد الاوروبي بيانا رسميا قبل الانتخابات الاسرائيلية المقررة في 17 مايو. الوضع حرج للغاية ويجب ان نكون في غاية الحرص. اننا لا نريد الاساءة الى اي من الجانبين».

وتابع «ولكن من وراء الستار سيحاول الاتحاد الاوروبي على الارجح ان يقترح على عرفات انه من الافضل عدم اتخاذ خطوات من جانب واحد فيما يتعلق باعلان دولة قبل الانتخابات. فهذا لن يخدم سوى مصالح اليمين المتطرف في اسرائيل».

وقالت اللجنة التنفيذية للاتحاد في وقت سابق امس الاول ان الاتحاد ليس لديه موقف رسمي بشأن المسألة. لكن متحدثا باسم الاتحاد قال ان الاتحاد يعتقد ان افضل حل بالنسبة للفلسطينيين والاسرائيليين هو الالتزام ببنود اتفاق واي بلانتيشن الموقع في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي للارض مقابل الامن.

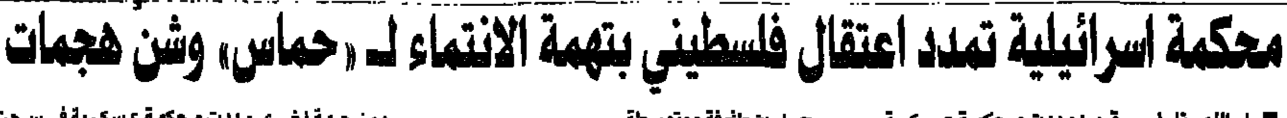
واكد عرفات مرارا انه يحتفظ بحقه في اعلان دولة مستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة بحلول الرابع من مايو الموعد النهائي الذي حددته اتفاقات السلام الموقعة في اوسلو عام 1993 لمفاوضات التسوية السلمية الدائمة مع اسرائيل.

ولكن رئيس الوزراء الاسرائيلي اليميني بنيامين نتنياهو الذي يعارض اقامة دولة فلسطينية استخدم احتمال اعلان عرفات دولة من جانب واحد في الرابع من مايو كورقة اساسية في محاولة اعادة انتخابه في الانتخابات الاسرائيلية المقررة في 17 مايو.

وقال المصدر «الاتحاد الاوروبي لم يعارض ابدا حق الفلسطينيين في اعلان الحكم الذاتي لكن الاستقلال يتعين التفاوض عليه مع الاسرائيليين».

واضاف «اتفاق واي بلانتيشن ليس كاملا ولكنه الاتفاق الوحيد المطروح في الوقت الراهن لذلك يتعين التعامل على اساسه. اذا اعلن عرفات الاستقلال من جانب واحد فان ذلك سيقوض تماما اتفاق واي».

سالم رجب الصرصور لدى مثوله امام المحكمة امس (رويترز)



محكمة اسرائيلية تمدد اعتقال فلسطيني بتهمة الانتماء لـ «حماس» وشن هجمات

■ رام الله ـ نابلس ـ ق ب: مددت محكمة عسكرية اسرائيلية امس الخميس فترة اعتقال ناشط فلسطيني في حركة المقاومة الاسلامية «حماس» تتهمه سلطات الاحتلال الاسرائيلي بتنفيذ هجوم بالقنابل اليدوية في مدينة بئر السبع جنوب فلسطين المحتلة.

وطالبت المحكمة الاسرائيلية في مستوطنة بيت ايل في الضفة الغربية بتمديد اعتقال سالم رجب صرصور وهو من مواطني مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية الى حين انتهاء الاجراءات القانونية بحقه، وينسب الجيش الاسرائيلي الى صرصور تنفيذ عدة عمليات مسلحة استهدفت جنودا ومستوطنين اسرائيليين. وقد ألقي القبض على صرصور في التاسع عشر من شهر تشرين اول (اكتوبر) من العام الماضي حينما قام بالقاء قنبلتين يدويتين باتجاه مجموعة من الجنود والمستوطنين في مدينة بئر السبع مما اسفر عن اصابة العشرات من هؤلاء بجروح ما بين طفيفة ومتوسطة.

كما تنسب لائحة الاتهام المقدمة بحق صرصور القاء قنبلتين يدويتين باتجاه افراد من قوات حرس الحدود الاسرائيلي في ميدان غروس في الخليل في شهر ايلول (سبتمبر) من العام الماضي مما اسفر عن اصابة 14 جنديا بجروح، اضافة الى قتل مستوطن يهودي متطرف يدعى شلومو رعنان طعنا بالسكين في شهر آب (اغسطس) من العام الماضي في حي تل رميدة في مدينة الخليل المقسمة.

وقال المدعي العسكري الاسرائيلي ايلي بار اون ان صرصور سبق ان حكم بتهمة الانتماء الى حركة «حماس» وافرج عنه في عام 1997 لكنه عاود نشاطه في المقاومة. ويؤكد بار اون ان المعتقل الفلسطيني نفذ اعماله الهجومية الخطيرة خلال فترة زمنية وجيزة لا تتعدى الشهرين ما بين شهر آب (اغسطس) وتشرين اول (اكتوبر) من العام الماضي.

ومن جهة اخرى مددت محكمة عسكرية في سجن «بتاح تكفا» توقيف المعتقل الفلسطيني عبد الناصر عيسى أحد القياديين العسكريين في كتائب «عز الدين القسام»، يقضي حكما بالسجن المؤبد مرتين، الى حين استكمال اجراءات التحقيق خلال 30 يوما. وابلغ المحامي فارس ابو حسن وكالة «قدس برس» ان ادارة السجن الاسرائيلي سمحت له فقط بمشاهدة موكله اثناء جلسة المحاكمة دون السماح بالحديث معه بدعوى وجود طلب بذلك من جهاز المخابرات الاسرائيلي «شين بيت». وكان عيسى البالغ من العمر 31 عاما وهو من سكان مخيم بلاطة للاجئين الفلسطينيين في مدينة نابلس والمحكوم مؤبدين أعيد للتحقيق قبل اسبوع دون معرفة دوافع ذلك. وتشتبه «شين بيت» في ان عيسى يعمل على توجيه بعض الخلايا المسلحة في «حماس» وهو في السجن لتنفيذ عمليات مقاومة ضد الاحتلال الاسرائيلي.

رومانيا تسعى الى إقامة تعاون أمني وعسكري مع اسرائيل

■ القدس ـ ق ب: قالت مصادر عبرية ان رومانيا اقترحت مؤخرا على اسرائيل اقامة تعاون عسكري بين البلدين. وذكرت صحيفة (هآرتس) الصادرة امس ان وزير الدفاع الروماني فيكتور ببيوك الذي وصل يوم الاثنين الماضي في زيارة رسمية الى اسرائيل استغرقت ثلاثة أيام اقترح على نظيره وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي اقامة «تعاون أمني استراتيجي واسع ومعمق» بين «بوخارست» وتل أبيب».

وكانت مباحثات وزيرا الدفاع الروماني الاسرائيلي التي جرت أمس الاول انصبت على بحث سبل تعزيز وتوسيع التعاون العسكري والصناعي بين البلدين. واشارت الصحيفة الى ان رومانيا تدرس امكانية ابتياع صواريخ مضادة للدبابات من انتاج الصناعات العسكرية الاسرائيلية، حيث يعتمد الرومانيون في تسليح طائراتهم العمودية المقاتلة من طراز «بوما» على مثل هذه الصواريخ الاسرائيلية الصنع، وتقوم احدى الشركات الاسرائيلية حاليا بتحديث اسراب من الطائرات العمودية الرومانية.

وذكر ان وزير الدفاع الروماني واعضاء الوفد المرافقين له اقترحوا خلال المباحثات التي جرت في مقر وزارة الدفاع الاسرائيلية في تل أبيب ان تقيم الصناعات العسكرية في البلدين شركة مشتركة يعهد لها بتحديث طائرات مقاتلة من طراز «ميغ 21» الروسية الصنع بحيث تدخل الشركة الرومانية ـ الاسرائيلية المقترحة سوق المنافسة ضد روسيا في عطاءات دولية في بلدان الكتلة الشيوعية السابقة والهند. كذلك ذكر ان وزارة الدفاع الرومانية تدرس امكانية ضم واشراك الصناعات العسكرية الاسرائيلية في مشروع لتحديث الطائرات العمودية المقاتلة من طراز «كوبرا» التي تنتجها شركة «بيل» الامريكية.

وكانت حكومة رومانيا اعتمدت لهذا المشروع الروماني ميزانية قدرها (2) مليار دولار. وتقول مصادر في وفد وزارة الدفاع الرومانية الذي يقوم بزيارة للدولة العبرية هذه الايام ان وزارتي المالية والدفاع في رومانيا تؤيدان اشراك شركات اسرائيلية في المشروع الروماني وذلك بهدف خفض تكلفته.

كوك يجتمع مع بيريس

■ لندن ـ ق ن ا: عقد روبن كوك وزير الخارجية البريطاني اجتماعا امس الخميس مع شمعون بيريس رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق الذي يزور لندن حاليا للقاء الجالية اليهودية هناك.

وتم خلال الاجتماع بحث تطورات عملية السلام في الشرق الاوسط والجمود الجديد في الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي الذي وقع مؤخرا في واي بلانتيشن.

ويرغب المسؤولون البريطانيون في الاطلاع على وجهة نظر بيريس صاحب الدور المهم في عملية السلام.

وسيجتمع بيريس ايضا مع قادة الجالية اليهودية في بريطانيا في ظل اجواء الانتخابات الاسرائيلية المقررة في ايار (مايو) المقبل.

السلطة الفلسطينية تحتج لدى استراليا حول رجل اعمال يهودي

■ رام الله ـ ق ب: قالت اذاعة «صوت فلسطين» الرسمية ان مفوضية منظمة التحرير الفلسطينية لدى استراليا طالبت الحكومة الاسترالية بالتنبه الى قيام رجل اعمال استرالي بدعم النشاطات الاستيطانية اليهودية في مدينتي القدس المحتلة والخليل جنوب الضفة الغربية.

واوضح علي الخزق مفوض فلسطين العام لدى استراليا ان رجل الاعمال الاسترالي اليهودي جوزيف بروتن يواصل تقديم ملايين الدولارات للحركات اليهودية المتطرفة في كل من الخليل والقدس لبناء المستوطنات ودعم نشاطهم الارهابي ضد المواطنين الفلسطينيين.

ويعيش أكثر من 160 الف مستوطن يهودي في مستوطنات بين أكثر من 1,5 مليون مواطن فلسطيني في الضفة الغربية التي استولت عليها اسرائيل في حرب حزيران (يونيو) عام 1967. وشهدت الاراضي الفلسطينية تكثيفا في أعمال الاستيطان اليهودي خلال العام المنصرم زادت وتيرتها بعد توقيع اتفاق واي ريفر أواخر شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي (1998)، وقد صادرت الحكومة الاسرائيلية لهذه الغاية نحو 18 الف دونم من الاراضي الفلسطينية.

ارباب عمل اسرائيليون يبتزون العمال التايلانديين

■ القدس ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة (هآرتس) امس الخميس ان حركة موشاف التي تضم القرى التعاونية الاسرائيلية جمعت ملايين الدولارات على حساب العمال التايلانديين الذين يستخدمون للعمل في القطاع الزراعي.

وتقوم مؤسسات متخصصة في اليد العاملة مرتبطة بالموشاف بتوظيف هؤلاء العمال في تايلاند. وتتقاضى الشركات ما بين الفي و3700 دولار من كل عامل يرغب في العمل في اسرائيل لمدة عامين.

وهذا المبلغ لا يضم الـ 200 دولار الذي يجب على كل عامل دفعه للخضوع لفحص طبي والحصول على «شهادة حسن سلوك» تصدرها الشرطة التايلاندية.

ومن اصل المبالغ التي يتم جمعها تخصص للمؤسسات المتخصصة في اليد العاملة 450 دولارا لشراء بطاقة السفر لعودة العامل الى بلاده الا أن السعر الحقيقي للبطاقة لا يتجاوز 370 دولارا. وتقول الصحيفة ان العامل لا يسترجع فرق سعر البطاقة عندما يغادر اسرائيل بل تحتفظ به حركة موشاف.

كما اسست الحركة «شركة مرافقة» لمساعدة العمال التايلانديين خلال اقامتهم في اسرائيل والتي تجمع 240 دولارا اي بمعدل 10 دولارات في الشهر. ويحتسب هذا المبلغ على اساس عقد لعامين غير ان التايلانديين يبقون سنة ونصف السنة ما يتيح للحركة جمع المبلغ الاضافي عن كل عامل (60 دولارا).

ونقلت الصحيفة عن مسؤول في الموشاف شاموئيل بيركوفيتز قوله ان الحركة رفضت اعادة اموال الى العاملين الاجانب «لان نفقاتنا كبيرة ولذا على الاموال ان تبقى في خزنتنا».

يذكر ان نحو 17 الف تايلاندي يعملون في اسرائيل خصوصا في القطاع الزراعي.

ربع مليون مدمن على المخدرات في اسرائيل

■ القدس ـ ق ب: أفادت دراسة اسرائيلية أعدت حديثا ان هناك ما يقرب من ربع المليون شخص في اسرائيل يتعاطون المخدرات بشكل او بأخر من بينهم عشرين الف مدمن دائم. وأشارت معطيات الدراسة المعدة من قبل سلطة مكافحة المخدرات الاسرائيلية الى ان حوالي عشرة في المئة من مجموع الشبان الاسرائيليين في الدولة العبرية قد تعاطوا المخدرات بأنواعها المختلفة خلال السنة الماضية (1998) مقارنة مع نحو (8 في المئة) بين السكان الاسرائيليين الراشدين الذين تعاطوا المخدرات.

وكانت الشرطة الاسرائيلية فتحت عام 98 ما مجموعه 16 الف ملف جنائي بسبب مخالفات تعاطي مخدرات في اسرائيل، مقارنة مع 10 الاف ملف مماثل فتحتها الشرطة عام 1992.

وتبين المعطيات ان ارتفاعا ملموسا قد سجل السنة الفائتة على نسبة متعاطي المخدرات الثقيلة (الخطرة) بين فئة الشبان الاسرائيليين القصر الذين تتراوح أعمارهم بين 12 و14 عاما. وعلى سبيل المثال فقد ابلغ 6,3 بالمئة من بين هؤلاء انهم جربوا خلال السنة الاخيرة مخدرات كالهيروين والكوكائين و«الكراك» وحبوب «إل. إس. دي» وما شابه من انواع خطرة وهو ما يشكل ارتفاعا بنسبة 50 في المئة عن معطيات تضمنتها دراسة سابقة اعدت عام 1995.

مصادر رسمية تؤكد توقف تعيين عسكر في مواقع ادارية

أوساط جنبلاط تكرر تأكيد التوجه لمقاطعة الانتخابات في حال اعتماد الدائرة الكبرى

بيروت ـ «القدس العربي»

من ندى عبد الصمد:

قالت أوساط رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط لـ «القدس العربي» انه ينوي مقاطعة الانتخابات النيابية في حال وضع قانون للانتخابات لا يأخذ خصوصية الطائفة الدرزية بعين الاعتبار.

وتوضحت المصادر ان الوزير جنبلاط لا يقبل بغير القضاء دائرة انتخابية لأن توسيع الدائرة الانتخابية يعني ان المطلوب ان يذوب الدروز بأكثرية مسيحية لاستبعاد ممثليهم الفعليين.

ورأت الأوساط ان معارضة الوزير جنبلاط تتمايز عن تلك التي يقودها رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري وتتقاطع عند نقطة معارضة العهد على الرغم من ان الحريري حدد في العلن سقف معارضته بالحكومة التي يترأسها الرئيس سليم الحص فيما جنبلاط أعلن معارضته للعهد بشخص الرئيس الحالي للجمهورية اميل لحود.

ونفت الأوساط ان يكون التوجه للقيام حلف أو تحالف مع الرئيس الحريري على اعتبار ان الحريري ارتأى تحديد الحد الأقصى لمعارضته بالحكومة بينما يعتبر الوزير جنبلاط ان معارضته للحكومة تكمن في رفضه لتوجهات كان الحريري قد تبناها في عهده مثل الخصخصة.

واستبعدت الأوساط ان يكون هنالك لقاء قريب بين الوزير جنبلاط والرئيس لحود وقالت الأوساط ان جنبلاط يعلن كل مواقفه ويعبر عن هواجسه بكل وضوح ولا سيما من «الأمركة» و«الخصخصة» واستبعاد الأحزاب وقانون الانتخاب وغيرها.

وعن تعليقها وصف الوزير جنبلاط للعهد بالارهابي قالت الأوساط ان للوزير جنبلاط خصوصيته في التعبير وشخصيته المميزة الا انها أوضحت ان هذا التوصيف يعود لحوادث ثلاث متتالية: أولها دهم منزل أحد المسؤولين في الحزب التقدمي الاشتراكي من آل عبد الخالق للتأكد من معلومات ذكرت ان مدير عام وزارة المهجرين السابق هشام ناصر الدين أخفى فيه ملفات تابعة للوزارة، ثانياً اقدام أشخاص بلباس مدني على التوجه الى مكان كان الوزير جنبلاط يجتمع فيه الى مناصرين سائلين الحرس عن طبيعة الاجتماع وما هي اهدافه، وثالث هذه الحوادث توجه أشخاص بلباس عسكري الى مركز قيادة الحزب التقدمي الاشتراكي عند اجتماع للقيادة وسؤال الحرس عن أسماء الحضور وما سيصدر عن الاجتماع.

تجدر الاشارة الى ان الأجهزة الرسمية كانت قد أعلنت ان دهم منزل عبد الخالق تم بعد اشعار بوجود سلاح في المنزل وان العناصر الأمنية لم تعثر على شيء. وقالت أوساط جنبلاط ان الوزير السابق يعتقد بوجود عسكرة في بعض النواحي، منها تعيين العميد اسكندر غانم في الجمارك وما تردد عن توجه لتعيين عسكريين آخرين في أماكن أخرى، كما ان الوزير جنبلاط كما تقول الأوساط يعتقد ان التعيينات والاقالات التي تمت تحت عنوان الاصلاح الاداري تمت على أسس المحاصصة وليس لاعتبارات أخرى، وأوضحت الأوساط ان الوزير جنبلاط سبق ان تلقى تطمينات من مراجع معنية بالملف اللبناني تتعلق بقانون الانتخابات النيابية الا ان بعض التصريحات المتمسكة بالدوائر الكبرى والتي جاءت على لسان رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس اللجنة الوزارية لوضع قانون جديد للانتخاب تشير الى ان هنالك بعض التوجهات الداخلية الهادفة الى التضييق السياسي على الوزير جنبلاط.

بالمقابل اعتبرت مصادر وزارية ان ما سمي بالعسكرة الذي كان يقصد فيه وضع ضباط متقاعدين أو حاليين في مراكز مدنية توقف، وكشفت المصادر ان فرملة هذا التوجه جاءت بضوء ما برز من ردود فعل منتقدة. وقالت الأوساط ان تعيين العميد غانم في الجمارك ليس مثالاً على العسكرة لأن قانون الوظيفة في الجمارك يتيح تعيين مدني أو عسكري، وقد طرح السؤال في مجلس الوزراء وتم الرجوع الى القانون وتبين وجود الاحتمالين بضوء طبيعة عمل الجمارك. ورأت المصادر ان التعيين الذي تم لشخص مدني في ادارة المرفأ يشير الى ان ما ذكر عن توجه لتعيين مسؤول المخابرات السابق في الجيش ميشال الرحيباني غير دقيقة، ونفت الانطباع الذي ساد في بعض الأوساط من ان هنالك تهميشاً لصورة المدني لحساب العسكري بضوء ما طرح من أسماء لتولي بعض الادارات، ولا سيما تلك التي توصف بالمزاريب المالية مثل كازينو لبنان أو المرفأ أو مجلس الانماء أو الاعمار أو مجلس الجنوب أو غيرها.

وكررت المصادر التأكيد ان كل التعيينات التي تتم تأتي متجانسة مع رأي مجلس الخدمة المدنية.

تجدر الاشارة الى ان مجلس الوزراء اللبناني سيصدر في جلسة اليوم دفعة جديدة من التعيينات الادارية، كما سيقر دفعة جديدة من الاقالات لرؤساء بعض المجالس وبينهم رئيس مجلس الجنوب قبلان قبلان المحسوب على الرئيس نبيه بري كما انه سيضع المزيد من المدراء بالتصرف.

وليد جنبلاط

وعدت اسرائيل بمكافحة العداء للسامية

روسيا تسعى لدور اكبر في عملية السلام في الشرق الاوسط

■ موسكو ـ رويترز: قال يفغيني بريماكوف رئيس الوزراء الروسي امس الخميس لوزير خارجية اسرائيل اريل شارون ان روسيا تعتزم ان تلعب دورا اكبر في الشرق الاوسط.

وقال شارون ان اسرائيل سترحب بذلك لكنه انتقد موسكو بسبب ما وصفه بتعاونها مع ايران في مساعيها لامتلاك اسلحة نووية.

ونسبت وكالة انترفاكس للانباء الى بريماكوف قوله «ستشارك روسيا بصفتها راعيا مشاركا (في عملية السلام) مشاركة نشطة في مسائل تتعلق بالمصالحة الاسرائيلية الفلسطينية وستبذل جهدا اكبر لتشجيع المفاوضات».

وقال بريماكوف وزير الخارجية الاسبق والخبير بشؤون الشرق الاوسط ان روسيا تدعم بقوة صيغة الارض مقابل السلام وهي اساس عملية السلام.

وعرض شارون الذي وصل الى موسكو يوم الثلاثاء خطط بلاده لدفع عملية السلام المتعثرة ورحب برغبة روسيا في تعزيز دورها في المنطقة.

وجلست روسيا التي تعاني ازمة اقتصادية في المقاعد الخلفية تاركة الريادة في السنوات الاخيرة للولايات المتحدة.

لكن شارون حذر في مقابلة نشرتها صحيفة (نوفي ايزفستيا) امس الخميس من ان علاقات بلاده مع موسكو لن تتعزز مادامت اسرائيل تعتقد ان روسيا تساعد طهران في صنع تهديد نووي لوجود اسرائيل.

وردا على سؤال حول سبب عدم دفء العلاقات الثنائية قال شارون «هناك مشاكل تعوق هذه العملية».

واضاف ان «اول هذه المشاكل هي المساعدة التي تقدمها روسيا الى ايران لتطوير انظمة صواريخ ذاتية الدفع وتطوير قدراتها النووية».

واتهم الحكومة الروسية بأنها على علم بتورط هيئات روسية غير حكومية في مساعدة ايران في بناء صواريخ وانتقد اتفاقها مع طهران لتوريد تكنولوجيا مفاعلات نووية مدنية.

وجمدت الولايات المتحدة في الاسبوع الماضي تعاونها مع ثلاثة معاهد روسية للبحث العلمي متهمة اياها بامداد ايران بتكنولوجيا صواريخ.

ونفت موسكو بشدة هذه المزاعم واصرت على ان مشروع بناء مفاعل نووي لتوليد الطاقة في بوشهر لن يتيح لايران اي نوع من انواع التطبيقات العسكرية.

وتأجلت زيارة شارون الى روسيا في الشهر الماضي بعد ان جمد بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي تنفيذ اتفاق واي ريفر للرحلي للارض مقابل الامن بسبب انتهاكات فلسطينية مزعومة للاتفاق الموقع في تشرين الاول (اكتوبر).

واعرب شارون للصحيفة الروسية عن امله في ان يستغل بريماكوف نفوذه لدى العرب لتحذير الفلسطينيين من هذه الانتهاكات.

ورفض وزير الخارجية الاسرائيلي التعليق على ما اذا كانت اسرائيل طلبت مساعدة بريماكوف في اقناع العراق بعدم اطلاق صواريخ عليها بعد الهجمات الجوية الامريكية البريطانية على بغداد في الشهر الماضي كما رفض ايضا التطرق الى تفاصيل حول ما اذا كان بريماكوف قام بدور وساطة لاسرائيل مع دول معادية اخرى.

لكنه قال «اعتقد ان السيد بريماكوف لعب دورا مهما في المساعدة في هذه القضايا».

وبحث شارون ونظيره الروسي ايغور ايفانوف امس الاول العلاقات الثنائية وتزايد نزعة مناهضة السامية في روسيا وقضايا امنية من بينها منع انتشار اسلحة الدمار الشامل في الشرق الاوسط.

وقال وزير الخارجية الروسي في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الاسرائيلي «اعرب الوزير اريل شارون خلال محادثاتنا عن قلقه من ظهور العداء للسامية في بلدنا في الاشهر الاخيرة».

واضاف «موقف الحكومة الروسية واضح لا لبس فيه.. نحن نعيش في دولة متعددة القوميات وغير مسموح باي اهانة او افتئات على حقوق على اساس عرقي او قومي».

وتابع انه على يقين من ان هذه المسألة «لن تصبح عقبة امام تطوير العلاقات الروسية الاسرائيلية».

وكان النائب الشيوعي البارز فيكتور اليوخين قال في الاونة الاخيرة ان اليهود مسؤولون عن «ابادة» الشعب الروسي وجاءت تصريحاته بعد دعوة من نائب شيوعي اخر الى اعتقال اليهود وسجنهم.

وقال شارون ان معاداة السامية ليس من شأنها سوى تعقيد علاقات روسيا مع اسرائيل ودول اخرى لكنه اعرب عن ثقته في قدرة موسكو على معالجة الامر.

واضاف ان روسيا ما تزال «قوة عظمى» لها دور كبير في الشرق الاوسط كمشارك في رعاية عملية السلام.

وكانت زيارة شارون لموسكو اجلت الشهر الماضي بعد ان جمد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اتفاق واي ريفر زاعما ان الفلسطينيين انتهكوا الاتفاق.

وقال شارون امس الاول ان اسرائيل ما تزال ملتزمة بعملية السلام لكن على اساس من الخطوات المتبادلة لضمان امن اسرائيل. وتناولت محادثات الوزيرين ايضا مسألة المساعدات الروسية للبرنامج النووي الايراني.

وتساعد روسيا ايران في بناء محطة نووية للطاقة وتقول انها مخصصة للاغراض السلمية وحدها ولا تنتهك اي اتفاقات دولية فيما يتعلق بحظر انتشار اسلحة الدمار الشامل وتنفي الاتهامات الامريكية والاسرائيلية بأن هيئات روسية تساعد البرنامج النووي وبرنامج الصواريخ الايراني.

رئيس الوزراء الروسي لدى استقباله وزير الخارجية الاسرائيلي امس (رويترز)

اكراد روسيا: اوجلان لم يقدم طلب لجوء جديدا

■ موسكو ـ رويترز: قالت منظمة كردية في موسكو على صلة بحزب العمال الكردستاني الذي يتزعمه عبد الله اوجلان امس ان الزعيم الانفصالي الهارب غير موجود بروسيا وانه لم يقدم طلبا جديدا للحصول على اللجوء السياسي بها.

وقال ميرابي شامويف مساعد رئيس جبهة التحرير الوطني لكردستان في موسكو لرويترز بالتليفون ان اوجلان طلب اللجوء السياسي بروسيا في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي قبل مغادرته الى روما لكنه لم يقدم طلبا اخر كما ذكرت بعض تقارير وسائل الاعلام.

واضاف شامويف ان اوجلان لم يتلق اي رد على الطلب الاول.

وغادر اوجلان روما الاسبوع الماضي بعد ان قالت السلطات الايطالية انها لن تسلمه لتركيا لمحاكمته. وذكرت تقارير صحافية انه قد يكون توجه الى موسكو.

وتحمل تركيا اوجلان وحزب العمال الكردستاني المسؤولية عن مقتل 30 الف شخص في الصراع من اجل استقلال الاكراد وتريد محاكمته على انه ارهابي. وادى قرار روما اطلاق سراحه الى توتر العلاقات بين تركيا وايطاليا العضوين في حلف شمال الاطلسي.

ونفت روسيا اي معرفة لها بوجود اوجلان على اراضيها الان رغم ان نفيها لوجوده في العام الماضي ثبت انه غير صحيح. وحزب العمال الكردستاني منظمة ماركسية وكانت له علاقات وثيقة مع موسكو في العهد السوفييتي.

وذكرت تقارير صحفية كذلك أن اوجلان قد يكون في ارمينيا الجمهورية السوفييتية السابقة التي تضم طائفة من الاكراد. لكن اكراد ارمينيا ومسؤولين حكوميين نفوا ذلك بشدة كما فعل مسؤولون في ناغورنو قرة باغ وهو جيب يغلب عليه الارمن في اذربيجان.

عبد الله اوجلان

اتفاق بين زعماء يهود ومسيحيين في بريطانيا لتعزيز التسامح الديني

لندن ـ «القدس العربي»:

توصل عدد من الحاخامات اليهود في بريطانيا والمسؤولين الكاثوليك في الفاتيكان الى اتفاق لانهاء الفي عام من العداء بين المسيحية واليهودية. وجاء الاتفاق بعد مناقشات ومفاوضات سرية تمت في الأسبوع الماضي.

ويعتقد بعض المراقبين الدينيين في بريطانيا ان الإتفاق يعتبر خطوة مهمة لأنه يشير الى استعداد ممثلي كل من المسيحية واليهودية للإعتراف بشرعية الدينين اللذين يمثلانه والعمل معا.

وحتى الاتفاق الأخير فإن الحوار بين المسيحية واليهودية كان يتعثر نتيجة للعداء القديم والمتأصل بين الديانتين، وفي خلال النقاش اكد المفاوضون المسيحيون ان ميلاد المسيح كان تحقيقا للميثاق اليهودي، ولكنه لم يحل محل الدين اليهودي.

وكان سيغموند ستينبيرغ رئيس الكنيس الاصلاحي اليهودي في بريطانيا، وسبعة من اعضاء الاتحاد العالمي لليهود التقدميين قضوا يومين في الفاتيكان قبل ان يقابلوا البابا يوحنا بولس الثاني.

وعقد الوفد اليهودي محادثات مع مسؤولين مسيحيين في الفاتيكان برئاسة الكاردينال ادوارد كاسيدي والمنسيور ريمي هويكمان رئيس لجنة العلاقات الدينية في الفاتيكان مع اليهود.

ووافق الكاردينال كاسيدي على التعاون بين المسيحية واليهودية قائلا ان كلا الديانتين يجب ان تقوم بإنشاء شراكة بينهما ليصبحا «نورا فوق الامم».

وكرر الكاردينال كاسيدي عبارات قالها البابا يوحنا بولس الثاني في عام 1987 في اثناء زيارة له لإستراليا جاء فيها ان «الدين الكاثوليكي منغرس في الحقيقة الأبدية الموجودة في النصوص العبرية، وفي الميثاق الذي أكده ابراهيم».

ووافق الكاردينال الذي يعود لأصول استرالية على التحدث في مؤتمر سيعقد في مركز «ستينبيرغ» في شمال لندن عن الألفية، حيث سيتحدث الكاردينال كاسيدي عن «لاهوتية الشراكة».

والتقى اعضاء الوفد اليهودي مع البابا يوحنا بولس الثاني حيث قدم الوفد له كتابا عن الصلوات اليهودية، كما شكر الوفد اليهودي البابا على جهوده لتحسين العلاقات المسيحية ـ اليهودية.

وعلق احد اعضاء الوفد اليهودي الحاخام توني بيفيلد قائلا ان الإتفاق يعلم مرحلة جديدة في العلاقات اليهودية والمسيحية. وقال «خلال مفاوضاتنا مع المسؤولين في الفاتيكان تم الاعتراف بالاختلافات بين المسيحية واليهودية، وان كل دين يعمل في فضائه الخاص وله شرعيته الخاصة التي يمكن ان يبدأ منها الحوار».

بعد فرض ضريبة الأملاك لأول مرة منذ عام 1967

مخاوف بين سكان مخيم شعفاط من ضمهم لبلدية القدس الغربية في خطوة احادية الجانب

القدس المحتلة ـ «القدس العربي»

من عبد الرؤوف ارناؤوط:

تسود المخاوف أوساط اللاجئين في مخيم شعفاط ـ وهو المخيم الوحيد في القدس الشرقية ـ من امكانية اقدام سلطات الاحتلال الاسرائيلي على ضم المخيم في خطوة احادية الجانب الى حدود بلدية القدس الغربية، وذلك بعد اقدام البلدية الاسرائيلية على توزيع اشعارات على بعض السكان لدفع ضريبة املاك (الارنونا) وذلك للمرة الأولى منذ العام 1967.

ونفت وكالة (اونروا) على لسان الناطق باسمها سامي مشعشع انباء اسرائيلية تحدثت عن وجود اتفاق بين الوكالة وبلدية القدس الغربية يقضي بالحاق المخيم الذي يسكنه قرابة 20 الف فلسطيني الى سيطرة بلدية القدس الغربية. وقال: «انه واحد من 19 مخيماً تشرف عليها الوكالة، وهي مستمرة في تقديم خدماتها لسكانها ولا نية لدى الوكالة لتسليمها لأية جهة كانت».

وكان مخيم شعفاط الموجود شمال القدس اقيم عام 1966 على أرض مملوكة لأهالي شعفاط بناء على اتفاق مدته 99 عاماً بين وكالة (الأونروا) ووزارة الانشاء والتعمير الأردنية وسكانه هم من اللاجئين أو سكان حي في البلدة القديمة نقلوا اليه الى حين اعمار حيهم الذي لم يروه منذ ذلك الوقت.

وقد أقدمت البلدية الاسرائيلية مؤخراً على ارسال اشعارات لبعض سكان المخيم تطالبهم فيها بدفع ضريبة الأملاك (الأرنونا) عن منازلهم في المخيم وهو ما أثار حفيظة السكان الذين رفضوا التعاطي مع هذه الاشعارات.

ومنذ احتلالها للمدينة عام 1967 لا تتدخل بلدية القدس الغربية مباشرة في شؤون سكان المخيم اذ لا تفرض عليهم ضريبة الأملاك، ولا تتدخل في أعمال البناء الجارية فيه فيما لا تستوفي منهم ثمن المياه استناداً الى الاتفاقات الدولية.

ولكن البلدية الاسرائيلية حاولت مؤخراً التدخل في المخيم وذلك عبر محاولة اجبار السكان على دفع فواتير المياه قبل ان تقطع المياه عن المخيم ليقوم السكان بربط الشبكة من جديد وفي الآونة الأخيرة عبرت عن انزعاجها من الارتفاع الحاد في اعداد السكان في المخيم، والنشاط العمراني الكبير فيه مدعية ان سكان من خارج المخيم قدموا اليه بعد مشروع وزارة الداخلية الاسرائيلية في سحب الهويات ممن لا يقيمون في حدود بلدية القدس الغربية.

ونقل عن مسؤولين كبار في بلدية القدس الغربية انزعاجهم من التزايد الحاد في نسبة عدد السكان مشيرين الى انه حتى لو لم يكن من صلاحيات البلدية التدخل في أعمال البناء الجارية فيه فانها لن تسكت على ما يجري في المخيم من أعمال بناء.

وقبل عدة أشهر ضربت سلطات الاحتلال طوقاً على المخيم استمر أكثر من 10 أيام بادعاء البحث عن سيارات مسروقة رغم ان مسؤولين في المخيم عبروا عن مخاوفهم من ان تكون اسرائيل بذلك تحصي سكان المخيم وهو ما يبدو انه كان صحيحاً بعد ان أرسلت البلدية الاسرائيلية اشعارات الدفع للسكان.

وترافقت المطالبة بالدفع مع اشاعات اسرائيلية بأن البلدية اتفقت مع وكالة (الأونروا) على توليها شؤون المخيم وهو ما نفاه مشعشع وقال: «الفكرة العامة هي ان الوكالة تدير منشآتها في المخيم وبالتالي لا توجد أي سيطرة على أية فواتير اخرى تتعلق بالبلدية أو غير البلدية».

يذكر ان رئيس بلدية القدس الغربية ايهود أولمرت وهو من متطرفي الليكود أبدى مؤخراً رغبة لانهاء هذا المخيم عبر مشروع أعده لاقامة مساكن جديدة لسكانه في مكان اخر، ولكن الدول المانحة التي عرض أولمرت المشروع عليها رفضته باعتباره انتهاكاً للقانون الدولي والقرارات الدولية التي تنص على عودة اللاجئين الى أماكن سكنهم.

ويأتي هذا المشروع تطويراً لمشروع آخر كان طرحه رئيس بلدية القدس الغربية السابق تيدي كوليك الذي دعا السكان الى ان يبني كل شخص بيته بنفسه بمساعدة البلدية ولكن السكان رفضوه.

نتنياهو يحول الهجوم عليه الى مكاسب

القدس ـ من هاوارد غولر:

رغم ان حتى الحلفاء من اليمين الاسرائيلي تعتوده بأنه كذاب وانه مطارد بعملية سلام يكرهها فان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الخصم العنيد أمام معارضيه قد يكون أي شيء عدا انه مهدد بالهزيمة في الانتخابات القادمة في 17 (أيار) مايو.

ولا تفوت نتنياهو الذي يرفع الاتباع من شأنه ويدللونه ويتغنون بشعار «بيبي ملك اسرائيل» فرصة للهجوم على خصومه سواء أكانوا الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات أو حزب العمل المعارض أو وسائل اعلام اسرائيلية يصفها بالتحيز.

وسيكون الاثنين المقبل اليوم المشهود حتى الان في الحملة الانتخابية التي تستمر أربعة أشهر اذ انه من المنتظر ان يفوز نتنياهو بأغلبية مريحة في ترشيحه من حزب الليكود اليميني ليمثله في معركة قيادة اسرائيل. وسيدلي نحو 170 ألف عضو بالليكود بأصواتهم في اقتراع يستمر 12 ساعة للاختيار بين نتنياهو ومعلمه وزير الدفاع السابق موشيه أيرنز.

وقالت رونيت ايكشتاين المتحدثة باسم الليكود انه عندما تعلن النتائج ظهر الثلاثاء «سيكون نتنياهو قد فاز بأغلبية ساحقة». وقرر البرلمان الاسرائيلي تقديم موعد الانتخابات من نهاية عام 2000 الى 17 أيار (مايو) في اقتراع وحد بين يمينيين غاضبين من نتنياهو لتوقيعه اتفاق سلام مع الفلسطينيين في تشرين الاول (أكتوبر) ويساريين حانقين لانه جمد الاتفاق في كانون الاول (ديسمبر). ويتهم منتقدون نتنياهو بسوء ادارة عملية السلام ولكن حتى في أدنى مواقفه تظهر استطلاعات رأي في الصحف الاسرائيلية ان السباق سيكون سجالا بينه وبين زعيم حزب العمل ايهود باراك أو من يصف نفسه بانه وسطي الا وهو امنون شاحك.

ولا تتفق هذه الاستطلاعات مع المنطق عندما يؤخذ في الاعتبار ان نتنياهو فاز على شمعون بيريس زعيم حزب العمل السابق والفائز بجائزة نوبل للسلام بأقل قليلا من 30 الف صوت عام 1996 وصنع عددا من الاعداء كان كافيا لكي يواجه تحديا من ايرنز ومنشقين من الليكود هما بيني بيغن ودان ميريدور. وربما تتدعم فرص فوز نتنياهو بادلاء نحو نصف مليون ناخب جديد بأصواتهم من شبان وقادمين جدد الى دينين يهود يقول محللون انهم سيتوجهون صوب نتنياهو. ويقول يوسي أولمرت الناشط الليكودي الذي يؤيد ايرنز واستاذ دراسات الشرق الاوسط ان الليكود يرى في اليهود الشرقيين أقلية مضطهدة تناضل من أجل البقاء ويطاردها الاعداء. قال أولمرت «لا يزال الليكود في موقف الزعم بأنه حزب المستضعفين ضحايا التفرقة». ويقول شمعون شيفر كبير المراسلين الدبلوماسيين بجريدة (يديعوت أحرونوت) أكبر صحف اسرائيل ان الناخبين لا يهمهم صدق نتنياهو او انه يقود اسرائيل وان كان على مضض في طريق السلام وفي أذيال بيريس. ونظرا لانه أول زعيم لليكود يتنازل للفلسطينيين عن ارض بالضفة وانه تلقى دفعة بتأييد ساحق لاتفاقيات السلام التي توصل اليها فقد أجبر نتنياهو سياسيين اسرائيليين من كل حدب وصوب على محاولة الحصول على موطىء قدم على الخريطة السياسية الجديدة التي وضعها.

بيد أن الذي يهم الناخبين أكثر هو تراجع الهجمات الانتحارية وان نتنياهو يتحدث بصرامة مع جيران عرب يرى يهود كثيرون انهم يريدون القاء اسرائيل في البحر. ولكن أولمرت قال لرويترز ان المشكلة هي ان نتنياهو بكل فطنته لا يهمين حقيقة على الموقف بشأن الارهاب «انه بيد الفلسطينيين مما يعني انهم سيستخدمونه اذا كان هذا في مصلحتهم».

جنرالات اسرائيل على الخطوط الامامية للمعارك السياسية

■ القدس ـ رويترز: في اسرائيل يقولون ان العسكريين القدامى لا يموتون بعد تقاعد طويل ولكنهم يخوضون المعارك السياسية.

وباقتراب موعد الانتخابات في 17 أيار (مايو) يشكل رئيسان سابقان للاركان أكبر تحد لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ضابط القوات الخاصة المتقاعد الذي لا يضيع فرصة للتأكيد على خلفيته العسكرية.

قد ينتصر جنرالات في معارك سياسية في أماكن أخرى مثل دوايت ايزنهاور قائد قوات الحلفاء في أوروبا في الحرب العالمية الثانية والذي تولى الرئاسة في الولايات المتحدة من 1953 الى 1961.

ولكن قلة من الديمقراطيات الغربية يخوض فيها جنرالات معارك انتخابية مثل ما يحدث في الدولة اليهودية. عمل عشرة من اجمالي 12 رئيسا للاركان بالسياسة. ودائما يبرز الجنرالات وأصحاب الرتب الكبيرة الاخرى في الحكومات الاسرائيلية.

من هؤلاء اسحق رابين رئيس الاركان السابق الذي تولى رئاسة حكومة حزب العمل مرتين من 1974 الى 1977 ومن 1992 الى 1995. ويتحدى نتنياهو (49 سنة) في المعركة الانتخابية رئيسان سابقان للاركان ـ ايهود باراك (56 سنة) زعيم حزب العمل والمرشح الوسطي امنون شاحك (54 سنة) والاثنان من صنائع رابين الذي اغتيل في 1995 بسبب سياسته تجاه الفلسطينيين. وبعد خلع بزاتهم العسكرية يشق الجنرالات طريقهم بسرعة الى الساحة السياسية في هذا البلد الذي تسيطر عليه الهواجس الامنية.

وفي مواجهة ما يوصف بدول عربية معادية يشكل العسكر أكبر مؤسسة ذات ثقل في الدولة اليهودية في نظر الرأي العام. ورغم معاهدتي سلام مع كل من مصر والاردن واتفاق سلام مؤقت مع الفلسطينيين لا يزال الناخبون الاسرائيليون يصنفون موضوع الامن بأنه على قمة أولوياتهم.

قال وزير الامن العام افيغدور كهلاني احد قادة حرب 1973 على جبهة الجولان والذي دخل السياسة في 1992 بعد تقاعده وهو برتبة بريغادير جنرال بعد خدمة 28 عاما في الجيش «الامن هو همنا المقيم». تجتذب السياسة العسكر الاسرائيليين من اليمين واليسار. وحمل وزير الخارجية الحالي أرييل شارون رتبة الجنرال وفي الاونة الاخيرة انضم نائب رئيس الاركان السابق ماتان فيلنائي الى حزب العمل. ولكن ليس كل الاسرائيليين سعيد باشتغال العسكر بالسياسة. من هؤلاء كاتب العمود زئيف شافتس الذي شكا في مجلة (جوريزالم ريبورت) في آب (اغسطس) من أن أغلب العسكر المتقاعدين يعملون بالسياسة.

وقال انه بدلا من تشجيع الجنرالات على العمل السياسي يجب عليهم الاخذ بنصيحة الجنرال الامريكي الراحل دوغلاس ماك آرثر «والتلاشي بعيدا». بيد أن جنرالات يقولون ان الحياة العسكرية تصقلهم وتؤهلهم لخوض المعارك السياسية. انهم طوال سنوات عديدة يبلغون مجلس الوزراء في اجتماعاتهم الاسبوعية بتفاصيل الوضع الامني ويجرون محادثات سلام مع العرب ويعطون أحاديث لوسائل الاعلام. وقال كهلاني في مقابلة مع رويترز «انهم يأتون للسياسة بمنظور أشمل لانهم امضوا سنوات طويلة في الخيارات وعيونهم على العالم والمنطقة. والجيش يمكنهم من تحليل العدو وكل الامور الاخرى على الساحة». ولكن الطريق أمام الجنرالات الذين تحولوا الى سياسيين ليس سهلا دائما. في الجيش يحتاجون الى مساندة من قائد واحد فقط ولكن في السياسة يحتاجون الى اصوات الناخبين ثم الى تحالفات معقدة للحفاظ على مواقعهم الجديدة.

اسرائيل تشرع بشق طريق يشطر جنوب الضفة لقسمين

■ القدس ـ ق ب: افادت مصادر عبرية مطلعة ان اسرائيل بصدد البدء قريبا في تنفيذ مشروع لشق شارع رئيس جديد يقطع الضفة الغربية من الوسط الى الجنوب ويندرج ضمن مخطط الشوارع الاستراتيجية الهادفة الى تقطيع أوصال المناطق الفلسطينية، وفرض وقائع جديدة على الارض استباقا لمفاوضات الوضع النهائي ومرحلة التسوية الدائمة مع الفلسطينيين.

وذكرت المصادر حسنة الاطلاع ان ما يُسمى بلجنة التنظيم العليا التابعة للحكم العسكري الاسرائيلي في بيت ايل صادقت خلال اجتماعها امس الاول على ايداع خطة الجزء (المقطع) الشمالي من شارع «رقم 80» الاستراتيجي المقرر لمسار قطع اراضي الضفة الغربية المحتلة الى الشرق، ويمتد ليربط بين المستوطنات اليهودية في منطقة الخان الاحمر (شرق القدس العربية المحتلة) وبين بلدة «عراد» في صحراء النقب جنوب شرق الدولة العبرية.

وقالت صحيفة (هآرتس) الصادرة امس ان مصادقة لجنة التنظيم للكلفة بالتصديق على ما يوصف بخطط ومشاريع التطوير الاسرائيلية في مناطق الضفة الغربية المحتلة تشكل مرحلة اخرى تمهد للمضي قدما في تنفيذ المخطط الكامل لمسار هذا الشارع المندرج ضمن مشاريع الشوارع الاستراتيجية التي وضعها أرييل شارون وزير الخارجية ووزير البنى التحتية في حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، وهي خطط تهدف اساسا الى احكام سيطرة اسرائيل على ما يسمى بمناطق حيوية لأمن الدولة العبرية في الضفة الغربية، وفرض وقائع منتهية على الارض تضيف صعوبات وعقبات جديدة امام امكانية قيام الدولة الفلسطينية المستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وكان المجلس الوزاري الاسرائيلي لشؤون الامن وافق مبدئيا مطلع شهر تشرين ثاني (نوفمبر) الماضي على شق شارع رقم 80، وذلك بالاضافة الى خطة لشق 12 شارعا التفافيا جديدا في الضفة الغربية اعتمد المجلس الوزاري الإسرائيلي قرارا بشأنها بعد اسبوعين من توقيع اتفاق واي ريفر القاضي بتنفيذ انسحاب عسكري اسرائيلي جزئي من اراضي الضفة الغربية المحتلة.

ويرى الوزير شارون الذي أصر حينئذ على اضافة شارع رقم 80 الى قائمة الشوارع الالتفافية الجديدة التي تمت المصادقة عليها «ان لهذا الشارع دور وظيفة هامة في خرائطه السياسية لمرحلة التسوية الدائمة، من حيث ان هذا الشارع ـ رقم 80 ـ سيعين الحدود الشرقية للكيان الفلسطيني العتيد».

وأشارت المصادر الى ان مصادقة لجنة التنظيم العليا في الحكم العسكري الاسرائيلي تتناول مقطعا من الشارع يمتد طوله 35 كيلومترا سيربط بين مستوطنة ميشور أروميم شمال شرق القدس المحتلة ومستوطنة «تقوع» جنوب شرق بيت لحم، وهي خطوة تعطي الضوء الاخضر للبدء في تنفيذ المرحلة الاولى من شق الشارع الذي من المقرر لمساره ان يخترق صحراء الضفة الغربية لشارع استراتيجي عرضي يبلغ طوله الكلي حوالي 100 كيلومتر.

وبحسب تقديرات دائرة الاشغال العامة الاسرائيلية فان تكلفة شق المرحلة الاولى (المقطع الشمالي من شارع رقم 80) تبلغ وحدها حوالي 200 مليون شيكل (50 مليون دولار). وذكر ان وزارة الدفاع الاسرائيلية التي شارك ممثلون عنها في جلسة لجنة التنظيم العليا امس الاول اعطت موافقتها على خطة شق الشارع التي قضت مصادقة اللجنة بايداع المرحلة الاولى منها لتقديم الاعتراضات عليها من جانب السلطات والجهات الاسرائيلية المعنية والتي يمكن لاعتراضاتها فقط في حال تقديمها والأخذ بها ان تؤدي لاجراء تعديلات طفيفة على مسار الشارع المزمع شقه.

وكانت وزارة الدفاع الاسرائيلية علنت موقفها المؤيد لخطة شق الشارع «رقم 80» بالقول انه ضروري لتمكين الفلسطينيين من التنقل بين شمال الضفة الغربية وجنوبها دون المرور بمدينة القدس الشرقية المحتلة.

في اقوى موقفين معارضين لـ«مرشح الاجماع»

الجزائر: سيفي سيترشح للرئاسة باسم حزب الاغلبية ويحياوي يدعو حزبه للتراجع عن تأييد بوتفليقة



محمد الصالح يحياوي اثناء نزاعه مع بوتفليقه على خلافة بومدين قبل 21 سنة

مقداد سيفي

لندن ـ «القدس العربي» ـ من توفيق رباحي:

عبر مقداد سيفي عن رغبته في الترشح للانتخابات الرئاسية بالجزائر باسم التجمع الوطني الديمقراطي.

وقال سيفي في رسالة نشرتها الصحف الجزائرية امس الخميس انه من دعاة مشاركة الحزب الحاكم في الانتخابات المقبلة بمرشحه الخاص. واضاف «انني مستعد لان اكون ذلك المرشح ولان اوصل هذا الحزب الى الفوز والى التجديد».

ويأتي موقف سيفي ردا على لائحة وقع فيها اكثر من مئة (مناضل) من قياديي المجلس الوطني للحزب يساندون فيها ترشيح عبد العزيز بوتفليقة كمرشح حر.

وكانت تلك اللائحة سببا لخر في احتدام الازمة التي ضربت الحزب منذ اعلان الرئيس اليمين زروال استقالته وتنظيم انتخابات رئاسية مبكرة.

ويدعو الامين العام للحزب الطاهر بعيبش الى ترشيح شخصية من داخل التجمع للانتخابات المنتظرة. غير ان خصوم هذا الاخير يتهمونه بالرغبة في دعم ترشيح مولود حمروش.

ورفض سيفي في رسالته التي نشرت امس فكرة ما يسمى «مرشح الاجماع» وندد ببعض قياديي الحزب، دون ان يسميهم، الذين قال انهم «زرعوا الانشقاق داخل الحزب بهدف جعله مجرد لجنة مساندة لمرشح لا حاجة له بها».

وواضح ان الاشارة هنا موجهة الى قياديي الحزب الذين سارعوا الى مساندة بوتفليقة دون موافقة قيادتهم، بل رغم معارضتها، وبعض الذين سارعوا الى تأييد بوتفليقة وزراء عن التجمع في الحكومة السابقة والحالية التي يقودها اسماعيل حمداني، مما سيؤثر على مصداقية الانتخابات ومزاعم الحكومة بالحياد فيها.

وكان سيفي استقال قبل ثلاثة اشهر من المكتب الوطني (15 عضوا) للتجمع ودعا الى عقد مؤتمر استثنائي لتغيير سياسة وقيادة الحزب.

وقال ان الحزب «صاحب الاغلبية اذا ما التحق بصف الاجماع، فان هذه الاغلبية ستمحي الى الابد، ولن يبقى هناك منتخبون للتجمع الوطني الديمقراطي. ولن يبقى هناك اعضاء في مجلس الامة وفي البرلمان من هذا التجمع. ولن يبقى له وزراء في الحكومة. وسيكون كل ذلك على حساب التجمع وعلى حساب الديمقراطية وعلى حساب البلاد».

وللتجمع الوطني الديمقراطي الذي تأسس في ربيع 1997 حوالي 154 مقعدا في البرلمان ونحو 8000 الاف عضو منتخب في المجالس البلدية والولائية حصل عليها في انتخابات حدث اجماع مطلق على «وساختها».

وكشف سيفي عن الاساليب التي فرض بها التجمع الوطني الديمقراطي والطريقة التي كان يتعامل بها بعض الاشخاص في التحاقهم بالحزب و«استيلائهم» على مناصب قيادية فيه. واشار الى ان بعض من اسماهم الانتهازيين والمتطرفين قفزوا الى مناصب قيادية. وقال انهم اساؤوا الى الحزب لاغراض شخصية ومصالح فردية.

وتحدث عن الازمة التي عصفت بالحزب غداة الاعلان عن ذهاب الرئيس زروال. وقال «هذا الحزب الذي تجمده طموحات عقيمة وتتاور به حسابات سلطوية واضعفته سياسة حكومية وخيمة، قد تخلى عنه الدخلاء مثلما يتخلى الربان عن السفينة في حالة غرق».

من جهة اخرى هاجم محمد الصالح يحياوي قيادة جبهة التحرير الوطني واتهمها بتشتيت «ما تبقى من صفوف الحزب».

ويحياوي من قياديي جبهة التحرير الداعين الى عقد مؤتمر استثنائي لـ«انقاذ الحزب ـ كما يقول ـ من آثار الزلزال الذي احدثه المؤتمر السابع» الذي عقد في ربيع السنة الماضية. واحتج يحياوي في رسالة نشرت بالجزائر امس على الطريقة التي زكت بها اللجنة المركزية للحزب ترشيح بوتفليقة لانتخابات الرئاسة. وقال ان تلك الطريقة تناقض قوانين ولوائح الحزب التي تنص صراحة على ان موقف الحزب من الترشيح للانتخابات الرئاسية يتخذ في مؤتمر عام. بينما زكت اللجنة المركزية بوتفليقة في ظروف غامضة وفي جلسات مغلقة.

وقال الامين العام للحزب بوعلام بن حمودة ان تزكية بوتفليقة جاءت «من فوق»، اي انها فرضت على الحزب.

وعن ذلك قال يحياوي «رب عذر اقبح من ذنب»، داعيا قيادة الحزب الى الاعتذار لمناضليها عن النتائج التي قادتهم اليها. وقال «نظن ان ما يشفع لها (قيادة الحزب) ان تعتذر بالاعلان لنا صراحة والترويج على اوسع نطاق بان جهات خارجة عن الحزب ودوائر بعيدة كل البعد عن هياكله وهيئاته القيادية، هي التي كانت توجهها وتملي عليها نوعية المسلك وتفرض عليها طبيعة القرار الذي يتعين عليها ان تتخذه في موضوع الترشيح للرئاسة».

ويعتبر يحياوي من الخصوم التقليديين لعبد العزيز بوتفليقة، اذ كان منافسه في خلافة الرئيس هواري بومدين عقب وفاته في 1978 قبل ان يحسم الجيش بتعيين الشاذلي بن جديد رئيسا ويحال الاثنان على التقاعد.

وكان يحياوي ضمن اربع شخصيات وجهت رسالة الى الرئيس اليمين زروال الشهر الماضي تدعوه فيها الى التدخل شخصيا للوفاء بوعوده في ضمان انتخابات شفافة ونزيهة.

ولم يحسم يحياوي في رسالته امس موضوع ترشحه للانتخابات الرئاسية. وشكر الذين اسسوا لجان مساندة له ودعوه الى ترشيح نفسه.

غير ان بعض الملاحظين فهموا ـ ضمنا ـ ان يحياوي، الذي كان مديرا لجهاز الحزب في عهد بومدين، لن يترشح. وجاء في رده على الذين دعوه الى الترشح، قوله «انني استخلصت ما ينبغي من الدروس منذ 1979 وما تلا موت الرئيس بومدين رحمه الله من تطورات وما اعقب ذلك من تصرفات لاستخلافه».

وقال «واضح جدا انه منذ ذلك الوقت لم يطرأ اي جديد يثبت وقوع تطور في الاساليب او تغير في الطرائق، يجعل البلاد ومن فيها يستقبلون الالفية الثالثة بآفاق جديدة او شبه جديدة للحياة السياسية».

واعاد يحياوي طرح سؤال كان طرحه منذ عشرة اعوام في مؤتمر استثنائي لحزبه: «من يحكم الجزائر؟» واعتبر سياسيون واعلاميون ان «الصراحة» التي حملها موقف يحياوي، و«الثورة» التي حملها موقف سيفي ستلقي بظلال سلبية على ترشح بوتفليقة الذي اصبح مطعونا فيه من بعض من في السلطة ومن في المعارضة والكثير من المحايدين.

اربعة قتلى في اعمال عنف في الجزائر

■ الجزائر ـ ا ف ب: ذكرت الصحف الجزائرية امس الخميس ان اربعة اشخاص قتلوا الاثنين والاربعاء في منطقة الشلف (200 كلم غرب الجزائر) في اعتداءات نسبت الى اسلاميين مسلحين.

فقد قتل عسكريان الاثنين في انفجار قنبلة في مصدق عندما كانا على متن سيارتهما.

وفي البلدة ذاتها قتلت امرأة في الـ65 وفتاة في الـ12 كانتا تصليان امس الاول على ضريح قريب خلال عيد الفطر في انفجار قنبلة في احدى المقابر.

ومن جهة اخرى ذكرت الصحف ان تسعة عسكريين قتلوا في مكمن نصبته الاحد مجموعة مسلحة في تيغزيرت (70 كلم شرق الجزائر) ولقي خلاله ايضا تسعة من الاسلاميين مصرعهم.

وذكرت صحيفة «ليبرتيه» ان قنبلتين انفجرتا مساء الثلاثاء تلتهما رشقات من اسلحة آلية في الضاحية الشرقية للجزائر.

واضافت الصحيفة ان الانفجارين اللذين اثارا حالا من الذعر في صفوف السكان لم يوقعا ضحايا.

وفي القطاع ذاته اكتشفت الاجهزة الامنية قنبلتين اخريين تم ازالة مفعولهما.

ردا على تقرير اعتبر طريقة عملهم استعراضية واستفزازية للمهاجرين

قضاة فرنسيون يتهمون الفدرالية الدولية لحقوق الانسان بالتآمر على «فرع مكافحة الارهاب»

باريس ـ «القدس العربي» ـ من عادل قسطل:

احتج قضاة فرنسيون مكلفون بملفات ما يسمونه «الارهاب الاسلامي» على تقرير دولي انتقد طريقة عملهم واساليب اداء الاجهزة القضائية الفرنسية.

واحتج تقرير صادر عن الاتحاد الدولي لحقوق الانسان وزع مساء الاربعاء على عمل الاجهزة القضائية المكلفة بمكافحة الارهاب في فرنسا. وقال محررو التقرير ان الاجهزة القضائية الفرنسية «ترتكب انواعا مختلفة من الانتهاكات لالتزامات فرنسا ازاء المعاهدة الاوروبية لحقوق الانسان».

وتسلم قضاة فرنسيون مكلفون بمحاربة الارهاب نسخا من التقرير الذي اعده محاميان من الفدرالية الدولية لحقوق الانسان مساء الثلاثاء مع ملاحظة تدعوهم الى ابداء انطباعاتهم فيه. ويحمل التقرير عنوان «فرنسا: الباب المفتوح امام التعسف».

وقال قاض من الفرع 14 بنيابة باريس لصحيفة «لوفيغارو» الصادرة امس ان محرري التقرير، البريطاني مايكل ماكغولغان والايطالي الاساندرو اتاناسيو، يفتقدان الى الكفاءة المطلوبة التي تسمح لهما باصدار مثل هذا الحكم.

وقال القاضي الذي رفض الكشف عن هويته ان ماكغولغان ابدى «عدم كفاءة مهنية مطلقة». واضاف ان هذا الاخير «فاجأ من تحدثوا اليه بجهله للاجراءات القضائية الفرنسية ولخصوصيات المجموعات الاسلامية».

وقال قاض ثان «كان علينا ان نبدي صبرا خارقا للعادة في التعامل مع ماكغولغان، كما لو ان الامر يتعلق بتلميذ قبل المدرسة الثانوية». واتهم القضاة المحامي البريطاني بـ«التحزب».

وقال قاض ثالث التقى معدي التقرير ان اهم نقطة خلاف برزت اثناء الحديث تتعلق باجراء «التوقيف المسبق» (الوقائي) تحت طائل الانتماء الى مجموعة اشرار.

ويمارس هذا الاجراء في توقيف من يشتبه في انهم يحضرون اعمالا ارهابية. وقد لجأت السلطات القضائية الفرنسية مرارا الى هذا الاجراء في ايقاف اسلاميين مشتبه فيهم ومناضلي الجبهة الوطنية لتحرير كورسيكا. ويفتخر بعض قضاة فرنسا بكون لجوئهم الى هذا الاسلوب امكن تفادي وقوع ما اسموه اعمالا ارهابية.

ويشير القضاة الفرنسيون الى «العمل الايجابي» الذي قام به فرع مكافحة الارهاب قبيل افتتاح منافسات كأس العالم الصيف الماضي. ومما ادى ذلك، في نظرهم، الى افشال مخطط ارهابي (اسلامي) قالوا انه كان يستهدف هذه المنافسة من خلال تفجير قنابل واعتداءات دموية.

واوقفت الشرطة الفرنسية آنذاك بالتنسيق مع نظيراتها في دول اوروبية، عشرات الجزائريين والمغاربيين ممن اشتبهت في كونهم اسلاميين يهددون النظام والامن والسكينة.

وقال القضاة في اشارة الى تلك الحملة «هذه هي مزايا التوقيف المسبق. وكل عمل يستهدف مكافحة الارهاب يجب ان يحتوي على مثل هذا الاجراء لضمان فعاليته».

واجمع القضاة الذين تحدثوا لـ«لوفيغارو» على وجود ما اعتبروه مؤامرة ضد فرع مكافحة الارهاب وضد «العمل» الذي يقومون به.

وتطرق المحاميان، البريطاني والايطالي، الى ما اسموه «قضاء اصبح اشبه بعرض مسرحي يستهدف ابهار الرأي العام ربما اكثر مما يستهدف قمع منفذي العمليات الارهابية». واعربا عن املهما في ان يتم اتخاذ «تدابير حازمة» لمعالجة هذا الوضع.

ويشير التقرير في شكل خاص الى قضاة التحقيق الباريسيين الاربعة المكلفين بمكافحة الارهاب، ولا سيما رئيسهم جان ـ لوي بروغيير الذي وصفه بانه «قاض جوال» بسبب كثرة رحلاته الى الخارج. وقال معدا التقرير ان بروغيير «يحب الاضواء وان يكون موضع اهتمام وسائل الاعلام. وقد التقطت له صور احيانا في مسرح احدى عمليات الاعتقال». والسؤال المطروح هو كيف علم المصورون بالموعد والمكان اللذين ستجري فيهما العملية».

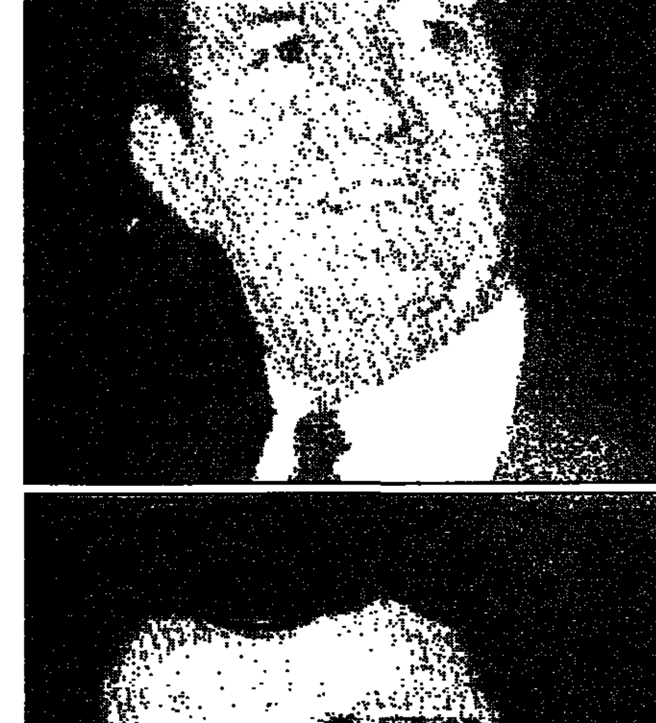
ولفت التقرير الى انه «رغم الوسائل التي يتمتع بها القضاة فان النتائج الملموسة لم تكن كثيرة». واقترحا الغاء تخصص القضاة وزيادة عدد الذين يعملون منهم في هذه الملفات تجنبا لانجرارهم التدريجي نحو منطق قمعي بحت».

ودان ماكغولغان واتاناسيو «عمليات الاعتقال الوقائية» قبل مباريات كأس العالم في كرة القدم في باريس في الاوساط الاسلامية والتي وصفت بانها «عملية اعلانية واستغلال دنيء لمخاوف المهاجرين». واسف للظروف التي تجري فيها محاكمة افراد شبكة قريبة من الاسلاميين الجزائريين والتي مثل فيها 138 متهما في قاعة الرياضة التابعة لادارة السجون قرب باريس. ويفترض ان تصدر الاحكام اليوم الجمعة.

وفي ما يتعلق بالاسلاميين والاكراد اعتبر معدا التقرير ان على القضاة «ان يحرصوا على عدم اعطاء الانطباع بانهم يخدمون مصالح الحكومات الاجنبية في رغبتها في اسكات معارضيهم». اما في ما يتعلق بالباسك والكورسيكيين فاعتبر المحاميان انه «في وقت من الاوقات، وكلما كان ذلك سريعا كلما كان ذلك افضل، ينبغي التطرق الى المسألة السياسية».

اخيرا اقترح معدا التقرير اعتماد تدابير مختلفة لتعزيز حقوق الدفاع عن المتهمين في قضايا الارهاب.









القضاة المكلفون بمكافحة الارهاب في الغرفة 14 بنيابة باريس: جون لوي بروغيير في الصورة الاولى وجون فرانسوا ريكار في الوسط ثم جيلبر ثيل

زعيم حركة النهضة الاسلامية عبد الله جاب الله يغادر تنظيمه

■ الجزائر ـ ا ف ب: اعلن عبد الله جاب الله زعيم حركة النهضة الاسلامية امس الخميس انه سيغادر هذا التنظيم الذي اسسه في السبعينيات وانه سينضم الى منشقين آخرين لتأسيس حزب آخر.

واعلن جاب الله مبررا قراره ان الحركة «لم تعد تعبر عن المشروع السياسي الذي أسست من اجله». وطلب من اطارات ومناضلي ومناصري الحركة الذين ما زالوا «اوفياء» ان يواكبوا قراره وان ينضموا الى «حركة الاصلاح الوطني» التي ستؤسس قريبا كما اعلن حوالي ثلاثين منشقا قبل اسبوعين.

وتأتي حركة النهضة التي تحتل 10 % من مقاعد المجلس الشعبي الوطني في المرتبة الثانية وراء الحزب الاسلامي الشرعي حركة مجتمع السلم (حماس سابقا) التي يترأسها محفوظ نحناح.

وتتبنى حركة النهضة خطا سياسيا اكثر راديكالية من منافسها وفتحت لائحاتها الانتخابية لناشطين سابقين في الجبهة الاسلامية للانقاذ (المنحلة).

وقد وقعت حركة النهضة في كانون الثاني (يناير) 1995 في روما «العقد الوطني» مع احزاب اخرى منها الجبهة الاسلامية للانقاذ مطالبة السلطات الجزائرية بفتح حوار «دون اقصاء».

وشهدت حركة النهضة ازمة خلال مؤتمرها الاخير الذي عقد قبل سنة حيث نزع عن جاب الله جزءا من نفوذه لفائدة الامين العام لحبيب آدمي.

واشتدت الازمة عندما اعلن آدمي مؤخرا دعمه لترشيح وزير الخارجية السابق عبد العزيز بوتفليقة في الانتخابات الرئاسية المبكرة المقرر اجراؤها في نيسان (ابريل) المقبل.

ورد حوالي ثلاثين من اعضاء الحركة ان «هذا القرار مفجع ويناقض فكرة تأسيس الحركة وانه نابع من الطمع والجري وراء المصالح المادية والشخصية» واعلنوا عن تجميد نشاطاتهم في مجلس الشورى وهي الهيئة العليا في الحركة.

فيدرين يلغي زيارة الى تونس ليتفرغ لقضية كوسوفو

■ باريس ـ اف ب: افادت مصادر من وزارة الخارجية الفرنسية ان الوزير هوبير فيدرين الغى الزيارة المقررة امس الخميس الى تونس ليتفرغ للوضع في كوسوفو.

وقالت الناطقة باسم الخارجية الفرنسية آن غازو سوكريه ان فيدرين مشغول بالمشاورات واجتماعات العمل في باريس حول ازمة كوسوفو ولن يتمكن من التوجه الى تونس مع الاسف». وكان من المقرر ان يترأس فيدرين الدورة السادسة عشر للجنة الحكومية المشتركة الفرنسية التونسية مع نظيره التونسي سعيد بن مصطفى.

وافتتح اعمال هذه اللجنة صباح امس سفير فرنسا لدى تونس جاك لاكساد كما اوضحت المتحدثة.

كما الغى كاتب الدولة التابع لوزارة الداخلية جان جاك كيران ايضا زيارته الى تونس حيث كان من المقرر ان يفتتح مع فيدرين المقر الجديد للقنصلية العامة الفرنسية «التي توفر استقبالا افضل لطالبي التأشيرات» حسب المصدر نفسه.

حزب الأحرار الديمقراطيين البريطاني يخسر قائدا مهما

بادي اشداون يتنحى عن الزعامة قبل ان يطالَب بالتخلي عنها

لندن ـ «القدس العربي»:

اثار قرار زعيم الأحرار الديمقراطيين البريطاني المعارض بادي اشداون الاستقالة من زعامة الحزب وهو في قمة عطائه دهشة الأوساط السياسية البريطانية. وقال اشداون انه سيتقاعد من رئاسة الحزب الذي ترأسه منذ عام 1988.

وكانت الأوساط الأكثر دهشة هي مجموعة الخمسة واربعين نائبا عن ذات الحزب في البرلمان البريطاني، والذين تم اخبارهم بالأمر في لقاء خاص عقده اشداون في مجلس العموم.

وأشعل قرار اشداون كذلك النقاش حول الشخص الذي سيخلفه، حيث ظهرت اسماء من مثل تشارلس كينيدي، سيمون هيوز، ونيك هارفي كشخصيات قوية مرشحة لتزعم الحزب بعد الانتخابات الأوروبية في شهر حزيران (يونيو) القادم.

واكد اشداون في مؤتمر صحافي عقده مساء الأربعاء أن قرار الاستقالة من زعامة الحزب تم ترتيبه بينه وبين زوجته جين التي طلبت منه ان لا يخوض معركة انتخابية أخرى كرئيس للحزب حال بلوغه سن الثامنة والخمسين، والذي سيوافق الشهر القادم، وبدا واضحا ان اشداون قد تنحى عن زعامة الحزب بناء على ضغوط عائلية.

وقال اشداون ان رحيله الآن من زعامة الحزب افضل من ان يأتي الوقت الذي ترتفع فيه أصوات تطالب برحيله.

وفي اثناء المؤتمر الصحافي جلست بجانبه زوجته جين التي اعربت عن سرورها من القرار، وقالت إنها لا ترى اشداون بسبب انشغاله في اجتماعات الحزب والشؤون البرلمانية.

واجمعت كل قيادات الحزب على نجاح اشداون بقيادة الحزب بطريقة ناجحة حيث حقق الحزب نجاحات كبيرة على الصعيد المحلي والوطني، ونجح في جمع شمل الحزب بعد ان كان حزبا مشتتا فاسدا بلا جوهر ويعبر عن طموحات شخصيات معينة.

فحينما استلم اشداون الدبلوماسي والقبطان السابق زعامة الحزب كانت شعبيته في ادنى مستوى لها، حيث اشارت استطلاعات الرأي الى ان نسبة تأييد الحزب في الأوساط البريطانية وصلت في ذلك الوقت الى نسبة 5 في المئة، وحصل الحزب على موقع الرابع في الانتخابات الأوروبية بعد حزب الخضر البريطاني. وبحلول عام 1990 تعافى الحزب وحصل على نسبة 18 في المئة من اصوات المقترعين في الإنتخابات المحلية.

وقد اصبح الحزب الآن الحزب الثاني من ناحية تمثيله في المجالس المحلية حيث تفوق على حزب المحافظين في هذا الاتجاه، ويصل عدد اعضاء ممثلي الحزب في المجالس المحلية الى 4600 ممثل مع 46 واربعين نائبا، ما يجعله قوة ثالثة في السياسة البريطانية حققت نجاحات كبيرة تشبه النجاحات التي حققها حزب الأحرار بزعامة لويد جورج عام 1929.

وقد اعطت نجاحات الحزب في الانتخابات المحلية والوطنية القدرة لأشداون لعقد تحالف مع حزب العمال حال وصوله للسلطة في عام 1997، وقدم اشداون ضمن هذا التحالف مفهومه عن «المعارضة الايجابية»، التي كانت تطويرا لأفكار قدمها وزير الخارجية البريطاني الحالي روبن كوك عن ضرورة التعاون بين الحزبين، ولعبت طاقة وقدرات اشداون على تعزيز هذا التحالف وتقديم ضروراته.

يذكر ان اشداون شارك كثيرا في العديد من الحملات الدولية في الدفاع عن قضايا مهمة منها دفاعه الدائم عن القضية البوسنية، وزياراته المتعددة للبوسنة، بالاضافة لمشاركاته في النقاشات والحوارات حولها.

وسيحاول اشداون قبل تنحيه عن زعامة الحزب تحقيق عدد من القضايا التي اشار اليها في رسالته لنواب الحزب في البرلمان، منها تعزيز موقع الحزب الانتخابي قبل الانتخابات العامة القادمة، تأسيس سياسة المعارضة الايجابية التي سيتم تطبيقها بعد الانتخابات العامة على قاعدة قوية. وتأمين المجالات المالية للحزب.



بادي اشداون

كوفي انان ينتظر رد ليبيا بشأن قضية لوكربي

■ كوراج كامب (ايرلندا) ـ رويترز: قال كوفي انان الامين العام للامم المتحدة امس الخميس انه ينتظر رد ليبيا في اعقاب الخطوات الاخيرة لاقناعها بتسليم مشتبه فيهما في حادث تفجير طائرة ركاب امريكية فوق لوكربي باسكتلندا عام 1988.

وكان انان يشير الى اجتماع عقده مع الزعيم الليبي معمر القذافي الشهر الماضي ومبعوثين لنيلسون مانديلا رئيس جنوب افريقيا والملك فهد عاهل السعودية اجتمعا مع القذافي في 12 كانون الثاني (يناير) الجاري. وقال انان للصحافيين خلال زيارة لمعسكر تدريب لقوات حفظ السلام على بعد 48 كيلومترا غرب العاصمة الايرلندية «في الفترة الاخيرة حمل مبعوثان من الرئيس مانديلا والعاهل السعودي رسالتين للسيد القذافي تدعيما لجهودي ونحن ننتظر ردهم».

وسلم المبعوثان رسالتين من زعيمي بلديهما في محاولة لاقناع القذافي بتسليم ليبيين متهمين بتفجير طائرة الركاب الامريكية فيما اسفر عن مقتل 270 شخصا.

وقالت ليبيا بعد الاجتماع ان المحادثات مع جيكس جيرويل مبعوث مانديلا والامير بندر بن سلطان المبعوث السعودي سمحت باحراز تقدم باتجاه حل قضية لوكربي وان المشاورات مستمرة.

وزير الخارجية التونسي يحضر اجتماع الوزراء العرب

■ تونس ـ رويترز: ذكرت وكالة تونس افريقيا للانباء امس الخميس ان وزير الخارجية التونسي سعيد بن مصطفى سيحضر اجتماع وزراء الخارجية العرب الذي يعقد الاسبوع القادم لبحث الازمة العراقية.

وقالت الوكالة ان الرئيس زين العابدين بن علي استقبل بن مصطفى امس وكلفه بحضور اجتماع مجلس وزراء الخارجية العرب المقرر عقده يوم 24 كانون الثاني (يناير) في القاهرة.

«الكباريتي» احتفل بهدية ملكية ثمينة و«البطيخي» نفذ مهام خاصة وأسهم العناني والطراونة انخفضت والجميع في حالة ترقب

الأردن: «فتوى» دستورية دفعت الملك حسين للتفكير باعادة النظر في وضع مؤسسة «ولاية العهد»

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام بدارين:

عملياً، يمكن اعتبار، حديث الملك حسين ابان عودته الى بلاده مؤخراً عن سعيه لتفعيل «مراجعة شاملة للمسيرة» الوطنية شكلا من أشكال الادانة السياسية لاداء كبار المسؤولين والنخبة الحكومية طوال فترة غياب الملك المتدة، ستة أشهر. لأن المراجعة تعني ضمنياً وجود الأخطاء، واستمرارها. ولكن المثير جداً، في هذه المراجعة هو ذلك الجزء من «التغيير» الذي يتعلق ببنية النظام السياسي الحاكم، وبالعائلة المالكة وأسلوب ادارة الحكم طوال السنين الماضية. وهو الجزء الذي انتقل به الملك حسين من التلميح الى التصريح وبطريقة ملفتة للنظر.

ورغم ان الملك حسين أحجم أمس الاول عن ذكر تفاصيل ما يدور في ذهنه، بخصوص قضية «ولاية العهد» تحديداً، الا انه تحدث عن «تغييرات شاملة» في هذا الاتجاه وبشكل فجر العديد من التوقعات السياسية قبل ان ينشغل الراي العام المحلي، والراي العام السياسي النخبوي في معركة التوقعه. وعلى نحو او آخر، نتج الحديث الجديد عن التغيير في الأردن عن سلسلة من المستجدات التي طرأت في المملكة خلال فترة غياب الملك حسين أثناء مرضه.

والحقيقة ان هذه المستجدات تحالفت مع نوايا مسبقة لدى العاهل الأردني، الذي كان ـ حسب مصدر مقرب جداً منه ـ يفكر باجراء تعديلات دستورية داخلية تتيح عودة الحكم، من بعده، الى أولاده من صلبه، بعد ولاية الأمير حسن ولي العهد الحالي، ولذلك رشح من المعلومات ما يفيد بأن الملك حسين، وخلال تواجده في عيادة «مايو كلينك»، استدعى قادة السلطات الثلاث آنذاك، زيد الرفاعي رئيس مجلس الأعيان، سعد السرور رئيس المجلس النيابي وطاهر حكمت رئيس الجهاز القضائي، واستفتاهم بشأن اجراء تعديل دستوري يضمن عودة الحكم الى أولاده بعد الأمير حسن.

وكان الاجماع في ذلك اللقاء على استحالة ثبات نص دستوري ملزم وواضح يحقق الغرض المقصود، على اعتبار ان من يتولى الأمر يستطيع دستورياً اجراء التعديلات الدستورية التي يراها مناسبة، والتي يمكن ان تضمن له ثبات الحكم، ومن هنا برزت الحاجة الفعلية، الى اجراءات تتجاوز في سقفها التعديل الدستوري المطلوب، الأمر الذي يفسر اصرار الملك حسين المفاجئ على تهيئة الراي العام المحلي، بعد عودته الى عمان للتغييرات المفترضة، عبر الحديث الصريح عن نواياه لاعادة انتاج دور ولي العهد في الحياة العامة والسياسية.

ولذلك، اعتبر المراقبون ان تكليف الأمير عبد الله، وليس الأمير حسن باستقبال الشيخ محمد بن راشد ولي عهد امارة دبي، مقدمة لتهيئته كولي للعهد، خلفاً لعمه الأمير حسن.

من حيث الدستور، لا يتمتع ولي العهد، أيا كان بأي صلاحيات تنفيذية، لكن من حيث الواقع كان للأمير حسن شقيق الملك حسين دوماً دور مباشر في ادارة أدق تفاصيل الشؤون التنفيذية في البلاد. والملك حسين تحدث بنفسه أمس الأول، عن هذا المحور، عندما قال ان ولي العهد يجب ان يعمل من خلف الكواليس، وان لا يتعرض للانتقاد، مشيراً الى ان ولي العهد في الفترة الأخيرة كان يمارس صلاحيات ليست صلاحياته.

المثير في الأمر، ان الصالونات السياسية الأردنية انشغلت أمس الأول في المقارنة بين تفسيرين للعبارات الملكية التي قيلت عبر شبكة «سي. ان. ان» باللغة الانكليزية، بخصوص موضوع ولاية العهد. فقد اعتمدت وكالة الأنباء الحكومية، ترجمة التلفزيون الحكومي ونقلت عن الملك حسين قوله حرفياً: «اعتقد ان على ولي العهد ان يعمل من وراء ستار، لقد أعطيته أكثر مما لديه في العادة من مسؤولية». لكن بعض السياسيين تحدثوا عن ترجمة مختلفة في المضمون للعبارة الملكية على أساس اشارة الملك حسين الى ان ولي العهد يجب ان لا يتورط اكثر مما ينبغي في العمل التنفيذي المباشر، وهو قول ينطوي على اشارة أهم تفترض ان ولي العهد طوال السنين الماضية، كان يتورط أكثر مما يجب في العمل العام. وهي المسألة التي يقال انها فجرت عملياً ملف تغيير توصيف ولاية العهد، واعادة انتاج دوره في الحياة العامة، عدا عن رغبة الملك حسين في ممارسة حقه بأن ينحصر الحكم، من بعده، في أولاده من صلبه.

وحسب الراصدين لكل تصرف سياسي داخل الأردن، فان «الفتوى» التي تقدم بها الثلاثي الرفاعي ـ السرور ـ حكمت بين يدي الملك حسين في واشنطن، انعكست على اجواء مراكز القوى داخل البرلمان الأردني، وتحديداً عندما انطلقت معركة انتخابات رئاسة البرلمان قبل شهرين، فقد صرح رئيس الديوان الملكي آنذاك الدكتور جواد العناني بأن القصر الملكي لن يتدخل في الانتخابات الرئاسية، ولا علاقة له بدعم أحد المرشحين دون غيره، وكان لتصريح العناني دور مباشر في حصول مفاجأتين من العيار الثقيل، ازعجتا الرئيس الرفاعي، وهما خسارة المرشح السرور لمقعده كرئيس للمجلس النيابي، أولاً، ثم فوز منافسه عبد الهادي المجالي، ثانياً في الموقع.

ويؤشر ما حصل أثناء انتخابات رئاسة البرلمان السابقة على ان الدكتور العناني، الذي قفز بصورة مفاجئة الى موقع رئيس الديوان الملكي سلك سلوكاً سياسياً تحفظ عليه القصر الملكي خلال الشهور الأربعة الماضية، الأمر الذي يعزز توقعات تغييره ـ أي العناني ـ في وقت قريب جداً.

والملك حسين عندما عاد الى أرض مطار عمان العسكري الثلاثاء الماضي، كان يمارس أقصى طاقات التلميح السياسي الذكي، وهو يكشف عن تبرع شقيقه محمد، وبسمة بالدم له خلال فترة علاجه، كما كشف عن غياب ابنه حمزة، المرشح الأقوى لخلافته، بسبب تحضيرات تتعلق بالتحاقه ـ أي حمزة ـ في كلية ساند هيرست البريطانية الشهيرة، والمعروف ان تبرع الأميرين محمد وبسمة بالدم للملك حسين تم في الفترة التي اقتضت فيها ظروف العلاج اجراء زراعة في النخاع العظمي لجسد الملك، وهي الجراحة التي يتردد انها قررت بصورة مفاجئة كخطوة لاحقة، وكان لها دور مباشر في شفاء الملك التام من مرضه.

والى حد بعيد يمكن القول ان اجواء التلميحات الملكية بالتغيير، وخلال اليومين السابقين احدثت «خلخلة» في صفوف النخبة السياسية الحاكمة في عمان، وفي صفوف رجال القصر، وجنرالاته، فقد قفزت أسهم بعض السياسيين، ورصيدهم السياسي كما لم يحصل من قبل، فيما تضاءلت فرص البعض الآخر، في البقاء، أو العودة الى الحكم.

وبشكل واضح يمكن القول بأن رئيس الوزراء الأسبق عبد الكريم الكباريتي، يعتبر الآن الأوفر حظاً بالعودة الى منصب رفيع في الدولة قريباً، والسبب بسيط وهو ان برنامج التغييرات الذي يطرحه الملك حسين حالياً بخصوص اعادة انتاج دور مؤسسة ولاية العهد في الحياة العامة يشكل انتصاراً حقيقياً للكباريتي تحديداً، لأنه أول من تجرأ في طرح هذه القضية الشائكة، خلال ممارسته للحكم وقبل أيام قليلة ردد أنصار الكباريتي من الصحافيين حادثة اعتبروها مؤشراً على اعادة الاعتبار السياسي له، وهو يستقبل «هدية ملكية ثمينة» كانت عبارة عن سيارة حديثة الطراز، وغالية الثمن».

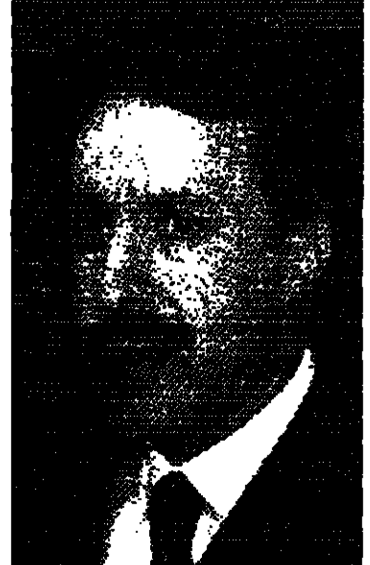
لكن الواضح ان أسهم رجل آخر من رجال الحكم قفزت بصورة استثنائية خلال اليومين الماضيين، وهو رئيس جهاز المخابرات الجنرال سميح البطيخي، الذي كان الوحيد من بين جنرالات الحكم ورجاله الذي حضر اللقاء الهام والأخير بين الملك حسين والرئيس الأمريكي بيل كلينتون، وبوضوح حرص الملك حسين على توسيع دائرة خبرات البطيخي مؤخراً في السياسة الخارجية، فرافق الملك عدة مرات، وقام بعدة اتصالات سياسية هامة عالجت عدة أزمات طارئة مع الاسرائيليين، كما اختاره الملك حسين لتنفيذ «مهام خاصة».

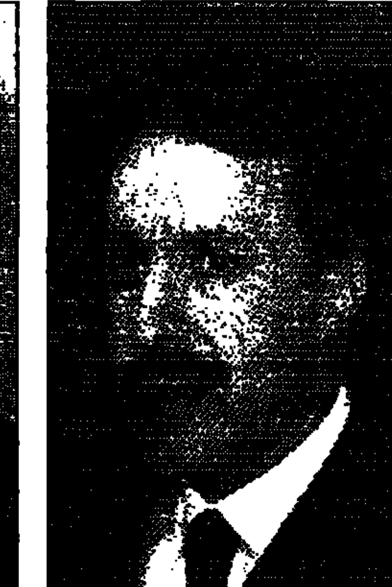
وفوق ذلك، برز خلال آخر يومين ان البطيخي الذي تقتضي اعتبارات وظيفته البقاء والعمل في الظل، ظهر الى جانب الملك مؤخراً، وشارك في اتصالات سياسية رفيعة المستوى، كما قام بمهام تنفيذية أثناء استقبال ووداع ضيوف الأردن الكبار الذين حضروا لتهنئة الملك بسلامته الى العاصمة عمان.

ولذلك، فالذين يتحدثون الآن عن رئيس الوزراء القادم في الأردن يشيرون لقائمة ضيقة من رجال الحكم يحتل البطيخي موقعاً أساسياً فيها، لكن بعض السياسيين الخبراء في شؤون الحكم يشيرون الى ان البطيخي سيحظى بدور سياسي في العهد الجديد، كالكباريتي، لكن هذا الدور قد لا يكون الانتقال الفوري لرئاسة الحكومة، ولكن عبر ممارسة نشاط سياسي ووزاري في الحكومة القادمة، التي يعتبر الرفاعي أيضاً من المرشحين لرئاستها.

ولا زالت، وفق الواقع الموضوعي فرص عودة خصوم عمليتي السلام والتطبيع مع اسرائيل من رجالات الحكم مثل أحمد عبيدات نادرة عملياً، وان كانت التوقعات تشير الى مشاورات جادة سيجريها الملك حسين مع جميع رجال الحكم والبلاط الملكي. لكن التوقعات تعتبر ان اجراء تغييرات في صفوف الحكم والحكومة بات مسألة وقت، في حين ان انهاء عمل الفريق الوزاري الحالي بقيادة الدكتور فايز الطراونة بات ايضا مسألة وقت، أو تحصيل حاصل حسب تعبير سياسي بارز ومطلع.







عبد الكريم الكباريتي





جواد العناني



فايز الطراونة

واصلت اهتمامها بالحملة الدولية لإزالة الألغام الأرضية

الملكة نور تنضم للإحتجاجات المناهضة لقضايا قتل الشرف

لندن ـ عمان ـ «القدس العربي»:

دعمت الملكة نور زوجة العاهل الأردني الملك حسين الحملة المناهضة لـ «قتل الشرف» في الأردن، وهو الموضوع الذي كان الحديث عنه يعتبر من المحظورات. ويتعلق بقتل النساء اللواتي يقمن، أو يتهمن، باقامة علاقات غير شرعية.

وقالت صحيفة «التايمز» اللندنية في عددها الصادر أمس إن الأردن الذي يبلغ تعداد سكانه 4,6 مليون نسمة تقتل فيه سنويا ما بين 25 الى 30 امرأة بسبب هذه العلاقات، مشيرة الى ان هذا الرقم يمثل ربع حالات القتل في الأردن.

وقالت ان الأعراف المعمول بها في هذا البلد تتساهل مع الرجال المتورطين في قضايا قتل الشرف. لكنها أضافت ان الملكة نور انضمت مؤخرا الى الحملة التي تقودها الصحافية رنا حسيني المتخصصة في تحقيقات الجريمة في صحيفة «جوردان تايمز» الأردنية.

وقالت الملكة نور في حديث لها مع تلفزيون «سي ان ان» إن «مثل هذا النوع من العنف ضد المرأة يتعارض مع الإسلام والدستور الأردني»، واضافت انها تحمل مشاعر شخصية قوية تجاه هذا الموضوع كونها «مسلمة وامرأة وزوجة وأم».

كما واصلت الملكة نور اهتمامها بالحملة الدولية لإزالة الألغام الأرضية في منطقة الشرق الأوسط. والتي تهدف بشكل خاص لإزالة 300 لغم مزروعة في الأردن منذ بداية الصراع العربي ـ الإسرائيلي.

ومن المقرر أن يصل الى عمان اليوم الجمعة فريق مكون من خمسة خبراء يمثلون هيئة دولية متخصصة بضحايا الألغام بطلب من البعثة الأردنية الدائمة في الأمم المتحدة.

وقال بيان صادر عن مكتب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ان الفريق سيلتقي الأمير رعد بن زيد رئيس الجمعية الهاشمية لذوي الحاجات الخاصة من العسكريين، والتي تعنى أيضا بضحايا الألغام الأرضية، اضافة الى ممثلي المؤسسات الدولية المعنية بهذا الجانب في الأردن.

يشار الى ان منطقة وادي الأردن التي تعد من أخصب الأراضي في هذا البلد تتضمن نحو 300 ألف لغم أرضي زرعت عام 1948، وتسببت حتى الآن بحوالي 400 إصابة و800 حالة وفاة بين المدنيين. ويعيش نحو 10 في المئة من سكان الأردن في مناطق تنتشر فيها الألغام الأرضية. وكان الأردن تمكن من لإزالة 65 ألف لغم ارضي على طول الحدود مع الدولة العبرية منذ توقيع اتفاقية وادي عربة عام 1994، وما زال يوجد نحو 250 ألف لغم لرضي تهدد حياة السكان وتعيق التنمية الإقتصادية. ويهدف الفريق الدولي الى تحديد حجم هذه المشكلة، والتعرف على الفرص الممكنة لإزالتها، اضافة الى بحثه احتياجات ضحايا الألغام، واعادة توطين السكان في المناطق المنتشرة فيها.

يشار الى أن الأردن بتوقيعه على ميثاق اوتاوا في تموز (يوليو) 1998، أصبح خامس بلد عربي يوقع على هذه الوثيقة. كما يشار الى ان اكثر من نصف المئة مليون لغم المزروعة في العالم مدفونة في منطقة الشرق الأوسط، وأن أكبر حصة منها تتركز في مصر.

الملكة نور

اسامة عكاشة ينفي انه ناصري ولطيفة تعترف بحبها لثري عربي بدون زواج

اشتداد المعركة بين الوفد والحكومة بسبب مشروع توشكى ونجيب محفوظ يؤيده... واتهام عبد الناصر باضاعة دولة فلسطين لمعارضته قرار تقسيمها

القاهرة ـ «القدس العربي»

من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة ايام الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس، عن عيد الفطر واداء الرئيس صلاته، وتلقيه تهاني ملوك ورؤساء ومسؤولين عرب وارساله تهاني اليهم، والمسلسلات التلفزيونية والافلام السينمائية والمسرحيات التي يذيعها التلفزيون. واستمرار المشاورات العربية بسبب العراق والاستعدادات لمؤتمر وزراء الخارجية العرب يوم الاحد القادم في القاهرة. وعودة الملك حسين الى بلاده بعد ان شفي من مرض السرطان اللعين. وامتلأت الصحف عن كيفية قضاء الناس ايام العيد وحالة الطوارىء التي بدأتها وزارات الداخلية والصحة والنقل والمواصلات والمحافظات التي يتدفق اليها الناس في مثل هذه المناسبات وفي الحدائق واستقبال الرئيس مبارك نقيب الصحافيين اللبنانيين كرم ملحم واصداره امرا بسرعة تجديد مستشفى الضباط بمحافظة الجيزة على اعلى مستوى وقرارا بعلاج للموسيقار عمار الشريعي على نفقة الدولة في امريكا ووفاة الناقد الادبي والكاتب علي الراعي. واستمرار طياري شركة مصر للطيران في الاضراب عن العمل في بعض الفترات مما يربك حركة طائرات الشركة، وتصريحات وزير الخارجية عمرو موسى بان مصر لن تسمح بأي تآمر على العراق وموافقة وزير المالية على منح قرض مقداره خمسة عشر مليون جنيه للمدعي الاشتراكي ليصرف مستحقات مودعي الريان.

وبالنسبة للمقالات والتعليقات فلم يستأثر العراق بالعدد الاكبر منها، وانما قل عددها الى حد ما، وكان عن احوال المسلمين والعرب السيئة وكيف يأتي عليهم العيد وهم في اسوأ حال، والمذبحة التي نفذها الصرب ضد المسلمين الالبان في كوسوفو ومشروع توشكى ومسلسلات التلفزيون وافلام العيد ومعارك وردود ومشاكل داخلية.

العراق

وبالنسبة للعراق، يمكن القول انه منذ خطاب الرئيس مبارك بالاحتفال بليلة القدر، وتأكيده على رفض مصر لاي تدخل في شؤون العراق او الاطاحة بنظامه او للمساس بسيادته، فقد لوحظ ان الحملة في الصحف الحكومية خفت الى حد بعيد، وان لم تختف، وهي على كل حال، تخضع الان لاجتهادات كل كاتب او صحافي ولمواقفه، وكان النظام العراقي ورئيسه يتعرضان للهجمات قبل بدء الحملات بين البلدين.

كما ان مواقف عدد من الصحافيين والكتاب المرتبطين اساسا بالموقف الكويتي لم تتغير. وان كان احدهم وهو زميلنا محمد الحيوان، حرص على تجنب الظهور في الازمة الاخيرة بسبب الموقف العنيف الذي اتخذه حزب الوفد وصحيفته من العدوان الامريكي ـ البريطاني والذي تطور الى مهاجمة الكويت وغمز السعودية وهو ما لم يحدث من قبل.

كما تلفت الانتباه الى ان الصحف الحكومية ذاتها اثناء الحملة الاعلامية سمحت لكتابها وصحافيها الذين اتخذوا مواقف مخالفة للموقف الرسمي ولرؤساء تحريرها ان يعبروا بحرية عن ارائهم.

ومن ابداء الملاحظات الى الاشارة لابرز ما نشر.

الصحف الحزبية

والى الصحف الحزبية حيث نشرت «الوفد» يوم الاثنين مقالين الاول للوفدي المتشدد ابراهيم القرضاوي كان الحلقة الاولى من سلسلة مقالات بعنوان «أمسلمون وفي مهب الريح؟!» طالب فيه الدول العربية ان تقاطع اي نظام حكم يصل للسلطة بالانقلاب ويحرم شعبه من الديمقراطية، وهاجم النظام العراقي ورئيسه بعنف شديد. كما غمز الكويت وطبعا وجدها فرصة لا تعوض لمهاجمة الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر، وهو من هواة مهاجمته بدون اي مناسبة. فقال «هل ينبغي لدولة الكويت شعبا وحكومة بسبب الايام السوداء التي عاشوها بسطو طاغية العراق عليها وقد عشنا اياما مثلها بمصر بسطو عبد الناصر وزمرته على الشرعية بانقلاب غادر اثيم ان ترفض اتخاذ قرارات ايجابية في سبيل رفع المعاناة عن شعب العراق العربي المسلم والشقيق؟»

واتهم القرضاوي نظام صدام بالعمالة لامريكا مثلما كان نظام ناصر عميلا لها، لانها زرعت الاثنين. اما طلعت جاد الله فنفى هذا الاتهام في مقاله قائلا: «بالقطع نحن نرفض المقولات التي تدعي عمالة نظام صدام لامريكا ولكننا بالقطع ايضا نرى ان كل تصرفات النظام العراقي تصب في سلة المصالح الامريكية».

واستمر طلعت بهجومه العنيف ضد النظام العراقي الا انه طالب بعقد قمة عربية لانقاذ العراق، كما طالب بالتحقيق فيما يقال عن تعذيبه المصريين العاملين هناك مستندا في ذلك الى تصريحات ادلى بها لـ«الوفد» محمد باقر الحكيم رئيس المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق عن توافر معلومات لديه عن تعذيب المصريين. واما «احرار» يوم الثلاثاء فنشرت مقالين الاول للواء اركان حرب متقاعد صلاح الدين سليم، وهو الحلقة الثانية في دراسة بعنوان «في مرحلة التحول الى نظام دولي جديد» وقد ورد فيه ذكر العراق ضمن بلاد واحداث اخرى من التناقض في المصالح بين مصر وامريكا فقال «انني لا اطمئن الى تلك الاقلام التي تسطر الصفحات في جرائدنا القومية لتشعل الخلافات العربية وتستخدم حماقة وغباء ودموية صدام حسين لتدعو الى ترك شعب العراق للثور الامريكي وداعية ومجرم الحرب ولاعب السيجار كلينتون ليمزق كيان ارض الرافدين، كيف يشاء وأنى يريد».

واما المقال الثاني فكتبه جميل جورجي بعنوان «هل هذا وقت الحساب» كان عن حملة ابراهيم سعدة و«اخبار اليوم» ضد العراق واتهامه بقتل آلاف المصريين بواسطة التعذيب، والمطالبة بالثأر من نظامه، واستخدم جميل عبارات عنيفة في مهاجمة صدام ونظامه وضرورة محاسبته عن هذه الجرائم. الا انه لم يبد اي ارتياح لهذه الحملة في هذا الوقت الذي تتزامن فيه مع المخططات والهجمات الامريكية وقال «ان السكوت في ذلك الوقت بالذات ليس فقط ضرورة، بل هو واجب وطني وعربي لان اي تصريح او تصرف يمكن ان تتلقفه القوى الدولية المعادية والمتربصة بالعالم العربي وان تأخذه ذريعة لانزال المزيد من الويلات على الشعب العراقي وذلك اننا نعلن امام المجتمع الدولي صحة هذه الدعاوى، بل ونعطي الحجية والتبرير لكل ما يقوم به النظام السياسي الامريكي فها هو شعب مصر يطالبه بالثأر. وما الذي تفعله الولايات المتحدة غير هذا؟!».

ومن «الاحرار» الى «الاهالي» ـ لسان حال حزب التجمع ـ التي صدرت قبل موعدها ـ والتي خصص رئيس تحريرها نبيل زكي مقاله بالكامل للعراق وقال انه لا يوجد انسان بامكانه الدفاع عن النظام العراقي. ولكنه هاجم امريكا وخططها لاسقاطه قائلا «ماذا عن الاعتمادات المالية في الكونغرس لتمويل مشروعات اسقاط نظام الحكم في العراق، ولماذا يغضب هؤلاء الذين سمعوا من رئيس العراق دعوته الى التمرد على الحكام. اذا كانوا لم يغضبوا على مشروعات امريكا للاطاحة بنظام الحكم في العراق وعمليات التدريب العسكرية الجارية الان للتحضير لحرب عصابات داخل العراق؟ ولماذا يؤيد بعض العرب الدعوة الى اسقاط نظام الحكم العراقي ويغضبون عندما يطالب رئيس العراق باسقاط انظمة حكم عربية ويتحول الى دور الولد المشاغب في العالم العربي بعد ان نفدت وسائله؟».

اما مديرة التحرير امينة النقاش فانها في عمودها ـ ضد التيار ـ انتقدت تصريحات المسؤولين العراقيين الداعية الى اطاحة الانظمة العربية لانها اضرت للموقف المساند للعراق ووصفت التصريحات بانها متشددة، لكنها اشادت ببيان مجلس قيادة الثورة لانه خفف من حدتها، وقالت انه معتدل وطالبت باستمرار هذا الاعتدال ووصفته قائلة «يقلل التوتر في المداولات السائدة حول الانتباه الى الضربة الامريكية الجديدة التي يجري الاعداد لها لابادة العراق وشطبه من الخريطة. لكن ذلك مرهون بثبات هذا الاعتدال وتوقف الحكومة العراقية عن اطلاق هذه التصريحات المغامرة التي لا تقامر ببلد وشعب واحد بل بمستقبل المنطقة».

ايضا خصص محمد سيد احمد بابه ـ سياستنا الخارجية ـ لنفس الموضوع وقال في نهايته «من مصلحة الطرفين الامريكي والاسرائيلي ان تظل التناقضات العربية ـ العربية اكثر طغيانا من التناقضات الامريكية ـ الاسرائيلية ومن المؤكد حتى اشعار اخر ان الاطراف العربية حريصة على ابراز تناقضها مع النظام العراقي على انه يفوق كل تناقض اخر بما في ذلك تناقض الانظمة العربية مع اسرائيل. بل ومع حكومة نتنياهو في اسرائيل. وليس من شك في ان صدام حسين لن ييسر مهمة الانظمة العربية في تحقيق مصالحة عامة تحول دون بروز التناقضات العربية ـ العربية على انها الاكثر حدة واكثر طغيانا على اتساع المنطقة. فان هذه مهمة يتحمل عبؤها الدول العربية الاخرى، شاءت ام ابت، وتلك بالذات التي تزعم لنفسها دورا قياديا. فهل ترتفع الى مستوى التحدي؟».

الصحف القومية

نشرت «الجمهورية» يوم الاثنين تعليقا في صفحتها الثانية على خطاب الرئيس مبارك في الاحتفال بليلة القدر ورفضت اي تدخل يمس سيادة العراق او تقسيمه وكان التعليق متعاطفا مع العراق، كما هاجم رئيس تحريرها النظام العراقي ودافع عن شعبه وطالب بمساندة العراق. اما «الاخبار» فكان تعليقها ايضا متعاطفا مع العراق ورفض تقسيمه تعليقا على كلام الرئيس وان هاجم نظام الحكم، بينما استمر احمد الجندي في مهاجمته والتأكيد على وجهة نظر دول الخليج في عقد القمة العربية واجتماع وزراء الخارجية. اما وليد بدران وهو من محرري القسم الخارجي فكتب تعليقا على خبر تأسيس حزب في اسرائيل لليهود المغاربة وطلبه دعما من العاهل المغربي لتمويل حملته الانتخابية، وقال وليد ان ذلك تأكيد لوجود تفرقة داخل اسرائيل، رغم ان اليهود العرب الاشرس في عدائهم لنا. وهاجم وليد العرب لان من بينهم مثل صدام حسين وحسن الترابي. واضاف «وثالثهم ان العرب من بين سائر شعوب البشر الذين يمولون قوات الاحتلال الموجودة على اراضيهم».

اما «الاهرام» فلم تنشر الا تعليقا لاحد كبار محرريها وهو محمد باشا هاجم فيه تصريحات طارق عزيز عن سحب الاعتراف بالكويت. وفي «اخبار» الثلاثاء هاجم رئيس تحريرها جلال دويدار النظام العراقي وعبر عن المه لما يعانيه الشعب ايام العيد وتمنى تحقيق المصالحة العربية وقال «انها امنية. ولكن لا امل في تحقيقها الا بتخلي اركان النظام العراقي عن عنجهيته القائمة على غير اساس. وان يؤمنوا بان العقل زينه وان الاخوة الحقة هي منجاة للامة العربية».

اما في «الاهرام» فقد اشاد سلامة احمد سلامة بكلام الرئيس مبارك عن العراق في خطابه بالاحتفال بليلة القدر. وقال عنه «بدد كثيرا من الغموض الذي صور للبعض ان مصر غيرت موقفها من الوضع المأساوي الراهن في العراق او عدلت من ادانتها للضربات العسكرية لها».

واما يوم الخميس فلم تشهد صحفه الا ثلاثة تعليقات الاول في «الاهرام» وجاء في عمود سلامة احمد سلامة ـ من قريب ـ طالب فيه بالتركيز على مؤتمر وزراء الخارجية العرب وانجاحه لانه اهم من القمة وطالب سلامة وزراء الخارجية بحل المشاكل بين العراق وكل من السعودية والكويت، وقال «هناك التزامات لا بد ان يفي بها العراق تتعلق باعتراف نهائي قاطع ومانع للحدود مع الكويت وتعهد بعدم استخدام القوة واعادة الاسرى الكويتيين. وفي المقابل تسعى دول الخليج ومعها مصر وسورية والاردن لوقف كل اشكال المواجهة العسكرية التي تصطنعها امريكا ضد العراق بحجة الدفاع عن دول الخليج. وذلك عن طريق مطالبة عربية صريحة لمجلس الامن برفع العقوبات عن العراق. وتعديل مهام وتشكيل فرق التفتيش ووضع جدول زمني لها تمهيدا لخفض الوجود العسكري الامريكي والبريطاني في الخليج تدريجيا والتخلص نهائيا من الاعتماد على الحماية الامريكية لدول الخليج وسوف يصبح من الضروري في مرحلة لاحقة تفعيل اتفاقية الدفاع العربي المشترك ونفض التراب عن مشروع محكمة العدل العربية».

كذلك كتب رئيس التحرير سمير رجب كبسولتين في بابه كبسولات. الكبسولة الاولى كانت عن طارق عزيز وقال فيها «اذا كان طارق عزيز نائب رئيس وزراء العراق نفع في السياسة. يبقى يقابلني لو فلح في الصحافة». واما الثانية فعن كلينتون وجاء فيها: «الرئيس الامريكي كلينتون قال بالامس في خطابه «حالة الاتحاد» ان امريكا سوف تبذل قصارى جهدها للاطاحة بصدام حسين. السؤال: وبعد صدام حسين، هل سيسحب الامريكان قواتهم من الخليج؟ الجواب: طبعا لا. اذن من مصلحتهم الابقاء عليه مهما قالوا غير ذلك ومهما وجهوا اليه من ضربات خصوصا وان ابناء الشعب العراقي هم الذين يموتون ويجوعون ويتعرون».

فن وفنانون

والى الفن واهله، والحديث الذي نشرته مجلة «الكواكب» للمطربة لطيفة واجراه معها فوزي ابراهيم ونفت فيه اشاعات زواجها من ثري عربي. وسألها كيف يتفق هذا مع قولها من قبل انها تحب ثريا عربيا فقالت «انا لا انفي انني احب واعيش قصة حب غاية في الجمال وان هذا الحب ما زال يغمرني، لكن لم انكر اي جنسية. ولم المح لمشروع زواج. فقط قلت انه عربي، الى انه من الممكن ان يكون من مصر او لبنان او الخليج او من المغرب العربي». ولما سألها ان كان ما تقوله جرأة في مثل مجتمعاتنا قالت «ليس هذا مع بداية القرن الحادي والعشرين فبنت القرن الحادي والعشرين لا ترى خجلا في اعلان حبها والحب من اجمل واسمى المعاني. فلماذا اخجل منه؟».

معارك وردود

والى المعارك والردود حيث نشرت «الاهالي» في بابها «الراي الآخر» مقالا بعنوان «ارتيكاريا الحرية» وكتبه الدكتور خالد منتصر. ودافع فيه عن قناة الجزيرة وبرنامجها «الاتجاه المعاكس» وسخر من الحملة التي تعرض لها في مصر قائلا «البعض قد نادى بالانتقام من احد مذيعي تلك القناة وطرد شقيقه من مصر. لان المذيع ناقش آثار حرب اكتوبر في برنامجه الذي استضاف صحافيا مصريا كبيرا، فحاسبناه على ضعف حجة هذا الصحافي. ويا ليتنا اقتصرنا على ذلك، لكننا نريد ان نتصرف بعقلية الثأر القبلية فننتقم من باقي افراد العائلة». وخالد يقصد فيصل القاسم مقدم البرنامج وشقيقه للطرب مجد القيم في مصر والذي طالب ابراهيم سعده في «اخبار اليوم» بطرده من مصر. وفي نفس اليوم الثلاثاء فان الدكتور وحيد عبد المجيد في مقاله بـ«الوفد» بعنوان «بركات قناة الجزيرة» رفض الاتهامات الموجهة للقناة بانها تتعمد الاساءة الى مصر من خلال برنامج «الاتجاه المعاكس». وكان رأيه ان البرنامج ضعيف من الناحية المهنية والمشرفون عليه لا معرفة عندهم بالموضوع الذين يديرون النقاش حوله لذلك يعمدون الى الاثارة وتأليب كل محاور على الاخر. وتبادل الاهانات بينهما مما يعطي الانطباع لدى المشاهدين بسوء الديمقراطية واعطاء انطباعات غير حقيقية عن مواقف المتحاورين واستشهد بما حدث مؤخرا في المناقشة بين الدكتورين حسن الترابي ورفعت السعيد وتدخل المهندس ابو العلا ماضي وكيل مؤسس حزب الوسط، وهو ما الحق ضررا بالجسور التي تم بناؤها بين القوى السياسية داخل مصر وقال وحيد في نهاية المقال: «الا تفرض هذه الاضرار كلها اتخاذ موقف تجاه برنامج يشعل الدنيا نارا؟ ألم يحن الوقت لان ينأى الحريصون على قيمة الحوار بانفسهم عن مثل هذه البرامج؟».

عبد الناصر

وكانت جريدة «الجيل» قد نشرت تحقيقا لواحد من كتابها ومحرريها اللامعين وهو بلال فضل بعنوان «بعد ان شهدت مصر المؤرخ الكمساري، الان، وبنجاح ساحق للمؤرخ محمود جامع، مؤرخ عصر السادات متهم في قضية فساد وتزوير» وكان عن كتاب «عرفت السادات» والذي روى فيه الاخواني السابق محمود جامع قصصا عن الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر يصح ان تنضم الى اساطير الف ليلة وليلة، بل والمح الى ان السادات اخذ عمولات ورشاوى وكان يدخن الحشيش ومع ذلك امتحنه ابراهيم سعده في بابه ـ هذا رأيي ـ الذي يوقعه باسم انور وجدي ـ وطبل له ـ حسب قول بلال ـ لانه جامع اثنى على سعدة نقلا عن السادات. والمهم ان زميلنا بلال عثر على كتاب للطبيب الكاتب محمد عباس اسمه «اغتيال امة» قصة السادات» روى فيه قصة صاحبنا جامع الذي كان مدير المستشفى المبرة في مدينة طنطا، وانكشاف تلاعباته المالية وتحقيقات النيابة معه، ووقفه عن العمل وصدور قرارات من النيابة بحبسه في عام 1985 وتجديد حبسه في كانون الثاني (يناير) 1986 وقال بلال في نهاية عرضه «هذا باختصار ما نشره الدكتور محمد عباس من وقائع مذهلة عن الدكتور محمود جامع وقضية الفساد التي تورط فيها. وارجوك لا تسأل كيف امتلك جامع الشجاعة ليتقمص دور الشاهد على العصر ومكافح الارهاب ونصير الاسلام والاخوان وهو يعلم حقيقة ماضيه؟ هل يصلح شخص مثل هذا لرواية التاريخ؟ هل يمكن ان تصدقه الان؟ حقا، رحم الله المتنبي الذي قال «وكم ذا بمصر من المضحكات.. ولكنه ضحك كالبكاء».

واذا كان بلال تكفل بواحد من ادعياء الايمان هاجم خالد الذكر بالباطل، فيبدو اننا سنتكفل باحد العلمانيين وهو الدكتور فؤاد زكريا وما كتبه في صفحته بمجلة «المصور» تحت عنوان «كلمة حق» بينما كان على صديقنا ونقيبنا مكرم محمد احمد رئيس التحرير ان يغيره له ليكون «كلمة باطل» او «كلمة سخيفة» لكثرة ما ابتلانا بما تحتويه من استهتار بالعقول واستخفاف بالناس. والا بماذا نصف اتهامه خالد الذكر بانه اضاع على العرب قبول قرار مجلس الامن في عام 1947 بتقسيم فلسطين الى دولتين؟ ومن لا يصدقنا، فليقرأ العجب العجاب «في اعتقادي ان من اهم اسباب الرفض العربي لقرار التقسيم، الذي يبدو لنا اليوم شيئا عظيما بالنسبة الى الاوضاع التي تطورت بعده. اقول ان من اهم اسباب هذا الرفض تلك التحمس الشديد الذي ابداه الرئيس جمال ضد هذا القرار عندما اصبح مسؤولا عن ادارة دفة السياسة المصرية والعربية الى حد بعيد. فقد كانت الفترة الاولى من حكم عبد الناصر، اعني الخمسينات، فترة مزايدات على المطالب القومية». بينما قال قبل عدة اسطر عن القرار فور صدوره «ومن سوء الحظ ان الزعماء الفلسطينيين والعرب بادروا الى رفض هذا القرار فور صدوره». اي ان الرفض كان قبل حدوث ثورة 23 يوليو سنة 1952 بخمس سنوات، وما لم يعرفه او يقرأه زكريا انه صدرت قرارات عن جامعة الدول العربية فور انتهاء حرب فلسطين بعدم الاعتراف باسرائيل، وفرضت مصر حظرا على مرور سفنها في قناة السويس او في خليج العقبة.. وفي ابريل عام 1950 صدر قرار آخر باقتراح مصري بطرد اي دولة من الجامعة العربية اذا تفاوضت منفردة مع اسرائيل... وفي عام 1957 وافق خالد الذكر على مرور السفن الاسرائيلية في خليج العقبة مقابل انسحاب القوات الاسرائيلية من سيناء والتي كانت احتلتها بعد مشاركتها القوات البريطانية والفرنسية في العدوان الثلاثي عام 1956 بعد تأميم شركة قناة السويس واخذت بعض الدول العربية تهاجمه وتتهمه بالاختباء خلف قوات حفظ السلام التابعة للامم المتحدة وتطالبه باخراجها واغلاق الخليج مرة اخرى امام سفن اسرائيل.

ونترك «الاهرام» الى «الوفد» ومقال الكاتب الصحافي عبد الرحمن فهمي الذي نشر بدوره رسالة من الكاتب والمؤلف اسامة انور عكاشة ردا على الانتقادات التي وجهها اليه يوم الخميس السابق بسبب مسلسله التلفزيوني ـ امرأة من زمن الحب ـ وما جاء على لسان يوسف شعبان بانه كان في الاتحاد الاشتراكي وسجنه السادات في قضية مراكز القوى عام 1971 وقال عبد الرحمن ان اسامة ناصري.

وقد نفى اسامة انه ناصري ورفض اي تصنيف له، ولم ينضم الى اي حزب سياسي ولا الى الاتحاد الاشتراكي، ويرفض ان يلتصق اسمه باي زعيم، وانما هو يتوحد مع توجهات معينة في فترة من الفترات.

توشكى

بدلا من تبديد جهودها على ضمان استقرار مملكة متزعزعة

على اسرائيل ان تحتل ما تستطيعه من الاردن وان تسعى لاقامة كيان فلسطيني هناك

■ السعوديون والعراقيون والسوريون لم يخفوا ابدا «المصالح المميزة» التي توجد لهم في الاردن. ورغم ان طريقة اقامة اغلبية دول المنطقة لم تكن كثيرة الاختلاف عن طريقة انشاء الاردن، ورغم ان حدوده حددت من قبل الدول العظمى الامبريالية. الا ان هذه الدول لم تعتبر الاردن ابدا كيانا ثابتا. وهم ـ لا نحن الذين انتزع الاردن منا ـ الذين حاولوا مرة تلو الاخرى زعزعة حقيقة وجوده. عندما كانت هناك انقلابات في سورية او العراق (وهي كثيرة) لم تشكل هذه الانقلابات خطرا على وجود هذه الدول. ولكن في المقابل لو كانت قد نجحت احدى محاولات اغتيال الملك حسين لكان من المشكوك فيه ان يواصل الاردن وجوده كدولة. «شقيقات» الاردن العربيات كن سينقضن عليه في هذه الحالة كطير جارح لتفترسه افتراسا.

البريطانيون قاموا بخطوة امبريالية مثيرة للسخرية وقطعوا في 1922 الضفة الشرقية ليفصلوها عن البيت الوطني اليهودي واعطوها للامير عبد الله القادم من السعودية كهدية مقابل خدماته التي قدمها لهم.

التجمع السكاني اليهودي في ارض اسرائيل الذي كانت مؤسساته في مهدها بعد لم يكن باستطاعته ان يكافح بريطانيا التي تصرفت في المنطقة وكأنها ملك خاص لها. الدول العظمى الاخرى ايضا وعصبة الامم تلك الاطار الذي منح الانكليز بشكل رسمي صك الانتداب على ارض اسرائيل لم يستطع او لم يرغب بمنع تقسيم ارض اسرائيل. من المحتمل ان تكون هذه الخطيئة القديمة هي السبب وراء وضع علامة استفهام دائمة حول وجود الاردن. منذ تأسيس المملكة الهاشمية لم تظهر فيها عناصر صارخة بارزة خلافا للدول العربية الاخرى لوجود شعب او قومية واحدة.

الحسين رغم جهوده الكبيرة لم ينجح في توحيد البدو والفلسطينيين الذين يشكلون اغلبية السكان هناك ليصبحوا شعبا واحدا. قلق البقاء يستبد في هذه الايام بالبدو رغم ان الملك عاد الى للمملكة عودة ميمونة مكللة بالغار.

السوريون والعراقيون يزرعون في الاردن آلاف العملاء من اجل زيادة التململ مع انتهاء عهد الحسين. والسعوديون الذين يملكون هم ايضا مصالح في الاردن يحيكون مؤامرتهم الخاصة. الفلسطينيون ايضا لا يدفنون اياديهم في الصحن رغم سقوط عرفات في احضان الملك حسين.

اسرائيل هي التي ضمنت بل وانقذت ـ في اكثر من مرة ـ وجود التاج الهاشمي من كيد الكائدين من الشمال ومن الشرق ومن الداخل ايضا. المصلحة الاسرائيلية كما تبلورت في العقدين الاخيرين تكمن في وجود اردن مستقل لا يهدد جارته من الغرب ويمنع الاخرين الذين يسعون لضرب اسرائيل من اراضيه من تنفيذ مآربهم. لذلك حتى ان تغير النظام في الاردن دون ان تقدم الدول المحيطة به على المس بهذا الواقع القائم ولا باستقلاله ووحدة اراضيه فلن تتدخل اسرائيل على ما يبدو فيما يجري على اراضي الجار الشرقي. ولكن ان قامت سورية او العراق او السعودية ـ او كلهم معا ـ بالتدخل ومحاولة التهام اجزاء من ارض المملكة، وهذا ما قد يحدث ان لم ينجح وريث الملك في تثبيت دعائم حكمه، فان امتناعنا عن التدخل في الاردن قد يفتح الباب امام صدام حسين او حافظ الاسد ـ وهذا سيناريو محتمل بالتأكيد ـ لاقامة حكومات مواجهة على حدودنا الشرقية. الحرب التي تخوضها سورية في لبنان قد تمتد وبقوة اشد بكثير الى حدود الاردن.

على المدى الزمني ـ وهذه مسألة يعرفها كل من لا يكذب على نفسه ـ لن يستطيع ان يعيش على ارض اسرائيل الغربية الصغيرة شعبان منفصلان. ولن يكون بامكانها احتواء دولتين اثنتين. وان كانت الدول ذات الاراضي الشاسعة التي لا تحتاج الى اي دونم اضافي توجه انظارها نحو اراضي الاردن فمن واجب اسرائيل ان تدعي بالملكية لنفسها ايضا. ولو بفعل وعد بلفور وقرار عصبة الامم على هذه الارض. سائر المدعين بالملكية لا يملكون مثل هذا الادعاء واكثر منه عدالة بحيث يستندون اليه في أحقية الملكية على اراضي الاردن. وبواسطة هذه الارض حتى وان وصلنا الى قسم منها سيكون بامكاننا حل قسم غير بسيط من الخلاف الاقليمي المحتدم بيننا وبين الفلسطينيين ان قبلوا بالتعاون معنا. اسرائيل قادرة على المساعدة في اقامة كيان فلسطيني ـ او منع قيام مثل هذا الكيان ان نشأ تلقائيا لاهداف عدائية ـ على قسم من اراضي الاردن. وهذا الكيان يمكنه ان يتوحد بعد ان يبرهن عن نقاء نواياه مع الاراضي التي اعطيت لعرفات على ارض اسرائيل الغربية. مساحة الكيان الفلسطيني اثر هذا الاتفاق ستكون اكبر بكثير من مساحة دولة اسرائيل. ومثل هذه الحقيقة ستسمح لنا بالحاق باقي اجزاء اسرائيل الموجودة بأيدينا الان (90 في المئة واكثر من عرب المناطق لا يوجدون الان تحت الحكم الاسرائيلي). ان بذلنا الجهود من اجل تحقيق هذا المخطط ولم نبدد قوانا في امر لا جدوى منه من اجل ضمان وجود مملكة متأرجحة متثاقلة الخطى التي ستكون نهايتها الانهيار المحقق حتى وان تأخر حدوث ذلك بعض الشيء ـ سنكون قد خدمنا مصالحنا ومصالح جيراننا. بهذه الطريقة سنخلق الاجواء المؤاتية ليس الى التسوية السياسية فحسب وانما للثقة والمصالحة بين الشعبين.

الملك حسين

يسرائيل هرئيل

(هآرتس) 1999/1/21

الموقف يتعزز في اوساط الفلسطينيين

تمسك الاسرائيليين بالواقع القائم المريح لهم قد يعزز من موقف المنادين بالطريق الثالث

■ كل واحد يعرف ان الحملة الانتخابية لا تسهم في توضيح المواقف السياسية وانما تضفي عليها سحابة من الغموض. الحملة الانتخابية الحالية ليست شاذة عن هذه القاعدة فحسب وانما تؤدي بها الى اللامنطق السخيف.

اصطفاف التجمعات والهياكل السياسية التي لا يوجد لها مميز واضح المعالم وفرار السياسيين من احزابهم وتصريحات المرشحين كلها امور تدلل على ان انتخابات 1999 لن تسهم بشيء في حسم المعضلات المحيرة الكبرى. من الممكن التنبؤ ايضا انه لو حدث تبدل في الحكم حتى فلن يكون له الا تأثير صغير على ما يسمى عملية السلام. ولن يبقى الوضع الجيوسياسي القائم على حاله بل انه سيتكرس اكثر.

من الصعب التسليم مع هذا الاستنتاج الفتاك والتشاؤمي. ولكن الامر الاكثر خطورة هو الوقوع فريسة للاوهام التي تأتي لاضفاء ستار من الغموض على حقيقة ان هذا الواقع القائم مريح للاغلبية الساحقة من الاسرائيليين. ولذلك تراهم يبثون لقادتهم مطلب عدم زحزحته من مكانه (أي الواقع القائم).

لو كان الامر منوطا بالاسرائيليين وحدهم لكان الوضع الديناميكي السائد اليوم قد تواصل بالفعل الى الابد. ولكن الفلسطينيين الذين يدفعون ثمنه لا يستطيعون التسليم بهذا الوضع. ولذلك يبحثون عن الوسائل والطرق لزعزعته وهزه والاسرائيليون الذين ينظرون للصراع حسب العنف الكامن به فقط يلتقطون النداءات المتعالية لخوض انتفاضة جديدة واستئناف الكفاح المسلح. التهديد الذي يشكله الاعلان عن الدولة الفلسطينية يعتبر هو الآخر زعزعة جدية للواقع القائم الذي يتوجب احباطه (أي الاعلان).

اصوات الفلسطينيين الطامحين لاختراق الطريق المسدود بوسائل اخرى لا تستوعب هنا بالمرة لانها ليست موجودة ضمن سلم الاصوات الذي اعتادت عليها الاذن الاسرائيلية.

هذه الاصوات تكفر بخيار العنف وكذلك بخيار اعلان الدولة الفلسطينية وتطرح بدلا منه خيار الدولة الثنائية القومية. قبل اكثر من اسبوع في العاشر من كانون الثاني نشر ادوارد سعيد مقالة كبيرة في ملحق «نيويورك تايمز» قال فيها ان «عملية السلام قد أجلت في الواقع عملية المصالحة التي يتوجب ان تحدث من اجل وضع الخاتمة لحرب المئة عام». «اوسلو» كتب ادوارد سعيد «وضع الاساس للفصل ولكن السلام الحقيقي يستطيع ان يحدث فقط مع اقامة الدولة ثنائية القومية الاسرائيلية الفلسطينية».

ادوارد سعيد معارض لدود لعملية اوسلو ولذلك يسهل عليه ان ينتقد فساد نظام عرفات بكلمات حادة هذا الحكم الذي «يصبح في كل يوم اكثر قمعية» كما انه لا يوفر الكلمات لشجب معالم الحكم الاسرائيلي.

استخلاص ادوارد سعيد هو: «حق تقرير المصير الفلسطيني في دولة مستقلة ليس ممكنا مثلما لا يمكن تطبيق مبدأ الفصل بين السكان العرب المفتقدين للسيادة ـ مختلطة ديمغرافيا ومتداخلة بشكل لا يمكن الرجوع عنه ـ وبين السكان اليهود».

لذلك يعتقد ادوارد سعيد بأن الطريق هو «ربما من خلال انشاء كانتونات فيدرالية مع عاصمة مشتركة في القدس وامكانية متكافئة للحصول على الارض وحقوق مدنية وقانونية غير قابلة للتغيير».

بالامكان طبعا الاستهانة بأقوال ادوارد سعيد الذي اختار عزل نفسه عن كفاحات شعبه اليومية ولفظ نفسه برداء نبي الغضب من مسافة آمنة مأمونة. ولكن من الصعب عدم الاتفاق مع تحليلاته بشأن طابع الطريق المسدود. زد على ذلك ان استخلاصه بأن الفصل غير ممكن وان الاعلان عن الدولة الفلسطينية لن يقف عند حد عدم زعزعة الواقع القائم فحسب بل سيعمل على تكريسه مقبول على الشخصيات الفلسطينية المقربة من الحكم الفلسطيني وليس على شريحة المفكرين وحدهم.

الخيار ثنائي القومية مهما كان فرضيا مجردا لم يعد يعتبر كفرانا بالمبدأ وتنكرا له. في السابق اعتبروه مخيانة لطموح حق تقرير المصير وتحويله لمسألة داخلية اسرائيلية لأقلية عرقية يتوجب عليها ان تخوض الكفاح من اجل حقوقها المدنية.

الان بعد اخفاق اوسلو يبدو الامر مغايرا. ربما اصبحنا اقرب مما توقعنا للحظة التي سيقرر فيها «عرب 1967» اختيار استراتيجية «عرب 1948» السياسية ويطالبون بأن نقوم بالحاقهم وضمهم الينا. استبداد حكم عرفات الفاسد واستمرار الاستلاب والنهب الاستيطاني وانعدام قدرة «الكفاح المسلح» على البقاء طويلا وتمسك الاسرائيليين بالواقع القائم قد يعزز من موقف المؤيدين للطريق الثالث: الدولة ثنائية القومية. فمن من بين الاسرائيليين يوجد لديه استعداد لمواجهة هذا التحدي؟

ميرون بنفنستي

(هآرتس) 1999/1/21

يوم عاصف في تاريخ الحزب

عمير بيرتس ينطلق في حزبه الجديد ويضعف حزب العمل

■ في مقر حزب العمل في تل ابيب اعربت بعض الشخصيات عن فرحتها، لانه اذا كان ثمة من نجح في سلب النوم من عيون رئيس الحزب ايهود باراك وتعكير الجو بعد انسحاب سكرتير الحزب سابقا نسيم زفيلي، فان هذا الشخص هو عضو الكنيست عمير بيرتس رئيس الهستدروت الذي اعلن عن تأسيس حزب عمالي جديد «شعب واحد».

ويعتبر بيرتس احد قادة حزب العمل من الطوائف الشرقية المرتبط بالعمل والذي يحتاج باراك اليه بشدة. في البداية لم يتعامل احد مع عمير بيرتس بجدية. في الايام التي هدد فيها حاييم رامون ابراهام بورغ وحاجي ميروم ونسيم زفيلي بالانسحاب والانضمام الى حزب الوسط، بدا وكأن شخصا مثل عمير بيرتس الذي لم يكن ذات مرة على صلة دافئة مع باراك والان يفهم ان مكانه في القيادة غير مضمون هو الشخص الذي يحاول بكل وسيلة ابتزاز مكان اخر وخاصة في وسائل الاعلام عشية الانتخابات التمهيدية.

ويقول مقربو بيرتس «عمليا لم يقم احد في مكتب باراك بتحليل الخارطة ولم يقرأ الرسائل». وحقا قبل عدة اسابيع بعد ان حاول بيرتس التلويح لباراك بأنه غاضب ويفكر باتخاذ خطوات خاصة به جرى اول لقاء بين الاثنين باراك وبيرتس «اللقاء الشديد والصاخب الذي جعل بيرتس يغضب ويغلي في داخله».

اقترح باراك على بيرتس مكانا محصنا اقترح عليه منصب وزير في الحكومة القادمة في المجال الاجتماعي ولكن حسب رأي المقربين وصل الاقتراح متأخرا جدا وبعد ان تمكن باراك من اهانة بيرتس المعروف بانه لا يحب من يوجه اليه الاهانة. ومن جهة مقربي باراك ثمة رواية اخرى. هناك يتحدثون عن محاولة ابتزاز باراك في وظائف خاصة. قبل نحو اسبوع التقى باراك ثانية مع بيرتس وفي هذه المرة كان اللقاء مهنيا باردا وشمل اقتراحا دقيقا جدا. حيث اقترح باراك على بيرتس الاندماج في حزبه الجديد كجناح في حركة «اسرائيل واحدة». ورفض بيرتس الاقتراح وافترقا «كصديقين».

وبالنسبة للخارج يجب الاشارة الى ان الاثنين رفضا التحدث عن بعضهما البعض ربما مع تلك يجدان انفسهما في المستقبل مضطرين الى التعاون. لقد اجتاز عمير بيرتس طريقا طويلة وشاقة في حياته. ولد في المغرب قبل 46 عاما لعائلة مع ستة اولاد هاجرت الى البلاد عام 1956. وانهى الخدمة العسكرية برتبة نقيب بعد ان اصيب بجروح بالغة في ساقيه بعد حرب الغفران. في عام 1978 عمل كمزارع في القرية الزراعية نير عكيفا في النقب في زراعة الورود والخضار. في عام 1983 انتخب لرئاسة المجلس المحلي شدروت من قبل حزب العمل وبعد مرور خمس سنوات عام 1988 انتخب كعضو كنيست. وشغل بيرتس منصب رئيس لجنة حزب العمل والرفاه ومن مؤسسي بتسليم. في عام 1994 جاء الى الهستدروت من قبل حاييم رامون الرئيس حينذاك الذي عينه رئيسا لقسم اتحاد النقابات المهنية وهيأ الارضية لتعيينه رئيسا للهستدروت في 1995. في عام 1998 اعيد انتخابه لولاية ثانية في اطار كتلة «عام» التي ضمت ممثلين من حزب العمل كتلة «عمليم» ليبرتس الليكود شاس ويسرائيل بعليا. واعلن عمير بيرتس امس عن اقامة حزبه الجديد.

تعتقد اوساط في الهستدروت ان اقامة حزب العمال الجديد «شعب واحد» جاء لتمكين عمير بيرتس من ان يترك سفينة الهستدروت الغارقة التي تعاني الان من احدى الازمات الحادة الخطيرة جدا: عجز بـ 1.3 مليارد شيكل. مشاكل في الاجور، لـ 1,600 مستخدم في الهستدروت، ورفض البنوك الكبيرة المصادقة على قرض بـ 100 مليون شيكل لدفع تعويضات لـ 600 مستخدم سيتم اقالتهم في اطار خطة اشفاء. وتعتقد هذه الاوساط ان اسم الحزب الجديد «شعب واحد» ـ بدون تكر العمال ـ يلوح بان بيرتس لا يعتبر هستدروت العمال هيئته الايديولوجية الوحيدة. ولم يوضح بيرتس ما اذا كان سيواصل العمل في منصب رئيس الهستدروت اذا اعيد انتخابه للكنيست ولكن اقامة الحزب يدل على ان الهستدروت لم يعد «الطفل المدلل» لبيرتس. تشير مصادر في الهستدروت الى ان احد اسباب قرار بيرتس في خوض الانتخابات للكنيست هو خوفه من ان يقيم خصمه اللدود في الهستدروت حاييم كاتس رئيس لجنة الصناعة الجوية حزب عمال يخوض انتخابات الكنيست. واليوم ينضم كاتس الى بيرتس مع كل قادة اللجان الكبيرة في الحقل الاقتصادي. ويدعي كاتس انه في هذه المرحلة لا يستطيع التأكيد بأنه وعد بمكان رقم 2 في القائمة الجديدة. وقال «اعتقد ان لنا فرص طيبة. لان العمال ليسوا اغبياء وما يعرف للهاجرون الجدد فعله نعرف نحن فعله ايضا».

وانضم يورام اوبركوبيتس رئيس لجنة عمال شركة الكهرباء التي تعد 14,000 عامل الى الحزب الجديد ويقول «الاحزاب الكبيرة نسيت ان ثمة بطالة في البلاد وليست لها مصلحة في معالجة مواضيع مثل التقاعد. نحن لن نؤيد هذا المرشح او ذاك لرئاسة الحكومة ولكن بالنسبة لعمال شركة الكهرباء آمل ان يعرفوا اين ستتجه اصواتهم».

تحديدا لجنة مستخدمي الهستدروت هي التي تعارض منافسة عمير بيرتس في حزب مستقل. والخطر هو ان لا يمر بيرتس نسبة الحسم ومن شأن ذلك ان يسبب في ضربة مضاعفة وشديدة: ليس فقط سيتضرر هو وحزبه بل الهستدروت ايضا والعمال وكل ما ينطوي على ذلك بما في ذلك المفاوضات حول اتفاقية الاجور. ان عدم التصويت لصالح بيرتس لا يعتبر التخلي عن الرجل نفسه بل عن المؤسسة التي يمثلها. واذا اجتاز بيرتس نسبة الحسم فانه قد يضطر الى الانضمام الى حزب العمل في حالة فوزه. وفي هذه الحالة فانه سيجد نفسه في وضع تعارض مصالح مع كل اهداف الهستدروت التي يقودها.

حتى قدامى حزب العمل يقولون الان انه لا يكفي ان بيرتس خان الحزب وانسحب منه بل اقام لنفسه حزب عمال ربما يستطيع جمع «ربع مقعد». والان يسعى باراك الى ادخاله من الباب الخلفي في حركة «اسرائيل واحدة». ولكن مقربي بيرتس قالوا امس الاول انه ليست هناك صلة بين بيرتس وباراك.

حقا من الممكن فهم بيرتس. اذا قال انه يؤيد باراك سيخسر الناخبين من الليكود. والعكس صحيح. بعد الانتخابات سيكون الوضع مختلفا والثمن معروف تقريبا.



(يديعوت)

يوسي حرسونسكي

(معاريف) 1999/1/21

جنرال اخر في حزب العمل

انضمام فيلنائي يثري حزب العمل لكنه يثير فيه الصراعات

■ في مكتب ايهود باراك ثمة مقولة مشهورة «خذوا ثلاثة اعضاء قدامى واعطونا جنرالا اشكنازيا واحدا يكون نظيفا من السياسة». وتجدر الاشارة الى ان الثلاثة هم اعضاء الكنيست حجاي ميروم ونسيم زفيلي وعمير بيرتس الذين استقالوا مؤخرا. وباستثناء بيرتس فقد استقبلت الاستقالة بفرحة عارمة لدى الجميع. اما الجنرال الجديد والنظيف من السياسة فهو نائب رئيس هيئة الاركان اللواء احتياط ميتان فيلنائي.

وسيفرح مكتب باراك لهذا التبديل. ولكن في الطابق السفلي في مكتب سكرتير الحزب رعنان كوهين لم يفرحوا على هذه التغييرات وانتقدوا القادم الجديد. ثمة شك ما اذا كان فيلنائي يعرف أي عرين اسود يدخل اليه. لقد وصل الاربعاء برفقة عقيلته عينات الى مكتب رئيس الحزب ايهود باراك في مقر حزب العمل. ويشير حضور رئيس الحكومة السابق شمعون بيريس في هذا اللقاء الى ان فيلنائي يحظى بدعم اقوى اثنين في الحزب ـ باراك وبيريس ـ وكذلك يشير الى ان مكانته محفوظة في القائمة. ولكن فيلنائي تعلم درسا لا ينساه بسبب سذاجته ومن الافضل ان يتعلم كيف يكافح من اجل مكانته.

في اول لقاء له في مقر الحزب فضل فيلنائي التحدث عن السلام وعن النصر عن القيادة والصداقة. لكنه يعرف كم هم عدد اعضاء الحزب الفرحين بوجوده بينهم وكيف يعدون لاستقباله.

اوري اور مثلا لواء ومخلص لباراك. يعتبر فيلنائي بالنسبة لـ«اور» عظمة في الحنجرة لا يمكن ابتلاعه ولا يمكن اخراجه وبالعكس يجب التخلص منه بأي وسيلة».

ومثال اخر: بنيامين بن اليعازر. انه يتمتع بدعم واسع من انصار الحزب لكنه غير متحمس من وجود جنرال اخر يقلل من شأن رتبته العسكرية «عميد احتياط» ويحاول الصعود في المجال الامني بدل فؤاد.

كذلك شلومو بن عامي الذي يرى نفسه كوزير خارجية او على الاقل كوزير معارف من المؤكد انه لن يحب سماع فيلنائي يصرح امام وسائل الاعلام ويقول «انا افضل العمل في المجال الاجتماعي وزارة المعارف تبدو لي وزارة هامة جدا». لذلك فان بن عامي لن يسارع لدعم فيلنائي. وكذلك افرايم سنيه الذي يؤكد ويذكر في كل مناسبة انه كان قائد في وحدة الانقاذ 669 موجود في الميدان. ان سنيه الذي ربط مصيره بالاتجاه الامني اكثر من الاتجاه الطبي (كان في السابق ضابط طبي رئيسي) يفضل ان يرى فيلنائي في حزب الوسط.

ويقول فيلنائي كأول رد لدخوله الى الحزب انه لا يريد تحصينات اريد ان ابدأ نظيفا وان ابدأ في العمل. آمل ان يقدروا ذلك وان يمنحوني ثقتهم. لم اكن اعتقد انني سأصل الى هذه المرحلة. ويقولون في الحزب «انه لن يصدق ما سيحدث له». غير ان فيلنائي يصر على موقفه: الحياة السياسية هي مركز الفعل. السياسة ليست امرا ملوثا ويجب بذل كل ما في وسعنا من اجل ان تبدو نظيفة. انا مؤمن بطريق حزب العمل».

فيلنائي «55 عاما» سرح من الجيش في حزيران من هذا العام بعد وقت قصير من قرار عدم تعيينه رئيسا لهيئة الاركان. ويذكر انه صرح بان تفضيل تعيين شاؤول موفاز بدلا عنه كان «عملا قبيحا بدوافع مرفوضة». وادعت مصادر مقربة منه ان وزير الدفاع اسحق موردخاي كان قد اتخذ «قراره بدافع خصومه قديمة بين الطرفين».

تجند فيلنائي عام 1962 الى سلاح المظليين، ومنذ ذلك الحين شغل مناصب رفيعة منها قائد وحدة المظليين وقائد كتيبة مدرعات. وفي العقد الاخير شغل منصب قائد المنطقة الجنوبية لمدة خمس سنوات. وشغل منصب نائب امنون شاحك لمدة ثلاث سنوات.

ويشار الى ان وزير الدفاع قال مؤخرا في مقابلات لوسائل الاعلام ان انضمام شخصيات مثل امنون شاحك وميتان فيلنائي الى السياسة الاسرائيلية يثري الاحزاب في دولة اسرائيل لما يتمتع به هؤلاء من وعي وثقافة تنظيمية.

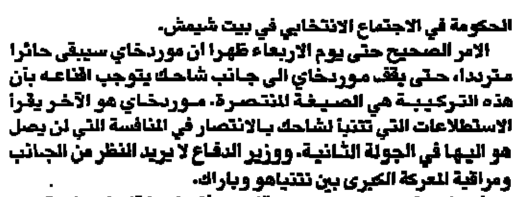
حاول باراك الاربعاء وصف دخول فيلنائي الى الحلبة السياسية بحدث بالغ الاهمية واعرب عن اعتزازه وفخره بانضمامه الى صفوف الحزب واعرب عن ثقته بان يمنح الجنود والضباط اصواتهم لفيلنائي. وقال شمعون بيريس في هذه المناسبة «ان فيلنائي انسان مستقيم دؤوب ومقاتل شجاع. وقراره الانضمام الى حزب العمل ليس من قبيل الصدف او الجهل. انه حدث بالغ الاهمية لذلك قررت ان اشارك بنفسي في اللقاء وارحب بانضمامه».

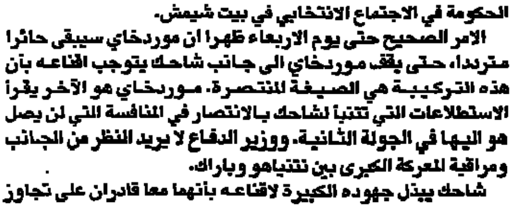
وقال ميتان فيلنائي: «انا لا اعتقد ان اليسار اهانه وانا لا اعتقد ان حزب العمل هو يساري انه يمثل اراء مختلفة. لقد ترددت كثيرا وفي نهاية الامر شعرت بان المكان الذي اثبت نفسه هو حزب العمل. حين بدأت مسيرة اوسلو مع رابين وبيريس وجدت ان مكاني هو حزب العمل. انا لا اريد تحصين موقعي. لقد جئت نظيفا وسأبقى نظيفا. لا اخوض الصراع على حقيبة الدفاع. ثمة حقائب لا تقل اهمية مثل حقيبة المعارف وسأقوم بأي مهمة ميدانية ولدي الوقت. لم نبدأ المشوار بعده».

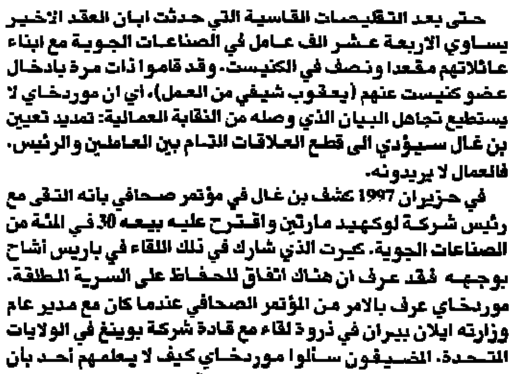
دون لفين

(معاريف) 1999/1/21

موردخاي وشاحك مترددان بشأن الخطوات القادمة الاول يريد الانضمام لحزب الوسط اما الثاني فلا يريد ان يخسر وزير الدفاع







■ لقد شهد جدول مواعيد اسحق موردخاي ساعات كثيرة في معية امنون شاحك. اللقاء الهام بين قائد الاركان السابق ووزير دفاعه اسحق موردخاي جرى على انفراد يوم الاثنين ـ غداة اللقاء الرباعي الذي شارك فيه شلومو بن عامي وحاييم رامون عن حزب العمل ـ التقى موردخاي وشاحك في بيت أحد الاصدقاء.

لو كان موردخاي يقول علنيا ما ردده في هذه اللقاءات حول بنيامين نتنياهو لما كان رئيس الحكومة يرغب بوضعه الى جانبه يوم الاربعاء في الاجتماع الانتخابي الذي جرى في بيت شيمش. لو كانت للصداقية هي المعيار الوحيد الذي يحرك وزير الدفاع لكان عليه ان يكف عن الحيرة والتردد منذ مدة وان ينتقل على الفور لحزب الوسط الجديد. مشكلة نتنياهو الاساسية مع موردخاي ليست حقيبة الدفاع بالتحديد. في قيادة الحزب يعرفون انه لا توجد اية قيمة لوعود نتنياهو او باراك في اية حقيبة كانت. «وان الوعود التي ستكون ملائمة لحكومة الليكود او حكومة العمل ـ وسط لن تكون سارية المفعول بالنسبة لحكومة الوحدة عمل ـ الليكود او عمل ـ الليكود ـ وسط. موردخاي قلق من قيام نتنياهو بتفجير اتفاق واي وتركه وحده في قطاع غزة مع شظايا الحرب، وهو لم يعد يكتفي بوعود رئيس الحكومة التي تقول له بأن كل شيء سيكون على ما يرام. فهو يريد منه تعهدا علنيا بصدد عملية السلام. اما المحادثات مع شاحك مع الاصدقاء المشتركين لكليهما من صفوف الجيش تبين بوضوح ان موردخاي كان يفضل الانطلاق مع شاحك لعملية انقضاض اخرى. ولكن موردخاي ليس واثقا بالمرة بأنهم سينجحون في السيطرة على الهدف. وفي آخر المطاف لن يستغرب حتى شاحك نفسه ان انسحب وزير الدفاع الى احضان نتنياهو مرة اخرى.

ايهود باراك نظر اليه من الاعلى بعض الشيء. اما مع شاحك فكان الامر مغايرا موردخاي نظر على الدوام الى شاحك باعجاب مثل ابن المعابر الذي ينظر الى مظلي قديم يتحدث معه على مستوى الاعين.

عيون موردخاي توهجت عندما اقترح عليه شاحك الانضمام لاستطلاع الانتخابات التمهيدية الذي سيجريه هو ودان مريدور والذي سيحدد قيادة حزب الوسط. شاحك أعلمه بشكل رسمي انه ان كان هو صاحب الفرصة الافضل لاسقاط نتنياهو فسيكون الشخص رقم واحد ايضا.

الانباء القائلة ان موردخاي سيبقى في الليكود بنيامين نتنياهو لم تخرج من وزارة الدفاع. حاشية نتنياهو هي المسؤولة عن الاشاعات المتناثرة هنا وهناك والقائلة ان موردخاي قرر الانضمام لرئيس الحكومة في الاجتماع الانتخابي في بيت شيمش.

الامر الصحيح حتى يوم الاربعاء ظهرا ان موردخاي سيبقى حائرا مترددا، حتى يقف موردخاي الى جانب شاحك يتوجب اقناعه بأن هذه التركيبة هي الصيغة المنتصرة. موردخاي هو الآخر يقرأ الاستطلاعات التي تتنبأ لشاحك بالانتصار في المنافسة التي لن يصل هو اليها في الجولة الثانية. ووزير الدفاع لا يريد النظر من الجانب ومراقبة للمعركة الكبرى بين نتنياهو وباراك.

شاحك يبذل جهوده الكبيرة لاقناعه بأنهما معا قادران على تجاوز باراك في السباق ومواجهة نتنياهو في المرحلة النهائية. وهو يعرف انه لا يستطيع السماح لنفسه بفقدان موردخاي، بعد ان يسير دافيد ليفي وحاييم رامون وحركة ميماد كما يبدو في اعقاب متان فلنائي سيبقى شاحك مع دان مريدور وروني ميلو.

ايضا ضمن شروط العمل هناك شك كبير في قدرة هذا المثلث على التغلب على نتنياهو و/أو باراك. والظروف في حزب الوسط أبعد من ان تكون معقمة. التلوث السياسي بدأ يلطخ حزب الانقياء حتى قبل ذلك السبت الذي قام رفاق شاحك باقناعه به ان يتراجع عن الاتفاق حول موعد المنافسة الداخلية. في معسكر شاحك يدعون ان مريدور وعده وهو في الزي العسكري بأن ينضم اليه مع الاعلان عن اقامة الحزب وان للملصقات التي تعلن خوض مريدور لمعركة رئاسة الحكومة تفسد مزاج شاحك وهو في الطريق الى مقر قيادته.

عدد متزايد من الاصدقاء يتوسلون اليه ان يجد التوقيت الصحيح لتوحيد هيئته القيادية مع باراك بدلا من مريدور وهو يطلب منهم في المقابل ان يقنعوه ان باراك رقم واحد وشاحك رقم اثنين قادران على هزيمة نتنياهو في الجولة الاولى من دون المخاطرة بجولة ثانية.

ان لم تكن حيرة موردخاي حول مستقبله السياسي كافية فعليه ان يتردد ايضا بشأن أحد التعيينات الاهم في الصناعة والسياسة الاسرائيلية. بعد عشرة ايام سينتهي مفعول العقد الذي وقعته حكومة بيريس قبل ثلاث سنوات مع افيغدور (يانوش) بن غال كرئيس للصناعات الجوية. مدير عام الصناعات موشيه كيرت وغيره من مجلس الادارة يضغطون على موردخاي ويتوسلون اليه ان يستغل تعليمات المستشار القضائي للحكومة وان يحجم عن اتخاذ خطوات سياسية خاطفة في فترة الانتخابات.

القانون يسمح له بتأجيل التعيين حتى الصيف. الخيار سيكون بين: قائد الاركان الاسبق موشيه ليفي اللواء احتياط يوسي بيلد ومدير عام شركة نيلك يعقوب حيفتس وهناك آخرون غيرهم.

حتى بعد التقليصات القاسية التي حدثت ابان العقد الاخير يساوي الاربعة عشر الف عامل في الصناعات الجوية مع ابناء عائلاتهم مقعدا ونصف في الكنيست. وقد قاموا ذات مرة بادخال عضو كنيست عنهم (يعقوب شيفي من العمل)، اي ان موردخاي لا يستطيع تجاهل البيان الذي وصله من النقابة العمالية: تمديد تعيين بن غال سيؤدي الى قطع العلاقات التام بين العاملين والرئيس. فالعمال لا يريدونه.

في حزيران 1997 كشف بن غال في مؤتمر صحافي بانه التقى مع رئيس شركة لوكهيد مارتين واقترح عليه بيعه 30 في المئة من الصناعات الجوية. كيرت الذي شارك في تلك اللقاء في باريس أشاح بوجهه فقد عرف ان هناك اتفاق للحفاظ على السرية المطلقة. موردخاي عرف بالامر من المؤتمر الصحافي عندما كان مع مدير عام وزارته ايلان بيران في ذروة لقاء مع قادة شركة بوينغ في الولايات المتحدة. الضيوف سألوا موردخاي كيف لا يعلمهم أحد بأن الصناعات الجوية الاسرائيلية معروضة للبيع فتوجم موردخاي حائرا مرتبكا. قادة لوكهيد مارتين وعاملوا الصناعات الجوية الذين يخشون من خصخصة الشركة علموا ان بن غال غير مخول بعقد الصفقة. وابان عودة موردخاي من واشنطن الى الوطن توقف في باريس ليقول لبن غال عن رأيه فيما فعله.

وزير الدفاع غير متحمس ايضا من التقارب المفرط بين بن غال ووزير الخارجية. قبل سنة ونصف وبعد فترة قصيرة من مرافقة بن غال لرحلة شارون لروسيا شهد بن غال في محكمة التشهير التي رفعها شارون ضد عوزي بنزيمان وصحيفة «هآرتس». وفي شهادته تلك غير من الرواية التي قالها في محاضرته في الجامعة. ولم يتذكر في قاعة المحكمة ان شارون اخترع خطة مغامرة لاحتلال لبنان. بن غال اعترف لاحقا انه سيخوض المنافسة كقطاع خاص على صفقة الغاز التي ستعقد مع روسيا بناء على تصريح من سلطة الشركات الحكومية.

يوم الاثنين الماضي بين اللقاء الذي عقده شارون مع الرئيس عيزر وايزمن واللقاء مع افيغدور ليبرمان دخلت حاشية فلاديمير لوكين الى ديوانه في روميما. الوزير شارون صافح بحرارة يد رئيس لجنة الخارجية في البرلمان الروسي وسفير الاتحاد السوفييتي في واشنطن سابقا. لوكين قدم له رفاقه في الوفد الذي ارسله المجلس الاوروبي لفحص الوضع في المناطق واعطاء رئيس المجلس تقرير «عن وضع حقوق الانسان في اسرائيل وفي فلسطين».


موردخاي


شاحك

في اليوم التالي توجه الوفد الى اريحا حيث التقى مع صائب عريقات، ومن هناك الى لقاء مع ياسر عرفات وابو مازن وابو العلاء في مكاتب السلطة في رام الله. الضيوف سمعوا ادعاءات الفلسطينيين حول خروقات اسرائيل لاتفاق واي ـ هدم البيوت ومصادرة الاراضي.

الى هنا كان كل شيء سليما وعلى ما يرام. ولكن في جدول المواعيد الرسمي الذي صدر عن السفارة الروسية في تل ابيب اختبأ لقاء آخر. خلال اقل من 24 ساعة بعد الزيارة التي قام بها الوفد لديوان وزير الخارجية دخل هذا السياسي الروسي البارز الى الاورينت هاوس في وضح النهار. فيصل الحسيني كعادته لم يبذل جهوده لاخفاء الزيارة للنصف المحظور من المدينة. التقرير حول زيارة الوفد الاوروبي الرسمي الذي صدر في وسائل الاعلام الفلسطينية كان موضوعا في اليوم التالي على طاولة رئيس الوزراء ووزير خارجيته.

ديوان شارون قال بالامس ما قاله بصدد زيارة نائب وزير الخارجية اليوناني اذ ادعوا ان شارون لم يكن يعلم بأن لوكين ينوي زيارة الاورينت هاوس. كما قالوا انه لو كان الوزير يعلم بالامر مسبقا لكان قد ألغى لقاءه مع رئيس لجنة الخارجية في البرلمان الروسي.

بكلمات اخرى كان شارون سيتنازل عن فرصة الحصول على تأييد أحد السياسيين الاهم في روسيا لوقف المساعدة التي تقدمها بلاده لمشروع التسلح الايراني وبسبب ماذا ـ زيارته الى الاورينت هاوس.

الناطقون بلسان شارون يقولون بان هذا هو الهدف المركزي لزيارة شارون الى موسكو في هذه الايام بالذات. بالمناسبة لو كان شارون قد فحص موظفيه لكان يجد ان فيصل الحسيني وضيوفه يحرصون على الالتزام بالتفاهم الذي تم التوصل اليه في فترة رابين: الدبلوماسيون من الخارج من تحت مستوى وزراء الخارجية مخولون بزيارة الاورينت هاوس. ونتنياهو من ناحيته يستطيع ان يواصل الادعاء ان الزيارات قد توقفت.

عكيفا الدار

(هآرتس) 1999/1/21

«اوراق عبد الله العروي» لصدوق نور الدين:

توجيه النقد للنقاد والروائيين بصدق وصراحة

شكير نصر الدين*

ليس في عنواننا اية اثارة لأنه يستمد ضرورته من الطابع السجالي الذي يهمن على كتاب الناقد المغربي صدوق نور الدين الموسوم بـ«اوراق عبد الله العروي، دراسة وتحليل» الصادر عن المركز الثقافي العربي، اذ منذ الاستهلال يفتح صدوق النار على النقاد وكتاب الرواية مغربيا وعربيا ويوجه اللوم لهم، اذ يكتب «ان الفائدة تكمن في العمل والاضافة، الاضافة انما تكون بخوض المبادرة وليس انتاج كلام فاقد للمصداقية» (ص 8). ويردف لومه بملاحظة «ضآلة النقد الذي حظيت به تجربتا «الفريق» و«أوراق» (ص 8).

وفي الباب الاول من كتابه يصر على انتقاد الوضع النقدي الادبي بالمغرب عامة والسرد خاصة، بالتركيز على العيب المنهجي الذي يطبع اعمال «عينة من الباحثين والنقاد العرب والمغاربة الذين لا يفصلون بين الوصف والتحليل» والكلام استطراد في مسألة التمييز بين المؤلف ـ المبدع (عبد الله العروي في الحالة التي تخصنا) والمؤلف الشخص. ويشدد الناقد صدوق في هذا الاطار على انه يهتم «بوجه المبدع الذي انطبع بخاصة الوجدان اساسا، الخاصة التي تقول الحنين» (ص 10).

ونتيجة لما سبق فان كل مقاربة لهذا الكتاب لا تستطيع اغفال اهميته بصفته خطابا نقديا حول وضع ابداعي ونقدي محدد. وفي هذا السياق الفني الجمالي والمعرفي سوف ندخل رحاب كتاب صدوق بالتركيز على بعدين اثنين: اولا بعد الاضاءة، اي الكتاب باعتباره دراسة وتحليلا وثانيا بعد الاضافة، اي الموقف النقدي والرؤية الفنية الجمالية والتصور المعرفي.

بداية نقول اننا لا نقرأ العمل الابداعي بالمؤلف ـ الشخص مع ان هناك عناصر نصية تجعل مثل هذا الربط واردا وسوف نفصل في ذلك عند معالجتنا لمسألة الجنس Le genre في «اوراق» وللتعريفات الاخرى الواردة في دراسة صدوق مثل «رواية الثقافة والمثقف الخبير» و«رواية مكتبة حاوية للذاتي والسياسي والمعماري والادبي والسينمائي». ان الناقد صدوق ينبه الباحثين الى «ان المسافة بين المؤلف ـ المبدع والمؤلف ـ الشخص يحق اخذها في الحسبان اذا ما رغب في دراسة فن الرواية عند العروي» (ص 10) وانسجاما مع اصراره لا يستثني «تلك العينة من الباحثين الذين من بينهم من يفرض على الاخرين، طلبة وتلاميذ، رأيه فتراهم حيارى بين ما يقرأون من تحليل وما يتلقونه في مضمار الوصف» (ص 13).

ويستمر في استعراض الاعتبارات الموضوعية لعجز مثل هذا النقد عن مقاربة السرد الروائي عامة او الكتابة فيه، اذ يعمل البعض برأيه «على تقديس العمل وتكريسه كما لو كان من المستحيل الاجتهاد من داخله. فالكتابة الروائية منذورة للدينامية والمرونة» (ص13). وتصور الدينامية والمرونة «يغيب عند اكثر من ناقد وباحث ولربما قارىء عادي فيعتقد بأن اية رواية ركبت هذا الركب لا يمكن وصفها وتصنيفها ضمن الجنس الروائي، اضافة الى الثقافة الروائية للناقد والقارىء» (ص 12). ومن خلال هذه الاقوال يفصح صدوق عن موقفه النقدي وتصوره ومنهجه. اذ يرى ان المنطلقات السالفة الذكر «تقود صاحبها الى القراءة المقارنة التي تقف على التقنيات المعتمدة في رواية ما وفي غيرها اذا ما المحت لكون التعرف الى وعلى «التقنية/ الصيغة هو بمثابة وصول الى مفاتيح للقراءة وللنقد على السواء» (ص12)

ويظهر صدوق هنا متطلبات النشاط النقدي ومنطلقاته وغاياته. وهذا قول يجب الوقوف عنده اذ وان كان يوجه المتلقي الى التعرف على التقنيات فهو مع ذلك يختزل النشاط النقدي الى هذه المرحلة المنفعلة: اي الانفعال مع تقنية وشكل العمل الادبي. ان «التعرف على التقنية» ليس هو غاية القراءة والنشاط النقدي.

وفي هذا الاطار يتخلى الناقد صدوق عن لهجته الانتقادية الحادة والمباشرة كيما يدعو النقاد الى «ضرورة الالمام قراءة بنصوص مغربية وعالمية». وهنا يصرح بأن «قراءة نص العروي الروائي وبالاخص «اوراق» لا يمكن ان تتجدد الا بمقروءات محيطة خاصة منها النصوص العالمية مثلا روايات كونديرا وبول اوستر واسماعيل كاداريه والكلاسيكيات الخالدة: بروست، هسه، دوستويفسكي» (ص 12). وينعطف بنا صدوق في الباب الاول من دراسته ويترك لبرهة اللهجة المباشرة الى موضوع الكتاب: اوراق عبد الله العروي، وقبل ذلك يحدد موقع الكتابة الروائية عند العروي، وهو موقع ميزته الاساسية هي الهرمية، اذ يرى ان هناك اولا عبد الله العروي وبعده يأتي ثالوث محمد برادة والميلودي شغموم ومحمد عز الدين التازي وفي الصف الاخير تأتي روايات الانوات التي لا تروم الرواية تركيزه بما هي فن وجمال» (ص15). اننا نشير الى هذه الهرمية، لكننا لا نتبناها بل سنعمل على تبيان هشاشتها في ما يلي من عرضنا.

يؤكد صدوق على «ان الكتابة الروائية عند العروي بقدر ما تتصل بالكتابة الروائية المغربية فبالقدر نفسه تنفصل عنها» (ص13) هنا ينبغي التريث امام هذا التمظهر الاساسي للنشاط النقدي ونقصد به وضع العمل الابداعي في سياقه الادبي والتقليد الاجناسي الذي منهما انبثق ان في الزمنية الصغرى: مقارنة مع روايات مثل «لعبة النسيان» او «الابله» و«المنسية وياسمين» او «رحيل البحر» أو في الزمنية الكبرى من مقروءات عربية وعالمية. ففي الزمنية الصغرى والكبرى تبرز فاعلية الناقد أي «المخاطرة للغوص الى الماضي». وهذا ما يغيب عن عدد كبير من النقاد. ومع القول بالانفصال فان الناقد صدوق لم يتعرض لجانب ميزه سابقا دون معالجته وهو اتصال كتابة الرواية عند العروي بالكتابة الروائية المغربية وقد حصر الاتصال في «المادة الموظفة التي تتجسد في الواقع المغربي على اختلاف درجاته» (ص13). ان الكتابة الروائية عند العروي وان كانت تنفصل عن باقي الكتابات المغربية فهي لا تنفصل بصفة كلية. ان الانفصال في حالة «اوراق» وروايات برادة وشغموم والتازي ليس سوى انفصال تجزيئي. واذا ما استعرنا صورة التضاد فهو انفصال متصل، ليس فيه ايه قطيعة، بل ان ما يعتبره صدوق انفصالا هو في حقيقة الامر انتقال من مستوى للكتابة الى مستوى مغاير فقط.

وهكذا ليست هناك هرمية. ان ناقدنا يرى ان «اوراق» هي «قمة حتى لا اقول سقف الكتابة الروائية لدى العروي». ويضيف «انها النموذج الذي يجدر ان تسير وفقه الكتابة الروائية» (ص 5). ان الانفصال حسب صدوق «ينبني على المفهوم المتلك عن الرواية» (ص 13).

ان ما يعتبره ناقدنا انفصالا هو في الاصل مظهر من مظاهر الاتصال ولو حصرا على المتن الروائي: لعبة النسيان، الابله، والمنسية وياسمين، ورحيل البحر. لأن الكتابة الروائية باقرار من «اوراق» ودراسة صدوق، تسعى دوما للوصول الى شكل ملائم. وهذا الشكل الملائم هو شكل تعبيري لا اقل ولا اكثر. وهذا الشكل يتجسد بالنسبة لصاحب «اوراق» في الفن السينمائي. وهذا اقتناع تم استلهامه من مارسيل بروست الروائي بامتياز ونكرر ذلك. فالشكل السينمائي شكل تعبيري من ضمن اشكال تعبيرية اخرى. سواء كانت لفظية او غير لفظية. وحتى عندما يستلهم في الفن الروائي لا ينبغي النظر اليه كما لو كان «نموذجا مأمولا» او غاية ما يصبو اليه الروائي او الفاعل في «اوراق». ولعل الشمولية المتحدث عنها في الفن السينمائي، تبرز في ان النص الروائي (التأليف) يحاول محاكاة الفن السينمائي ولو في ما يمنحه من امكانيات بناء وتأليف وتركيب، وما يمنحه من اشكال، محاكاته في شكليته. لكن ينبغي اعتبار الفارق الكبير بين الفن السينمائي والفن الروائي اللفظي. ان الفن السينمائي هو حلم مستحيل بالنسبة للروائي الذي يحاكيه لا غير. ان الروائي يعرف حق المعرفة انه لا يتوفر الا على الكلمة بصفتها مادة بناء.

فالكلمة هي احد العناصر المكونة للسرد الفيلمي، وهنا يتجلى سحر وغموض العمل الابداعي اللفظي، انه نص لغوي قبل كل شيء.

ان مادة البناء الوحيدة التي يتوفر عليها المبدع الروائي هي الكلمة. اما الفن السينمائي فله ما يجعله ابداعا ديناميا. الكلمة في الرواية والصوت والصورة والاضواء والحركة في السينما. واذا كان الفن السينمائي فنا تشكيليا ـ تصويريا ديناميا، فالفنان المبدع في القصة او الرواية هو ما يجعل روايته او قصته عملا لفظيا تشكيليا وتصويريا ديناميا بطريقة مغايرة. ولعل تفرد بعض النصوص الابداعية اللفظية (مغربيا وعربيا) يتجلى في ذلك السعي الدؤوب لتطوير الجنس الروائي والقصصي مع الحفاظ على فنيته وجماليته. ان الكتابة الروائية مرهونة بالانتصار ـ ان لم يكن على ما هو سمعي وبصري ـ فعلى الاقل الانتصار على الانغلاق في الصنعة التي تسمى احيانا بـ«التجريب» او بـ«البحث عن الهيكل». ان الرواية اكبر من ان نختزلها في موضوع التجربة والتحقق من نظريات واشكال. وهذا ما يفسر تلك الفوضى التي تعم المشهد السردي اليوم، اذ ما ان يسمع احدهم بـ«تعدد الاصوات» حتى تغرق جل الكتابات في ضوضاء الاصوات، انها كتابات اختلاط اللغات. وما ان يطرق احد الروائيين موضوعة الا وسارت على هديه كوكبة من الكتاب والكتبة.

ان الاتصال وارد كذلك لأن الكتابة الروائية عند العروي لا تخرج عن السياق الادبي والتقليد الاجناسي الذي منه انبثقت ولو انزاحت عنه. انها تقوم بذلك مقارنة معه. ويبقى ما اورده ناقدنا من حجج قابلا للنقاش خاصة عندما يكتب «ان الكتابة عند العروي وخاصة في «اوراق» هي سابقة لزمنها» (ص 16). وهذا ما يفسر برأيه «التلقي السلبي والملتبس لروايات العروي».

ان الاتصال وارد ايضا لان «اوراق» هي واحدة من ضمن التنويعات الممكنة للسرد السيري باعتراف من ناقدنا «يأتي هذا الكتاب ليركز بالدراسة والتحليل على اوراق، سيرة ادريس الذهنية، والتي يمكن اعتبارها من اهم النصوص الروائية العربية المنتجة ضمن جنس السيرة» (ص17). ان رواية «اوراق» ليست سوى استمرار لكتابات ابداعية محيطة. اذ ان مقاربة شكل هذه الرواية تظهر الاتصال الواضح بينها وباقي الابداعات الاخرى. ينبغي الاعتراف بأن لا انفصال بين فن الرواية عند العروي وباقي الروائيين المغاربة والعرب. وسوف يكون من المفارقة ان لا تخرج تلك «القراءة المقارنة» بمثل هذه الخلاصة. ان اوراق عبد الله العروي لا تنفصل بل ولا تختلف بتاتا. انها وان اختلفت فلكونها ليست تجربة معزولة. ان «اوراق» استمرار لتجربة طويلة في كتابة الرواية يتميز بها العروي. دون جدال، انها ان كانت رواية متقدمة فهي ليست اسمى تصورا وجمالا كما ذهب الى ذلك صدوق. ان العمل الروائي يصارع في كل الاتجاهات. ان الروائي يكون امام مادة بناء متنافرة ومتضامة في الان نفسه، انه يصوغها. وعملية الصوغ هذه هي ما يحدد درجة توفر الفنية والجمالية في الابداع اللفظي. والمؤلف ـ المبدع يحق هو من ينجح في صهر كل هذه المواد ليقدمها اخيرا كانتاج لفظي ثقافي، قابل للقراءة.

ان المؤلف الحقيقي يخضع كل مواد البناء لصفاة جمالية وفنية. انه لا يمنحنا عناصر جمالية خالصة، وغير عضوية، بل هو يصوغها ويصفيها.

عندما ندرك هذه الاعتبارات الجديدة فان كل ما سبق تحديده في كتاب ناقدنا كانفصال يصبح تجليا للاتصال الكبير والواضح بين الكتابة الروائية عند العروي وباقي الروائيين. وادراك هذا الوضع الجديد يجعل من بعض تخريجات واحكام هذه الدراسة تنقلب الى اقرار بالاتصال. وهكذا فتحديد الجنس سيرة ذهنية، يجعل الاتصال بديهيا، والاعتراف بأن «اوراق» قد ادمجت من بين ما ادمجته في اسلبتها الاجناسية من مذكرات ويوميات ورسائل وكلها اشكال وسيطة للسيرة هو دليل على الاتصال وليس العكس.

ان هذه العناصر التأليفية ـ الاسلوبية تنسجم مع الكتابات الروائية الاخرى. وتحديد جنس «سيرة» او «رواية» او «قصة» هو في اخر المطاف نشاط يضطلع به القارىء المتلقي سواء كان «عاديا» او «عالما». ان «اوراق هي تنويع لفن السيرة ليس الا. اما ما يعتبره ناقدنا سموا لكتابة الرواية عند العروي يصير شكلا من الاشكال الرئيسية لمعالجة العلاقة القائمة بين المؤلف والشخصيات التي ابدعها وخاصة الشخصية المركزية في حالة التطابق في الشخص (السرد السيرذاتي). وهكذا فاذا كل ما اعتبر سابقا حدا فاصلا بين فن الرواية عند العروي وكتاب الرواية المغاربة والعرب يصبح تجسيدا لفظيا وتأليفيا لشكل سردي محدد هو فن السيرة. وهنا نشير الى ما جاء في الباب الثاني الموسوم بـ«السيرة بين الذاتي والذهني» والتعالق بين السيرة والسيرة الذاتية. وهذا أمر اساسي. ان الفرق موجود طبعاً وقد يكون فرقاً كبيرا، لكن ليس باعتباره غاية وعي ما، على مستوى القيم. اذ ليست العلاقة بالذات عنصرا مكونا ومنظما للشكل الفني. فالسيرة أو السيرة الذاتية، اي حكاية حياة ما، هي شكل مباشر متعال على الذات، استطيع عبره موضعة ذاتي وحياتي على مستوى فني ما. فالعناصر الجمالية والفنية (من مذكرات ورسائل ويوميات وغيرها) لا تهم الباحث الجمالي الا عندما تنجح في تحقيق القيمة السيرية.

فالقيمة السيرية هنا تكمن في ما يصلح لموضعة الذات. ان كتابة الرواية في «أوراق» السيرة لم تتخلص من البعد الانفعالي الصرف.

وهذا واضح في البحث عن «الهيكل الملائم». ان ما تم تجاوزه في «أوراق» ليس انزياحا او انفصالا عما انجز في اعمال سردية اخرى. ان ما كان بمثابة قيمة فنية وجمالية سامية اصبح صوغا شكليا لا اكثر. وللاقتناع بهذا الاتصال نستطيع تطبيق نفس ما اورده ناقدنا بصدد «أوراق» عن اعمال روائية عربية ومغربية اخرى مع مراعاة الفروقات الخصوصية طبعا، فتلك النصوص تقوم هي الاخرى بتوظيف صياغات شكلية وتأليفية باعتماد مواد بناء متعددة في قوالب معينة لتوصيل مضامين محددة.

ان ما تم اعتباره في دراسة صدوق «رواية ثقافة» او رواية المثقف الخبير» ليس سوى تجل شكلي وتأليفي لتنويع سيري روائي لا ريادة فيه للعروي، فتاريخ الرواية عرف مثل هذه «الرواية الموسوعية» وقد تكتفي بما جاء في روايات مغربية من استطرادات عارفة يبررها سياق التلفظ الروائي بشركائه اي المساهمين في التبادل اللفظي بشخصياته ومواقفه وحواراته وحواراته الداخلية الخاضعة للسرد كي نقتنع بان لا فرادة في «أوراق». فالسارد في اي رواية يظهر عن كفاءات وقدرات تختلف باختلاف المقامات والظروف والمواضيع.

ان «رواية الثقافة» ليست وقفا على «أوراق». ويكفي ان نشير للمثال فقط الى بعض الاسماء عربيا وعالميا كيما نتبين حدود التفرد: عبد الرحمن منيف، جبرا ابراهيم جبرا، نجيب محفوظ، سليم بركات واللائحة طويلة فهناك محاورة نصوص ادبية وفلسفية وافكارية. ولعل بروز الاتصال بهذه الدرجة يبرر وضعنا لكتاب صدوق في الميزان بدوره وهذا لا ينقص في شيء من قيمة الدراسة التي لم تهمل الجانب البيداغوجي حيث تحضر اللغة الواصفة التي تدعمها العناوين الرئيسية والفرعية والجمل التفسيرية والاستشهادات المأخوذة من النص الروائي، اضافة الى الملحق الذي ختم به صدوق كتابه الموجه ايضا الى طلبة قسم البكالوريا المغربية وقد تأتى ذلك بدراسة «اوراق كعمل مستقل (كيف يمكن قراءة أوراق؟ ص 17). الوصف (ص 21)، التأطير (ص31)، التمرئي (ص35). علاوة على ما جاء في صدر الصفحات المركزية (ص 29 ـ 70) وما جاء في الباب الرابع اساسا حول التفاعل والمقصود به الوصول الى التعرف على النصوص المتحاورة داخل العملية الابداعية. وهو بمثابة فحص للمظهر التأليفي وجدولة عناصره المكونة: المذكرات، الرسائل، اليوميات وأدب الرحلة. وهي جميعها اشكال سيرية وسيطة يتحكم فيها المؤلف مستعينا بموقعه الخارجي من الاحداث الحكائية ومن الشخصيات وعالمها، وعالم حياتها. حتى في حالة التطابق في الشخص. فالمؤلف هو المؤتمن على الصياغة النهائية للمنجز الفني. لأنه اذا صاغ نفسه بطوليا (Sauta- Heroiser) فانه يبقى مع ذلك المتحكم في هذا الصوغ البطولي. فهو يوجد على مسافة من الكائنات التي ابدعها. ويتضح من خلال ما سبق انه لا ينبغي لقارىء الروائي عبد الله العروي ان يحار في تعامله معه. فالمؤلف هو المنظم للشكل السردي النهائي الذي يتخذه عمله اللفظي. ان كتاب صدوق نور الدين بقدر ما يضع اسئلة ويجيب عليها او على بعضها فهو يستدعي بدوره اسئلة تخصه مباشرة كدراسة وتحليل. ان الاضافة تتجلى في انه كتاب الشفافية النقدية والجرأة العلمية على السجال، والانتقاد دون استعارات او مجازات. لقد جاء الخطاب النقدي في لهجة مباشرة ونبرة حادة احيانا. والناقد صدوق يصر اذن وينتصر. انه يصر في توجيه النقد للنقاد والروائيين وينتصر عندما يسمي الاشياء بأسمائها بكل صدق وصراحة ضدا على نقد المجاملات والصداقات الظرفية ودونما استعلاء او اقصاء.

*ناقد من المغرب



عبد الله العروي

اقمار المحاق

[لمناسبة تشييع أول جنازة جماعية لخمسين طفلا في بغداد]

حاتم الصكر *

خمسون قمراً في المحاق
خمسون طفلاً إلى المقبرة

....

معاً يلهون بكرة الموت تقذفها أرجل (أي تي) الأمريكية
ويتأرجحون بحبل أرجوحة الجوع
تحرق صباحات طفولتهم شمس حارقة كبيرة إسمها: امريكا
خمسون قمراً في المحاق
خمسون طفلاً إلى المقبرة

....

تسير النعوش سابحةً فوق الرؤوس كالأطيار
في طقوس زفة غريبة
يأكل مشاهدو التلفزيون حواصل الأطفال الموتى
ويشوون اكبادهم
لعل الوحش الهائج في الجسد الأمريكي يستريح
.... خمسون طفلاً إلى المقبرة
خمسون قمراً في المحاق
هل يكفي هذا الحصاد اليومي ليضيء درب النظام العالمي
بطبعته المنقحة
ويرسله نبيا جديدا بعضلات منتفخة الى جموع العبيد؟

....

أمريكا تتحسس قبضتها وعضلاتها ومؤخرتها السمينة
وتحفر قبوراً للأطفال بعدد نجوم علمها الصفيق
خطوط بلهاء
ونجوم مطفأة... من نحاس ونفط.. وحدقات عيون
مقتلعة من ست قارات غرقى
وعلى سطح المكتب البيضاوي يوقع كلينتون
[الإسم الحركي لقابيل]
أمر تدمير ما تبقى مما بين النهرين

....

خمسون قمراً في المحاق
خمسون طفلاً إلى المقبرة

....

خمسون غصناً تقصه عاصفة الصحراء
ونيولها المتربة
تتساقط الأسماء والقنابل على سماء بغداد
النعوش الصغيرة تسبح في الهواء
والموت يرفع نخبه الأزلي

نخب العلم بنجومه البالية
نخب الشعلة المطفأة تحملها امرأة التمثال
ـ تمثال الحرية.. يا للمفارقة!
نخب الأطفال الخمسين
أقمار المحاق

....

* ناقد وشاعر من العراق

الروائي والفيلسوف الفرنسي جان. بيير فاي [2.2]

الفرنكفونية امر مبتذل وسطحي حين نلصقه بمن يكتب بالفرنسية

ابن رشد وويتغانستين

■ انكم تجعلون من ابن رشد فيلسوف المعاصرة عندما تقومون بمقاربته بفلسفة ويتغانستين الفيلسوف الانكليزي النمساوي الاصل.

■ هذا الفيلسوف يعطي تعريفا للفلسفة بما هي مضادة للميتافيزيقا، اي بعد الحد الفاصل العقلي، تبدأ الميتافيزيقا وهذا كما يقول: لا يعنيه. وان كان ينبغي التفكير في كلا جانبي الحد. وهو نفس الشيء الذي اسماه ابن رشد قبل ثمانية قرون «بالحدود» بمعنى ان الميتافيزيقا هي التساؤل والتفكير في حدود النطاق المعرفي، طبعا، ابن رشد يستخدم هنا كلمة «الالهيات» بدل «ما بعد الطبيعة».

ونفس الاشارة نجدها عند ابن سينا بان البحث في الميتافيزيقا ينبغي ان يكون «فيما قبل الطبيعة» وليس «فيما بعد الطبيعة» اي في الفرضيات المسبقة للتفكير، وليس فيما بعد الفكر. وهذا هو صميم فلسفة ويتغانستين.

أوبرا، ومحاورة بين الغزالي وابن رشد

■ في احد اعداد مجلة Intersignes تقاطع الرموز التي يصدرها في باريس المحلل النفسي التونسي فتحي بن سلامة، نشرتم على شكل اوبرا صغيرة، محاورة بين الغزالي وابن رشد، ابرزتم من خلالها غنى النقاشات الحادة التي دارت بينهما.

■ دائما كان يراودني حلم، بوضع محاورة على الطريقة الافلاطونية بين ابن سينا والغزالي وابن رشد. انطلاقا من الكندي والفارابي، اعرض فيها نقاشا تم فعلا بينهم، وان تباعدوا في الزمان والمكان، ودام اكثر من ثلاثة قرون، وكان امتدادا وانبعاثا للخمسين سنة الحاسمة في النقاش الاثيني.

ما زال هذا المشروع يخامرني، ولكن في النص الذي اشرتم اليه، فقد اقتصرت لأسباب تتعلق بالمصادر على الجدل الذي دار رحاه بين الغزالي وابن رشد، اي بين بغداد وقرطبة. انطلاقا من تهافت الفلاسفة Destructio philosophorum وتهافت التهافت Destructio destructionis تستشف من خلال هذا الحوار، ان الغزالي في موقفه من ابن سينا يظهر وكأنه اكثر تدينا... وفي نفس الوقت الاقرب من فكرة الانفجار الاكبر للكون Big bang اي حداثة العالم، وبهذا المعنى، يكون اقرب الينا واكثر عصرنة، وردود ابن رشد عليه، عن العالم، بما هو بمخلوق بفعل خالد، دون ان يعني ذلك انه في حد ذاته خالد. ذلك يجعلنا في حيرة، في اية نقطة من الزمن نتواجد؟ والملفت ان لغة هذه النقاشات تعانق وتتمازج مع اللغة، التي جعلت ذلك ممكنا، لغة الشعر. بمعنى ان هذه النقاشات التي وصلت انذاك لجامعة باريس وبادوا في شمال ايطاليا، كانت تفترض مسبقا التشكل الشعري للغة العربية، وهذا التشكل سبق حتى النبوة الاسلامية ذاتها... ولذلك وجدت نفسي استنجد في هذا الحوار بمقاطع من المعلقات الجاهلية. اذ في اعتقادي وكما يقول جاك بيرك «ان الوجه المقدس في الهوية العربية، متعلق بوجهها الدنيوي الشعري». وكما قلت سابقا اننا نستشرف على خط الافق هجرات اللغات والافكار. الشعر والفلسفة عبر سفر يربط اسيا بالاندلس (اي اسيا وافريقيا واوروبا) بوثائق لن يجتث من ذاكرتنا المتعددة.

نحو انشاء مركز فلسفي عربي بباريس

■ الا ترون اننا اليوم، نعيش في العالم العربي ازمة متمثلة في غياب مثل هذه النقاشات الفكرية الخصبة؟

■ الاصداء التي تصلنا عن العالم العربي، عبر مختلف وسائل الاعلام، هي اصداء محبطة، وباهتة، لا تعكس المقدرات الفكرية الحقيقية في العالم العربي، وتقتصر فقط على ابراز صراعات دينية سياسية تبسيطية، هي بعيدة كل البعد عن القضايا الفكرية والوجودية وحتى الدينية الكبرى التي رأينا امثلة منها عند الغزالي مثلا... لذلك يبقى التعريف بالاشكاليات الفلسفية العربية الجديدة، وبالفلاسفة والباحثين الجدد مسألة حيوية، لاظهار ما يعتمل الان في الفكر العربي، وبعيدا عن الاحداث التبسيطية. وبهذا الخصوص. نعمل الان على مشروع، اذا تحقق ربما سيغير شيئا ما من مظاهر هذه الوضعية. اذ نحاول خلق «مدينة اوروبية للثقافة» وعندما اقول اوروبية ـ وهذا من احد اسراري ـ فانني اقصد اوروبا فينيقية، ظهرت على ساحل لبنان، وورثت كل ما خلف بوابات بيروت.

في هذه المدينة الثقافية الاوروبية ـ التي ستقام في احد الاديرة في شرق باريس ـ سنعمل على انشاء مركز فلسفي ربما تحت اسم ابن سينا ـ ابن رشد، يهتم بالتعريف وبالترجمة ليس فقط للفلاسفة المؤسسين الكبار، بل ايضا لفلاسفة شباب ومفكرين جدد وكتاب وشعراء وهنا يخطر ببالي مفكرون كمطاع صفدي، وفتحي بن سلامة واخرون.

بين الفلسفة والشعر

■ تحدثنا كثيرا عن السرديات، وعن تداعيات فلسفية، ولم نسألكم بعد عن الشعر. وهو يأخذ قسطا مهما من اهتماماتكم الادبية بجانب المسرح ـ فكيف توفقون بين التفكير الفلسفي والابداع الشعري؟

■ لكلا الحقلين مسعى ومسلك مختلف. يمكن ان يتحققا، ويتواجدا في نفس اليوم، ولكن ليس في الوقت عينه اذ الشعر ينزع في اللحظة شيئا ما من اللغة، ويشحن آنيا، وفي ومضة، بعصارة الاشياء، بينما التفكير الفلسفي فهو قلب وتحول المفهوم ـ والغريب ان الشعر نفسه قد يكون قلبا وانتقالا فجائيا الى اول السطر، وبعيدا عن كل معنى، سواء بطرق تتعلق بمقتضيات القوافي او العروض، كما نرى في نماذج الشعر الروماني والعربي.

ولكن القلب والتحول في البيت الشعري ليس القلب داخل المفهوم او المقولة، لأن هذه الاخيرة محملة بالسرد او الرواية، بينما الشعر لا يحتمل ولا يطاوع السرديات، لأن الشعر اكثر سرعة من السرد، ولعلنا نتذكر السحر الذي يشيعه شعر المعري بما فيه من اقتضاب المفارقات واستعارة جامحة، وطرفة هذا الفتى، الشاعر الفيلسوف القتيل، يمثل مراهقة الفلسفة في الشعر.. اشعاره تأملات عن موته المرتقب.. عن مستقبل موته ـ موت معلن مسبقا.

■ وعن الشعراء والادباء المعاصرين، كالخطيبي وأدونيس.

■ اكن للخطيبي تقديرا، لأنه من القلائل الذين يعانون عن قرب من جرح الكتابة.. واذكر انني كنت على وشك نشر كتاب جميل له، نشره فيما بعد بعنوان «الحب المزدوج اللغة».

اما ادونيس، فهو الذي جعلني اكتشف المعري، عملنا معا مشروعا حول الشعر العربي في بيت الكتاب بباريس. استمتع بين الحين والاخر بتعليقاته وشروحه لكتاب الموسيقى للفارابي المنشورة ضمن محاضرات «الكوليج دي فرانس».

اضافة انه شاعر فذ، ان لم اقل انه شاعر فكر، عندما كنت في بغداد استمتعت للعديد من الشعراء. وفي المربد استمعت لمدة ساعتين لمحمود درويش.

■ وعن الذين يكتبون بالفرنسية؟

■ طبعا هناك طاهر بنجلون ـ اصبح له صيت في فرنسا، وهناك اخرون.

يبقى مع ذلك، ولأسباب شخصية، ان كاتب ياسين هو احبهم الى قلبي... لان نجمة كانت وقتها اكتشافا خارقا بالنسبة لي. كما عرفت من خلاله العديد من الشعراء، وخاصة الفيتناميين.

■ وما رأيكم في الفرنكوفونية؟

■ يمكن القول انها تصبح مبتذلة وسطحية، حين نريد الصاقها بأي شخص يكتب بالفرنسية، وكاتب ياسين الذي كان يبدع بالفرنسية ما كان ليروقه لو نعت بالفرنكوفوني.

ضرب العراق: انتحار الانسانية في مهدها

■ زياراتك المتعددة للعراق، اوحت لك بخواطر سجلتها ضمن كتاب بعنوان «دجلة عن ميزوبوتما.. وعن أور وحضارتها.

■ كان الوصول «الى «أور» وراء زياراتي للعراق في الثمانينات، وتمكنت في الزيارة الثالثة والاخيرة الوصول حتى محاذاة الصوامع زاقورات، وهي اثار انسانية ومعالم كتابة. الصخور العملاقة عندنا في لابروطاين هي ايضا طاغية في القدم، ولكنها خرساء، بدون اي رسم، او نقش او كلمة، فتتركنا حالمين، عن سردياتها الخفية، التي لم تفصح عنها.

ولكن في «أور» فالالواح السومرية تبقى شاهدة عن شعب من الغرابة، انه اندثر دون ان يترك اثرا في اللغة، ولم تبق له اي مخلفات يمكن التعرف عليها ولو من قبيل المشابهة او التماثل.

ولكن لغته ستظهر في مكان معين، وستخلق الكتابة. وهذه ظاهرة محيرة ومليئة بالالغاز. ذلك ان تراكب وتطابق اللغات، الواحدة فوق الاخرى، فيما بين النهرين بالعراق، وبوتيرة وسرعة لا مثيل لها، سينتج عنه ان هذه اللغات ستترك اثارا اكثر فاكثر تخطيطا ـ وبالتالي متجهة نحو الصوتية، وهذا هو المكسب الانساني الكبير: تصويت الكتابة، وان لم يكن تحقق ذلك، فيما بين النهرين، لكنا اخذنا مسلكا اخر، نحو المسار والتاريخ الصيني.

ولكنني في كتابي عن دجلة، انطلقت ايضا من اهتمامات جمالية، فعندما تحلق بنا الطائرة من بغداد، تتراءى لنا شبه الجزيرة من الاراضي المسقية والخضراء، محاطة بالصحراء، تستشعر وكأننا امام مشهد خلق العالم.. اذ بمجرد ان يتعلم الكائن الانساني التحكم في الماء برزت افاق الحياة الثقافية، ومصيرنا الآن. فلذلك، وعندما يقول الكاتب والمسرحي الاسباني فيرناندو آرابال انه من العار على الغرب الذي يقصف البلاد التي علمتنا بدايات الكتابة.

ان ما حدث، يعتبر من ابشع ما عرفه التاريخ المعاصر، لأن هذا التدمير استهدف منبعنا الموجود بين بغداد وبابل، والبصرة والموصل.

يخيل لي كما ان الانسانية الضاربة والمضروبة تجمعت في الرافدين في عملية انتحارية في مهدها.

التقياه: شاكر نوري
وفـ. قمحي

«قراءات في شعر عبد الوهاب البياتي» لعبد الكريم امجاهد

الرباط ـ «القدس العربي»:

للباحث المغربي عبد الكريم امجاهد صدر حديثاً ضمن منشورات «الموجة» كتاب يحمل عنوان «شعرية الغموض: قراءة في شعر عبد الوهاب البياتي». وهو في الأصل رسالة جامعية نال بها الباحث دبلوم الدراسات العليا (الماجستير) بكلية الآداب ـ الرباط سنة 1993.

ينطلق هذا البحث من قضية مفادها الغموض صفة محايثة للنص الشعري، فهو يقترن بالشعر اقتران وجوب، فمن صميم الشعر ومن طبيعة جوهره وتشكله النزوع الى الغموض بوصفه طاقة ابداعية ومولداً من أهم مولدات الكثافة الشعرية.

فالغموض كما تعالجه هذه الدراسة من متطلبات الشعرية، ولهذا فهو يتنامى طرداً مع عظمة الموهبة وعمق الرؤية الشعرية والقدرة على الكشف.

ان الغموض في النصوص الابداعية الأصيلة ليس مجانياً، وليس لهواً أو عبثاً أو استجابة لذات مريضة. بل هو غوص في أعماق الذات والعمل من اجل تفجير الوضوح، ولكن ليس أي نوع من الوضوح، ذلك انه وضوح مرتبط بطراز خاص من الادراك لحقائق هي من حيث طبيعتها وجوهرها أشمل وأعمق وأغنى.

فالوضوح بهذا المعنى هو ما ينبثق من الغموض، ويكشف عن اغواره السحيقة في الذات والعالم.

ومعنى هذا ان الغموض لا يلغي المعنى، وانما على العكس يمنحه بعداً وثراء. ومما نقرأ في كلمة الناقد عبد الرحيم العلام على ظهر الغلاف: ان الغموض في الشعر كما يعالجه هذا الكتاب ليس غاية في ذاته، وانما هو وسيلة لتقوية «الطاقة الشعرية المولدة للابداع والشعرية»، وهو التوليد الذي وجد له الناقد بعض المظاهر التي تدير «شعرية الغموض وتبنينها» من خلال «اللغة» و«الصورة» و«الرمز» و«الأسطورة»، وهي ـ في نظر العلام ـ أهم المكونات في كل تجربة شعرية خالدة. كما انها أهم المباحث في كل تجربة نقدية متميزة، كهاته التي نقرأها اليوم بمتعة فائقة وبفائدة مغرية.

يقع الكتاب في 346 صفحة من القطع المتوسط، تزين غلافه لوحة للفنان حسان بورقية.

«السينما العربية خارج الحدود» للناقد صلاح هاشم:

كشف حساب السينما البديلة في عشرين عاما

د. عماد عبد الرازق*

يضم كتاب «السينما العربية خارج الحدود» للناقد السينمائي صلاح هاشم، ذخيرة من المقالات النقدية التي تناول فيها بالرصد والتحليل والتقييم الموضوعي عددا كبيرا من الافلام العربية التي مثلت السينما العربية خارج حدود الوطن العربي، في فترة العشرين عاما الماضية على وجه التقريب. النسبة الغالبة من هذه المقالات نشرت في حينها في عدد من المطبوعات العربية التي تصدر خارج الوطن العربي، (وبعض هذه المطبوعات توقف عن الصدور)، وتواريخ نشرها مرتبة بتواريخ عرضها في المهرجانات الدولية التي اختيرت للمشاركة فيها. وفي الكتاب ايضا مجموعة اخرى من المقالات ركز فيها الكاتب على تغطية الحدث السينمائي لحظة وقوعه، مع القاء الضوء على دلالة تكريم مخرج او ممثل، او اقامة اسبوع لعرض اهم افلامه، خاصة المخضرمين من نجوم ورواد السينما العربية.

هذا هو موضوع الكتاب ومحور اهتمامه الاول والاخير: السينما العربية التي ابدعها فنانون عرب وحظيت بالعرض خارج حدود الوطن العربي. فهل لنا ان نتوقع من الكتاب غير الالمام والاحاطة بموضوعه، وهو بصميم طبيعته ممتد على فترة قرابة العقدين. اي تناول الافلام نقديا ورصد الاحداث السينمائية التي عرضت في اطارها. كل هذا نجده في الكتاب باستفاضة، وقد زاد عليه المؤلف ان ضمنه سلسلة من المقالات تناول فيها ظواهر سينمائية في الغرب، وعينه في الحقيقة لا تفارق سينمات الوطن العربي، بالاضافة الى حوارات مع مخرجين عرب مشاهير او معروفين، اثار المؤلف خلالها قضايا لا يجادل اثنان حول اهميتها. كتاب على هذه الدرجة من الوضوح في التعامل مع موضوعه والاحاطة به، لم يجد المؤلف صلاح هاشم سببا يدعوه للاعتذار عنه، وهو محق بالتأكيد. فالكتاب اضافة قيمة للمكتبة السينمائية العربية، وجدير بالقراءة والاقتناء. اما علامة التعجب فلا ذنب للمؤلف فيها، وانما نوجهها لمقدمة الكتاب التي كتبها د. مدكور ثابت، رئيس المركز القومي للسينما في مصر، الذي صدر عنه الكتاب في اطار سلسلة «ملفات السينما».

يقول كاتب المقدمة «لدينا قناعة تامة بأن الخطوات التالية في هذا الاتجاه، لا بد ان تبدأ في تحديد منهج لمحاور التجميع الخاصة بهذه المواد، اي بما يتفق ومبدأ للنهجة التي تمثل شرطا في «ملفات السينما» التي شرفت بتأسيسها على هذا المنحى الوجوبي، بما يسمها كمشروع راسخ في طموحه ضمن انشطة المركز القومي للسينما». فهل نفهم من هذا انه فسر الماء بعد الجهد بالماء، ام انه يعتذر عن ان الكتاب الذي تصدى لكتابة مقدمته لا يستند الى منهج محدد، ولذا فهو يفصح عن قناعته التامة - والتي يمكن ان ترقى الى مستوى وعد والتزام منه كونه مؤسس المشروع - بأن الخطوات التالية (اي الكتب التالية، وليس الكتاب الحالي من بينها)، لا بد وان تبدأ في تحديد منهج لمحاور التجميع. فان كنت قد اسأت الفهم او الظن، اطلب المغفرة لكن العبارة التالية تأبى ان تبدد ظني، حيث يقول: «اما هنا فقد تحمسنا - كالعادة في نماذج البدايات - لخطوة هذا البدء فيما نرجو ان يحقق جديدا بالفعل من حيث كونه ليس مجرد تجميع عادي لكتابات منشورة سلفا، اذ ما اكثرها الكتب التي تقوم على مبدأ هذا التجميع، لكن المهم هنا هو الاستناد على تلبية حاجة ما، نثق في انها تتحقق للقارىء خلال هذا التجميع».

لو ان اديبا نشر عددا من القصص القصيرة في مطبوعة او اكثر، اسبوعية او شهرية او يومية، على فترة امتدت لعشر سنوات، ثم نشرها مجتمعة في كتاب واحد، هل ينتقص كونها نشرت متفرقات من قبل من قيمتها الأدبية؟ وهل سيكون هذا الكتاب في حاجة الى مقدمة يتطوع بها الناشر، او ربما استاذ في الادب ليعتذر عن نشرها من قبل، او ليقنع القراء انها رغم سابق نشرها الا انها تنضوي تحت رؤية ابداعية واحدة تضم اشتاتها كعقد مصفوف؟ وبوسعنا ان نفترض منطقا مماثلا وراء رواية نشرها مؤلفها مسلسلة على حلقات في صحيفة يومية، ثم نشرها مطبوعة في كتاب، اليس هو العمل ذاته والمؤلف هو هو بشحمه ولحمه ودمه؟

لماذا يتعين اذن ان نعامل المقالات النقدية بمعيار مختلف، ونقسم بأغلظ الايمان، ان ضمها كتاب، انها ابدا لم ولن تكن مجرد تجميع؟ افلا يؤسس مجرد تجميع هذه المقالات ذات الموضوع الواحد، منظورا اكثر عمقا لرؤية هذا الموضوع، لم يكن قائما اصلا حتى امام القارىء الذي تابعها متناثرات على مدى عشر او عشرين سنة، اذا افترضنا جدلا وجود هذا القارىء الخرافي؟

مهرجان وثلاث قارات

لقد بينا في مطلع المقال ان عنوان الكتاب دال على موضوعه، بمثل ما ان محتواه متسق مع كل ما ينضوي تحت هذا الموضوع؟. الا اننا نختلف مع المؤلف في تبويبه لاقسام الكتاب، من نفس منطلق الحرص على ابراز ذلك المنظور الاكثر عمقا لموضوعه، والذي هو ثاو بالفعل، او لنقل مضمر بين سطور المقالات، لا تخطئه عين القارىء المدربة. يطل برأسه مرارا عبر صفحات الكتاب (430 صفحة)، ونستشفه من خيارات المؤلف لتسليط الضوء على افلام بعينها، والاستفاضة في تناولها بالتحليل، واحيانا بالتشريح، ومن العدسة التي يرى من خلالها الفن السينمائي في علاقته الوثيقة بفن الدراما وثوابته.

ولنضرب مثلا على ذلك، من المحور الاول (ولا ادري لماذا لم يسمه فصلا او بابا) بعنوان «السينما سفير حضارة»، يضم المحور ثلاثة وثلاثين مقالا تقع في اكثر من 200 صفحة، تشكل المتابعات النقدية للافلام العربية التي شاركت في عدد من المهرجانات النسبة الاكبر من هذه الصفحات، في مقابل الموضوعات الخبرية التي تعنى بتغطية الحدث ووضعه في سياقه الثقافي في البلد المضيف. فان كان هذا التقسيم قد استند على ان المحور جمع بين التناول النقدي وبين التناول الخبري، فهو تقسيم مجحف للمادة النقدية الغزيرة وكم الافلام التي تعرض لها، وافتراضنا هذا يستشف من تخصيص المحور الثاني لما سماه المؤلف «قراءة نقدية في وسط مغاير»، فان لم يكن افتراضنا هذا في محله، فنحن لا نرى تمايزا بين المحورين يستدعي الفصل بينهما على هذا النحو التعسفي. فالقراءة النقدية التي انطلق منها المؤلف وكرس لها جل كتابه اجمالا وتفصيلا لم تتم الا في هذا الوسط المغاير. ونعود الى مقالات المحور الاول، نجد ان عشرة منها اختصت بمهرجان «نانت لسينما القارات الثلاث» في دورات مختلفة.

هذه المقالات تشكل جهدا دؤوبا متصلا كرس المؤلف قلمه لمتابعته على مدى سنوات من منتصف الثمانينات وحتى عام 1996 وكان جديرا بأن ينضوي تحت فصل - او محور، حتى لا نفسد على المؤلف تصنيفه - قائم بذاته. اقتراحنا هذا يكاد ان يكون نتيجة منطقية لادراك اهمية المهرجان لسينما العالم الثالث بوجه عام، والعالم العربي بوجه خاص. وتلك قضية اسهب المؤلف في شرحها ووضعها في سياقها الثقافي، ولا نبالغ ان قلنا انها ظاهرة سينمائية تتفرد بها فرنسا على صعيد السينما العالمية في اطار حوار الثقافات بين الشمال والجنوب. وهل هناك دليل مبين على هذه الاهمية التي يجسدها المهرجان كنافذة مشرعة على السينما العربية، من ان المؤلف اختتم المحور الاول من كتابه بمقال كتبه خصيصا للكتاب - اي لم يسبق نشره - بعنوان «السينما العربية في كشف حساب نانت»، وهو كشف حساب بالمعنى الحرفي يوضح فيه بالارقام والاسماء الافلام العربية التي عرضها والنجوم التي كرمها او احتفى بأعمالها، والجوائز التي منحها، مقسمة حسب كل بلد: مصر، تونس، الجزائر، سورية، فلسطين، المغرب، الاردن، العراق، الكويت وموريتانيا، وعرض المهرجان لهذه الدول مجتمعة اكثر من 200 فيلم منذ تأسيسه عام 1979.





السينما المصرية تعرضت للهجوم بسبب رواجها

وفي المقال ذاته ناقش المؤلف الصعوبات التي تعترض نفاذ السينما العربية ووصولها الى الجمهور الفرنسي، والدور المناهض الذي تلعبه قوى عنصرية مثل حزب «الجبهة القومية» اليميني المتطرف. ولم نستطع ان نجد تفسيرا لبعثرة المؤلف جهده النقدي على هذا النحو، خاصة وان هذه المقالات لم ترد في الكتاب وفق ترتيبها التاريخي. وكان حريا به ان يفعل. ويجدر بنا ان ننوه في هذا السياق الى الجهد والعناء الذي يتجشمه اي ناقد جاد من اجل متابعة مهرجان سينمائي في دورة واحدة، فما بالنا بمتابعة دؤوب لسنوات، وهو يقينا جهد يجدر ان تتوارى امامه خجلا دعاوى التقعر كتلك التي وردت في المقدمة حول «الكتب التي تكون مجرد تجميع». (ولأن الشيء بالشيء يذكر، نتساءل هنا عن اصل هذا التقليد الذي لم نسمع به من قبل، والذي يحتم ان يضم كتاب من اربعمئة صفحة ويزيد، سيرة ذاتية لكاتب مقدمته - التي تقع في صفحتين - وتأتي سابقة على السيرة الذاتية للمؤلف).

ليست سينما عربية واحدة

يلي مهرجان «نانت» في الاهمية من حيث اتاحة الفرصة للنماذج المتميزة من السينما العربية للوصول الى جمهور خارج حدودها، مهرجان «مونبيلييه»، وفقا لرصد المؤلف لدورات هذا المهرجان، والذي يشكل جسرا اخر لحوار الثقافات، بين شمال المتوسط وجنوبه هذه المرة، كما يشير المؤلف في مقال بعنوان «السينما المتوسطية فلسفة حياة»، يناقش فيها مصداقية مفهوم السينما المتوسطية. وما اذا كانت سينما «بل سينمات ذات نكهة خاصة وعطر فريد في افلام يوسف شاهين ومارون بغدادي وخيري بشارة وسهيل بن بركة والشقيقين تافياني في ايطاليا»، بمثل ما انها السينما التي يصنعها مارسيل بانيول في فرنسا، وفلليني في ايطاليا، وصلاح ابو سيف في مصر، وانجلو بوبولوس في اليونان، سينما فرانشيسكو روزي وسامية جمال وميلينا ميركوري وكارلوس ساورا في اسبانيا».

وفي مقال اخر - كتب خصيصا للكتاب ولم ينشر من قبل - يناقش المؤلف المشاكل الخاصة بالسينما المتوسطية، من خلال الندوة التي عقدها المهرجان وشارك فيها مخرجون وموزعون من ايطاليا ومصر وفلسطين وتونس والمغرب ولبنان، وقد خص المؤلف هذا المهرجان بخمس مقالات ضافية، ومرة ثانية موزعة بين مقالات المحور الاول، ونكرر هنا اعتقادنا ان جمعها في كل متسق متسلسل تاريخيا (خاصة وانها تتناول دورات متعاقبة للمهرجان)، كان من شأنه ان يساهم في رؤيتها عبر منظور اكثر دلالة وابانة لتلك العلاقة التي نجح المهرجان في تأسيسها بين سينمات شمال المتوسط وجنوبه (وكان بالتأكيد سيوفر على المؤلف الاضطرار الى التذكير بأهمية المهرجان في مطلع كل مقال).

الى جانب مهرجان «مونبيلييه» الذي يشكل وجها اخر لظاهرة الاهتمام الفرنسي بسينما العالم الثالث (بحكم انتماء بعض بلدانه لحوض المتوسط) يتناول المؤلف في المحور ذاته نماذج من مشاركات السينما العربية في مهرجان «كان» ومهرجان «ستراسبورغ» عاصمة اقليم الالزاس في اقصى شمال فرنسا، ويتابع في اكثر من مقال عدة دورات لمهرجان السينما العربية الذي ينظمه «معهد العالم العربي» في باريس.

فان كان قد تعذر تقسيم مادة الكتاب وفقا لحجم المشاركات العربية في مهرجانات السينما الفرنسية، وتفاوت هذه المشاركة تبعا للاهمية التي يوليها كل مهرجان لهذه الافلام، فما كان اجدر بالمؤلف ان يتبنى تبويبا يستند على حجم مشاركة كل بلد عربي ونوعية هذه المشاركة في هذه المشاركات على اختلاف زوايا وسياقات اهتمامها بالسينما العربية (اي في اطار سينما متوسطية او افريقية او تنتمي للعالم الثالث او سينما عالمية). فنحن لا نستطيع ان نتغافل عن حقيقة تمايز السينمات العربية فيما بينها، في اختيارها لموضوعاتها واساليب معالجتها والبنى التحتية لصناعة السينما في كل بلد عربي، وتأثير هذه العوامل على ما يجمع - او يفرق - بين كل سينما من معوقات في مجالات الانتاج والتوزيع وبالتأكيد الانتشار والجماهيرية، والعنصر الاخير بالذات لا يمكن تجاهله بعد ان بات ذريعة لكل من يريد ان يرجم السينما المصرية بحجر.

وليست هناك جدوى على الاطلاق في رأينا من وراء محاولات طمس هذا التمايز من منطلق او تذرعا بدعاوى قومية عروبية، اقل ما يمكن ان توصف به انها غير ناضجة وضرب من المراهقة الفكرية، لاصرارها على ان توحيد الهوية القومية العربية لا يمكن ان يأتي الا على حساب محو الخصوصيات الثقافية لكل بلد. فمرتكزات الاولى وثوابتها هي الاطار الثقافي الارحب الذي تتفاعل داخله تلك الهويات الاصغر التي تسم كل بلد عربي بخصوصيته. فبقدر ما لنا من تاريخ مشترك، فلكل بلد امتدادات تاريخية مختلفة، بمثل ما ان لغتنا العربية التي تجمعنا، لم ولن تحل دون توالد لهجات وعاميات اختلفت ايضا باختلاف التاريخ والجغرافيا والتلاقح الثقافي بين كل بلد وثقافاته المجاورة او الغازية. (وهل كان تمايز السينمات الاوروبية عائقا امام توحد القارة اقتصاديا وسياسيا وصولا الى استيلاد «اليورو»، الذي حطم كل العملات تحطيما، باستثناء الاسترليني العجوز. كما ان العكس ليس صحيحا فلم يزعم احد ان خطوات توحد اوروبا المستمرة منذ ما يقرب من عقدين، قد اتت على الخصوصية والاعتراف والاعتزاز به، ليس سبة ولا جريمة في حق الهوية العربية المشتركة. فلا يمكن ان يكون السبيل الى هذا التأكيد، هو التطاول على انجازات بلد بعينه استخفافاً او استعداء وتسفيها، لأن التطاول ليس سوى حيلة العاجز ومشجب يعلق عليه فشله في تحقيق انجاز يضارع به انجازات من يحلو له التطاول عليهم.

وقد تعرض المؤلف صلاح هاشم لهذه القضية في المحور الرابع والاخير من كتابه، بعنوان «لقاءات خارج الحدود» ويضم حوارات اجراها المؤلف مع سيدة الشاشة العربية فاتن حمامة، والمخرجين بركات والراحل صلاح ابو سيف من مصر، وجان شمعون من لبنان، وفريد بوغدير ونوري بوزيد وناجية بن مبروك من تونس، وسهيل بن بركة من المغرب، وايليا سليمان من فلسطين ومحمود زموري من الجزائر، وعمر اميرلاي من سورية.

في حوار المؤلف مع صلاح ابو سيف (نشر في جريدة «الشام» الصادرة في باريس، 31 يوليو 1991) ذكر المخرج الراحل انه يعتقد «ان ثمة خطوة موجودة في بعض البلدان لمحاربة الافلام المصرية. وربما يكون السبب هو ان بعض هذه البلدان لم تعثر بعد على ذاتها وهويتها في صناعة السينما، بعضهم يتساءل احيانا، لماذا لا تعرضون افلامنا عندكم؟ وما هو السبب؟ السبب بسيط، وهو ان دور العرض في مصر اصبحت محدودة للغاية حتى اننا احيانا لا نجد دور عرض لافلامنا. السبب الثاني، هو ان افلامهم غير مفهومة لدى الجمهور المصري، ونحن بالتالي لا نساعدهم في عرض هذه الافلام. التي لن يستطيع الجمهور متابعة احداثها. والبعض يسأل: ونحن.. لماذا نفهم الافلام المصرية، ولماذا لا نعامل بالمثل؟ هؤلاء نرد عليهم، ونقول ببساطة. انها مسألة تاريخية. فالسينما المصرية تنتج افلاما منذ ستين عاما، ومن الطبيعي ان تكون لغتها، وبحكم انتشار هذه السينما في العالم العربي، قد اصبحت مفهومة لدى الجميع بعد ان تعودوا على اللهجة المصرية».

لقد اوردنا هذا المقطع من الحوار، لنبين ان وراء الهجوم الذي تتعرض له السينما المصرية والاتهامات التي تتخفى تحت عباءات مختلفة في كل مرة، مثل تكرار الموضوعات او غلبة الطابع التجاري وافلام المقاولات، وراء كل هذه سبب رئيسي هو رواج وجماهيرية الافلام المصرية. ولا احد يجادل في ان المساوىء التي ذكرناها قبل قليل - وغيرها - موجودة وحقيقية وان السينما المصرية التي تمر حاليا بأزمة، تعاني من هذه المساوىء وما هو اكثر منها. كما ان هناك نخبة من بين السينمائيين المصريين، كانوا في مقدمة من وجهوا سهام النقد لهذه المساوىء ولا يزالون. ولكن هناك فرق بين نقد تيار بعينه في اطار تشخيص ازمة ما وبيان اعراضها ومسبباتها، وبين محاولات البعض لاهالة التراب على تاريخ صناعة سينمائية بكل تراثها، لم تزل هي الاكبر والاعرق والاكثر تأثيرا في العالم العربي.

لو كان للصبار ان يحكي في يافا

اذا كان هناك من لا يزال في حاجة الى دليل على اهمية ادراك ورصد واستيعاب الخصوصيات الثقافية التي تميز السينمات العربية عن بعضها البعض، فليس عليه ان يذهب في بحثه بعيدا، فالسينما الفلسطينية هي اسطع دليل يقف شاهدا ونموذجا على مصداقية الحجة التي طرحناها اعلاه. هذه سينما ولدت مع النضال الفلسطيني المسلح وانتظام جموع الشعب الفلسطيني على ارضه المحتلة وفي الشتات في اطر وحركات سياسية، وولدت السينما الفلسطينية في الشتات، بدعم من القيادة السياسية وادراكها حينئذ للسينما كسلاح ماض في شحذ الذاكرة الوطنية وارهاف وعيها بحجم المأساة من جيل النكبة وحتى اجيال الانتفاضة وما بعدها.

وليس هنا مجال الحديث عن بدايات هذه السينما وتأثر مسيرتها بتقلبات وانقلابات تاريخ النضال الفلسطيني. فكتاب صلاح هاشم يسلط ضوءاً قويا على اسهامات الجيل الحالي من السينمائيين الفلسطينيين على الدرب ذاته. فهي سينما كانت ولم تزل متوحدة بقضية شعبها، ولا قضية لها سواها. وهي سينما فقيرة ليس لها مصدر تمويل ثابت يعتد به، ولذا فهي لا تقوى على البقاء دون الاعتماد على المنح او الهبات والمساعدات التي غالبا ما تترجم في شكل الانتاج المشترك. وهي قبل كل ذلك سينما غير تجارية بصميم طبيعتها، لا تمتلك استراتيجية خاصة بها في التوزيع او التسويق لان جمهورها ليس كأي شريحة من رواد السينما مشتري التذاكر، وهو ما يجعل من انتاجها مشروعا ثقافيا بحتا لا عائد له سوى شحذ الذاكرة الجمعية للشعب الفلسطني وحشد وجدان الامة العربية للاصطفاف خلف قضيتها العادلة. وبنفس الدرجة من الاهمية تسعى هذه السينما للوصول الى ما وراء الحدود، حاملة قضيتها الى جمهور اخر محاصر بأجهزة الدعاية والاعلام المسعورة.



غلاف الكتاب

ان حجم المشاركة الفلسطينية في ظاهرة السينما العربية وراء الحدود، كما عرض له المؤلف في كتابه، لا يستهان به اذا اخذنا في الاعتبار كل المعوقات التي اشرنا اليها قبل قليل. وقد خص المؤلف هذه المشاركة الفلسطينية بنصيب وافر في كتابه، (خمس مقالات في المحور الاول وحده)، ويعكس تناول المؤلف النقدي للافلام الفلسطينية ادراكه العميق لخصوصية السينما التي تمثلها، والقضية التي تحملها، وحجم المعوقات التي تضرب طوق حصار حولها. كل هذا يدفعنا الى التساؤل، من جديد، اما كان حريا به ان يجمع هذا الشتات السينمائي الفلسطيني ويستخلصه من بين محاور الكتاب الاربعة ليضمه فصل قائم بذاته؟

ان تنوع المادة التي يضمها الكتاب حول السينما الفلسطينية، كان يحتم من جانب اخر فصلها عن ما عداها. ونضرب مثلا على ذلك بفيلم «ليت للصبار روحا»، الذي عرض في الدورة السادسة عشرة لمهرجان «ستراسبورغ» الذي يعقد في شهر اذار (مارس) من كل عام تحت شعار «السينما وحقوق الانسان» وينظمه «المعهد الدولي لحقوق الانسان» في ستراسبورغ. فهذا ليس فيلما عربيا بل فرنسيا من اخراج «جيل ديانتمان» وقد عده المؤلف «من اهم الافلام التسجيلية التي انجزت حتى الان عن القضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني التي اغتصبت». وفي حواره مع المخرج ينقل عنه قوله «انه دهش لان بعض العرب ما زالوا يجهلون بعض الحقائق الاساسية عن قضيتهم الكبرى. وقد ذهبت الى اسرائيل وطرحت على نفسي مجموعة من التساؤلات البريئة الساذجة التي يطرحها اي اوروبي عادي مثل الذين يتعرضون لتطبيل اسرائيل المدوي عن حركة العمران والتشييد التي تجري فيها على قدم وساق، في اجهزة الاعلام الغربية والدعايات والملصقات الاسرائيلية التي تطاردنا في كل مكان وتصور هذا البلد على انه جنة الله في ارضه».

وفي تناوله للفيلم يصفه المؤلف بأنه «فيلم عن الذاكرة والنسيان وعن العمران والدمار، وهو الذي يغوص في الاشكال المعمارية القائمة والبائدة، يشكل رحلة استكشافية في جغرافيا فلسطين بين الامس واليوم، فينقل المشاهد من صور المستعمرات الاسرائيلية والمدن والفنادق الحديثة الى صور ما تبقى من العديد من القرى الفلسطينية المهدومة» وقد ألحق المؤلف بمقاله جدولا يبين عدد القرى الفلسطينية قبل 48 وبعدها، في خمس عشرة مدينة فلسطينية، ونظرة واحدة على الجدول تختزل حجم المأساة مترجمة الى ارقام. بينما تتجسد المأساة في الفيلم عبر شهادات من تبقوا من سكان القرى في مدينة يافا «ام حسين العجوز تقص علينا قصتها وهي تطرز ذلك الثوب الفلسطيني الابيض. المحكمة العليا اصدرت امرا بأن تغادر بيتها لكنها تأبى وتقبل الحبس ثم تخرج من الحبس وتعود للتشبث بالبيت ما في وسعها: حبسوني في المخفر. حملوني بالقوة ووضعوني في السيارة. قالوا نعطيها مصاري بدل الارض. رضيت بالحبس والسجن وما رضيت لا اطلع من ملكي ولا من وطني».

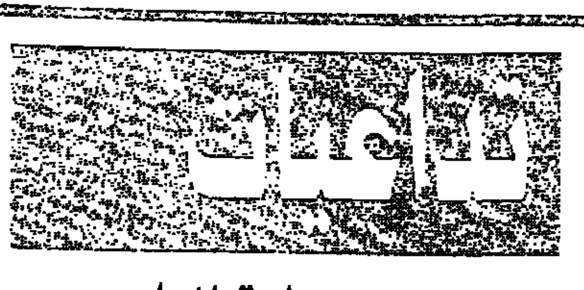
ويختتم المؤلف عرضه بوضع الفيلم في سياقه الاشمل عن السينما الفلسطينية، رغم ان صانعه ليس عربيا، حين يقول «هذا النموذج المتقدم من الافلام التي هي اقرب الى روح الهمس الشاعر. صنعها لنا من قبل الفلسطيني ميشيل خليفي في فيلمين رائعين هما (الذاكرة الخصبة) و(معلول تحتفل بدمارها)، وقبل ان يقدم لنا رائعته الروائية هذه المرة (عرس الخليل)». ويتساءل المؤلف محتدا: «لماذا لا يسير كل من سولت له نفسه طرح القضية الفلسطينية عبر السينما على ذات الطريق والنهج ويحتذي حذوه ويقتدي به، ام ان هذه الافلام لا تعجب بعض السياسيين لانها تشق لنفسها طريقا متميزا ومن دون خطابة».

وفي نموذج اخر جدير بالتوقف عنده يتناول المؤلف في مقال بعنوان «ثلاثة افلام عربية وفيلم عن القضية» شاركت في مهرجان «نانت» عام 1987. فيلما مناهضا للصهيونية للمخرج الاسرائيلي عاموس جيتاي، وهو فيلم تسجيلي طويل بعنوان «مذكرات ريفية». يحلل فيه كيف تتفنن اسرائيل في استخدام العنف في الضفة الغربية والاراضي المحتلة وفرض شريعة الغاب ومنطق المغتصب الذي يفلسف توسعه الاستيطاني بديماغوجيات من شأنها ان تغرق الاسرائيليين في ميتافيزيقيات غيبية. تتمسح بالدين والاساطير والخرافات».

ويستشهد المؤلف بمثال على هذا الاستخدام الصهيوني للأسطورة، يرد في معرض رد المخرج على سؤاله حول ما دفعه لصنع الفيلم حيث يقول «حاولت ان اشرح الطريقة التي يعبر بها الاحتلال عن نفسه. والمنطق الذي يفسر عن طريقه جنود الاحتلال لأنفسهم هوية الاحتلال ووضعهم كجنود احتلال، وعلاقة خطبة بيغن في الصحراء بغزو لبنان، واستخدام بيغن للاسطورة العبرانية من اجل اعداد المواطنين الاسرائيليين اعدادا نفسيا للغزو».

لقد قصدنا من وراء الاستشهاد بهذين النموذجين لفيلمين عن القضية الفلسطينية رغم انهما ليسا فلسطينيين، ان نضرب مثلا على تعدد زوايا الرؤية التي سلط المؤلف الاضواء من خلالها على حضور السينما الفلسطينية والعديد من الافلام التي مثلتها فيما وراء الحدود، او حضور قضاياها عبر افلام غير فلسطينية. واعتقد ان المادة التي يزخر بها الكتاب عبر محاوره الاربعة عن هذه السينما، كان من شأنها ان تحفز المؤلف على ان يضمها في كتاب قائم بذاته. وقد سبق ان بينا خصوصية هذه السينما وارتباطها الوثيق بالظرف التاريخي لفلسطين شعبا وقضية. ولعل المؤلف صلاح هاشم يتدارك الامر. فذاكرة السينما ايضا في حاجة لمن يبقيها متقدة ويحفظها من الاندثار، في زمن يراد فيه للامة العربية ان تستسلم لأمراض عته الشيخوخة المبكر وفقدان الذاكرة الجمعية.

* ناقد من مصر يقيم في لندن



مستوطنة العار

عبد الله الكلباني*

مع الاعتذار (لكافكا ومحمود درويش)

المبدع العربي: هل يذهب الشهداء الى النوم حقاً؟
العار العربي: هذا كلام الشعراء
المبدع العربي: لماذا إذن نتذكرهم حين نذهب الى النوم؟
العار العربي: لأنكم لم تستشهدوا وتحلمون كثيراً بنوم خالٍ من العار
المبدع العربي: كيف ذلك؟
العار العربي: لانني أنا العار أنام «هادىء البال كالوتد» ولا أستحضر سوى نومي
المبدع العربي: لكنني أنا المبدع العربي استحضرهم وأقبل شواهدهم وأتمنى أن أكون مكانهم
العار العربي: هل تتمنى لو كنت مكان أطفال ونساء فلسطين أو العراق؟
المبدع العربي: إنني أحس بهم شعرياً
العار العربي: وهل يحل الشعري محل تشظي الجسد!؟
المبدع العربي: ربما..
العار العربي: لو أن قذيفة أدمْتْ وجهك هل ستستحضر قصيدة لشاعر تحبه؟
المبدع العربي: ربما...
العار العربي: قطعا ستتحسس موضع رأسك كي لا تطير روحك قبل القصيدة
المبدع العربي: أنت عار حقاً
العار العربي: بدأت تفهمني أيها المبدع العربي
المبدع العربي: ....
العار العربي: ....
المبدع العربي: ....
العار العربي: هل تتذكر ذلك الشاعر الفارسي الذي أوجز متاهتكم:
«يسألونني: ما معنى شهيد
أجيبهم: الحبيب بالفارسية والشاهد بالعربية»
المبدع العربي: وماذا تسمي «ناجي العلي»؟
العار العربي: هذا شهيد وأنت شاهد لأن «حنظلة» من أطفال المخيمات ويعرفني كثيراً
المبدع العربي: ثمة مبدع عربي يعرفك اذن
العار العربي: أنا عار وفقط.. لا علاقة لي بالعرب.. أرجوك.. أنا شعور انساني لا شعور عربي.. أتفهم..
سأسألك ورفاقك سؤالاً أخيراً:
لماذا معظم الخارجين في المظاهرات العربية القليلة غالبا ما يكونون من الصبية والعاطلين واليدويين والمخمورين والنساء والشيوخ والتلاميذ والعجزة والذين لا مأوى لهم و..؟
لماذا قلة منكم تخرج معهم وحينما يكبر بعضكم أو يصبح مشهوراً يتخلى عن مجده (المراهق) ويدخل في اللاهوت والناسوت ومعاقرة اليأس والحانات.. ألا يليق الصراخ حقاً الا بالمراهقين واللاواعين كما تسمونهم.. لأجلي أنا العار أخرجوا أيها (المتنورون) ليوم واحد فقط.. ليوم واحد.. لأجل الانسان العربي المُهان في كل مكان وقودوني إلى التهلكة لأنجو أنا الآخر من هويتي العربية..!

ضوء شفيف

يعبر الكائن الهائل
السماوات الوعرة
كما الطريدة
وروحه الضليلة
كما غيمة تحرس ملاك الوب
كي لا يتعثر الضوء الشفيف
الضوء الشفيف البعيد
إذْ يعبر كلاهما الآخر
في الليل البهيم!

* شاعر من عمان

«العرب في بواتييه»:

مسرحية فرنسية جريئة تدين الامبريالية الغربية

■ باريس (اف ب) - تتحدث مسرحية «العرب في بواتييه» التي تعرض على مسرح اراس في شمال فرنسا بجرأة عن مشاكل الشباب في المدن الصغيرة في ضواحي باريس من البطالة ونمو الجبهة الوطنية والعنصرية التي يعاني منها العرب.

والمسرحية للكاتب والممثل الشاب ليك تارتار الذي مثل في عدد من المسرحيات كان ابرزها «البرجوازيون من دون سراويل» لكاتب ياسين. وقد اخرجها ستيفان فيرو الذي اخرج عددا من مسرحيات صموئيل بيكيت القصيرة.

وتكتسي شخصيات المسرحية ابعادا رمزية في حضورها وادائها. فايرما التي تلعب دورها اليزابيت لاغيون ترمز الى فرنسا، الارض التي استقبلت محمد (جمال هاجمار) ابنها بالتبني. وهي تعاني من وجود شرخ بين هذا الابن وابنها الفعلي موريس الذي يظل شخصية غائبة لا حضور فعليا لها على خشبة المسرح.

كما يشارك في المسرحية اوليفييه باربون في دور مارلي الجندي وعبد الوهاب بركة في دور سعيد الذي لا يملك اقامة شرعية، وفلورنس مازير وهي تمثل مرشدة اجتماعية اسمها موريسيت.

والمسرحية واقعية لكن ذلك لا يحرمها من نفحة شاعرية كبيرة اذ ان النص في طريقة كتابته وانتمائه يقترب من اسلوب الكاتب الفرنسي جاك بريفير القائم على الواقعية والحلم معا.

وقال المخرج فيرو ان مدير المسرح ماكس غايار «طلب ان اقرأ المسرحية بهدف اخراجها فوجدتها مهمة». واوضح انه يعتبر هذه المسرحية من تيار يطلق عليه اسم «مسرح التدخل» يدين الامبريالية الغربية والجبهة الوطنية.

واضاف «كنت خائفا من النص قبل بدء التدريبات ولم اكن اعرف الى اين اسير به.

قام جزء من العمل على التجربة مع الممثلين للعرض (...) وقد وجد الممثلون في النص ما يسرهم».

والمسرحية مليئة بالايحاءات التي تجعل زمنها ممتدا. فهي تجري في الحاضر لكن الحديث يتناول حرب الجزائر ورغبة المظليين الفرنسيين في تطهير حي القصبة. بينما يظل محمد يحلم بالعودة الى امه، اي الارض، التي لا يعرفها ويحن باستمرار للقائها.

التاريخ في المسرحية مرتبط ببعضه في خيط لا يضع مسافة بين الماضي والحاضر.

ويغذي انطلاق المسرحية يوم 14 يوليو/تموز اليوم الوطني الفرنسي الرغبة العارمة لدى الكاتب باظهار تناقضات مجتمع. فمارلي الذي دخل الى الجيش يلقى نفس معاملة المهاجر المغربي فهو مثله ضحية الافتقار الى العمل والحالة الاقتصادية الصعبة.

اما الفصل الثالث والذي يحمل عنوان «الطيران الاخير» فيتميز عن الفصلين الاولين باثارته مشاكل اكثر تعقيدا. كما يختلف فيه مستوى العرض لينتقل الى مستوى قريب من الحلم فالدنيا ليل والزمن عشية الميلاد لكن محمد لم يعد يؤمن بـ«بابا نويل» الذي يأتيه بشخص موريسيت. وينتهي الامر به مع تحوله الى اسلامي فهو شخص ضائع بين ثقافتين ويجهل اصول الدين.

المثلة السورية تطلق اولى مفاجآت العام الجديد:

مرح جبر: قررت اعتزال التمثيل والابتعاد تماما عن الوسط الفني

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد عاطف:

من المفاجآت الفنية التي لم تعلن بعد ان الفنانة السورية المعروفة «مرح جبر» قررت اعتزال الفن والتمثيل وطي هذه الصفحة من حياتها.

والغريب في الامر ان مجموعة مسلسلات كانت مرشحة لبطولتها مرح جبر.. ولكن يبدو ان هناك عقبات ومشاكل في الوسط الفني ادت الى «زعزعة» الثقة بينها وبين زملائها وبين الاعمال المرشحة لها.

وهذا ما تؤكده مرح جبر بنفسها خلال هذا الحوار:

■ هل صحيح انك قررت اعتزال الفن؟

■ فعلا قررت الانسحاب من الوسط الفني في هدوء والابتعاد عن الجو المحيط به.

■ لكنك كنت مرشحة للعديد من المسلسلات اخرها «الكواسر» الذي عرض خلال شهر رمضان ولم تشاركي به، يعني لم تنحسر عنك الاضواء لتفكري في الاعتزال؟

■ كنت بالفعل سأشارك في مسلسل «الكواسر» لكنني اختلفت مع مخرجه نجدت انزور حول ابعاد الشخصية، وتناولها الفني، وايضا اعتذرت عن بقية الاعمال الفنية.

■ وما الدافع وراء ذلك؟

■ رغبتي الشديدة في الابتعاد عن الوسط الفني.

■ وماذا حدث من جديد بالوسط لتبتعدي عنه؟

■ الوسط الفني اصبح مليئا بالتناقضات والسلبيات وايضا التنازلات.. وانا ارفض هذه الصفات تماما ولا ارضى بها مهما كان العائد من ورائها.

■ متى فكرت في هذا القرار؟

■ احيانا يحتاج الانسان في بعض الاوقات الى اقامة علاقة خاصة مع نفسه يسترجع معها شريط حياته كل فترة لاعادة الحسابات من خلال العلاقات والاصدقاء وبالتأكيد ستصل الى اكتشافات عديدة.

■ وما اهم اكتشافاتك في اعادة حساباتك؟

■ اكتشفت انه لا صديق لنفسي سواي، وان من حولي لا يهتمون بي بنية خالصة ولكن لصالح شخصية او غرض ما.

فالشيء الذي اساءني جدا انني فوجئت بهزيمتي من كل ما يحيطني والناس هم المنتصرون.

■ وماذا فعلت تجاه هذه الاحاسيس؟

■ كان لا بد من اعادة تقييم العلاقات والمفاهيم التي اتعامل من خلالها لابعاد بعضها والاحتفاظ بالبعض الاخر ولو ادى ذلك الى اثار سيئة على شخصيتي ونفسيتي.

■ ولكن هذا يحتاج الى ارادة حديدية هل تتوافر لديك؟

اسعى الى ذلك بكل ما اوتيت من قوة.

■ هل مرت «مرح جبر» بلحظات ضعف في حياتها مؤخرا؟

■ اعترف بالفعل بانني مررت بلحظات ضعف ولا اعتبر ذلك عيبا في حقي او شخصيتي لان كل انسان معرض لذلك، المهم ان اسيطر على الامور ولا ادعها هي التي تسيطر علي لاكتسب صفات جديدة لشخصيتي تساعدني على مواجهة ظروف الحياة القادمة بكل ما فيها من متناقضات من سعادة وشقاء وطيبة وشر.. الخ.

■ ولكن قرارك بالاعتزال الا تشعرين انه قمة الضعف في مواجهة ما تتحدثين عنه؟

■ ليس ضعفا بل اعتبره منتهى القوة والعزيمة. لانني وجدت تكملة المشوار صعبا للغاية في وسط يمكنه الاساءة لأي شخص.

■ هل هناك موقف محدد تذكرينه يعد السبب الرئيسي وراء اعتزالك الفن؟

■ كنت في بداياتي احلم بالشهرة والمجد.. وقد حصلت على الشهرة من خلال التمثيل.. ولكن لم اعلم ان لهذه الشهرة ضريبة لا بد ان ادفعها من دمائي واعصابي وهي تدخل الناس في حياتي الخاصة بشكل صعب.. فوجدتهم يقتحمون حياتي بالرغم انها لا تخصهم، هي تخصني انا فقط.. وفشلت في ابعادهم عني، ولم اقابل هؤلاء باي شعور سيء بل تعاملت معهم من منطلق انني فنانة ويجب ان اكون اكبر من ذلك.

■ تردد الشائعات من حولك هل لها دافع وراء اعتزالك؟

لقد سمعت انني اسعى للمادة بكل جهدي.. وحاولت استغلال البعض لاظهر فنيا بشكل كبير ومؤثر.. حتى احاسيسي ومشاعري «اداثوها» وترددت فوق الالسن بما يسيء.

■ كل فنان يحيط نفسه باطار من المثالية عند مواجهته للجمهور، فهل تفعلين ذلك؟

■ لم ادع المثالية ابدا في حياتي.. واقول هذا لانني لم اخطيء خطأ فادحا ليفعلوا بي كل ذلك حتى وصلت الى درجة الجنون وكي لا اجن بالفعل قررت الانسحاب من هذا الوسط.

■ قرار الاعتزال سوف تطبقيه على النور؟

■ بدأت تطبيقه من خلال الاعمال الجديدة التي رشحوني لها.. ولكن هناك عملية تعاقدت عليها من قبل وحصلت على مقدم اجري، ولا بد ان اتممها ثم اعلن اعزالي التام وابتعادي عن الوسط الفني.

■ هل تشعرين ان الجمهور ابتعد عنك من كثرة الشائعات التي اطلقت حولك؟

■ بالعكس.. الجمهور يحبني جدا من خلال العالم العربي الذي يشاهد مسلسلاتي عبر الفضائيات.. واتمنى من جمهوري ان يقدر ما هداني اليه تفكيري ويعذرني لانني احبهم جميعا من كل قلبي.

■ الا تفكرين في الاقامة بالقاهرة والتمثيل فيها بعيدا عن الاوساط الاخرى الفنية؟

■ زياتي لمصر دائمة لانني احبها واحب شعبها، ولكن قرار اعتزالي شامل للتمثيل في كل مكان وسوف اتردد على كل العواصم العربية كزائرة فقط.



مرح جبر (القدس العربي)

مدير مهرجان ايام عمان المسرحية يرد على الاتهامات:

نادر عمران: الماسونية لا تمولنا ونحن ضد التطبيع

عمان ـ «القدس العربي»:

بدأت ادارة مهرجان ايام عمان المسرحية، باعداد التحضيرات الاولية للمهرجان الذي تبدأ فعالياته في الثامن من نيسان «ابريل» القادم، غير ان الاتهامات التي وجهتها نقابة الفنانين الاردنيين في وقت سابق، اخذت تتلاشى العلم الحالي، ولم يعد هنالك اتهام للمهرجان «بتلقي التمويل المالي من مؤسسة فورد فاونديشن» التي يعتبرها فنانون اردنيون بانها مؤسسة ماسونية تدعم المؤسسات الثقافية.. بشكل التفافي لخدمة الصهيونية والمشروع الامريكي الاستعماري في المنطقة العربية، فيما يعتبرها المستفيدون بانها مؤسسة تهدف لتطوير المجتمعات النامية في حقل التعليم والصحة والثقافة.

وفي ظل الاجواء الحالية يبدو ان النقابة لن تعاود الدعوة الى مقاطعة فعاليات المهرجان كما فعلت العام الماضي، حين اصدرت غير مرة بيانات نشرتها لصحف الاردنية، تبادل خلالها الطرفان الاتهامات بشكل غير مباشر، لكن نقيب الفنانين الاردنيين مالك ماضي قال لـ «القدس العربي» بان النقابة لم تتهم احدا في بيانها السابق، وان خلافها قانونيا مع الفوانيس ومستندا للنظام الداخلي للنقابة مؤكدا ان النقابة حركت قضية ضد فرقة الفوانيس ولن تسحب بيانها.

وكان ان تعرض مهرجان ايام عمان للمسرحية في السنوات السابقة، لعدد من الاشكاليات اهمها الاتهام بالتطبيع حينما انسحبت فرقة الورشة المسرحية من مصر «المشاركة في التنظيم» في التاسع من نيسان عام 1996 بسبب مشاركة فرقة «الشروق» وهي فرقة اسرائيلية من اصل فلسطيني، لكن الورشة المصرية سرعان من عادت لتنظيم المهرجان وحينها دب الخلاف بين الفنان محمد يوسف العبادي رئيس اللجنة العليا الاسبق لايام عمان المسرحية الثالثة والمخرج نادر عمران مما ادى الى استقالة الاول وابراز الثاني كتابا موقعا من مدير دائرة المسرح الفلسطيني وليد عبد السلام يشير فيه «ان مشاركة مسرح الشروق بمسرحية الضياع جاءتنا على طلب الاستاذ محمد العبادي، دون ان يعني هذا اننا نرشحها لتمثيل فلسطين. لان مثل هذا التمثيل يخضع لشروط ادارية وفنية لم تخضع لها هذه الفرقة، ومع ذلك فقد رشحت وزارة الثقافة الفلسطينية مسرح القصبة المقدس لتمثيل فلسطين في ملتقى ايام عمان المسرحية الثالث بمسرحية «رمزي ابو المجد» وهي من اعداد جوذت ابراهيم المشارك في العديد من الاعمال الفنية الاسرائيلية واخراج محمد البكري، كما شاركت ايضا في العام الحالي، بمسرحية «العذراء والموت» من تمثيل «محمد البكري» وقد اثارت احتجاجا واسعا كونها «قدمت الفلسطيني كارهابي همه سفك الدماء».

«القدس العربي» توجهت الى المخرج المسرحي نادر عمران مدير مهرجان ايام عمان المسرحية، وسألته «عن حقيقة مؤسسة فورد فاونديشن واهدافها المتأتية من دعم المهرجان، فقالت له: «انه لا شيء بلا مقابل، لكنه «اصر ان فورد فاونديشن مؤسسة تهدف لتطوير المجتمعات النامية ولها تاريخ نضالي طويل، معتبرا ان كافة التهم الموجهة لها كمؤسسة هي محض زيف وباطل، وهي مؤسسة تدعم حركات التحرر الوطني حتى انه اعتبرها اشرف من الشرف وقال: اذا ثبت انها مؤسسة استعمارية ماسونية سنسعى الى تقويضها والطلقات التي تأتينا الان بسبب خلافات شخصية. فاذا كانوا يريدون لنا ان نتخلى عن التمويل الاجنبي كونه شبهة فليدعمونا ماليا لتقدم ايام عمان المسرحية «كما انه انتقد الممثل السوري عباس النوري الذي قاطع المهرجان وهاجمه عبر الصحف وقال عنه «انه انتقد المهرجان كونه فشل في تقديم عرض مسرحي داخل اروقته».

هنا حوار مع نادر عمران مدير مهرجان ايام عمان المسرحية:

■ طلبتم من النقابة ان تسحب بيانها وتعتذر رسميا، فماذا ستفعلون ان لم تلب رغبتكم هذه؟

■ نحن نثق بالقضاء الاردني بسبب مواقفه المعروفة. وسنتقدم له ليفصل في الموضوع، لكننا نعتقد ان ادارة النقابة حاليا تتعامل مع الموضوع بشكل غير قانوني، وانفعالي على احسن تقدير، وبموضوعية. مجلس النقابة يفتعل صراعا، ولا وجود دوافع حقيقية، الا اذا كانت الدوافع خارج دائرة معلوماتنا، لاننا امتثلنا لكافة طلباتهم المالية، وعبر مكالمة مالية مع رئيس مجلس النقابة طلبنا ابلاغنا بما يترتب علينا ماليا لنرسله بشيك نقدي.. ورغم ذلك كنا دائما نواجه بخصومه تفتعلها النقابة، ومع ذلك يدعون اننا لم نسو اوضاعنا. مجلس النقابة لا يقوم بواجبه ولا يحاول تسوية الامور.

■ هناك حملة ضد المرجان، وفي ضوء قراءتكم للمعطيات، ماذا تتوقعون الاسباب؟

■ لا اعتقد انه موقف وطني، ولا اعتقد انه موقف نقابي نضالي ويتمكن ان يكون اي شيء اخر.

■ يقال ان «الفوانيس» وجهت كتابا لنقابة الفنانية من اجل المشاركة في وقت متأخر. الا تعتقد ان ذلك يفوت فرصة التحضير لاعمال وبالتالي المشاركة؟

■ لو كان ذلك صحيحا لما وافق نقيب الفنانين على المشاركة في اجتماع اللجنة العليا. فهل تذكر سعادة النقيب الموضوع متأخرا، بعدما قبل المشاركة ونحن ايضا نعرف ان المجلس الحالي حديث التشكيل، ونحن منسقين مع النقابة منذ ان اخذت شرعية وجودها، كما نسقنا مع المجلس الانتقالي. وكان الاحرى بنقابة الفنانين اذا كانت حريصة على الحركة الفنية ان تتصل فينا في الوقت المبكر الذي يشعرون انه مناسب. لماذا لا يكون الاتصال عن النقابة، لماذا لا يستوعب الكبير الصغير؟

وعموما اذا كان هذا الموضوع، فنحن مستعدون للتنسيق في المهرجان القادم، الذي سيكون فيه ثلاثة مراكز «عمان، اربد، الجنوب الاردني» ونحن ندعو نقابة الفنانين اذا كانت حسنة النية، للاتصال فينا والتنسيق معنا منذ الان، لاقامة ايام الاردن المسرحية في عام 1999.

■ طلبتم من النقابة مقابل الدعم التخلي عن الدعم الخارجي كونه «شبهة» ان تدعمكم اي جهة محلية او عربية او اجنبية، افلا تكفي الشبهة للتخلي عن الدعم المالي الاجنبي حتى وان لم يتوفر الدعم المالي او العربي.

■ نحن لم نقتنع بالشبهة الكلامية، وانا لست في مجال الدفاع عن مؤسسة «فورد» وفي اللحظة التي اقتنع بان مؤسسة فور هي مؤسسة مشبوهة سأسعى الى تقويضها في المجتمع العربي، وللحقيقة فهي تعمل في مؤسسات كثيرة مهمة تهدف لخدمة الحركة الاجتماعية في المجتمعات العربية، وهذه المؤسسة وللانكياء فقط، كانت على القائمة السوداء، ايام الحملة المكارثية لانها كانت تمول مشاريع معادية لامريكا في كوريا وفيتنام، وهي تدعم مشاريع في كافة الدول العربية، ولها موقفها من الصهيونية وترتبط بمؤسسات ضد الحركة الصهيونية مثل جامعة بيرزيت وفرقة صابرين في فلسطين، وفرقة الورشة المصرية والطنبورية البور سعيدية التي احرقت تمثالا لنتنياهو العام الماضي، بوجود مدير مؤسسة فورد.

واعتقد ان الحملة ضد هذه المؤسسات هي حملة صهيونية، ودليل على ذلك ان اقطاب هذه الحملة في الاردن لهم تاريخهم التخاذلي في النضال.

■ لكل شيء ثمن، والخدمات لا تتأتى مجانا، فلماذا تدعم مثل هكذا مؤسسة مهرجانا اردنيا؟

■ لنفترض عبثا ان هذه المؤسسة تحاول ان تثبت انها مؤسسة غير صهيونية وتعطينا دعما حاليا خاصة بعد ان طردنا فرقة الشروق الاسرائيلية لتثبت حسن نيتها، فهل من الحكمة ان نرميها في المحرقة، لدينا الف دليل بانها تدعم مشاريع وطنية مثل دعمها اسبوع قانا في القاهرة العام الماضي حتى انها دعمت في اسرائيل مؤسسات لايقاف التمييز بين المواطنين العرب والمهجرين والمواطنين الاسرائيليين الوافدين.

اذن ما هو الدليل على ان مؤسسة «فورد» مؤسسة صهيونية. فاذا عرفنا نحن سنساعد المؤسسات الوطنية التي تتلقى الدعم من «فور فاونديشن» ولا تعلن عنه. بجمع التبرعات من الناس للخلاص من التمويل الاجنبي، اما ان تلقي التهم بقصد معاداة للحركة المدنية في مجتمعنا فانا اعتقد ان هذا اسلوب مقصود ومكشوف، وكثيرا من الناس الذين هاجموا «فورد» يتلقون معونات، فهنا ونحن نتلقى التمويل، ولكي يحصلوا عليه، ادعوا انهم ضد الصهيونية. وسنسمح لاحقا بكشف هذه المؤسسات المهاجمة وانا متأكد انهم سيقطعون عنهم المعونات.

■ ما الذي يجعلك متيقنا من قضية حرمانهم من المعونات. ولماذا انت دائم الدفاع عن فورد فاونديشن؟

■ ستأتي المهاجمة عليهم برد سلبي. وانا شخصيا مقتنعا بهذا الرد. واذا كانوا سابقا اخذوا التمويل، انا اضمن انه لن يتكرر، لانهم يتهمون هذه المؤسسات في غير حقيقتها، فمثلا «فورد» اخذت على عاتقها ايام الراحل عبد الناصر، وفي غضون، صعود البرجوازية المصرية، مواجهة الامبريالية. واغلقت جميع المؤسسات الاجنبية في القاهرة، وابقى جمال عبد الناصر عليها، فهل ابقاها لانها (CIA).

باعتقادي ابقى عليها لانها تدعم مؤسسات مجتمع وطني. وفي نفس الاثناء طردت هذه المؤسسة من بيروت في اثناء خضوع البرجوازية اللبنانية للمعادلة المارونية. ومعنى هذا، انها مؤسسات شريفة لا تقبل ان يمس شرفها.

■ الفنان «جورج ابراهيم» شارك في التلفزيون الاسرائيلي كمخرج لاكثر من برنامج ومسلسل. الا تعتقد ان هذا تطبيع او تسلل غير مشروع!

■ لن نسمح للمتسللين باقتحام اسوارنا، واذا كان هو متسللا، والذين ادعوا انه متسلل كانوا دائما يستقبلونه في بيوتهم وينسقون معه اعمالا مشتركة. فلماذا عندما يشارك جورج ابراهيم، بفرقة مسرح القصبة مع فرقة الفوانيس يصبح متسللا، ولماذا عندما يعمل معه الاخرون يكون فلسطينيا، اذن هناك قضية تجاهنا، فبالنسبة لي مسرح القصبة مسرح فلسطيني، وقد يكون اخطأ في مرحلة ما، او تكتيك، مثله مثل السلطة الوطنية الفلسطينية، فلماذا يدان الفرع ولا تدان الشجرة.

وكذلك فالممثل محمد البكري، رأيناه على التلفزيون الاسرائيلي واعلنا عن برنامج المهرجان، ولم يحتج احد ما، ولم ينصحنا احد بأنهم اسرائيليون وهناك نوايا مبيتة، والبكري رجل فلسطيني مثله مثل سميح القاسم وتوفيق زياد واسماء كثيرة يناضلون لاجل القضية الفلسطينية اكثر ممن يدعون انهم يناضلون والتاريخ يسجل الاحداث ولا اعتقد ان ماوتسي تونغ ظهر فجأة في الصين، اذا لم يكن قد تربى منذ الطفولة على حبه لوطنيه، وانا اعرف من اين يخرج هؤلاء الوطنيون الجدد وخاصة بعد بلوغهم السبعين، وكل واحد اعرف تاريخه جيدا سواء عبر ملفات السرقة والنصب والاحتيال، وانا على استعداد ان اخرج ملفاتي التي لم اكشفها للمخابرات العامة.

■ عرض «العذراء والموت» اشتغل على ارضية تجهيل المتلقي وقد صور الفلسطيني كارهابي محب للدماء، اليس هذا تشويه ومسخ وتزوير لصورة العربي وخصوصا الفلسطيني؟

■ انا اؤمن ان دور الفن يكمن في اثارة الاسئلة وليس الاجابة عليها، وانت لعارف، ان الفن لا يصدر احكاما، وما دام اثار هذا السؤال الايجابي لديك بالسلبية التي يطرحها من خلال شخصية لست متعاطفا معها بشكل خاص في العرض المسرحي، حتى انك بقيت حائرا لاخر العرض المسرحي، حول مصير العمل. فهي يقتل ام لا..! اعتقد ان المسرحية لم تكن تدافع عن احد او تتهم احدا. وكانت تحاول الاشارة الى بعض المسائل الموجودة في المجتمع الفلسطيني، وخصوصا فيما يتعلق بالخيانة، ونحن نعرف ان كثيرا من التنظيمات الفلسطينية شوهت صورة الكثير من الناس بحجة العمالة على اساس التصفيات للقضايا الشخصية، كما يحدث عندنا في ايام عمان المسرحية.

■ ماذا تقول عن مقاطعة «عباس النوري» للمهرجان او رفضه لعرض مسرحيته؟

■ مع احترامي للفنان السوري عباس النوري فقد كان يعتقد انه مخرج مسرحي، فعرض علينا ان يخرج لنا مسرحية، ولان القوانين تتبنى الطاقات الشابة قبلنا العرض. لكن للاسف لم يكن «النوري» اهلا للاخراج، وقد فوجئت بطلبات بخصوص تجربة العرض المسرحي ليس لها علاقة بالاخراج، ولا بالفن، كطلبه ان يزود في كل عرض بخمس دمى انسانية، الحجم الطبيعي، لتكسيرها نهاية كل عرض، وفرش المسرح بقماش احمر مع «شرشوبة» فوق صالة المشاهدين وماكنة خياطة يدوية وسرير يتحول الى تابوت، ومرآة خياطة تشد الناظر اليها فاستغربت من هذه الطلبات.

وطلبت الممثلة المشاركة معه مرة عمران» بتعديل وجهة نظره «السخيفة» فبقي الامر معلقا وافرزت له للمتابعة الفنان عارف، وعموما عباس النوري لن يكون مخرجا الا في المدارس الابتدائية، ولهذا تذرع بالاسباب الوطنية فقاطع المهرجان.

التقاه: جمال اشتيوي

فقدت بريقها خلال رمضان هذا العام:

الشاشة الصغيرة المصرية ميدان لصراع «الزيت والسمنة»!

القاهرة ـ من صفاء كنج:

فقدت الشاشة الصغيرة المصرية كثيرا من بريقها خلال رمضان هذا العام خلافا للعام الماضي الذي حفل بالمسلسلات الاجتماعية والتاريخية الضخمة في حين حافظت الاعلانات على مساحات كبيرة الى الدرجة التي دفعت البعض الى وصف التلفزيون بانه ميدان لمعركة الزيت والسمنة.

ودفعت كثرة الاعلانات وطغيان الزيت والسمنة عليها نظرا لدخولهما في صناعة «كحك العيد» الناقد طارق الشناوي الى وصف المسلسلات الرمضانية بانها ميدان تدور فيه «معركة الزيت والشيبسي والسمن».

اما الكاتب الساخر احمد رجب ورسام الكاريكاتير مصطفى حسين، فكرسا الكاريكاتير اليومي لصحيفة «الاخبار» الحكومية للسخرية من «فرقة عوالم اتحاد الاذاعة والتلفزيون» التي لا هم لها سوى ازعاج المشاهدين باعلانات الزيت والسمنة.

واكدت الصحف المصرية ان ايرادات التلفزيون المصري من الاعلانات بلغت 29 مليون جنيه (حوالى 9 ملايين دولار) خلال الايام الخمسة والعشرين الاولى من رمضان.

هذا في حين لم يحظ اي من المسلسلات التي ناهزت العشرة على لقب «المسلسل النجم» الذي يتسمر امامه الناس بعد الافطار. وكانت ثلاثة مسلسلات على الاقل ارتقت الى هذا المستوى العام الماضي هي «زيزينيا» لجمال عبد الحميد، و«هوانم غاردن سيتي» لاحمد صقر، و«جمهورية زفتى» لاسماعيل عبد الحافظ. وكانت هذه تسمى «مسلسلات الطرابيش» كونها تعالج فترة ما قبل الثورة الناصرية.

ومع ذلك اتفق معظم النقاد والفنانون على اعتبار «امرأة من زمن الحب» ـ سيناريو اسامة انور عكاشة، واخراج اسماعيل عبد الحافظ وبطولة سميرة احمد ـ افضل اعمال هذا العام.

بل ذهب بعضهم مثل الشناوي الى القول بانه «الوحيد الذي تحلقت حوله الاسرة المصرية رغم ما فيه من مواعظ وافتعال. اما الباقي فمخيب».

وقال الروائي بهاء طاهر ان هذا المسلسل «انقذنا من كارثة المسلسلات التي تتحدث عن عقد الهوانم والبهوات ليتحدث عن مشكلات حقيقية يعاني منها شباب مصر» مثل مشكلات السكن والزواج والبطالة والمخدرات.

هذا في حين ان مسلسل «رد قلبي» المأخوذ عن قصة يوسف السباعي، جاء مخيبا للامال، رغم الضجة الاعلامية الكبيرة التي رافقته.

فخلافا للفيلم الذي يحمل الاسم نفسه ويعتبر من اشهر الافلام التي تتحدث عن ثورة 1952، لم يقدم المسلسل الذي اخرجه احمد توفيق «اي اضافة». وفق تعبير كاتبة السيناريو ماجدة خيرالله.

وقال الشناوي «ان الحضور الطاغي للفيلم الذي اخرجه عز الدين ذو الفقار عام 1958 القى ظلالا ثقيلة على المسلسل الذي جاء باهتا فضفاضا لا سيما بسبب ضعف الممثلين». اما الابطال الاصليون فبدوا غاضبين من المسلسل. احمد مظهر وصف العمل بانه «خفيف» في حديث لمجلة «نصف الدنيا» الاسبوعية. اما مريم فخر الدين فقالت انه «عمل ممسوخ وتهريج» واضافت بغضب «والله لاتحجب واعتزل بسبب هذا المسلسل».

ويلعب ادوار البطولة في المسلسل نرمين الفقي، ومحمد رياض، واحمد السقا.

اما الجزء الثاني من مسلسل «هوانم غاردن سيتي»، الذي يتحدث عن فترة ما بعد الثورة فوصفته مريم فخر الدين بانه «يجلب التخلف العقلي ويضيع الوقت». وينتقد المسلسل وهو من تاليف منى نور الدين، لتركيزه على العلاقات الغرامية بدلا من الاحداث التاريخية والسياسية.

اما المسلسلات الاخرى، مثل «سنوات الحب والشقاء» المأخوذ عن «حياة احد اللصوص» لاحسان عبد القدوس ـ بطولة نيللي وصلاح السعدني ـ و«القلب يخطيء احيانا» لاحمد صقر وبطولة ميرفت امين ومصطفى فهمي، و«الف ليلة وليلة» وغيرها، فاعتبرت «متدنية المستوى».

حتى فوازير «ما نستغناش» التي تقدمها نادين، فقدت الرونق الذي تحلت به العام الفائت فوازير «جيران الهناء» مع النجمة الشابة التي تنبأ لها النقاد بمستقبل زاهر. وقال السيناريست عاطف بشاي ان الفوازير «فقدت كمنوعات رمضانية اهميتها التي اكتسبتها مع نيللي وشريهان وباتت مجرد عمل ساذج يصلح لمخاطبة الاطفال».

ولم تنج البرامج الكوميدية المختلفة وبينها «الكاميرا الخفية» التي لاقت رواجا كبيرا العام الماضي من الانتقادات. اذ وصفها الناقد عاصم حنفي بانها «برامج سلق البيض والكوميديا سابقة التجهيز ومسابقات الاستظراف».

هذا وان كان بشاي اثنى على برنامج «القرموطي» الفكاهي، الذي يدور حول شخصية بواب، من بطولة احمد آدم، والذي قال انه «فقش تركيبة الشخصية المصرية بكل سلبياتها ليظهر اننا شعوب كلام ينقصها العقل».

وابدى بعض النقاد اسفهم لعدم عرض التلفزيون المصري مسلسل «السيرة العاشورية» المأخوذ عن رواية «الحرافيش» لنجيب محفوظ. والمسلسل من انتاج شركة خاصة وهو من اخراج وائل عبدالله وبطولة نور الشريف والهام شاهين، واحمد بدير.

الشاشة الفضائية

برامج الجمعة

الجزيرة

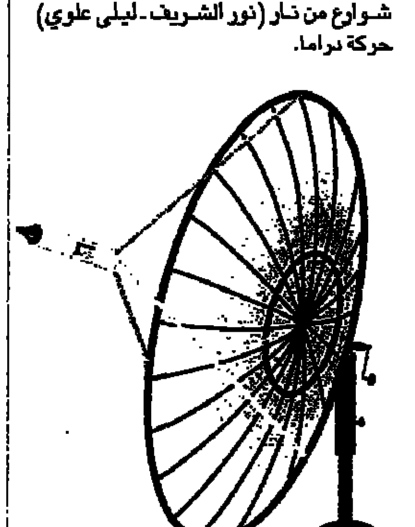
13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 هذه الدنيا، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 آفاق، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16,55 الاخبار الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,00 بين السطور، 18,30 الاخبار، 18,40 برنامج وثائقي، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 20,00 اخبار الرياضة، 2,30 حصاد اليوم، 21,35 بين السطور (اعادة)، 22,05 المغامرات الشهيرة (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 23,40 آفاق (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 1,30 الاخبار، 1,45 الاحوال الجوية، 1,45 صور، 2,00 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,15 صور، 4,30 الاخبار، 4,40 برنامج وثائقي، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,30 الجزيرة هذا الصباح، 7,37 الختام.

برنامج MBC

7,00 القرآن الكريم، 7,15 افلام متحركة، 9,10 حديث الجمعة ـ اعادة، 9,25 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة، 10,15 فيلم هندي، 12,30 وثائقي، 13,00 منوعات غنائية، 14,00 عناوين الاخبار، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 مسرحية «حامي الديار» سعد الفرج ـ خالد النفيسي، 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 18,30 برنامج الغلطة بورطة، 19,30 الفيلم العربي ـ رجل من نار، 21,00 تمثيلية «المتقاعد»، 23,15 وثائقي قضايا عالمية، 24,15 القرآن الكريم.

أوربت القناة الأولى

00,00 فيلم الليلة الموعودة (فريد شوقي ـ احمد زكي) ـ حركة. 2,001 فيلم الزوج العازب (هند رستم ـ فريد شوقي) ـ كوميدي اجتماعي. 4,15 فيلم حكم القوى (مصطفى سرحان ـ زوزو نبيل) ـ دراما. 6,00 افيلم وتداعات الاسباب (فيلم تلفزيوني). 8,00 برنامج الشيطانة التي احبتني (لبلبة ـ محمد صبحي) ـ كوميدي. 10,00 فيلم فيلم لاشين (حسن عزت ـ نادية ناجي) ـ اجتماعي، 12,00 فيلم ارباب سوابق (سمير غانم ـ دلال عبد العزيز) ـ اجتماعي، 14,00 فيلم رجب فوق صفيح ساخن (عادل امام ـ سعيد صالح) كوميدي، 16,00 افيلم جنان جنان (محمود الجندي ـ سوسن بدر) ـ كوميدي، 17,45 برنامج 1. 2. 3، 18,00 فيلم مدافن مفروشة للايجار (نجلاء فتحي ـ محمود ياسين) ـ اجتماعي، 20,20 فيلم ظل الارض (عبد اللطيف الحمروني ـ منى نور الدين). 22,00 فيلم شوارع من نار (نور الشريف ـ ليلى علوي) حركة دراما.



اوربت القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 صلاة الجمعة، 10,00 ابتهالات، 10,30 برنامج سالوني، 11,30 برنامج مقابلة شخصية 12,30 اغاني، 13,00 برنامج اناقة، 13,30 برنامج صالون، 14,30 برنامج دوبلاج، 15,00 اغاني، 15,30 برنامج بيانو بيانو، 16,30 برنامج ابعاد، 17,30 مسلسل عربي، 18,30 برنامج مقابلة شخصية، 20,00 برنامج منوعات، 22,00 برنامج هؤلاء الآخرون. 23,00 برنامج اضواء، 2,00 مسلسل عربي، 3,00 برنامج دوبلاج، 3,30 تمثيلية عربية، 4,30 القرآن الكريم، 5,00 الختام.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 10,35 احلام العصافير، 11,30 زوجة رجل مهم، 12,00 سباق الاغنيات، 2,30 فيلم عربي، 5,06 لعب عيال، 6,30 المسلسل العربي، 8,45 سبورت شو، 9,00 مسلسل عربي، 12,00 نجوم لا يعرفها احد، 1,15 القلب لا يخطيء، 2,05 مسلسل عربي، 3,10 فيلم عربي، 5,00 مسلسل ديني.

راديو وتلفزيون العرب ART

4,30 جوز حرامي، 6,30 حكمت المحكمة، 8,30 اذكياء لكن اغنياء، 12,30 ظهور الاسلام، 2,15 ابيض واسود، 2,45 اضواء المدينة، 5,05 اسماعيل ياسين بوليس حربي، 7,30 سلاسل حرير، 9,00 الشيماء، 11,00 ابيض واسود، 1,30 الخيمة، 12,30 معلش يا زهر، 2,30 شحاذون ونبلاء.

دبي الفضائية

4,30 الشيخ حسن، 6,30 السجينان، 8,30 المال والبنون، 10,30 نشيد الامل، 12,30 عسل الحب المر، 2,45 البريء، 5,15 امسك حرامي، 7,30 يحيا الحب، 9,00 لصوص لكن ظرفاء، 12,30 عجايب يا زمن، 2,30 وراء الشمس.

الطاهر بن جلّون في كتابه «العنصرية كما شرحتها لابنتي» [2]

المهاجرون يتحولون في الازمات الاقتصادية الى كبش فداء ويصبحون محلا لعدد من النمطيات المسبقة عنهم

عرض واعداد: جواد بشارة

«في هذه الحلقة يتحدث الروائي المغربي طاهر بن جلون عن الاختلافات الاجتماعية والثقافية التي تؤدي في غالبا الاحيان لظهور نمطيات العنصرية، ويجيب بن جلون على تساؤلات ابنته عن الاختلافات الوراثية بين البشر. وصور التفوق العرقي الذي تطرحه بعض الشعوب على حساب شعوب اخرى والقضايا التي تنبع من هذه المظاهر والتي تشير الي داء العنصرية. كما يلمح الباحث الى ان علاقة الدين بالعنصرية حيث يؤكد بن جلون لابنته ان الدين بطبيعته ليس عنصريا ولكن تصرفات الناس هي التي تشير الى العنصرية، كما يتحدث عن جوانب التطرف في الدين والحروب والاستعمار واشكال العنصرية التي نشأت عنها.



سفينة برتغالية لحمل العبيد (كما صورها كتاب صدر عام 1594)

● لا يوجد عرق أفضل او أرقى؟

● كلا، حاول مؤرخون في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ان يثبتوا ويبينوا وجود عرق أو جنس أبيض يكون أفضل من الناحية الجسدية والفيزيائية والعقلية، ممن افترضوا انه جنس أسود، في تلك الفترة كان هناك اعتقاد سائد بأن البشرية مقسمة الى عدة اجناس، أحد المؤرخين واسمه ارنست رينان (1823ـ 1892) علمّ وميز ورتب الجماعات البشرية التي تنتمي لـ «الجنس الأدنى» على النحو التالي: «السود الافريقيون، السكان الأصليون في استراليا، الهنود الحمر في أمريكا». فبالنسبة له الأسود هو مثل الحمار بالنسبة للحصان الذي انسان يفتقد الذكاء والجمال» ولكن وكما يقول دكتور في الطب متخصص بالدم «ان الاجناس الصافية أو النقية في الحلبة الحيوانية لا يمكن ان توجد الا في الحالة التجريبية، في المختبر، كما هو الحال مع نوع من الفئران مثلاً». ويضيف قائلاً: «انه توجد اختلافات اجتماعية ـ ثقافية بين صيني ومالي وفرنسي أكثر مما توجد اختلافات جينية Genetquees بينهم».

● ماذا تعني بالاختلافات الاجتماعية ـ الثقافية Socioculturelles.

● ان الاختلافات الاجتماعية ـ الثقافية هي تلك التي تميز مجموعة بشرية عن اخرى من خلال السبيل أو الطريقة التي ينظم البشر انفسهم بواسطتها على شكل مجتمع (لا تنسي ان لكل جماعة بشرية تقاليدها وعاداتها). وما يخلقونه من انتاجات ثقافية (الموسيقى الافريقية تختلف عن موسيقى الجماعات البشرية الأخرى) نفس الشيء فيما يتعلق بالطريقة التي يتزوجون فيها أو يقيمون الاحتفالات.

● وما هي الجينات (الجينات الوراثية)؟

● ان تعبير Genetique أي وراثي أو خاصة بعلم الوراثة، يشير الى الجينات أي العناصر المسؤولة عن العامل الوراثي في جسمنا وفي داخلنا العضوي. فالجينة هي وحدة وراثية أو ناقلة للصفات الوراثية، هل تعرفين ما المقصود بالوراثية؟ هو كل ما ينقله الأهل للأبناء: الصفات الجسمانية والنفسية مثلاً. التشابه الجسدي الفيزيائي وبعض الملامح العامة لدى الأهل التي نعثر عليها لدى الأبناء والبنات تفسر بالعوامل الوراثية التي تنقلها الجينات.

● اذن نحن مختلفون بتربيتنا أكثر مما نحن مختلفون بفعل الجينات؟

● على أية حال نحن كلنا مختلفون الواحد عن الأخر، ولكن وبكل بساطة لدى البعض منا ملامح وصفات مشتركة وراثية، وبصورة عامة، نرى انهم يتجمعون حول بعضهم البعض ويشكلون شريحة من السكان تتميز عن شريحة أخرى أو مجموعة أخرى من السكان بطريقة معيشتها. توجد عدة جماعات بشرية تختلف عن بعضها البعض بلون البشرة، أو بنظام الشعر، بملامح الوجه، وكذلك بالثقافة. وعندما يختلطون بعضهم ببعض عبر نظام الزواج المختلط ينتجون أطفالاً نسميهم «Metis الهجيني» أو «الخلاسي» وبصفة عامة فان الخلاسيين أو الهجنين جميلون، لأنهم نتاج اختلاط الجمال. والهجينية البشرية أفضل درع ضد العنصرية.

● اذا كنا جميعاً مختلفين فالتشابه اذن غير موجود؟

● كل كائن بشري هو حالة فريدة ووحيدة من نوعها، لا يوجد في العالم كائنان بشريان متطابقان تماماً خصوصية الانسان انه يحمل هوية لا تحدد سوى ذاته هو. فهو فريد أي يتعذر استبداله بواحد مثله. بالتأكيد يمكننا ان نستبدل موظفا بآخر لكن اعادة انتاج الشخص ذاته مئة بالمئة وبالضبط أمر مستحيل، فبوسع كل واحد منا ان يقول «لست كالآخرين» وهو محق بذلك وعلى صواب «القول بأني فريد» لا يعني اني الأفضل، وهو وببساطة تشخيص ان كل كائن انساني هو فريد، بعبارة اخرى كل وجه هو بحد ذاته معجزة فريدة لا يمكن تقليدها.

● وأنا أيضاً؟

● بالتأكيد انت فريدة لا يوجد على الأرض بصمات متشابهة تماماً. فلكل أصبع بصماته الخاصة به، ولهذا نرى في الأفلام البوليسية انهم يبدأون بأخذ البصمات من على الأشياء لمعرفة وتشخيص الأشخاص الذين كانوا متواجدين على مسرح الجريمة.

● ولكن يا أبي عرضوا علينا في أحد الأيام على التلفزيون نعجة صغيرة صنعت في المختبر بنسختين (النعجة دولي).

● انت تتحدثين عن ما يسمى بالاستنساخ Clonage، ان حقيقة القدرة على صنع أو انتاج واعادة انتاج شيء بعدد النسخ التي نريدها، أمر ممكن مع الأشياء فهي مصنوعة بالآلات، تصنع وتعيد صناعة نفس الشيء بصورة متشابهة ومتطابقة ولكن لا يجب ان نفعل ذلك مع الحيوانات وبالذات أو يحرم تطبيقها على البشر.

● أنت على حق لا أحب ان أرى نسختين من سيلين في صفي، واحدة تكفي.

● هل تتصورين ماذا يعني اننا يمكن ان ننتج البشر مثل «الفوتوكوبي» سنسيطر بذلك على العالم ونقرر ان نضاعف عدد البعض ونصفي أو نبيد أو نستأصل البعض الآخر انه لأمر فظيع.

● هذا يخيفني... حتى أفضل صديقاتي لا أحب أن أراها بنسختين.

● واذا رخصنا أو سمحنا بعملية استنساخ البشر يمكن لأناس أشرار وخطرين ان يستغلوها لمآربهم ونواياهم الشخصية مثل أخذ السلطة وسحق الضعفاء. لحسن الحظ ان الكائن الانساني فريد من نوعه ولا يمكن اعادة انتاجه بالضبط وبالدقة المتناهية، لأني لا أشبه تماماً جاري ولا أخي التوأم لأننا جميعاً مختلفون بعضنا عن البعض الآخر ويمكننا القول ان الثراء يكمن في الاختلاف.

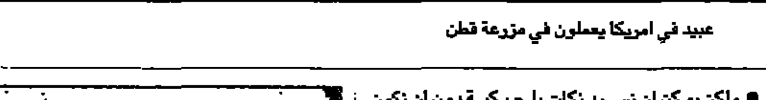
● اذا كنت قد فهمت حقاً، فان العنصري يخاف من الاجنبي لأنه يجهله ويعتقد بوجود عدد من الأعراق والاجناس ويعتبر جنسه هو الأفضل.

● نعم يا ابنتي، ولكن ليس هذا هو كل شيء نسيت العنف وارادة السيطرة على الآخرين.

● العنصري شخص مخطئ.

● العنصريون واثقون ان الجماعة التي ينتمون اليها ـ التي يمكن ان تعرف أو تتحدد بالدين أو البلد أو اللغة أو كلها معاً ـ متفوقة وأرقى من الجماعات الأخرى المواجهة.

● كيف يفعلون ذلك ليشعروا انهم متفوقون؟



عبيد في امريكا يعملون في مزرعة قطن

● وذلك عن طريق اعتقادهم واشاعة الإعتقاد انه بوجود لامساواة طبيعية ذات طابع فيزيائي (أي بوجود مظاهر جسدية مختلفة)، أو ذات طابع ثقافي، ما يمنحهم شعوراً بالتفوق والفوقية بالنسبة للاخرين وكذا يلجأ البعض للدين لتبرير سلوكهم أو مشاعرهم، ينبغي القول ان كل دين يعتقد انه هو الأفضل للجميع وينزع لأن يظن ان من لا يتبعوه يضلون الطريق.

● تريد ان تقول ان الاديان عنصرية؟

● كلا، ليست الأديان هي العنصرية، بل ما يصنعه بها البشر أحياناً، الذين يتغذون بالمشاعر العنصرية ويتشربون بها. في عام 1095 دعا البابا، ابتداءاً من مدينة كليرمونت فيرو، لشن حرب ضد المسلمين الذين اعتبروا كفاراً وقد غادر آلاف المسيحيين باتجاه بلدان الشرق لذبح العرب والأتراك، وقد جرت تلك الحرب باسم الله واتخذت اسم «الحروب الصليبية» (الصليب رمز المسيحيين، ضد الهلال رمز المسلمين). وبين القرن التاسع والقرن الخامس عشر طرد مسيحيو اسبانيا المسلمين ومن ثم اليهود متعللين بالأسباب والدواعي الدينية. وهكذا يستند البعض الى الكتب المقدسة لايجاد الذريعة ومن اجل ان يبرروا ميلهم بالقول انهم متفوقون على الآخرين وبذلك كانت الحروب الدينية معتادة، متكررة.

● لكنك قلت يوماً ان القرآن ضد العنصرية؟

● نعم، القرآن مثله بذلك مثل التوراة والانجيل وكل الكتب المقدسة هي ضد العنصرية. القرآن يقول ان البشر متساوون أمام الله وهم يختلفون او يتميزون بدرجة الايمان (لا فرق لعربي على أعجمي الا بالتقوى) وكتب في التوراة: اذا جاء غريب وأقام معك لا تتكدر أو تنزعج اذ يجب ان يكون بالنسبة لك كأحد مواطنيك وتحبه كما تحب نفسك. اما الانجيل فيشدد على احترام الآخر أي الكائن البشري الآخر سواء أكان جارك أو أخاك أو أحد الغرباء، وقيل في كتاب العهد الجديد: «ان ما آمركم به هو ان تحبوا بعضكم البعض، وان تحب الآخر كما تحب نفسك» وكل الأديان تنادي بالسلام بين البشر.

● واذا كنا لا نؤمن بالله؟ أقول ذلك لأني أتساءل أحياناً حول ما اذا كانت الجنة والنار أو الجحيم موجودتين حقاً؟!

● اذا لم يكن لدينا إيمان فان المتدينين لا ينظرون الينا بعين الرضا والاحترام، وبالنسبة للمتزمتين منهم والأكثر تشدداً وتعصباً من بينهم، نصبح أعداءهم.

● في ذلك اليوم الذي عرض فيه التلفزيون أخبار التفجيرات اتهم أحد الصحافيين الاسلام فهل كان هذا الصحافي عنصريا برأيك؟

● كلا ليس عنصرياً بل جاهلاً وغير كفوء فهذا الصحافي يخلط بين الاسلام والسياسة، هناك رجال سياسيون يستخدمون الإسلام في صراعاتهم تسميهم المتطرفين والأصوليين أو المتزمتين.

● انهم عنصريون أيضاً؟

● المتطرفون متعصبون، فالمتعصب هو ذاك الشخص الذي يعتقد انه الوحيد الذي يملك الحقيقة وغالباً ما يسير التعصب والتزمت مع الدين. المتعصبون والمتشددون موجودون في أغلب الأديان، ويعتقدون انهم ملهمون بروح سماوية ومدفوعون بايحاء رباني، إنهم عميان ومتحمسون وانفعاليون ويريدون فرض قناعاتهم وارائهم ومعتقداتهم على الباقين. وهم خطرون لأنهم لا يعطون قيمة لحياة الآخرين، وباسم الههم هم مستعدون لأن يقتلوا بل ومستعدون لأن يموتوا، الكثيرون منهم مخدوعون يتلاعب بهم زعيم، وهم بالطبع عنصريون.

● كيف هم هؤلاء الناس الذين يصوتون لصالح جون ماري لوبن؟

● يقود لوبان حزباً سياسياً مبنياً على العنصرية أي كره الاجنبي والمهاجر والحقد عليه، كره المسلمين واليهود الخ...

● إنه حزب الحقد والكراهية.

● نعم، ولكن ليس كل من يصوت لصالح لوبن يمكن ان يكون عنصرياً أتساءل أنا نفسي حول ذلك، والا سيكون هناك اكثر من أربعة ملايين عنصري في فرنسا وهذا عدد كبير فإما هم مخدوعون، أو لا يريدون رؤية الواقع فيتصويت البعض لصالح لوبن فإنهم يريدون بذلك التعبير عن حالة الحيرة والإضطراب التي يعيشون فيها لكنهم يخطئون في وسيلة التعبير.

● قل لي يا أبي ماذا نفعل حتى لا يكون الناس عنصريين؟

● كما قال الجنرال ديغول «انه لبرنامج واسع» فالحقد أسهل في ترسيخه في الأنفس من الحب، من الأسهل ان نشك ونرتاب، ومن الأسهل ان لا نحب من ان نحب أحداً لا نعرفه، دائماً هذا الميل الغريزي، أي كره الاجنبي الغريزي الذي تحدثنا عنه قبل قليل الذي يعبر عن نفسه بالرفض والانكار.

● ما هو الرفض والانكار؟

● هو ان يغلق المرء الباب والنوافذ تجاه الآخرين، اذا دق الغريب الباب لا يفتح له، واذا أصر يفتح له ولكن لا يسمح له بالدخول، ويفهم ان من الأفضل له ان يذهب الى مكان آخر، أي يطرد ويعطى شعورا بانه غير مرغوب فيه.

● وهذا يولد الحقد؟

● هذا هو الشك أو الإرتياب الطبيعي الذي يوجد لدى البعض تجاه البعض الآخر، الحقد أو الكراهية شعور أخطر واعمق لأنه ينطوي على نقيضه، أي الحب ويفترض وجوده.

● لا أفهم عن أي حب تتحدث؟

● حب الذات.

● هل يوجد أناس لا يحبون انفسهم؟

● اذا لم نحب ذواتنا لا نحب أحداً آخر وهذا مثل المرض انه شيء بائس. في الغالب يحب العنصري نفسه كثيراً الى درجة مبالغ بها بحيث لم يعد هناك مكان للآخرين من هنا منشأ انانيته.

● اذن العنصري هو الذي لا يحب أحدا وهو أناني، انه اذن حزين، لأن هذا شيء لا يحتمل، إنه الجحيم.

● نعم إنه الجحيم.

● في المرة الماضية كنت تتحدث مع عمي وقلت: «الجحيم هو الآخرون» ماذا تقصد بذلك وما معناه؟

● لا علاقة لهذا بالعنصرية انه تعبير نستخدمه عندما تكون مرغمين أو مجبرين على تحمل أناس لا نرغب ان نعيش معهم.

● انه مثل العنصرية.

● لا ليس بالضبط، لأنه ليس المطلوب أو المقصود ان نحب الناس جميعاً، اذا قام أحد، لنفترض انه ابن عمك الصاخب والمشاغب احتل غرفتك ومزق دفاترك ومنعك من اللعب وحدك بلعبك، فأنت لن تكوني عنصرية اذا طردتيه من غرفتك، وبالمقابل اذا جاء رفيق في صفك الدراسي ولنفترض انه المالي عيدو الى غرفتك وتصرف بكل أدب ولباقة ومع ذلك تطردينه من غرفتك لسبب واحد انه أسود البشرة هنا تكونين عنصرية في سلوكك هل فهمت؟

● نعم ولكن عبارة «الجحيم هو الآخرون» لم أفهمها جيداً.

● هذه جملة مأخوذة من مسرحية لجان بول سارتر تسمى مجلسة سرية» ثلاث شخصيات تتواجد في غرفة جميلة بعد موتها ولأجل غير مسمى أي الى ما لانهاية. عليهم ان يعيشوا معاً، محكوم عليهم بالعيش سوية الى الأبد ولا توجد لديهم أي وسيلة للهرب من هذا الوضع. هذا هو الجحيم ومن هنا جاء تعبير «الجحيم هم الآخرون».

● هذا ليس عنصرية فمن حقي ان لا أحب كل الناس، ولكن كيف تعرف بأن ما تفعله ليس عنصرية؟

● لا يمكن للانسان ان يحب الناس جميعاً واذا كان مرغماً على العيش مع أناس لم يخترهم سيعيش الجحيم ويجد عندهم كافة الأخطاء والمساوئ مما سيقربه من العنصرية، ولتبرير اشمئزازه وتقززه يتحجج العنصري ويستند الى طباع وصفات فيزيائية ويقول: لا أحتمل هذا الشخص من الناس لأن انفه أفطس أو مقوس أو منحن أو مدبب أو لأن شعره أجعد أو لأن عينيه غائرتان أو مغوليتان الخ... هذا ما يفكر به العنصري في أعماقه: «مهما يكن من أمر معرفتي بالنواقص والمساوئ أو المزايا والخصائص الفردية لشخص ما، يكفيني ان أعرف انه ينتمي لجموعة معينة حتى أرفضه وأنكره» ويستند العنصري الى خواص وصفات وملامح فيزيائية ونفسية أو سيكولوجية لتبرير رفضه لهذا الشخص.

● أعطني أمثلة على ذلك؟

● يشاع ان السود ذوو بنية متينة ولكنهم كسالى، نهمون وقذرون أو غير نظيفين. ويشاع ان الصينيين «صغار وأنانيون وقساة» ويشاع ان العرب «مخادعون وماكرون ومنافقون وعدوانيون وخونة» وتتردد أمثال من نوع «هذا عمل عرب» لوصف عمل غير مكتمل ومرتبك أو ناقص، ويقال على الأتراك انهم أقوياء وقساة ويلبس اليهود أسوأ الصفات والنواقص.

الفيزيائية والأخلاقية في محاولة لتبرير مضايقتهم ومعاملتهم معاملة سيئة... الأمثلة كثيرة جداً السود يقولون عن البيض ان لديهم روائح غريبة والعكس صحيح، والآسيويون يقولون ان السود بدائيون أو متوحشون، الخ يجب استبعاد هذه المفردات الجاهزة من تعابيرك من أمثال «رأس تركي» للدلالة على العند والجمود أو «عمل عربي» للدلالة على النقص وعدم الجودة والجدية، «ضحكة صفراء» للدلالة على اللؤم والضغينة، «يكد كالزنجي» الخ انها سخافات يجب محاربتها ومكافحتها.

● كيف تتم محاربتها؟

● أولاً تعلم الاحترام، فالاحترام أمر أساسي، حتى ان الناس لا يطالبون ان نحبهم بل يريدون ان نحترمهم في حدود كرامتهم ككائنات بشرية. الإحترام هو ان يكون لديك تقدير واعتبار للآخر، ومعرفة الاستماع. الاجنبي لا يطالب بالحب والصداقة، بل بالاحترام. الحب والصداقة يمكن ان يولدا فيما بعد عندما نعرف بعضنا البعض بشكل أفضل ونقدر بعضنا البعض بشكل أفضل، ولكن لا ينبغي في البداية ان تصدر حكماً مقرراً بصورة مسبقة، بعبارة أخرى لا يجب ان تكون لدينا أحكام مسبقة. لان العنصرية تنمو وتتطور بفضل أفكار جاهزة عن الشعوب وثقافاتها. أعطيك أمثلة أخرى من هذه التعميمات الحمقاء:

الاسكوتلنديون بخلاء، البلجيكيون ليسوا أذكياء، الغجر لصوص، الآسيويون مراؤون ماكرون ونوو وجهين... الخ، فكل تعميم غبي هو مصدر للخطأ والضلال. لذلك لا يجب ان نقول أبداً «ان العرب هم كذا وكذا» العنصري هو الذي يعمم انطلاقاً من حالة خاصة، فاذا تعرض للسرقة على يد أحد العرب يستنتج من ذلك ان كل العرب لصوص. فاحترام الآخر هو الاهتمام بالعدالة.

● ولكن يمكن ان نسرد نكات بلجيكية دون ان نكون عنصريين؟

● اذا أردت الاستهزاء بالآخرين فعليك أولاً ان تضحكي على نفسك وتستهزئي بها والا فلن تكون من أصحاب الفكاهة، فالفكاهة قوة.

● ما هي الفكاهة هل هي الضحك؟

● ان يكون لدى المرء حس المرح هو ان يعرف كيف يمزح وان لا يأخذ الأمور دائماً بجدية، وان يستخرج من أي شيء جانبه الذي يقود الى الضحك والابتسامة، قال أحد الشعراء «ان المزاح هو أدب اليأس».

● هل لدى العنصريين حس بالدعابة أو المزاج humeur، أقصد بالمزاح humour؟

● انها هفوة أو زلة لسان ظريفة، كلا ليس لدى العنصريين حس بالمزاح اما مزاجهم فهو غالباً ما يكون شريرا، فهم لا يعرفون الا الصورة البذيئة والشريرة عن الآخرين، وذلك باظهار نواقصهم ومساوئهم كما لو انهم خالون من الهفوات والنواقص والمساوئ. عندما يضحك العنصري فذلك من اجل ان يظهر تفوقه المزعوم، ولكن ما يظهره في الحقيقة.. هو جهله ومستواه المتدني ودرجة حماقته أو رغبته في الايذاء والاضرار، ولنكر الآخرين والاشارة اليهم يستخدم مفاهيم وعبارات ومصطلحات بشعة وقبيحة وشنيعة أو شائنة ومهينة فمثلاً يسمون العربي «بونيول bougnoule» و«راتون raton» و«بيكو bico» و«مولون melon» وللإيطالي يقولون عنه أو يصفونه بـ«ريتال» أو «معكرونة rital ou macaroni» ولليهودي «يوبين youpin» وللاسود «نيغر» أي زنجي negre أي عبد، وهكذا...

● عندما يكون المرء غبياً يكون عنصرياً؟

● كلا ولكن عندما يكون عنصرياً يكون غبياً.

● اذن لو لخصت جيداً وأوجزت فإن العنصرية تأتي من الخوف والجهل والحماقة.

● أنت على حق. يجب ان تعرفي أيضاً أنه يمكن امتلاك المعرفة وتوظيفها أو استخدامها واستغلالها لتبرير العنصرية، ويمكن كذلك استخدام الذكاء في خدمة قضية سيئة ولهذا فليس الأمر بهذه البساطة.

● كيف؟

● أحياناً هناك ناس متعلمون ومثقفون ولكن في الظروف العصيبة من مثل البطالة وفقدان العمل مثلاً يعتبرون الاجانب مسؤولين عن حالتهم، مع انهم في أعماقهم يعرفون ان لا شأن للاجانب بما وقع أو حصل لهم، ولكنهم بحاجة لافراغ سخطهم وغضبهم على شخص ما وهذا ما نسميه «كبش الفداء».

● ماذا يعني كبش الفداء؟

● منذ زمن بعيد كان اليهود يختارون كبشاً ويملؤونه رمزياً بخطاياهم ونجاساتهم ويقتلونه في الصحراء. وعندما نريد ان نفرغ اخطاؤنا على شخص نختار كبش فداء. في فرنسا يشيع العنصريون الاعتقاد بأنه اذا كانت هناك أزمة اقتصادية فذلك سببه الاجانب، ويتهمونهم بأخذ عمل وخبز الفرنسيين وهكذا قام الحزب المسمى «الجبهة الوطنية»، الذي هو حزب عنصري، بوضع ملصقات على جميع جدران فرنسا كتب عليها: «3 ملايين عاطل عن العمل = 3 ملايين عامل مهاجر زائد عن اللزوم». ولكن اعلمي ان كل فرنسي من خمسة فرنسيين هو من أصل اجنبي.

● ولكن المهاجرين ايضاً يعانون من البطالة، فوالد سعاد ابنة عم والدتي ليس لديه عمل منذ عامين وهو يبحث عن عمل ولم يعثر على شيء، وعندما يتكلم بالهاتف للبحث عن عمل يقولون له انهم موافقون ولكن عندما يذهب بنفسه يقولون له فات الأوان لقد جئت متأخراً.

● أنت على صواب، لكن العنصريين دجالون وكذابون ويقولون أي كلام دون ان يهتموا بالحقيقة. ما يريدونه هو اللعب بمخيلة الناس بالشعارات.

لقد أظهرت دراسات اقتصادية ان هذه المعادلة التي تقول «3 ملايين عاطل عن العمل = 3 ملايين عامل مهاجر زائد عن الحاجة» خاطئة تماماً، ولكن الشخص اليائس والحزين الذي ليس لديه عمل أو الفاقد لعمله مستعد لتصديق أي شيء يقال له، وأي حماقة أو كلام أبله يقدم له يخفف من وطأة غضبه.

● ان اتهام المهاجرين لن يوفر له العمل.

● نعم، بالطبع، نجد هنا مكمن الخوف من الاجنبي، ذلك الذي تعلق فوق كاهله كل المآسي والآلام والمشاكل والاساءات والشرور، وهذا أمر يسير وأسهل على العنصري، فالعنصري هو الانسان الذي يمارس ويطبق أسلوب سوء النية.

● سوء النية؟

● أعطيك مثالاً: تلميذ اجنبي يحقق علامات ونتائج سيئة في المدرسة. فبدلاً من محاسبته لنفسه لعدم جده وعدم مذاكرته وبذله الجهد الكافي. يقول الطالب ان العلامات والنتائج السيئة التي أعطيت له سببها ان



شارل ديغول



جون بول سارتر

معلمته عنصرية.

● مثل بنت عمي نادياً التي ظلت انذار أهقالت لأهلها ان الاساتذة لا يحبون العرب. انها غبية ومجنونة وانا أعرف انها تلميذة سيئة وكسولة.

● هذه هي الحالة التي تسمى بسوء النية.

● لكن ناديا ليست عنصرية.

● تستخدم ذريعة غيبية لإبعاد المسؤولية عن نفسها، وهذا يشبه اساليب العنصريين.

● الذي يجب ان تشيع للخوف والجهل والغباء. النية السيئة.

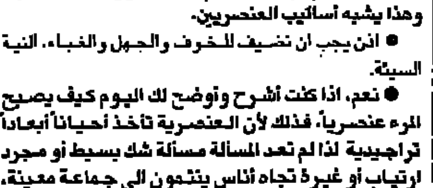
● نعم. اذا كنت أشرح وتوضح لك اليوم كيف يصبح المرء عنصرياً، فذلك لأن العنصرية تأخذ احياناً أبعاداً تراجيدية لذلك لم تعد المسألة مسألة شك بسيط أو مجرد ارتياب أو غيرة تجاه أناس ينتمون الى جماعة معينة، رأينا في الماضي شعوباً بكاملها يخضع للقانون العنصري وللتفرقة العنصرية والتمييز العنصري وللابادة والاستئصال.

● ما هو الاستئصال أو الابادة؟

● هي أن تقوم بطريقة راديكالية بإبادة وإخفاء كلي ونهائي لجماعة سكانية أو جماعة اثنية أو طائفة دينية.

● كيف؟ أن يتم قتل الجميع؟

● هذا ما حدث إبان الحرب العالمية الثانية عندما قرر هتلر زعيم ألمانيا النازية استئصال وإبادة وتصفية أو تنقية الكوكب الأرضي من اليهود والغجر، أما العرب فوصفهم هتلر بأنهم العنصر أو الجنس الذي يأتي بعد



الضفادع»، نجح في حرق وخنق وتسميم بالغازات السامة الكثير من اليهود فيما يسمى بالمحرقة أو المذبحة «الهولوكوست أو genocidea، وفي الأساس كانت توجد نظرية عنصرية تقول «ان اليهود ينتمون الى جنس قذر وغير نقي، فهو اذن جنس أدنى لا يحق له الحياة، لذا يجب إبادته أي تصفية اليهود والغجر جسدياً حتى آخر شخص فيهم». وفي أوروبا فان الحكومات التي كانت تضم يهوداً بين مواطنيها كانت تفضحهم وتشي بهم وتبلغ عنهم وتسلمهم للنازيين. وأجبر كل يهودي على لبس نجمة داوود الصفراء، ويعلقها على صدره حتى يتم التعرف عليه وتمييزه عن الآخرين وقد أعطى لهذه العملية العنصرية أسم أو تعبير «معاداة السامية antisemitisme».

● من أين جاءت هذه التسمية وهذه الكلمة؟

● تأتي من تعبير أو كلمة سامي semite التي تشير الى مجموعات بشرية تنحدر من آسيا الغربية وتتكلم لغات متقاربة كالعبرية والعربية، وهكذا فان العرب واليهود ساميون.

● اذن عندما يكون المرء معاديا للسامية يكون معاديا للعرب؟

● بصفة عامة نعم، عندما نتحدث عن معاداة السامية فإننا نتحدث عن عنصرية معادية لليهود. انها عنصرية خاصة ومخططة تهدف الى قتل جميع اليهود، وللإجابة على سؤالك بصورة أكثر مباشرة أقول ان من هو معاد لليهود هو أيضاً معاد للعرب. على أية حال ان العنصري هو من لا يحب الآخرين سواء كانوا يهودا أو عربا أو سودا... لو كان هتلر قد ربح الحرب لكان هاجم الانسانية كلها تقريباً لأن الجنس الصافي والنقي غير موجود، وهذا الحديث عن الجنس النقي هراء لا معنى له، وهو مستحيل ولهذا يجب ان نكون يقظين وحذرين جداً في هذا المجال.

● هل يمكن لليهودي ان يكون عنصرياً؟

● يمكن لليهودي ان يكون عنصرياً، كما يمكن للعربي ان يكون عنصرياً ويمكن ايضاً للغجري ان يكون عنصرياً والانسان الملون يمكن ان يكون عنصرياً كذلك... لا توجد جماعة بشرية لا تحتوي في داخلها على أفراد لديهم الاستعداد والميول والقابلية لأن يكونوا عنصريون وان تكون لديهم مشاعر وسلوكيات عنصرية.

● حتى عندما تتعرض وتعاني من العنصرية؟

● المعاناة والإحساس بالظلم والتعرض له لا تجعلان بالضرورة الإنسان عادلاً. نفس الشيء بالنسبة للعنصرية فالإنسان الذي كان ضحية للعنصرية يمكن ان يكون بدوره في بعض الحالات مستسلماً لاغراءات العنصرية.

● اشرح لي ما هي المحرقة أو المذبحة genocide.

● التدمير المنتظم والمنهجي لجماعة اثنية، شخص قوي ومجنون يقرر ببرود القتل وبكل الوسائل والطرق لكل الأشخاص الذين ينتمون لجماعة انسانية معينة. وبصورة عامة غالباً ما تتعرض الاثنيات التي تشكل أقليات سكانية لهذا النوع من القرارات.

● مرة اخرى تذكر كلمة لا أعرفها ما هي الأثنية أو العرق ethnie؟

● هي تسمية تصف مجموعة من الأفراد تجمعهم لغة مشتركة، وعادات وتقاليد مشتركة، وحضارة مشتركة يتناقلونها من جيل لجيل، انها شعب يجد نفسه في هوية محددة والأفراد الذين يكونون هذه الـ ethnie يمكن ان يكونوا موزعين في عدة بلدان.

● اعطني أمثلة.

● اليهود، البربر، الأرمن، الغجر، الكلدانيون، من يتحدثون الآرامية لغة المسيح الخ...

● عندما لا تكون كثيرين أو أقلية كثيرة العدد نتعرض المذبحة؟

● أظهر التاريخ ان الأقليات ـ التي ليست كثيرة العدد ـ غالباً ما تتعرض للإضطهاد ولو اقتصرنا على هذا القرن، فمنذ العام 1915 تعرض الأرمن الذين يعيشون في الأقاليم الشرقية لمنطقة الأناضول للاضطهاد والمطاردة والمذابح على يد الأتراك (أكثر من مليون ضحية من مجموع سكان بلغ عددهم مليونا وثمانمئة الف شخص). ومن ثم يأتي اليهود الذين تعرضوا للمذابح في روسيا وفي بولونيا (وقد سميت تلك المذابح الـ progroms ـ وهي المذابح الخاصة بيهود هذين البلدين) وبعد ذلك تعرض ما يقارب الخمس ملايين يهودي للقتل على يد النازيين في أوروبا في معسكرات الاعتقال النازية. واعتبر النازيون منذ عام 1933 اليهود كعرق سلبي أو أقل من عرق مثلما وصفوا واعتبروا الغجر عرقا دونيا بشكل راديكالي وعرضوهم للذبح والقتل والفتك (200 الف ضحية).

● كان هذا منذ وقت طويل، واليوم؟

● تواصلت المذابح ضد الأقليات، ففي الآونة الأخيرة عام 1995 وباسم ما أسمود بـ «التطهير العرقي» ذبح الصرب آلاف البوسنيين المسلمين. (وقد أغفل المؤلف الاشارة الى مذابح ارتكبها الصهاينة بحق المدنيين الفلسطينيين في صبرا وشاتيلا ودير ياسين وكفر قاسم وقانا والخليل والقدس ـ المعد)

وفي رواندا ذبح الهوتو قبائل التوتسي (التوتسي هم الأقلية المفضلة من قبل الأوروبيين مقابل الهوتو) وهما مجموعتان من السكان تخوضان حروباً فيما بينهما منذ ان استعمر البلجيكيون منطقة البحيرات الكبرى في هذا البلد، الاستعمار الذي سنتحدث عنه غالباً ما قسم السكان من اجل ان يحكم سيطرته عليهم تبعاً لشعار «فرق تسد». كان هذا القرن يا ابنتي كريماً بالمذابح والآلام.

● وفي المغرب، هل يوجد يهود؟ أعرف انه يوجد بربر لأن أمي بربرية؟

● في المغرب، عاش اليهود والمسلمون حوالي 11 قرناً معاً جنباً الى جنب كانت لليهود أحياؤهم تسمى «ملاح» mellah، لا يختلطون مع المسلمين لكنهم لا يتخاصمون معهم. كان هناك فيما بينهم بعض الجفوة والحذر ولكن ايضاً الاحترام المتبادل. الأهم هو انه عندما تعرض اليهود للمذابح في أوروبا كانوا محميين في المغرب، وفي فترة احتلال المانيا لفرنسا رفض ملك المغرب محمد الخامس تسليم اليهود للمارشال بيتان حاكم فرنسا الذي طالبه بارسالهم الى معسكرات الاعتقال النازية التي هي بمثابة الجحيم بعينه. إلا انه على العكس حماهم، ورد الملك على المارشال بيتان: «انهم مواطني ورعاياي وهم مواطنون مغاربة، وهم يعيشون هنا في بلدهم وهم في مأمن وأنا أتعهد والتزم بحمايتهم». فاليهود المغاربة الموزعون في كل أنحاء العالم يحبون الملك محمد الخامس كثيراً. واليوم ما زال هناك بضعة آلاف من اليهود المغاربة يعيشون في المغرب والذين غادروا المغرب يودون أو يحبون العودة اليه وزيارته، وهو البلد العربي المسلم الذي يضم أكبر نسبة من اليهود على أرضه. هل تعرفين كيف يسمي اليهود المغاربة مدينة سيفرو الصغيرة الواقعة جنوب مدينة فاس؟ انهم يسمونها القدس الصغيرة.

● لماذا غادروا المغرب؟

● عندما أصبح المغرب مستقلاً عام 1956 خافوا، لأنهم لا يعرفون ماذا سيحدث لهم، واليهود المقيمون في اسرائيل صاروا يحثونهم ويشجعونهم على الالتحاق بهم، ومن ثم أدت الحروب الناشبة بين العرب واسرائيل عام 1967 و1973 الى دفعهم لحسم قرارهم بمغادرة مسقط رأسهم والذهاب إما الى اسرائيل أو الى أوروبا أو أمريكا الشمالية، لكن المغاربة المسلمين يأسفون لهذه الهجرة لأنه خلال أكثر من ألف عام عاش المسلمون واليهود في سلام ووئام وتوجد قصائد وأغان ألفها ولحنها باللغة العربية يهود مغاربة ومسلمون وكانت دليلاً على حسن التفاهم والوئام بين الطائفتين الدينيتين.

● اذن المغاربة ليسوا عنصريين؟

● لا معنى لمثل هذا التأكيد. لا يوجد شعب عنصري أو غير عنصري بمجموعه، المغاربة مثلهم مثل بقية شعوب العالم، يمكن ان نلتقي من بينهم بأشخاص عنصريين وآخرين غير عنصريين.

● هل يحبون الأجانب؟

● عُرف المغاربة بتقليدهم أو ضيافتهم، فهم يحبون استقبال الأجانب المارين ببلدهم. ويصحبونهم في زيارة البلد ويقدمون لهم مأكولاته ومطبخه. وقد احبت العوائل المغربية دائماً وفي كل الأزمان الضيف، وهذا ينطبق على جميع سكان المغرب العربي، عرب الصحراء، البدو، القبائل الرحل، الخ ولكن لدى بعض المغاربة تصرفات مرفوضة تجاه السود.

زين الدين زيدان نجم منتخب فرنسا ينفرد بالكرة (رويترز)

مهاجم المغرب صلاح الدين بصير (في الوسط) ينفرد بالكرة بينما سقط مدافع فرنسا مارسيل ديسايلس ارضا (اف ب)

الاصابة تجبر الايطالي برانكا على الاعتزال

■ ميدلسبره (انكلترا) ـ رويترز: اضطر المهاجم الايطالي ماركو برانكا الذي يلعب لفريق ميدلسبره الانكليزي الى اعتزال كرة القدم بسبب اصابة في الركبة.

واجريت لبرانكا عملية جراحية كبيرة في الركبة في ابريل نيسان الماضي ولم يتمكن من اللعب لأكثر من 25 دقيقة منذ ذلك الوقت.

وقال كيث لامو كبير المديرين التنفيذيين في ميدلسبره «نحن ممتنون لخدمات ماركو ومن الانصاف القول ان اهدافه التسعة في الدوري (في الموسم الماضي) لعبت دورا حيويا في مساعدتنا في الصعود الى دوري الدرجة الممتازة».

وقد لعب برانكا /34 عاما/ في السابق لفريق ميلانو الايطالي.

جائزة اللعب النظيف لايران وامريكا وايرلندا الشمالية

■ زوريخ (سويسرا) ـ رويترز: منح الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) جائزة اللعب النظيف لعام 1998 الى كل من ايران والولايات المتحدة وايرلندا الشمالية.

ومنح الاتحاد الدولي لكرة القدم الجائزة الى ايران والولايات المتحدة لما تضمنته مباراتهما في كأس العالم في ليون بفرنسا يوم 21 من يونيو حزيران الماضي من روح رياضية عالية رغم «الحساسية» التي احاطت المباراة.

وقال بيان للفيفا ان اتحاد كرة القدم في ايرلندا الشمالية حصل على نصيب في الجائزة مكافأة على «جهوده المستمرة لتوحيد جاليات الكاثوليك والبرتستانت» بعد اقامة مباراة بين فريقي كليفتونفيل ولينفيلد اللذين يمثلان الطائفتين لاول مرة خلال نحو 30 عاما.

وقال سيب بلاتر رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم ان منح الجائزة للدول الثلاث هو اثبات بأن لكرة القدم دورا في التقريب بين الشعوب.

واضاف بلاتر «في خضم كأس العالم قدم الايرانيون والامريكيون دليلا قويا على اللعب النظيف عندما لم يكتفوا بالانضمام لروح الفيفا في اللعب النظيف في 21 من يونيو بالتقاط صور تذكارية لهما قبل المباراة في ليون بل انهم تبادلوا الزهور والهدايا ايضا».

وستقدم الجوائز الى الدول الثلاث اثناء الاحتفال باختيار افضل لاعب خلال العام في برشلونة باسبانيا في الاول من فبراير شباط المقبل.

ايقاف روسي حارس مرمى ميلانو خمس مباريات

■ روما ـ رويترز: اوقفت سلطات كرة القدم الايطالية سيباستيانو روسي حارس مرمى فريق ميلانو الذي يلعب في دوري الدرجة الاولى خمس مباريات عقابا على تعمده الخشونة وطرده اثناء مباراة الفريق امام بيروجيا يوم الاحد الماضي.

وكان روسي اشتبك مع احد لاعبي بيروجيا في الدقيقة الاخيرة من المباراة التي انتهت بفوز ميلانو 2/1 مما ادى الى طرده من المباراة. وبعد ذلك اعتذر روسي عما بدر منه. وبعد ايقاف روسي اصبح ميلانو بدون حارس مرمى ثابت بعد انتقال حارس مرماه الاخر ينس ليمان الى فريق بروسيا دورتموند الالماني في ديسمبر كانون الاول الماضي.

واضطر ميلانو الى استعارة جيورجو فريتسوليني من فريق كوسينزا في دوري الدرجة الثانية لملء الفراغ الذي سببه غياب روسي جراء الايقاف.

اختيار الكرواتي ستروبا أفضل لاعب في بلجيكا عام 1998

■ بروكسل ـ رويترز: اختير المهاجم الكرواتي برانوكو ستروبار الذي يلعب لفريق جنك افضل لاعب في بلجيكا خلال عام 1998. وفاز ستروبار باللقب والجائزة عندما حصل على اعلى عدد من الاصوات خلال الاستفتاء الذي شارك فيه صحفيون ومسؤولون في الاتحاد البلجيكي لكرة القدم وحكام وفائزون سابقون باللقب.

السويدي ليمبار يرفض عرضا من ريجيانا الايطالي

■ ستوكهولم ـ رويترز: قالت وكالة تي. تي للانباء ان المهاجم السويدي الدولي السابق اندريه ليمبار رفض عرضا للانضمام الى فريق ريجيانا الذي يلعب في دوري الدرجة الثانية لكرة القدم في ايطاليا.

ويبحث ليمبار عن فريق جديد بعد ان ابلغه فريق ايك ستوكهولم بانه لم يعد في حاجة اليه الا ان ليمبار لا يريد العودة الى ايطاليا حيث لعب لفريق كريمونيزي في مطلع التسعينات. وذكرت انباء ان ليمبار /33 عاما/ يفكر في عروض من فرق بالولايات المتحدة واليابان.

ولعب ليمبار 58 مباراة دولية مع منتخب السويد احرز خلالها ستة اهداف. كما لعب ليمبار لفريقي ارسنال وايفرتون الانكليزيين.

لاعبو فريق هولندي يتعرضون للسرقة في تركيا

■ اسطنبول ـ رويترز: تعرض لاعبو فريق فاينوورد روتردام التركي لكرة القدم للسرقة اثناء الشوط الاول من مباراة فريقهم الودية امام فريق غلطة سراي التركي.

وقالت وكالة انباء الاناضول التركية ان اللصوص قطعوا القضبان الحديدية في نوافذ غرف الملابس وسرقوا هواتف محمولة وجوازات سفر ونقوداً من امتعة اللاعبين الموجودة اثناء الشوط الاول للمباراة التي اقيمت 0.

واكتشف اللاعبون السرقة خلال فترة الاستراحة بين شوطي المباراة وتأخر بدء الشوط الثاني للمباراة 20 دقيقة بينما كان يفكر اللاعبون الهولنديون ان كانوا سيكملون المباراة ام لا.

وقرر اللاعبون الاستمرار في المباراة التي انتهت بتعادل الفريقين 2/2.

وتأتي هذه المباراة في اطار دورة ودية ثلاثية تضم بروسيا دورتموند الالماني ايضا.

كأس البرتغال: فوز فارنزي على امادورا 3-2

■ لشبونة ـ اف ب: فاز فارنزي على امادورا 3ـ2 بعد التمديد في مباراة معادة من الدور الاول لمسابقة كأس البرتغال في كرة القدم.

وفاز بينافيل على ايمورتال البوفيرا 1ـصفر، وكلاهما من الدرجة الثانية.

وتجري قرعة دور الـ16 الاثنين المقبل.

هزيمة كيب تاون امام اياكس 2-3

■ كيب تاون (جنوب افريقيا) ـ اف ب: خسر كيب تاون الجنوب افريقي امام اياكس الهولندي 2ـ3 في مباراة كرة القدم الودية التي اقيمت في كيب تاون.

وسجل يونغ (45) وسكوت (70) هدفي كيب تاون، وغرونكيار (2 و50) وغوري (59) اهداف اياكس.

يذكر ان اياكس يقوم حاليا بجولة في جنوب افريقيا.

كان اداء المنتخب المغربي جيدا في الشوط الاول

فرنسا فازت «منطقيا» على المغرب 1-صفر

■ مرسيليا (فرنسا) ـ اف ب: حققت فرنسا بطلة العالم فوزا منطقيا على المغرب 1ـصفر في مباراة كرة القدم الودية الدولية التي اقيمت على ملعب فيلودروم في مرسيليا ضمن استعدادات المنتخبين لتصفيات كأسي أمم افريقيا واوروبا.

وسجل يوري دجوركاييف هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 48.

وثأرت فرنسا لخسارتها امام المغرب في دورة الحسن الثاني الدولية قبيل الموندیال بركلات الترجيح 5ـ6 بعد تعادلهما 2ـ2.

وكان اداء المنتخب المغربي جيدا في الشوط الاول ووقف ندا امام أبطال العالم بقيادة نجمهم المتألق زين الدين زيدان الذي تسلم قبل انطلاق المباراة الكرة الذهبية لأفضل لاعب في اوروبا العام الماضي.

وتميز الشوط الاول من المباراة التي حضرها 46 الف متفرج من بينهم 20 الف مغربي بالتكافوء في اللعب وتبادل المنتخبان الهجمات التي برغم كثرتها لم تترجم الى أهداف.

وكاد المنتخب المغربي أن يفتتح التسجيل منذ الدقيقة الثانية عندما مرر عبد الجليل حدا «كماتشو» الكرة من تمريرة عرضية الى سعيد شيبا لكن تسديدة الاخير لم تكن مركزة فتدخل الدفاع وابعد الكرة.

ورد الفرنسيون عن طريق ركلة ركنية نفذها يوري دجوركاييف، الذي احتفل بمباراته الـ50 مع المنتخب، بيد أن الضربة الرأسية لالان بوغوصيان مرت بمحاذاة القائم.

وكانت أبرز محاولة في الشوط الاول تلك التي اتيحت لصلاح الدين بصير عندما استغل خطأ للوران بلان داخل المنطقة وسدد بقوة لكن ليليان تورام أبعد الكرة بعدما انهزم فابيان بارتيز (5).

وتحولت الافضلية مباشرة بعد هذه المحاولة الى الفرنسيين الذين قاموا بهجمات منظمة بقيادة زيدان وديدييه ديشان. ومرر زيدان كرة على طبق من ذهب الى ديشان لكن الاخير لم يحسن استغلالها (9). وعملية خذ وهات بين موريس ودجوركاييف بيد أن بنزكري تدخل في الوقت المناسب وأبعد الكرة من أمام موريس (10). وتسديدة لزيدان من بعد 30 مترا بعيدة عن المرمى (17).

واعتمد المنتخب المغربي على خطة التسلل للحد من هجمات فرنسا فضلا عن انتشار لاعبيه الجيد في وسط الملعب مصدر محاولات أبطال العالم. وكاد الطاهر أن يودع الكرة داخل شباك بارتيز من ضربة رأس في الدقيقة 26 لكن الكرة ذهبت بمحاذاة المرمى.

واندفع اللاعبون المغاربة مع مرور الوقت نحو مرمى بارتيز وأربك بصير وكماتشو المدافعين مارسيل دوسايي وبلان في أكثر من مرة من دون نتيجة.

وتحسن اداء الفرنسيين، الذين لعبوا بتشكيلتهم التي أحرزت كأس العالم في تموز (يوليو) الماضي باستثناء غياب بيكسنتي ليزاراتزو وكريستيان كاريمبو وستيفان غيفارتش، بشكل كبير خلال الشوط الثاني وكانوا سباقين الى الهجوم عن طريق كانديلا الذي مرر الكرة عرضية الى دوغاري فسدد بقوة في يد الحارس بنزكري (46).

ومباشرة بعد هذه المحاولة نجح دجوركاييف في تسجيل الهدف الوحيد في المباراة بعد استغلاله خطأ فادحا للحارس بنزكري الذي لم يتمكن من التصدي لتمريرة روبير بيريس من الجهة اليمنى (48).

وأشرك مدرب المغرب، الفرنسي هنري ميشال، لاعب ومدرب فرنسا سابقا، المهاجم الشاب عادل رمزي في الشوط الثاني مكان شيبا. فحاول المغاربة ادراك التعادل من خلال هجمتين مرتدتين انتهت الاولى بتسديدة لايرامي ذهبت بعيدة عن المرمى (53)، في حين تباطأ كماتشو في تمرير الكرة في الثانية وأضاع على زملائه فرصة بلوغ مرمى بارتيز (68).

ومرر دجوركاييف الكرة الى زيدان الذي استدار حول نفسه وسدد بقوة لكن شيبو تدخل وابعد الكرة لكنها نزلت امام بيريس الذي سدد بقوة بيد ان بنزكري تصدى للكرة ببراعة (57).

وتوالت الهجومات الفرنسية على مرمى بنزكري الذي تحمل عبء المباراة الى جانب خط الدفاع الذي شهد تألق عبد الاله صابر، في حين لم يظهر مصطفى حجي أفضل لاعب في افريقيا العام الماضي بمستواه المعهود.

يذكر أن حجي سيتسلم الكرة الذهبية في 6 شباط (فبراير) المقبل في ابيدجان بمناسبة الكأس السوبر الافريقية التي ستجمع بين اسيك ابيدجان العاجي حامل كأس دوري ابطال افريقيا والترجي التونسي حامل كأس الكؤوس الافريقية.

وكاد دجوركاييف ان يضيف الهدف الثاني اثر ركلة حرة نفذها من بعد 20 مترا ارتطمت بالعارضة (75). وخرج بنزكري في توقيت مناسب (77) وأبعد الكرة من أمام نيكولا انيلكا الذي دخل مكان زيدان افضل لاعب في المباراة.

وكان المغرب قاب قوسين أو ادنى من ادراك التعادل في اللحظات الاخيرة من المباراة بعد تراجع مستوى الفرنسيين خصوصا حينما مرر عادل رمزي الكرة باتجاه الطاهر الخلج لكن الاخير تعرض لمضايقة من فرانك لوبوف فتصدى بارتيز لتسديدته الضعيفة بسهولة (87). وتدخل صابر في توقيت مناسب وابعد الكرة امام فلوريان موريس (89).

وسيرفع الظهور المتألق لاسود الاطلس أمام أبطال العالم من معنوياتهم خصوصا وانهم مقبلون على خوض مباراة قوية الاحد المقبل ضد غينيا في كوناكري تصفيات كأس الأمم الافريقية (المجموعة الثانية).

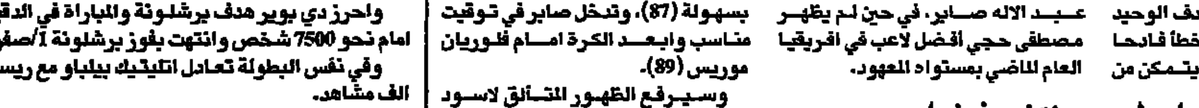
والفوز هو الثاني لفرنسا على المغرب في ثلاث مباريات ودية دولية. وكانت فرنسا تغلبت على المغرب 2ـ1 في 5 أيار (مايو) 1988 في موناكو.

وكان منتخب فرنسا الاولمبي تعادل مع نظيره المغربي 2ـ2 امس أيضا في مباراة ودية دولية اقيمت في مارتيغ ضمن استعدادات المنتخبين لتصفيات اوروبا وافريقيا المؤهلة الى اولمبياد سيدني عام 2000.

وسجل موريرا (34 من ركلة جزاء) وماوليدا (45) هدفين فرنسا، وسعد عبد الفتاح (15 من ركلة جزاء) وهشام الزروالي (48 من ركلة جزاء) هدفي المغرب.

ـ مثل فرنسا: بارتيز ـ تورام وبلان (لوبوف 46) وديسايي وكانديلا ـ ديشان (بوتي 46) وبوغوصيان ـ دجوركاييف وزيدان (انيلكا 66) ودوغاري (بيريس 46) ـ وموريس.

0 المغرب: بنزكري ـ الحضريوي (ابرامي 46) وروسي والنيبت وصابر ـ شيبو (السلامي 79) وشيبا (رمزي 46) وحجي والخلج ـ حدا (روكي 84) وبصير.



تصريحات لمدرب منتخب فرنسا

ـ روجيه لومير (مدرب فرنسا): بدانا المباراة بشكل جيد خصوصا الـ20 دقيقة الاولى، لكن المغاربة اباتوا بعد ذلك عن مؤهلاتهم وفرضوا اسلوب لعبهم. في الشوط الثاني تراجع مستوى اللاعبين المغاربة فأحكمنا السيطرة على المباراة لكننا للاسف لم نترجم الفرص التي اتيحت لنا الى اهداف. لقد سبق لنا ان عانينا الامرين امام المغرب في دورة الحسن الثاني الدولية، وانني سعيد لعدم خسارتنا منذ احراز كأس العالم.

ـ ديدييه ديشان (قائد منتخب فرنسا): المنتخب المغربي لعب بطريقة جيدة، لكن تراجعه في الشوط الثاني سهل مهمتنا كثيرا. مباراتنا امس ضد المغرب وتلك التي سنخوضها ضد انكلترا في 10 شباط (فبراير) على ملعب ويمبلي في لندن تجعلنا على اتم الاستعداد لمواجهة اوكرانيا في اذار (مارس) في لقاء قمة ضمن تصفيات كأس الامم الاوروبية لعام 2000 (المجموعة الرابعة).

ـ زين الدين زيدان (صانع العاب فرنسا): انه فوز رائع واستعداد جيد لمباراتنا ضد انكلترا على ملعب ويمبلي الذي لم يسبق لفرنسا ان حققت فيه الفوز. بعد بداية جيدة وجدنا صعوبة في مواصلة هجماتنا لاننا واجهنا صعوبات من المنتخب المغربي الذي يواصل تألقه بامتياز.

ـ يوري دجوركاييف (مسجل هدف المباراة الوحيد): كان الهدف الذي سجلته اكثر اهمية وادخل الفرحة في قلوب الجميع. تمنيت لو سجلت ركلة الخطأ المباشرة التي ارتطمت بالعارضة لاننا لم نسجل منذ مدة اهدافا بهذه الطريقة. قد يتحقق ذلك في المرة المقبلة. اعتقد ان مباراتنا ضد انكلترا لن تكون مجرد مباراة ودية فقط.

ـ هنري ميشال (مدرب المغرب): اذا كانت فرنسا لم تتألق خلال المباراة فسبب ذلك يعود الينا. لقد أهدرنا الفوز في الشوط الاول الذي لعبنا خلاله بطريقة جيدة.

عموما اني مرتاح لاداء اللاعبين لان ظروف الفوز لم تكن مجتمعة. فاللاعبون لا يزالون متأثرين بشهر رمضان وبعضهم لا يلعبون كأساسيين في فرقهم الاوروبية ولذلك تراجع مستواهم في الشوط الثاني.

وفي معرض رده على سؤال حول ما اذا كان لمباراة امس ضد فرنسا تأثير على اللاعبين المقبلين على مواجهة غينيا الاحد المقبل ضمن تصفيات كأس الامم الافريقية أوضح أننا موجودون في الحياة لهذا النوع من المغامرة. وعندما تتلقى دعوة من ابطال العالم فلا يجب رفضها. وعلينا الان استرجاع المؤهلات حتى يوم الاحد».



لاعب فرنسا كريستوفر دوجاري (في الوسط) محاصراً بين اثنين من لاعبي المنتخب المغربي (رويترز)

بطولة ايطاليا: فوز فينيتسيا على امبولي 3-2

■ روما ـ اف ب: فاز فينيتسيا على امبولي 3ـ2 في مباراة مؤجلة من المرحلة الخامسة عشرة من الدوري الايطالي لكرة القدم. وسجل فالتولينا (8) وماتييرو (31 و40) اهداف فينيتسيا، ودي نابولي (17 و37 من ركلتي جزاء) هدفي امبولي.

وكانت المباراة مقررة في 6 كانون الثاني (يناير) الحالي وتوقفت في الدقيقة 61 بسبب الضباب عندما كان التعادل السلبي سيد الموقف.

وصعد فينيتسيا الى المركز السادس عشر برصيد 15 نقطة بفارق الاهداف خلف فيتشنزا وسمبدوريا.

ترتيب فرق الصدارة:

1ـ فيورنتينا 35 نقطة
2ـ بارما 32
3ـ لاتسيو 32
4ـ ميلان 30
5ـ روما 27

رونالد دي بوير يسجل في اول ظهور له مع برشلونة

■ مدريد ـ رويترز: في اول ظهور له مع فريقه الجديد برشلونة لحرز لاعب خط الوسط الهولندي رونالد دي بوير هدف الفوز وانقذ الفريق من الاحراج في مباراة الذهاب في الدور الرابع لكأس كرة القدم باسبانيا امام فريق بنيدروم الذي يلعب في دوري الدرجة الثالثة.

واحرز دي بوير هدف برشلونة والمباراة في الدقيقة 88 من المباراة التي اقيمت امام نحو 7500 شخص وانتهت بفوز برشلونة 1/صفر.

وفي نفس البطولة تعادل اتليتيك بيلباو مع ريسنج سانتندر 2/2 امام نحو 27 الف مشاهد.

وفاز اسبانيول على ريال بلد الوليد 2/4 امام نحو 11 الف مشاهد. وفاز مايوركا على ريال بيتيس 1/صفر امام حوالي 16 الف مشاهد.

وفاز ديبورتيفو لا كورنا على سيلتا فيجو 1/صفر امام حوالي 24 الف مشاهد.

وفاز بلنسية على ليفانتي 3/صفر امام 25 الف مشاهد.

وفاز اتليتيكو مدريد على ريال سوسيداد 1/2 امام حوالي 18 الف مشاهد.

وامس الخميس التقى ريال مدريد مع فياريال.

متفرقات من الملاعب العالمية

● يلعب مدرب نيوكاسل الانكليزي السابق كيفن كيغان مباراة ودية على ملعب سانت جيمس بارك في 27 كانون الثاني (يناير) الحالي بمناسبة اعتزال بيتر بيردسلي (37 عاما) مهاجم منتخب انكلترا السابق. وسيلعب كيغان في هذه المباراة التي ستقام ضد فريق سلتيك الاسكتلندي، الى جانب كيني دالغليش الذي خلفه في تدريب نيوكاسل. والمدرب الحالي للفريق، الهولندي رود خوليت، بالاضافة الى بول غاسكوين واندي كول وكريس وادل.

● يغيب ستان كوليمور مهاجم استون فيلا الدولي عن التشكيلة الاساسية لفريقه متصدر الدوري الانكليزي مع تشلسي، منذ طرده من المباراة ضد ليفربول والتي اصيب بعدها باصابة طفيفة. واعتبر كوليمور (27 عاما) الذي انتقل من ليفربول الى استون فيلا لقاء 7 ملايين جنيه استرليني (نحو 11ر7 مليون دولار) انه في قمة لياقته البدنية وان بقاءه على مقاعد الاحتياط سيؤثر على مستقبله كلاعب دولي.

ونوه جون غريغوري مدرب استون فيلا بموقف كوليمور، لكنه اكد ان زميليه في خط الهجوم جوليان يواكيم وديون دبلن يشكلان ثنائيا ناجحا حاليا في الفريق.

● كشف نادي ميدلزبره الانكليزي ان مسيرة المهاجم الايطالي الدولي ماركو برانكا كلاعب، قد توقفت منذ 14 تشرين الاول/اكتوبر الماضي بسبب الاصابة التي يعود تاريخها الى نيسان/ابريل عام 1998.

وكان برانكا انتقل الى ميدلزبره قادما من انتر ميلان الايطالي في شباط (فبراير) الماضي لقاء مليون جنيه استرليني (نحو 6ر1 مليون دولار). وسجل برانكا 10 اهداف في 14 مباراة مع فريقه وساهم كثيرا في عودته الى الدرجة الممتازة.

وكان برانكا شارك في مباراة واحدة منذ اصابته عندما لعب كبديل ضد توتنهام في 13 ايلول (سبتمبر) الماضي.

● خضع لاعب منتخب تشيكيا وفريق شالكه الالماني راديك لاتال لعملية جراحية ناجحة في ركبته اليسرى بعد الاصابة التي تعرض لها يوم الجمعة الماضي. وسيغيب لاتال بالتالي عن الملاعب حتى نهاية الموسم الحالي.

ـ اعلن الاتحاد الارجنتيني ان المباراة الدولية الودية التي كانت مقررة بين منتخبي الارجنتين وفنزويلا في 2 شباط (فبراير) المقبل على ملعب سان كريستوبال في فنزويلا قد تأجلت يوما واحدا، وحدد مكان اقامتها على ملعب ماراكايبو.

● اعلن الاتحاد الاميركي لكرة القدم الذي يشرف على بطولة الدوري المحلي عن انتقال اللاعب الدولي التشيلي مارتشيلو فيغا (27 عاما و24 مباراة دولية) والمهاجم السلفادوري راوول دياز ارسي من فريق نيويورك/نيوجيرزي الذي يدربه الصربي بورا ميلوتينوفيتش الى فريق سان خوسيه في ولاية كاليفورنيا.

وكان دياز توج هدافا للدوري الاميركي 3 مرات مسجلا 56 هدفا.

● اختار لاعبو منتخب نيجيريا زميلهم نانيال اموكاتشي (26 عاما) قائدا جديدا لمنتخب نيجيريا الذي سيلعب ضد بوروندي غدا السبت ضمن تصفيات كأس الامم الافريقية لكرة القدم.

وجاء اختيار اموكاتشي على حساب زميليه البارزين في صفوف المنتخب موتيو اديبوجو وساندي اوليسه.

وكان القائد السابق للمنتخب اوشي اوكيشوكوو اعتزل للمباريات الدولية.

مفاجأة كبيرة فجرتها باربره شيت بانتصارها على ارانتشا سانشيز

غراف وكوردا في الدور الثالث لبطولة استراليا

■ ملبورن (استراليا)- رويترز: تأهلت الالمانية المخضرمة شتيفي غراف امس الخميس للدور الثالث في بطولة استراليا المفتوحة للتنس اولى بطولات الجائزة الكبرى للتنس هذا العام.

ففي الدور الثاني لفردي السيدات فازت غراف المصنفة العاشرة في البطولة على النمساوية باربره شفارتز 6/4 و1/6 و2/6.

في الدور الثالث للبطولة تلتقي غراف وهي اللاعبة الثامنة على مستوى العالم مع الامريكية ماري جو فرنانديز التي هزمت امريكية اخرى هي ايمي فريزر 6/4 و5/7 و3/6 في الدور الثاني.

وقد فازت غراف بلقب بطولة استراليا اربع مرات في اعوام 1988 و1989 و1990 و1994.

وتأهلت المصنفة السادسة في البطولة الامريكية مونيكا سيليش للدور الثالث بعد ان هزمت الفرنسية اليسيا ديشوم باليريه 1/6 و4/6 في الدور الثاني.

وفازت المصنفة السابعة الفرنسية ماري بيرس على لاعبة لوكسمبورغ ان كريمر 2/6 و1/6 وضمنت الظهور في الدور الثالث. وتأهلت الروسية انا كورنيكوفا المصنفة الثانية عشرة للدور الثالث بعد ان تغلبت على اليابانية ميهو سايكي 6/1 و6/4 و8/10.

وفازت المصنفة الثانية عشرة الفرنسية ساندرين تيستو على البلجيكية ايلس كاليتز 3/6 و1/6.

وفازت الالمانية اندريا غلاس على الروسية تاتيانا بانوفا 5/7 و7/6 و5/7.

وفازت الايطالية ريتا غراندي على الصينية لي فانغ 2/6 و4/6.

وفازت الامريكية سيرينا وليامز على الاسبانية ماغي سيرنا 1/6 و3/6.

وفازت التايوانية جانيت لي على الامريكية سامنثا ريفز 5/7 و1/6 وضمنت الظهور في الدور الثالث. وفازت لاعبة جنوب افريقيا اماندا كوتزر المصنفة السادسة عشرة على الفرنسية جولي هالار ديسوجي 6/4 و5/7 و4/6.

وفازت الاسترالية جيلينا دوكيتش على الامريكية كريستينا براندي 6/4 و5/7.

وفي فردي الرجال اقترب حامل اللقب التشيكي بيتر كوردا خطوة من الاحتفاظ باللقب اثر فوزه على الاسباني خوليان الونسو 3/6 و1/6 و6/1 وتأهله للدور الثالث في فردي الرجال.

وفجر الامريكي بول غولدستاين مفاجأة كبيرة عندما تغلب على المصنف الثامن البريطاني غريغ روسيدسكي 6/4 و7/6 و6/7 و2/6 في الدور الثاني لفردي الرجال.

وفاز التشيكي جيري نوفاك على الفرنسي ارنو كليمو 6/3 و7/6 و6/صفر و3/6 و3/6. وفاز الروماني اندريه بافيل على الفرنسي ستيفان اويه 6/4 و6/1 و6/4 و3/6. وفاز الالماني نيكولاس كيفر على الامريكي سيسل ماميت 6/2 و5/7 و6/7.

وفاز الكندي دانييل نستور على الهولندي سينغ شالكن 5/7 و1/6 و6/ صفر.

وتغلب الايطالي جيانلوكا بوتسي على الفرنسي ليونيل رو بانسحاب الاخير بسبب اصابة في الكاحل. وفاز الزيمبابوي وين بلاك على الاوكراني اندريه ميدفديف 4/6 و6/4 و6/3 و6/4 و2/6.

وفاز الامريكي تود مارتن على الالماني هندريك دريكمان 6/4 و2/6 و6/7 و2/6. وفاز الامريكي فينسنت سباديا على الارجنتيني فرانكو سكوياري 3/6 و4/6 و3/6. و4/6 و4/6.

وفجرت النمساوية باربره شيت مفاجأة كبيرة امس الخميس عندما هزمت الاسبانية ارانتشا سانشيز فيكاريو 2/6 و2/6 بعد مباراة استمرت 55 دقيقة وضمنت الظهور في الدور الثالث لفردي السيدات.

في الدور الثالث تواجه شيت الروسية ايلينا ليخوفتسيفا التي تغلبت على اسبانية اخرى هي فرجينيا روانو باسكوال 2/6 و3/6 في الدور الثاني.

وسانشيز فيكاريو اللاعبة الخامسة على مستوى العالم هي الفائزة ببطولة فرنسا المفتوحة احدى بطولات الجائزة الكبرى في العام الماضي.

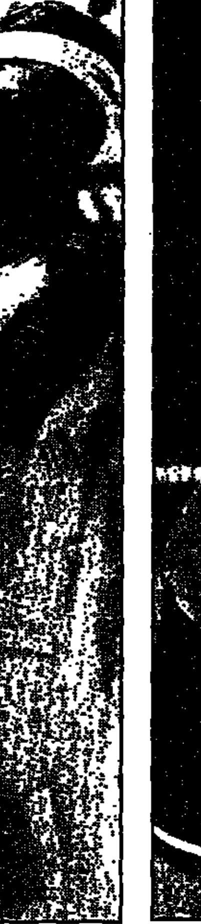


اللاعبة الروسية ان كورنيكوفا في الجولة الثانية من مباراتها مع ميهو سايكي اللاعبة اليابانية (رويترز)



الاسترالية باربرا شيت.. الفائزة (رويترز)





الاسبانية ارانتسيا سانشيز.. المهزومة (رويترز)

كوردا «الهادئ» يواجه سيلا من الشتائم

■ ملبورن (استراليا)- ا ف ب: واجه التشيكي بتر كوردا حامل اللقب والمتهم بتناول منشطات سيلا من الشتائم من المتفرجين خلال مباراته ضد الاسباني خوليان الونزو التي انتهت بفوزه بسهولة 6-3 و6-1 و6-1 وبلوغه الدور الثالث من بطولة استراليا المفتوحة في كرة المضرب اولى البطولات الاربع الكبرى.

وحافظ كوردا (30 عاما)، الذي يدافع عن لقبه وسمعته ايضا وسط ضغوطات كبيرة، على رباطة جأشه واعتبر انه لم يتأثر كثيرا بما حوله «على الرغم ان البعض تخطى الحدود» على حد قوله.

وبخسارة الونزو خلت بطولة استراليا من اي ممثل اسباني علما بان عددهم كان 14 عند الانطلاق.

واكد كوردا انه اكثر هدوءا هذا العام لدى خوضه بطولة استراليا مما كان عليه السنة الماضية عندما احرز اول لقب كبير له. وتغلب الامريكي جيم كورير على المغربي يونس العيناوي بصعوبة 7-6 (7-2) و6-4 و5-7 و6-2، علما بأن الاخير اصيب في كاحله وطلب تدخل الطبيب الذي اشرف على علاجه قبل ان يكمل المباراة. وحقق الامريكي الصاعد من التصفيات بول غولدستين مفاجأة باخراجه البريطاني غريغ روسيدسكي المصنف ثامنا 6-4 و6-7 (9-11) و7-6 (7-5) و6-2.

وفي ابرز المباريات الاخرى، فاز الامريكي اندريه اغاسي على التشيكي سلافا دوسيديل 7-6 (7-2) و7-5 و6-2.

ولدى السيدات، حققت الامريكية مونيكا سيليش فوزها الثلاثين من دون خسارة بتغلبها على الفرنسية الكسيس دوشوم باليريه 6-1 و6-4.

وسبق لسيليش ان احرزت 9 القابا كبيرة فتوجت بطلة لاستراليا اربع مرات ولرولان غاروس 3 مرات ولفلاشينغ ميدوز مرتين، علما بانها غابت عن الملاعب لمدة ثلاث سنوات اثر قيام احد المختلين عقليا بطعنها بسكين في ظهرها في دورة هامبورغ الالمانية في نيسان (ابريل) 1993.

ونجت الروسية الحسناء انا كورنيكوفا من الخروج مبكرا، فبعد خسارتها المجموعة الاولى امام اليابانية المغمورة ميهو سايكي فازت في المجموعتين الثانية والثالثة بصعوبة 6-4 و10-8. علما بأنها ارتكبت 31 خطأ مزدوجا في الارسال وهو رقم قياسي في بطولة استراليا المفتوحة، اما السابق (29 خطأ) فارتكبه الاسترالي جيرالد باترسون في المباراة النهائية عام 1927.

يذكر ان كورنيكوفا ارتكبت 175 خطأ مزدوجا في مبارياتها الثماني الاخيرة وهو رقم كبير. وخرجت الاسبانية المخضرمة ارانتشا سانشيز مبكرا بسقوطها امام النمسوية باربرا شيت 6-2 و6-2.

وفي ابرز المباريات الاخرى، فازت الالمانية شتيفي غراف على النمسوية باربرا شفارتز 4-6 و6-1 و6-2.

هينغيس تتأهل للدور الثالث

■ ملبورن (استراليا)- رويترز: اقتربت السويسرية مارتينا هينغيس خطوة من الاحتفاظ بلقب فردي السيدات في بطولة استراليا المفتوحة للتنس اولى بطولات الجائزة الكبرى هذا العام عندما تأهلت للدور الثالث في البطولة امس الخميس.

ففي الدور الثاني لفردي السيدات فازت هينغيس المصنفة الثانية على مستوى العالم والبطولة على الروسية الصاعدة ايلينا ديمنتيفا 6/3 و6/2 بعد مباراة استمرت ساعة واحدة.

في الدور الثالث تلتقي هينغيس مع الاسترالية الشابة جيلينا دوكيتش.

وفي الدور الثاني في فردي الرجال فاز التشيكي مارتن دام على الارميني سارجيس سارجيسيان 4/6 و6/3 و6/7 و6/4 و6/3.

وتأهل الفرنسي فابريس سانتورو للدور الثالث بعد الفوز على مواطنه جيوم راو 6/1 و6/1 و6/2 و4/6 و6/3. وفاز المصنف العاشر في البطولة الروسي يفغيني كافلنيكوف على الاسترالي جاسون ستولتنبرغ 7/5 و6/3 و7/6 و7/6.

وفاز الالماني تومي هاس على الاسترالي لايتون هيويت 4/6 و6/4 و6/3 و6/4.

وأغاسي يتأهل للدور الثالث

■ ملبورن (استراليا)- رويترز: تأهل بطل ويمبلدون الاسبق الامريكي اندريه أغاسي امس الخميس للدور الثالث في بطولة استراليا المفتوحة للتنس اولى بطولات الجائزة الكبرى هذا العام.

ففي الدور الثاني لفردي الرجال فاز أغاسي المصنف الخامس في البطولة على التشيكي سلافا دوسيدل بثلاث مجموعات متتالية 7/6 و2/6 و6/صفر بعد مباراة استمرت ساعة واحدة و23 دقيقة.

وكان أغاسي فاز بلقب هذه البطولة في عام 1995 وهو من اقوى المرشحين للفوز بها هذا العام خاصة وان مواطنه بيت سامبراس والتشيلي مارسيلو ريوس اول لاعبين على مستوى العالم يغيبان عن البطولة كما ان الاسباني اليكس كوريتخا المصنف الاول في البطولة خرج من المنافسة على اللقب.

من جهة اخرى تأهل الامريكي جيم كورير للدور الثاني بعد للفوز على المغربي يونس العيناوي 7/6 و6/4 و5/7 و6/2 في الدور الثاني.

خروج العيناوي

■ ملبورن (استراليا)- ا ف ب: خرج المغربي يونس العيناوي من الدور الثاني لبطولة استراليا المفتوحة في كرة المضرب بخسارته امام الامريكي جيم كورير 6-7 (2-7) و4-6 و7-5 و2-6 امس الخميس في ملبورن.

نتائج (1)

- رجال (الدور الثاني): فاز التشيكي بتر كوردا على الاسباني خوليان الونزو 6-3 و6-1 و6-1، والامريكي فينسنت سبادي على الارجنتيني فرانكو سكيلاري 6-3 و6-4 و6-4، والامريكي تود مارتن المصنف خامس عشر على الالماني هندريك دريكمان 4-6 و6-2 و7-6 (7-5)، و6-2، والالماني نيكولاس كيفر على الامريكي سيسيل ماميت 6-2 و7-5 و7-6 (9-7)، وواين بلاك من زيمبابوي على الاوكراني اندريه ميدفيديف 6-4 و6-4 و3-6 و4-6 و6-2، والروماني اندريه يافل على الفرنسي ستيفان مويه 6-4 و6-4 و6-3، والكندي دانيال نيستور على الهولندي سيينغ شالكن 7-5 و6-1 و6-صفر، والايطالي جانلوكا بوتزي على الفرنسي ليونيل رو 2-6 و6-3 و6-1، و3-صفر، ثم بالانسحاب، والتشيكي جيري نوفاك على الفرنسي ارنو كليمان 3-6 و6-7 (1-7) و6-صفر و6-3 و6-3، والفرنسي فابريس سانتورو على مواطنه غيوم راوو 6-4 و1-6 و6-2 و4-6 و6-3.

- سيدات (الدور الثاني): فازت الامريكية مونيكا سيليش المصنفة سادسة على الفرنسية اليكسيا دوشوم باليريه 6-1 و6-4، والامريكية سيرينا ولياماس على الاسبانية ماغي سيرنا 6-1 و6-3، والاميركية ماري جو فرنانديز على مواطنتها ايمي فرايزر 4-6 و7-5 و6-3، والايطالية ريتا غراندي على الصينية لي فانغ 6-2 و6-4، والالمانية شتيفي غراف المصنفة عاشرة على النمسوية باربرا شفارتز 4-6 و6-1 و6-2، والاسترالية يلينا دوكيتش على الامريكية كريستينا براندي 6-4 و7-5، والروسية آنا كورنيكوفا الثانية عشرة على اليابانية ميهو سايكي 1-6 و6-4 و10-8، والفرنسية ماري بيرس السابعة على آن كريمير من لوكسمبورغ 6-2 و6-1، والتايوانية جانيت لي على الامريكية سامانثا ريفز 7-5 و6-1، والالمانية اندريا غلاس على الروسية تاتيانا بانوفا 7-5 و6-7 (2-7) و7-5، والجنوب افريقية اماندا كوتزر السادسة عشرة على الفرنسية جولي هالار ديكوجي 4-6 و7-5 و6-4، والفرنسية ساندرين تستو الرابعة عشرة على البلجيكية ايلس كالنز 6-3 و6-1.

برنامج اليوم الخامس

■ ملبورن (استراليا)- رويترز: فيما يلي بيان ببرنامج مباريات الفردي في اليوم الخامس من بطولة استراليا المفتوحة للتنس اليوم الجمعة مع مراعاة ان الرقم قبل الاسم يشير الى التصنيف: اولا مباريات تقام على الملعب الرئيسي ابتداء من الساعة 10,45 (2345 جمت).

روكسندرا دراجومير (رومانيا) امام 5 فينوس وليامز (الولايات المتحدة).

14 مارك فيليبوسيس (استراليا) امام يان كروسلاك (سلوفاكيا).

ثانيا مباريات تقام على الملعب الرئيسي ابتداء من الساعة السابعة بعد الظهر (0800 جمت).

1 ليندزي دافنبورت (الولايات المتحدة) امام كارينا هابسدوفا (سلوفاكيا).

وين فيريرا (جنوب افريقيا) امام 9 رينشارد كرايتشيك (هولندا).

ثالثا مباريات تقام على الملعب رقم واحد ابتداء من الساعة 11 صباحا (منتصف الليل غمت). اندرو ايلي (استراليا) امام كريستيان رود (النرويج).

15 ناتاشا زفيريفا (بلغاريا) امام تشاندا روبين (الولايات المتحدة).

9 كونشيتا مارتينيز (اسبانيا) امام ايميلي لوا (فرنسا).

رابعا مباريات تقام على الملعب رقم اثنين ابتداء من الساعة 11 صباحا (منتصف الليل جمت). 7 كارول كوتشيرا (سلوفاكيا) امام مارات سافين (روسيا).

3 يانا نوفوتنا (جمهورية التشيك) امام ماريا انتونيا لورنزو (اسبانيا).

نيكول برات (استراليا) امام اميليا موراسيمو (فرنسا).

خامسا مباراة تقام على الملعب رقم ثلاثة بعد مباراة في زوجي الرجال في الحادية عشرة صباحا.

6- تيم هينمان (بريطانيا) امام مارك روسيه (سويسرا).

جوائز الكأس العالمية الرابعة للخيل في دبي ترتفع الى 5 ملايين دولار

■ دبي- ا ف ب: ارتفعت جوائز الكأس العالمية الرابعة للخيل على مضمار «ند الشباء» في دبي المقررة في 28 اذار (مارس) المقبل الى 5 ملايين دولار وهي الاعلى في العالم، وذلك بعد ان كانت 4 ملايين دولار في السنوات الثلاث الماضية.

واعلن رئيس اللجنة المنظمة مايكل اوزبورن ان زيادة قيمة الجوائز تهدف الى ابقاء الكأس في صدارة الروزنامة السنوية لسباقات الخيل مشيرا الى ان اعمالا تقام حاليا على مضمار ند الشباء لتوسيعه وتحسين الاضاءة فيه.

وكان الجواد الامريكي سيغار حصل على البطولة الاولى عام 96، والجواد سنجسبيل العائد للشيخ محمد بن راشد آل مكتوم ولي عهد دبي وزير الدفاع على البطولة الثانية 97، والجواد الامريكي سيلفر تشارم على البطولة الثالثة العام الماضي.

مليون دولار رشوة لاستضافة دورة اوليمبية

■ نيقوسيا- ا ف ب: في كيتشينر (كندا)، أعلن الكندي ديك بوند نائب رئيس اللجنة الاولمبية الدولية المكلف بالتحقيق حول «قضية الرشاوى» المتعلقة بترشيح سولت لايك سيتي الامريكية لاستضافة دورة الالعاب الاولمبية الشتوية عام 2002 أنه عرض عليه مليون دولار في مناسبة لم يحددها، لكنه رفض تسلم المبلغ.

واضاف بوند ان الامر كان يتعلق بحقوق النقل التلفزيوني وهو مجال يدخل ضمن اختصاصه كونه المفوض الرئيسي للجنة الاولمبية الدولية، موضحا أنه تطرق الى ذلك في توصياته التي سيقدمها الى اللجنة التنفيذية للجنة الاولمبية الدولية التي ستجتمع الاحد المقبل.

* اعرب 57 في المئة من الالمان عن موافقتهم على حل اللجنة الاولمبية الدولية بعد فضيحة الرشوة التي كشف عنها في الاسابيع الاخيرة. وذلك في استفتاء قام به معهد «فوزا» لصلحة الصحيفة الاسبوعية «دي فوش» شمل 1006 اشخاص.

وعبر 14 في المئة عن تأييدهم لبقاء اللجنة، في حين امتنع 29 في المئة عن ابداء رأيهم.

«واشنطن بوست»: حرق وثائق المحاسبة المتعلقة بترشيح ناغانو بطلب بعض اعضاء اللجنة الاولمبية الدولية

■ واشنطن- ا ف ب: ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» امس الخميس أن المسؤولين في مدينة ناغانو اليابانية، التي احتضنت الالعاب الاولمبية الشتوية لعام 1998، قاموا بحرق وثائق المحاسبة المتعلقة بترشيح المدينة لاستضافة الالعاب بطلب من بعض أعضاء اللجنة الاولمبية الدولية.

واضافت الصحيفة نقلا عن جونيشي ياماغوشي المسؤول السابق عن العلاقات الخارجية للجنة ترشيح ناغانو ان الملفات التي كان تحوي الوثائق المتعلقة بالطريقة التي حصلت بها ناغانو على شرف تنظيم الالعاب تم احراقها في آذار (مارس) 1992 بناء على طلب مجموعة من أعضاء اللجنة الاولمبية الدولية.

واوضح ان هؤلاء الاعضاء طلبوا من المسؤولين اليابانيين عدم نشر هذه الوثائق لتحاشي الاحراج مشيرا الى انه تم تنفيذ الطلب ملجاملتهم».

وأضاف ان المسؤولين اليابانيين خافوا من «ان يسبب نشر هذه الوثائق مضايقات لبعض اعضاء اللجنة الاولمبية الدولية».

وكان ياماغوشي أعلن في تصريح للصحيفة اليابانية «اساهي شيمبون» الجمعة الماضي «لقد أعطيت امرا بحرق الوثائق لان لا مكان لتخزينها».

وحسب ياماغوشي فان ناغانو انفقت اكثر من 14 مليون دولار للاستفادة من اصوات 62 عضوا من اللجنة الاولمبية الدولية والمقربين منهم عن طريق دفعها تكاليف اقامتهم في فنادق فخمة ودعوتهم الى مطاعم باهظة الثمن وخصصت لهم مغنيات وراقصات يابانيات بالاضافة الى دفع مصاريف تنقلاتهم عبر طائرة مروحية.

وكانت ناغانو فازت باستضافة الالعاب عام 1991 بحصولها على 46 صوتا مقابل 42 لسولت لايك سيتي الأمريكية التي تحوم حاليا فضيحة رشاوى بخصوص ملف ترشيحها لاستضافة الالعاب الاولمبية الشتوية عام 2002.

الاسباني انتون يدافع عن لقب ماراثون لندن

■ لندن- رويترز: قال منظمو ماراثون لندن امس الخميس ان العداء الاسباني ابيل انتون بطل العالم سيدافع عن لقب ماراثون لندن في 18 من نيسان (ابريل) المقبل.

وتتضمن قائمة المشاركين في السباق العداء الايطالي ستيفانو بالديني حامل الميدالية الذهبية الاوروبية والعداء المغربي خالد الخنوشي الفائز بماراثون شيكاغو في عام 1987.

كما تأكدت مشاركة العداء البرازيلي رونالدو دي كوستا صاحب الرقم العالمي وعداء جنوب افريقيا جوسيا ثوجواني في السباق.

وقال ديفيد بدفورد مدير ماراثون لندن «نحن سعداء بعودة ابيل انتون للدفاع عن لقبه».

تويوتا ربما تشارك في سباقات الجائزة الكبرى في 2003

■ طوكيو- رويترز: قالت شركة تويوتا اليابانية لانتاج السيارات امس الخميس انها ستفكر جديا في الاشتراك في بطولة الفئة الاولى للسيارات بحلول عام 2003.

وفي مؤتمر صحافي قال هيروشي اوكودا رئيس تويوتا «اعتقد اننا نفضل الاشتراك في البطولة بحلول عام 2003.. نريد ان نترك انطباعا ونوجه رسالة للشباب عن متعة القيادة». وقال مسؤولون في تويوتا انهم سيبحثون الاشتراك في بطولة الفئة الاولى للسيارات بفريق كامل الا انه لم يتخذ بعد قرار في هذا الامر.

وتشارك تويوتا وهي اكبر شركات صناعة السيارات في اليابان بالفعل في بطولة العالم للراليات وسباق لومان 24 ساعة بفرنسا.

وفي الشهر الماضي اعلنت شركة هوندا اليابانية لانتاج السيارات انها ستعود الى بطولة الفئة الاولى في عام 200 لتنتهي بذلك ثمانية اعوام من الغياب عن البطولة.

الدوري الامريكي لكرة السلة للمحترفين: مالون يجدد عقده مع يوتا جاز

■ نيويورك- ا ف ب: جدد العملاق كارل مالون عقده مع فريق يوتا جاز ضمن دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين لمدة اربع سنوات مقابل 16ر5 مليون دولار للموسم الواحد.

وقال دواين مانلي مدير اعمال مالون «لم نوقع العقد رسميا بيد ان الامر مسألة وقت ليس الا».

وكان مالون (36 عاما) صرح قبل شهرين انه خاض اخر مباراة له مع يوتا في الدور النهائي من الدوري الامريكي ضد شيكاغو بولز خصوصا انه كان على خلاف مع رئيس النادي لاري ميلر ومع صحافة يوتا بالذات التي هاجمها بقوة واقسم على عدم الادلاء بأي تصريح او اجراء اي مقابلة معها. بيد ان مالون خفف من لهجته في الاونة الاخيرة خصوصا بعدما تأكد من اعتزال النجم مايكل جوردان ما يعني ان فرصته باتت سانحة لاحراز اللقب للمرة الاولى في تاريخه.

وكان جوردان وقف حائلا دون احراز مالون اللقب في الموسمين الماضيين عندما قاد فريقه شيكاغو الى الفوز على يوتا 4-2 مرتين.

يذكر ان مالون حقق نسبة 27 نقطة و3ر10 متابعات في المباراة الواحدة في الموسم الماضي الثالث عشر له في الدوري الامريكي.

واعلن لاعب فريق شيكاغو بولز المشارك في دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين دينيس رودمان اعتزاله.

ويأتي قرار رودمان بعد اسبوع على اعتزال زميله النجم مايكل جوردان.

وقال رودمان (37 عاما) الذي اعتاد على صبغ شعره بألوان مختلفة في رسالة بثها على شبكة الانترنت: «سأبتعد عن الملاعب في الوقت الحاضر لاني سأهتم بأشياء اخرى كنت قد بدأتها». واضاف «قد اعود عن قراري هذا خلال عام او اثنين».

وقال وكيل اعمال رودمان، دوايت مانلي: «يملك رودمان اسبابا خاصة قد تكون جعلته يتخذ هذا القرار وهو يريد ان يصبح مدير اعمال للرياضيين».

ويعرف عن رودمان طباعه الشرسة وقد تعرض لعقوبات متكررة واوقف مباريات عدة. وكان رودمان تزوج في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في لاس فيغاس من الممثلة

الفرنسي جاكيه افضل مدرب عالمي لعام 1998

■ باريس- ا ف ب: اختير الفرنسي ايميه جاكيه افضل مدرب عالمي للمنتخبات الوطنية من قبل الاتحاد الدولي لتاريخ واحصائيات كرة القدم امس الخميس.

وحل ثانيا الكرواتي ميروسلاف بلازيفيتش وثالثا الهولندي غوس هيدينك.

واختير الايطالي مارتشيلو ليبي (يوفنتوس) افضل مدرب على صعيد الاندية تلاه الالماني يوب هاينكيس (ريال مدريد الاسباني سابقا) والاسكتلندي اليكس فيرغوسون (مانشستر يونايتد الانكليزي).

واختير حارس منتخب الباراغواي خوسيه لويس تشيلافيرت افضل حارس مرمى تلاه الفرنسي فابيان بارتيز (موناكو) والهولندي ادوين فان دز سار (اياكس).

ترتيب افضل ثلاثة مدربين للمنتخبات:
1- الفرنسي ايميه جاكيه 259 نقطة
2- الكرواتي ميروسلاف بلازيفيتش 148
3- الهولندي غوس هيدينك 109

- ترتيب افضل ثلاثة مدربين للاندية:
1- الايطالي مارتشيلو ليبي (يوفنتوس) 154 نقطة
2- الالماني يوب هاينكيس (ريال مدريد) 134
3- الاسكتلندي اليكس فيرغوسون (مانشستر يونايتد) 88

- افضل ثلاثة حراس:
1- الباراغواياني خوسيه لويس تشيلافيرت (فيليز الارجنتيني) 198 نقطة
2- الفرنسي فابيان بارتيز (موناكو) 146
3- الهولندي ادوين فان درسار (اياكس) 75.

توتنهام يعرض اقامة مباراة اعتزال لكلينزمان

■ لندن- رويترز: عرض فريق توتنهام هوتسبير الذي يلعب في دوري الدرجة الممتازة لكرة القدم بانكلترا تنظيم مباراة اعتزال لمهاجمه السابق الالماني يورجن كلينزمان في ملعبه في نهاية الموسم الحالي.

وكان الاتحاد الالماني لكرة القدم رفض الاسبوع الماضي اقامة مباراة وداع لكلينزمان الذي اعلن اعتزاله بعد نهائيات كأس العالم 1998 بفرنسا.

والان تقدم الان شوجار رئيس مجلس ادارة توتنهام هوتسبير بعرض لاستضافة مباراة اعتزال لكلينزمان تجمع بين منتخبي المانيا ومنتخب العالم على ارض ناديه في لندن.

واعرب كلينزمان (34 عاما) عن عميق سعادته بعرض توتنهام قائلا «اشعر بسعادة غامرة بسبب العرض الذي قدمه الان (شوغار) ومسؤولو سبيرز الاخرون».

ولعب كلينزمان 108 مباريات مع منتخب المانيا كان اخرها في دور الثمانية في كأس العالم بفرنسا العام الماضي والتي انتهت بهزيمة المنتخب الالماني 3/ صفر امام نظيره الكرواتي.

متفرقات من الملاعب العالمية

● يتوقع ان يتم تقديم موعد انطلاق الدور الثاني من الدوري التونسي اربعة ايام من 31 كانون الثاني (يناير) الحالي الى 27 منه على ان تقام المرحلة الثانية في 31 منه بدلا من 7 شباط (فبراير) المقبل.

وسيتيح البرنامج الجديد للترجي خوض مباراة السوبر الافريقية ضد اسيك ابيدجيان من دون ضغوط في 7 الشهر المقبل.

● قدم مدرب مستقبل المرسى التونسي خالد بن يحيى استقالته من دون توضيح رسمي لذلك، وذكرت الصحف المحلية ان السبب قد يكون عدم حماس اللاعبين.

وسيشرف البلغاري ميليف قيادة الفريق موقتا الى حين تعيين خلف لابن يحيى، الذي قد يكون الجزائري علي الفرجاني.

واحتل مستقبل المرسى المركز الثالث على لائحة ترتيب المجموعة الثانية في نهاية الدور الاول، وتأهل الى الدور الثاني الذي سيتحدد في نهايته بطل الدوري.

● أعلن مهاجم نادي ميدلزبره الانكليزي، الايطالي ماركو برانكا (34 عاما) أن مسيرته الكروية لم تنته بعد وانه يتماثل للشفاء حاليا في ميلان حيث خضع لعملية جراحية في ركبته في 13 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي نافيا بذلك اعلان فريقه السابق لاوانه بنهاية مسيرته.

وكان ميدلزبره اعلن أمس الاول الاربعاء أن برانكا لن يتمكن من العودة الى الملاعب بعد تعرضه لاصابة في ركبته يعود تاريخها الى نيسان (ابريل) 1998.

وكان برانكا انتقل الى ميدلزبره قادما من انتر ميلان الايطالي في شباط (فبراير) الماضي لقاء مليون جنيه استرليني (نحو 6ر1 مليون دولار)، وسجل 10 اهداف في 14 مباراة مع فريقه وساهم كثيرا في عودته الى الدرجة الممتازة.

وكان برانكا شارك في مباراة واحدة منذ اصابته عندما لعب احتياطيا ضد توتنهام في 13 ايلول (سبتمبر) الماضي.

● من المحتمل ان ينظم مهاجم توتنهام الانكليزي ومنتخب المانيا سابقا يورغن كلينسمان مباراته الوداعية في توتنهام بعدما رفض الاتحاد الالماني اقامتها.

وقال كلينسمان «لقد فوجئت باقتراح الان شوغار رئيس توتنهام الذي تشاجر معه قبل ان يترك توتنهام للمرة الاولى»، مضيفا «ان اجمل ذكرياتي الكروية تعود الى السنوات التي امضيتها في لندن وانا متأكد أن استقبال انصار الفريق سيكون رائعا».

الكونغرس يبحث زيادة اعتماد امريكا على واردات النفط

■ واشنطن ـ رويترز: قالت لجنة الطاقة والموارد الطبيعية بمجلس الشيوخ الامريكي امس الاول انها ستعقد جلسة استماع في الثامن والعشرين من الشهر الحالي لدراسة احوال صناعة النفط الامريكية.

وقال متحدث باسم اللجنة ان الجلسة ستناقش اثار هبوط اسعار الخام على كل من انتاج النفط الامريكي والانتاج العالمي.

واضافة الى هذا فان اللجنة ستناقش اثناء جلسة الاستماع المشكلات التي يواجهها منتجو النفط الامريكيون المستقلون بسبب ضعف اسعار النفط وتزايد اعتماد الولايات المتحدة على واردات النفط الاجنبية.

ودعا عدد من كبار مسؤولي شركات النفط الامريكية الى الادلاء بشهاداتهم في جلسة الاستماع.

مصر: هبوط طفيف للاحتياطي الاجنبي

■ القاهرة ـ رويترز: قال البنك المركزي المصري في نشرته الشهرية ان احتياطيات مصر من العملات الاجنبية هبطت الى 20,049 مليار دولار في تشرين الاول (اكتوبر) من 20,183 مليار دولار في ايلول (سبتمبر) عام 1998.

وفي اكتوبر عام 1997 بلغت احتياطيات النقد الاجنبي 20,565 مليار دولار.

وارتفاع حركة السياحة

■ القاهرة ـ رويترز: أظهرت بيانات البنك المركزي المصري ارتفاع عدد السائحين الذين دخلوا البلاد في تشرين الاول (اكتوبر) الى 380 ألف زائر من 306 الاف في أيلول (سبتمبر) غير أن البيانات أظهرت انخفاض العدد عن 391 ألف سائح في اكتوبر قبل عام. وتعتبر السياحة من أهم مصادر الدخل من العملات الاجنبية في مصر مع تحويلات العاملين بالخارج وصادرات النفط وايرادات قناة السويس.

روسيا: لا محادثات لبيع قمح للعراق

■ موسكو ـ رويترز: نفى وزير الاغذية والزراعة الروسي فيكتور سيمونيوف امس الخميس انه جرت محادثات مع العراق بشأن مشتريات قمح محتملة.

وقال في مؤتمر صحافي «اذا جرت هذه المحادثات فمن المؤكد ان وزارة الاغذية والزراعة كانت ستعلم بشأنها». وقال مصدرون أوروبيون يوم الثلاثاء الماضي ان العراق يسعى لشراء ما بين 100 الف و140 الف طن من القمح الروسي وفقا لاتفاق النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة. واضافوا ان المحادثات جرت يوم الاحد الماضي. ويحظر اتفاق لمساعدات الاغذية بين روسيا والولايات المتحدة على روسيا تصدير أي كميات من القمح خلال مدة الاتفاق.

بورصة بيروت توقف التعامل باسهم اترنت

■ بيروت ـ رويترز: أعلنت بورصة بيروت امس الخميس انها أوقفت تداول اسهم شركة اترنت.

وقال بيان للجنة البورصة ان القرار اتخذ بناء على طلب من الشركة التي خسرت اكثر من خمسة ملايين دولار في عام 1997 وتخضع لاعادة هيكلة. وتم تداول السهم اخر مرة في السابع من كانون الثاني (يناير) وأغلق على 0,59 دولار.

أرباح فورد تفوق التوقعات

■ ديربورن (ميشيغان) ـ رويترز: أعلنت شركة فورد للسيارات امس الخميس ارتفاع أرباح تشغيل الشركة في الربع الاخير من العام الماضي الى 1,67 مليار دولار متجاوزة توقعات وول ستريت.

غير أن التزامات خاصة على الشركة مقدارها 630 مليون دولار أسفرت عن تراجع صافي الارباح الى أدنى من مستوياتها في الفترة المقابلة من العام الماضي. وبلغت ارباح التشغيل لشركة فورد ثاني أكبر شركات صناعة السيارات في العالم 1,35 دولار لكل سهم مقابل تقديرات سابقة لمحللين توقعت 1,27 دولار ارباح تشغيل لكل سهم.

توغو تتوقع اكتشاف نفط وغاز

■ لومي ـ ا ف ب: اعلنت الحكومة التوغولية رسميا امس الاول اكتشاف مؤشرات على وجود كميات من النفط والغاز الطبيعي في مياهها الاقليمية الامر الذي سيسمح بالبدء باستغلالها قبل نهاية العام الجاري.

واشار البيان الحكومي الذي بثه وزير الاتصالات كوفي بانو عبر التلفزيون والاذاعة في آن واحد، الى ان الشركة النرويجية «بتروليوم جيو سرفايسز» التي اجرت عمليات التنقيب في الربع الاخير من العام الماضي، وصفت نتائج هذه العمليات «بانها ايجابية للغاية واكدت وجود كميات من الغاز والنفط تحت مياهنا الاقليمية». وذكر الوزير الى ان استغلال حقول الغاز والنفط هذه سيبدأ في نهاية هذا العام.

تونس: ارتفاع عائدات السياحة وتحويلات المغتربين والاستثمارات الاجنبية وواردات الزيوت والحبوب

■ تونس ـ رويترز: قدرت بيانات أصدرها البنك المركزي التونسي امس الخميس ارتفاع ايرادات السياحة من العملة الاجنبية خلال عام 1998 الى ما قيمته 1,706 مليار دينار (1,55 مليار دولار) بزيادة 141 مليون دينار من 1,565 مليار دينار في 1997.

وتعتبر السياحة أهم مصادر الدخل من العملات الاجنبية في تونس.

ويبلغ عدد السائحين من بلدان الاتحاد الاوروبي حوالي 68 في المئة من اجمالي 4,263 مليون سائح زاروا البلاد في 1997.

كما أظهرت بيانات البنك المركزي ارتفاع تحويلات التونسيين المقيمين بالخارج الى 812,4 مليون دينار (739 مليون دولار) خلال الفترة من كانون الثاني (يناير) حتى تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 مقارنة مع 783,8 مليون دينار خلال نفس الفترة من 1997.

وبلغت التحويلات النقدية وحدها 602 مليون دينار والباقي سلعا خلال تلك الفترة من العام الماضي.

وتعتبر تحويلات العاملين ثاني أهم مصادر صافي دخل تونس من العملات الاجنبية بعد السياحة.

واظهرت الاحصائيات المبدئية للبنك ان اجمالي الاستثمارات الاجنبية في تونس خلال الاحد عشر شهرا الاولى من عام 1998 قفز الى 866 مليون دينار (787,27 مليون دولار) من 467,4 مليون دينار في نفس الفترة من عام 1997.

وتمثل الايرادات الناتجة عن تخصيص مصنعي اسمنت بيعا بمبلغ 409 ملايين دينار لشركتين اسبانية وبرتغالية نصف اجمالي الاستثمارات.

وبلغ الاستثمار المباشر الاجنبي 728,6 مليون دينار بالمقارنة مع 350,3 مليون دينار وبلغت استثمارات الاوراق المالية 137,4 مليون دينار بالمقارنة مع 117,1 مليون دينار.

وخلال الشهور العشرة الاولى من العام الماضي بلغت واردات تونس من الحبوب 1,654 مليون طن قيمتها 306,2 مليون دينار (278,2 مليون دولار).

وزادت الواردات من 1,444 مليون طن قيمتها 245,9 مليون دينار خلال نفس الفترة من عام 1997.

وقال متعاملون ان الزيادة ترجع اساسا الى الزيادة في واردات القمح الصلد وتراجع انتاج الحبوب في موسم 1997 /1998.

وانخفضت خلال فترة الشهور العشرة الاولى من عام 1998 صادرات زيت الزيتون الى 106 الاف طن قيمتها 186,29 مليون دينار (169,35 مليون دولار) انخفاضا من 113 الف طن و262,74 مليون دينار خلال نفس الفترة من عام 1997.

وقال مصدر تجاري ان الانخفاض يرجع الى زيادة انتاج مزارع الزيتون في الاتحاد الاوروبي وانخفاض الاسعار العالمية.

وفي المقابل ارتفعت واردات تونس من الزيوت النباتية الى 141 الف طن قيمتها 106,79 مليون دينار (97 مليون دولار) ارتفاعا من 130 الف طن و79,75 مليون دينار في نفس الفترة من عام 1997.

وكانت الواردات قد هبطت في عام 1997 بنسبة 18,7 في المئة الى 160 الف طن من 196,600 طن في عام 1996 وانخفضت قيمة الواردات ذلك العام بنسبة 11,5 في المئة الى 100 مليون دينار من 112,6 مليون دينار.

وقال متعاملون ان واردات الزيوت النباتية هبطت في عام 1997 بسبب زيادة المعروض من زيت الزيتون في السوق المحلية بعد الانتاج القياسي الذي بلغ 310 الاف طن خلال موسم 1996 /1997.

لكن الواردات زادت في الاشهر العشرة الاولى من عام 1998 رغم جهود الحكومة لتشجيع الاستهلاك المحلي من زيت الزيتون الذي تتراجع صادراته بسبب انخفاض الاسعار العالمية.

اما انتاج الزنك في تونس فقد ارتفع بشكل حاد الى 35 ألف طن خلال الشهور التسعة الاولى من 1998 مقارنة مع 3600 طن خلال نفس الفترة من 1997.

وبلغ انتاج الرصاص 4300 طن في نفس الفترة مقابل 1700 طن.

وقالت البيانات ان انتاج البلاد حقق قفزة بعد استئناف انتاج منجم بوقرين الذي تتولى تشغيله شركة بريكووتر ريسورسز ومقرها تورنتو. واستأنف المنجم العمل بكامل طاقته في ايار (مايو) الماضي بعدما أغلق في تشرين الاول (اكتوبر) 1996 بسبب انخفاض أسعار الزنك العالمية.

وتوقعت تقديرات سابقة ان يبلغ انتاج المنجم 50 ألف طن من الزنك وستة الاف طن من الرصاص بنهاية 1998.

الدولار يساوي 1,1 دينار تونسي.

موديز: الامارات اكثر دول الخليج قدرة على التعايش مع هبوط اسعار النفط لكن بنوكها ستواجه اوقاتا عصيبة

■ دبي ـ رويترز: ذكرت وكالة موديز للتصنيف الائتماني ان بنوك الامارات ستواجه أوقاتا عصيبة بسبب ضعف الاقتصاد المحلي.

وافاد التقرير الذي تلقته رويترز امس الخميس ان الانخفاض الحاد في أسعار النفط فضلا عن تراجع حجم التجارة وعمليات اعادة التصدير بسبب الازمات المالية في اسيا وروسيا أضعفت بشكل كبير القواعد الاساسية لاقتصاد الامارات.

وقال التقرير «تتوقع موديز تدهور نوعية الاصول البنكية وربحيتها كنتيجة مباشرة لتدهور الاوضاع الاقتصادية».

وأضاف التقرير «ربما تظهر زيادة في الطاقة الانتاجية لقطاعات معينة لان هذا الهبوط يجيء في وقت تفاءلت فيه الامارات بمزيد من النمو وعولت على ذلك».

وأوضح التقرير ان أداء قروض التجزئة والقروض الشخصية، وهما أهم مجالات النمو في البنوك خلال العامين الماضيين، لم يتعرض للاختبار في ظل ظروف الضغط.

وقالت موديز ان وضع الامارات أقدر جميع بلدان الخليج المصدرة للنفط على التعايش مع استمرار هبوط أسعار النفط لان اقتصادها أكثر تنوعا ولديها احتياطيات مالية ضخمة مستثمرة في الخارج تستطيع ان تتحمل ضغوط عوائد النفط في الاجل القصير.

وعملت الامارات في الاونة الاخيرة على تطوير صناعاتها غير النفطية وتشجيع نمو القطاع الخاص في محاولة لتوسيع قاعدتها الاقتصادية.

وأضافت موديز ان النفط والغاز يشكلان حاليا 30 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي في الامارات التي تعتمد على دخلها من النوعين بدرجة تقل عن اعتماد بقية دول الخليج عليهما.

غير أن مؤسسة التصنيف الائتماني أشارت الى ان عائدات النفط مازال لديها دور هام تلعبه.

وتابع التقرير «نظرا لان الصورة المستقبلية لاسعار النفط على مدى العامين المقبلين مازالت متشائمة ستحتاج الحكومة لتخفيض أنفاقها للسيطرة على العجز وسيؤثر ذلك بدوره سلبا على الاقتصاد في صورة تأخير المدفوعات وتخفيض التعاقدات الحكومية».

ويتوقع ان يؤثر ذلك أيضا على ثقة المستثمرين في المنطقة.

وأوضحت المؤسسة الامريكية ان الاثر الكلي لتلك النكسات المتعددة ليس ملموسا بعد في قطاعات الاقتصاد.

وأفادت أن عملية الاندماج في القطاع المصرفي المكتظ ربما تصبح حاجة ملحة نظرا لاحتمالات صعوبة أوضاع الاستثمار خلال السنوات القليلة القادمة بالاضافة الى الحاجة المتنامية للتنافس مع بنوك أكبر وأقوى.

وقال التقرير «أصبح واضحا أن بعض بنوك الامارات ستحتاج للبحث عن تحالفات اما مع بعضها البعض أو مع بنوك اقليمية أخرى حتى تصمد للمنافسة مع بنوك أكبر وأقوى».

رئيس فنزويلا المنتخب يطرح المعادلة المستحيلة: زيادة الانتاج والتزام قرارات أوبك ودعم اسعار النفط

■ كراكاس ـ رويترز: قال الرئيس الفنزويلي المنتخب هوغو شافيز ان سياسته النفطية ستسعى الى اقامة توازن بين زيادة الانتاج ودعم الاسعار.

قال الرئيس الفنزويلي المنتخب هوغو شافيز ان سياسته النفطية ستسعى الى اقامة توازن بين زيادة الانتاج ودعم الاسعار.

واضاف شافيز قائلا في كلمة امام منتدى لرجال الاعمال ليلة الأربعاء ـ الخميس «من الضروري مواصلة زيادة انتاج النفط لكن مع الاهتمام بعامل السعر».

وفي وقت سابق اوضح شافيز الذي سيتولى منصبه في الثاني من فبراير شباط انه يعتزم اعادة فنزويلا الى حظيرة الالتزام بقرارات منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) حيث كثيرا ما تعرضت لانتقادات بسبب انتهاكها لحصتها الانتاجية.

وفي ظل القيادة الحالية لشركة النفط الحكومية تنتهج فنزويلا سياسة نشطة لزيادة الانتاج بهدف زيادة حصتها من السوق. لكنها سلمت بانها لم تنفذ بالكامل التخفيضات الانتاجية البالغة 525 ألف برميل يوميا والتي تعهدت بها ضمن مسعى للمنتجين لدعم اسعار النفط الهابطة.

وقال شافيز ان حكومته ستتقيد بالتخفيضات الانتاجية وستكون على استعداد لمواصلتها حتى نهاية عام 1999.

وكان وزير الطاقة المكسيكي لويس تيليز قد قال الاربعاء ان عدم تقيد فنزويلا بشكل كامل بتخفيضات الانتاجية المتفق عليها يعرقل محاولات منتجي النفط لاحداث مزيد من التخفيضات في المعروض العالمي من الخام.

وتزعمت فنزويلا والمكسيك والسعودية العام الماضي اتفاقا لخفض المعروض العالمي من النفط بمقدار 3,1 مليون برميل في اليوم في مسعى لانقاذ الاسعار العالمية.

لكن مسؤولين نفطيين فنزويليين سلموا بانهم لم يفوا بالكامل بالتخفيضات التي تعهدت بها فنزويلا وهي 525 ألف برميل يومياً من انتاج البلاد البالغ 3,4 مليون برميل يومياً.

وقال تيليز لرويترز اثناء زيارة لحقل بيرجوس للغاز الطبيعي قرب مدينة رينوسا بشمال شرق المكسيك «يتعين على فنزويلا ان تتقيد حتى يتقيد المنتجون الباقون خاصة الدول العربية ويقرروا اتخاذ اجراءات اضافية».

وتيليز مدافع بارز عن مواصلة التعاون بين منتجي النفط. لكنه ألغى في الاسابيع القليلة الماضية رحلات الى دول منتجة للنفط قائلا انه لن يكون بالامكان احداث تخفيضات اخرى ما لم تتقيد جميع الدول بالتخفيضات التي تعهدت بها.

وايران ونيجيريا بين منتجين اخرين اشير في السابق الى انهم لا يتقيدون بالتخفيضات التي تعهدوا بها.

انرون تبرم اتفاقا تمهيديا مع ابو ظبي لتزويد محطة كهرباء هندية بالغاز الطبيعي

■ دبي ـ رويترز: قال امس الخميس مصدر مطلع ان شركة انرون توصلت الى اتفاق أولي مع شركة أبو ظبي للغاز المسال حول تعاقد طويل الاجل لتوريد الغاز المسال (ادغاز) لتشغيل محطة كهرباء دابول في الهند.

وقال المصدر الذي طلب عدم الافصاح عن اسمه «لم يوقع شيء بعد بيد أنه تم التوصل الى اتفاق أولي على توريد 500 ألف طن سنويا من الغاز المسال (لدابول) وسيستكمل الاتفاق خلال أسبوع تقريبا».

واضاف المصدر «انتهى الجانب التجاري من الصفقة وتوجد الان قضايا قانونية تحتاج للحل. ويجري حاليا حوار قانوني (بين الطرفين)».

وكان الاعلان عن الصفقة التي قد تمتد لفترة عشرين عاما متوقعا في الاسبوع الثاني من كانون الاول (ديسمبر). وقال المصدر ان الاتفاق تأجل بسبب عيد الميلاد ثم شهر رمضان حتى تم هذا الاسبوع.

وتابع «ربما تتغير الامور بسبب سؤ أحوال السوق. لا أحد يعلم. غير أنني أعتقد أن الصفقة ستتم بنهاية الشهر الحالي».

وشركة انرون انديا تابعة لشركة انرون الامريكية وتملك أغلبية حصص شركة كهرباء دابول التي تنشئ حاليا محطة كهرباء دابول التي تعمل بالغاز بطاقة 2450 ميغاوات في ولاية ماهاراشترا غرب الهند.

وتوقع مسؤولون بشركة انرون ان تستكمل الشركة الامريكية تمويل مشروع دابول قبل نهاية العام وتقرر الربع الاول من 2001 موعدا لاولى شحنات الغاز المسال.

وفي كانون الاول (ديسمبر) الماضي وقعت شركة عمان للغاز المسال اتفاقا طويل الاجل مع انرون لتوريد 1,6 مليون طن سنويا من الغاز المسال لمحطة دابول.

وتمتلك شركة شل غاز 30 في المئة من الشركة العمانية بينما تمتلك شركة توتال الفرنسية 5,54 في المئة وكوريا الجنوبية للغاز المسال خمسة في المئة وبارتكس البرتغالية اثنين في المئة وميتسوبيشي وميتسوي اليابانيتان 2,77 في المئة لكل منهما وشركة ايتوشو 0,92 في المئة.

وتمتلك انرون حاليا مشروعات للكهرباء تحت الانشاء في أنحاء العالم قيمتها ستة مليارات دولار منها محطة دابول وقيمتها مليار دولار.



وزير الزراعة الالماني ياكل كعكة على شكل قطعة عملة من فئة عشرة سنتات (عشر يورو) خلال مشاركته بمعرض زراعي في برلين امس

محافظ المركزي الامريكي يحذر كلينتون من استثمار اموال الضمان الاجتماعي بالاسهم

واشنطن ـ من كارين بوهان:

قال الان غرينسبان رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (المركزي الامريكي) انه يعارض استثمار أموال الضمان الاجتماعي في سوق الاسهم الامر الذي يوجه ضربة الى خطط الرئيس بيل كلينتون لتجديد برنامج الضمان الاجتماعي للتقاعد.

وأبلغ غرينسبان اعضاء الكونغرس ليل الاربعاء ان ضخ مليارات وربما تريليونات الدولارات في أسواق الاسهم سيخلق مخاطر سياسية تتمثل في التدخل في اتخاذ القرارات في الشركات وهو الامر الذي يمكن ان يضر بكفاءة العمل وفي نهاية الامر يضر بالاقتصاد في مجمله. وقال غرينسبان للجنة الاعتمادات المالية التابعة لمجلس النواب «اذا كنا سنقوم بدور رئيسي للغاية في مدخراتنا وهذا سيحدث اذا تم توظيف جزء كبير من اموال الضمان الاجتماعي بهذه الطريقة فاننا في تقديري سنقلل من كفاءة رأس المال في هذا البلد». واضاف «سنقلل بذلك كفاءة رأس المال في هذا البلد. وسنقلل من زخم نمو الانتاجية ومستويات المعيشة».

وكان اقتراح الرئيس كلينتون استثمار اموال الضمان الاجتماعي في شراء اوراق مالية ولاسيما الاسهم الملمح الرئيسي في خطته لضمان توفر اموال لبرنامج التقاعد الذي أوجزه في كلمته عن حالة الاتحاد يوم الثلاثاء الماضي. وتتركز الفكرة في ان استثمار هذه الاموال في شراء اسهم سيحقق عائدا اكبر بكثير بمرور الوقت عن الارصدة ذات الدخل الثابت التي تستثمر الحكومة فيها في العادة.

لكن من المؤكد ان تؤخذ انتقادات غرينسبان مأخذ الجد في الكونغرس حيث تلقى آراء رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي بشأن القضايا الاقتصادية احتراما كبيرا. وكان غرينسبان تراس لجنة اتحادية في اوائل الثمانينات جاءت بمقترحات تعد الان جزءا من برنامج الضمان الاجتماعي مثل تحصيل ضرائب على الامتيازات. واعترض العديد من اعضاء الكونغرس الذي يسيطر عليه الجمهوريون ومن بينهم بيل ارشر رئيس لجنة الاعتمادات المالية بمجلس النواب على فكرة استثمار اموال حكومية في الاسهم. وقال العديد منهم انهم يفضلون على هذا الاقتراح نظام الحسابات الخاصة تحت رقابة افراد وليس الحكومة وهو أسلوب اقره بشدة غرينسبان.

لكن بعض الديمقراطيين في الكونغرس قالوا انهم سيتصدون لاي جهود لتحويل اموال الضمان الاجتماعي الى حسابات خاصة.

واقتراح كلينتون كان سيخصص ما يصل الى 25 في المئة أو 700 مليار دولار من فائض الميزانية المتوقع على مدى 15 عاما المقبلة للاستثمار في سوق الاسهم. وكان واحدا من عدة اقتراحات بشأن استثمار اموال الضمان الاجتماعي ويتوقع ان يواجه قيودا مالية في غضون 15 عاما عندما يبدأ جيل ضخم في التقاعد.

سلطة موانئ دبي ستتولى ادارة محطة حاويات مرفأ بيروت عشرين عاماً

بيروت ـ ا ف ب: اعلن وزير الاشغال العامة والنقل في لبنان نجيب ميقاتي ان سلطة موانىء دبي ستبدأ العام المقبل بادارة محطة المستوعبات في مرفأ بيروت لمدة عشرين عاما.

واوضح ميقاتي في تصريحات نشرت أمس الخميس ان حصة الدولة اللبنانية من واردات المحطة «التي سيمر فيها على الاقل 280 الف مستوعب (حاوية) سنويا بتعرفة 270 دولارا للمستوعب الواحد هي 70 % وللمستثمر 30 %».

واكد الوزير اللبناني ان الشركة اللبنانية المستثمرة «مجموعة تطوير المرافئ» ستقوم بتوظيف «استثمارات بقيمة 60 مليونا للمعدات اللازمة لتشغيل المحطة». موضحا ان سلطة موانىء دبي «ستؤمن كل التجهيزات والمعدات (...) والدولة لن تتكلف شيئاً».

ولفت ميقاتي الى ان سلطة موانىء دبي اكدت ان خطة استثمار المحطة وادارتها تشمل موضوع الترانزيت من بيروت الى دبي، وقال «باعتماد مرفأ بيروت يوفرون جعالة اربعة ايام ويوفرون جعالة مرور من قناة السويس ويعيدون الروح الى مرفأ بيروت».

واوضح ان السفينة تحتاج الى «سبعة ايام حتى تصل من حوض المتوسط الى مرفأ دبي في حين يتطلب نقل المستوعب برا على ظهر شاحنة من مرفأ بيروت الى مرفأ دبي ثلاثة ايام فقط».

يذكر ان المدير العام لموانىء دبي سلطان بن سليم اعلن في 21 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ان سلطة موانىء دبي فازت بعقد لادارة وتشغيل محطة المستوعبات في مرفأ بيروت بعد منافسة مع 15 شركة عالمية متخصصة.

يشار الى ان سلطة موانىء دبي تحتل المرتبة الاولى اقليميا والعاشرة عالميا في عبور المستوعبات فيها. وقد عبرت ميناءي راشد وجبل علي في العام الماضي 2,6 مليون حاوية من قياس عشرين قدما.

خبير يحذر من احتمال انهيار الاقتصاد الياباني لضعف مواجهته مشكلة الألفية بالكمبيوتر

طوكيو ـ من ايفون شانغ:

يعتزم سوسومي أداشي الذي نصب نفسه نذيرا وحث اليابان على الاستعداد لمواجهة «مشكلة الالفية» انه سيمضي نهاية القرن العشرين خارج طوكيو خوفا من اصابة العاصمة بالشلل نتيجة تعطل متوقع لاجهزة الكمبيوتر لعجزها عن التعامل مع تاريخ العام الفين.

قال أداشي وهو مؤلف وناقد متخصص في أجهزة الكمبيوتر والمشاكل التي ستواجهها عند بزوغ فجر الالفية الجديدة «اليابان ستنوب. لا أصدق كلمة واحدة مما تقوله الحكومة والشركات».

وقد ألف أداشي كتابا في 1996 حث فيه اليابان على مواجهة المشكلة، وأخذ على بلاده انها لم تحرز تقدما يذكر رغم تحذيرات من الخارج بوجوب اتخاذ خطوات فورية.

ويقول خبراء ان مشكلة الصفرين الاخيرين في عام 2000 قد تفجر اعطالا واسعة النطاق في اجهزة الكمبيوتر التي لن تستطيع التفرقة بين عامي 1900 و2000 لان برامجها لا تستطيع التعرف على الصفرين الاخيرين.

قال أداشي «لا أريد أن أثير ذعرا ولكن يجب مواجهة الحقيقة».

وتسمى هذه المشكلة بلغة الكمبيوتر «حشرة الالفية» نسبة الى حادث وقع في الاربعينات عند اكتشاف حشرة ميتة في كمبيوتر بدائي أحدثت خللا في الجهاز.

وبينما يقول خبراء ان اليابان عرضة لهذا الخلل فان شركات كبرى تصر على ان اليابان تحرز تقدما في هذا المجال.

ومنذ ان حذرت لجنة حكومية في العام الماضي من أن بعض الصناعات الرئيسية متأخرة في التعامل مع هذه المسألة، فان شركات كثيرة أعلنت عبر شبكة المعلومات العالمية (انترنت) ووسائل اتصال اخرى انها تتخذ الخطوات اللازمة لتجنب اعطال الكمبيوتر في نهاية القرن الحالي.

واعربت مصادر صناعية عن ارتياحها لعدم حدوث أعطال كبرى فيما يسمى «مشكلة 1999» مما يمكن اعتباره مؤشرا ايجابيا مبكرا بان اجهزة الكمبيوتر ستتجاوب مع بدء الالفية الثالثة.

وكانت رابطة تطوير الصناعات الالكترونية اليابانية قد حذرت في العام الماضي من أن بعض أنظمة الكمبيوتر القديمة قد يصيبها الخلل عام 1999 لان بعضها يتعرف على الرقم 99 كشفرة لازالة برامج حالية.

وقالت الرابطة انها حتى الان لم تتلق تقارير عن حدوث أعطال كمبيوترية خطيرة منذ بداية العام.

قالت هاروهيسا سوزوكي رئيسة قسم الالفية الثالثة بالرابطة «طبعا هناك اختلاف طفيف في طبيعة المشكلتين. ولكن يمكن القول ان المؤشر في حد ذاته سار».

ومن القطاعات الخمسة الصناعية الرئيسية يعتبر القطاع المالي أكثرها نشاطا في الاستعداد للالفية الجديدة حيث أخذ البنك المركزي بزمام المبادرة.

أعلن البنك في الشهر الماضي انه أجرى تجارب ناجحة للتأكد عما اذا كانت اجهزة الكمبيوتر التي تصل بينه وبين القطاع الخاص ملائمة لعام 2000، واصدر بيانا قال فيه «تؤكد الاختبارات تحقيق تقدم في موضوع الالفية».

كما طلبت بورصة طوكيو من كل الشركات المدرجة بها ان تبلغها عن التقدم الذي أحرزته في موضوع الالفية.

وستجري البورصة اختبارات بين كانون الثاني (يناير) الجاري وحزيران (يونيو) المقبل للتأكد من أن الشركات تستطيع القيام بانشطتها كالمعتاد بينها وبين البورصة من جهة وبينها وبين فروعها من جهة أخرى.

ورغم اعترافه بأن الصناعات المالية أكثر القطاعات تقدما فان اداشي يبدو غير مقتنع ويقول ان التجارب لا يمكن ان تكون بمنأى عن أي خطأ خاصة وان الشركات الكبرى لن تستطيع اغلاق أنظمتها الكمبيوترية كلية أثناء اجراء هذه الاختبارات.

ومن المنتظر ان تجتمع اللجنة الحكومية في منتصف الشهر الحالي لبحث التقدم الذي احرزته الصناعات الخمس الكبرى منذ الاجتماع الاخير في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

ولكن أداشي قال «انني لا ابالي بالبنوك او صناعات أخرى لان كل شيء يعتمد على الكهرباء. وبدون الكهرباء سيصاب كل شيء في اليابان بالشلل».

وبخلاف أنظمة الكمبيوتر الكبرى حذر مهندسون من احتمال ان تتوقف عن العمل رقاقات صغرى تدير أجهزة منزلية الكترونية مثل التلفزيون والتليفون.

ومن مجموع 50 مليار رقاقة يجري استخدامها في العالم يحتاج واحد الى اثنين في المئة منها الى تعديل. ولكن خبراء يقولون انه يكاد يكون مستحيلا اكتشاف هذه الرقاقات واصلاحها في الوقت المناسب.

غير ان أداشي ينتقد بشدة الشركات الكبرى ويتهمها بالغرور والافراط في التفاؤل تجاه التغلب على هذه المشكلة. وأشار الى ان شركات في الولايات المتحدة لا تدعي انها مستعدة لمواجهة المشكلة ولكنها تقول انها ستبذل قصارى جهدها.

دراسة: اولمبياد 2000 سيحقق للاقتصاد الاسترالي 4 مليارات دولار مكاسب

■ سيدني ـ رويترز: توقعت دراسة نشرت امس الخميس ان تحقق دورة الالعاب الاولمبية التي ستستضيفها أستراليا عام 2000 للاقتصاد الاسترالي مكاسب قدرها 6,5 مليار دولار استرالي (4,2 مليار دولار أمريكي) خلال الفترة حتى منتصف عام 2006.

وقالت الدراسة التي أعدتها مؤسسة ارثر اندرسن الاستشارية ان أهم القطاعات التي ستستفيد من الاولمبياد هي الانشاءات والنقل والاتصالات والسياحة.

وقال لرويترز فيليب أندرسن مدير التحليل الاقتصادي في المؤسسة الاستشارية «اظهرت الدراسة ان استضافة سيدني للدورة الاولمبية ستنجم عنها اثار ايجابية للغاية على جميع قطاعات الاقتصاد تقريبا».

وأكدت الدراسة ان الانشطة المتعلقة بالاولمبياد ستخلق حوالي 7500 وظيفة جديدة سنويا رغم ان معظم فرص العمل ستتركز في عام 2000.

وقال معدو الدراسة ان دراستهم تختلف عن دراسات سابقة في انها تضمنت تأثيرات الازمة الاسيوية وعوامل اخرى مثل محدودية اسواق العمل.

وتعرضت الدراسة للاثار المحتملة للازمة الاسيوية على أعداد السائحين المتوقعة في فترة الاولمبياد فاشارت الى أنه في حالة تراجع أعداد السائحين المتوقعة بمقدار الألف ستنخفض المكاسب الاقتصادية الاجمالية للبلاد بمقدار الربع.

واستشهدت الدراسة بالتقديرات الاخيرة لمجلس توقعات السياحة في أستراليا التي توقعت زيادة زائري البلاد خلال الفترة حتى 2006 بمقدار 1,5 مليون سائح يتوقع أن يصل انفاقهم الى حوالي 2,7 مليار دولار استرالي.

وخلال فترة الدورة يتوقع زيادة عدد الزائرين لسيدني 700 ألف سائح يوميا في المتوسط.

الدولار الاسترالي يساوي 0,6375 دولار أمريكي.

وفد مغربي يزور الخليج لاجتذاب استثمارات وتعزيز التجارة

■ الرباط ـ رويترز: يقوم وزير المالية فتح الله ولعلو بجولة في دول مجلس التعاون الخليجي الشهر المقبل وهي اول زيارة للمنطقة يقوم بها عضو في الحكومة المغربية منذ تعيينها في اذار (مارس) من العام الماضي.

وقال مسؤولون امس الخميس ان ولعلو سيرافقه وفد من 45 عضوا من مسؤولي الحكومة وكبار رجال الاعمال.

وقال متحدث باسم وزارة المالية لرويترز ان الجولة ستبدأ في السابع من شباط (فبراير) وتستمر عشرة ايام وهي تهدف الى «الترويج لفرص الاستثمار في القطاعات المغربية الجذابة كسوق الاسهم والشركات المتعلقة بالخوصصة».

وسيقوم الوفد بجولة في دول مجلس التعاون الخليجي الست وهي المملكة العربية السعودية والامارات العربية المتحدة والكويت وقطر وسلطنة عمان والبحرين.

وكان ولعلو صرح للتلفزيون مساء الاربعاء ان الجولة ستفتح ايضا فرصا لاقامة مشروعات مشتركة مع صناديق تنمية اقتصادية في دول المجلس.

واضاف ان الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي ومقره الكويت هو المستثمر الرئيسي في مشروعات الطرق وخطوط انابيب المياه والسدود بالمغرب في العقود المنصرمة.

وتبلغ الاستثمارات العربية الخليجية في المغرب مليار دولار معظمها في مجالات العقارات والسياحة والنفط.

المغرب يخفض توقعاته لنمو الاقتصاد

■ الرباط ـ رويترز: قالت ادارة الاحصاءات امس الخميس ان اجمالي الناتج المحلي في المغرب من المتوقع ان ينمو بنسبة 3.0 في المئة عام 1999 لتخفض توقعها السابق وكان 4.5 في المئة بسبب هبوط الانتاج الزراعي.

وقال توفيق الشرقاوي المتحدث باسم الادارة في مؤتمر صحافي «مع الاخذ في الحسبان توقع تقلص الانتاج الزراعي هذا العام نتوقع ان ينمو اجمالي الناتج المحلي في المغرب بمتوسط 3.0 في المئة عام 1999».

وسبق للادارة التي تديرها الحكومة ان اعلنت ان اجمالي الناتج المحلي في عام 1998 سجل نموا نسبته 6.3 بالمئة ليبلغ 347 مليار درهم (37.3 مليار دولار).

وكانت الحكومة توقعت ان يسجل النمو الاقتصادي للعام الماضي 6.7 في المئة ولكن الادارة لم تذكر تفسيرا لسبب الفارق.

وقالت الادارة ان معدل التضخم قفز الى 2.7 في المئة عام 1998 من 1.0 في المئة السنة السابقة.

على صعيد اخر أظهرت البيانات الرسمية المغربية الصادرة امس ارتفاع مؤشر اسعار المستهلكين 0.5 في المئة في كانون الاول (ديسمبر) الماضي مقابل انخفاضه في تشرين الثاني (نوفمبر) 0.6 في المئة.

وأفادت البيانات ارتفاع مؤشر الاسعار السنوي في ديسمبر الماضي بنسبة 2.7 في المئة وهي نفس نسبة الارتفاع السنوي في نفس الشهر من عام 1997.

كما أوضحت البيانات تراجع مؤشر أسعار الجملة في المغرب 0.7 في المئة في ديسمبر 1998 مقارنة مع ارتفاعه بنسبة 0.1 في المئة في نوفمبر السابق عليه.

وارتفع المؤشر السنوي لأسعار الجملة 3.2 في المئة في ديسمبر الماضي مقابل 3.3 في المئة في ديسمبر 1997.

مستوى القياس لكل من المؤشرين هو 100 نقطة في 1989.

الاقبال على صفقات بعد العيد يرفع مؤشر اسهم بوصة القاهرة

■ القاهرة ـ رويترز: ارتفعت معظم اسعار الاسهم في بورصة القاهرة عند الاغلاق امس الخميس مع هيمنة الاسهم الممتازة على التداول وقال سماسرة ان المستثمرين استغلوا موسم الاعياد فاشتروا الاسهم الرخيصة.

وصعد مؤشر هيئة سوق المال العام 3.26 نقطة ليبلغ 410.16 نقطة بعد تداول 2422923 سهما قيمتها 98.6 مليون جنيه (29 مليون دولار).

وبهذا يكون المؤشر زاد نحو سبعة في المئة منذ الثالث من كانون الثاني (يناير) وهو اول ايام التداولات هذا العام.

وقال محمد شعبان من جولدن واي للاوراق المالية «اقبل بعض المستثمرين بشدة على الشراء تصيدا للمساومات بعد العطلات».

واضاف ان السوق شهدت طلبا اجنبيا ايضا «لان الاجانب يثقون في اقتصاد مصر ويتوقعون نموا جديدا في المرحلة المقبلة».

وهيمن البنك التجاري الدولي والمصرية لخدمات التليفون المحمول على تعاملات امس.

وكان البنك التجاري الدولي الاكثر رواجا فبلغت تعاملاته 442331 سهما قيمتها 14.4 مليون جنيه. وزاد عند الاغلاق 0.48 جنيه ليبلغ 32.65 جنيه.

وقال خالد منيب من الدولية للاوراق المالية ان السهم تابع بذلك المكاسب التي حققتها شهادات ايداعه الدولية في لندن والتي زادت 0.17 دولار الى 9.3 دولار.

وكان موبينيل ثاني اكثر الاسهم رواجا وزاد عند الاقفال 1.06 جنيه الى 28.94 جنيه.

وكانت اسهم اربع شركات مطاحن بين اكثر عشرة اسهم رواجا وعلى رأسها مطاحن وسط وغرب الدلتا الذي زاد 1.2 جنيه فبلغ 32.85 جنيه.

وقال محمد سعيد من الاهلي للاوراق المالية ان الطلب كان قويا على سهم اسمنت بورتلاند حلوان الذي صعد 0.87 جنيه ليبلغ 58 جنيها، واسمنت طرة بورتلاند المصرية الذي زاد ايضا 1.58 جنيه الى 73.24 جنيه.

وقال سعيد ان الطلب الاجنبي على اسمنت طرة بورتلاند كان قويا.

واضاف «نتوقع دعم السوق في الاسبوع المقبل مع عودة المستثمرين من عطلة عيد الفطر وبدء استغلال التحسن المطرد للسوق».

وجرى تداول 115 سهما ارتفع منها 79 وانخفض 18 واستقرت اسعار 18 سهما.

الدولار يساوي 3.4 جنيه مصري.

تاجر عراقي يعرض امس في بغداد مخزونات متجره من السكاكر المحلية والمستوردة

ايران تبحث عن 9,5 مليار دولار استثمارات خارجية لتمويل تطوير حقول نفط وغاز

■ طهران ـ ا ف ب: ذكرت الصحف الايرانية امس الخميس ان مجلس الشورى الايراني سمح للحكومة بالحصول على قروض من الخارج تصل قيمتها الى 9.5 مليار دولار لتمويل مشاريعها لاستثمار حقول النفط والغاز.

وخلال نقاش حول الميزانية جرى الاربعاء سمح مجلس الشورى الذي يسيطر عليه المحافظون للحكومة باستخدام ما مجموعه ستة مليارات دولار لتمويل مشاريع نفطية للسنة الايرانية 1378 التي تبدأ في آذار (مارس) المقبل.

وسيتم تسديد هذه الاستثمارات باعتماد نظام «اعادة الشراء» (باي باك) القاضي باستعادة القرض عبر الحصول على قسم من الانتاج.

كما سمح للحكومة باستخدام استثمارات اجنبية بقيمة 3.5 مليار دولار منها مليار دولار للمشاريع البيتروكيميائية، ومليار آخر لمشاريع البناء وسكك الحديد والمشاريع الزراعية وشبكة صرف المياه بالاضافة الى 300 مليون دولار لشراء اقمار اصطناعية للاتصالات واطلاقها.

وتسعى الحكومة الايرانية منذ نحو عشرة اعوام الى الحصول على قمر اصطناعي مستقل للاتصالات داخل البلاد وخارجها.

وتتعلق القروض في مجال استثمار النفط والغاز بنحو عشرين مشروعا نفطيا وغازيا وبيتروكيميائيا خصوصا في منطقة الخليج.

واضافة الى حقل الغاز بارس الجنوبي، الذي وضعه قيد الاستثمار كونسورسيوم برئاسة شركة توتال الفرنسية، تتعلق المشاريع الاخرى خصوصا بالحقول النفطية في سلمان وبلال وسوروش ودورود و«ام-دجي-ال-1200» و«ام-دجي-ال-1300» وحمك ومصفاة للغاز السائل في بندر عباس (جنوب) وانشاء مصاف للتكرير في جزيرة لافان (الخليج) وشيراز (جنوب).

وتعول الحكومة لميزانية السنة المالية الايرانية 1378 على 12.08 مليار دولار من عائدات الصادرات النفطية في البلاد اي اقل بخمسة مليارات من الدولارات من ميزانية العام الفائت بسبب تراجع اسعار النفط في الاسواق العالمية.

وقالت وسائل الاعلام الايرانية انه من اصل الـ12.08 مليار دولار من الواردات المتوقعة، ستبلغ قيمة صادرات النفط الخام 10.612 مليار دولار والقسم الباقي وهو 1.472 مليار من صادرات منتجات نفطية عديدة.

وفي احتساب هذه العائدات المحتملة، حددت ايران بشكل ضمني سعر برميل النفط بـ11.8 دولار وهو يباع حاليا بنحو تسعة دولارات.

ويمثل النفط حوالي 85 % من عائدات ايران من العملات الصعبة ونحو نصف عائدات الميزانية الامر الذي يجعل الاقتصاد في البلاد مرتبطا بتقلبات سعر النفط.

وكان مجلس الشورى قد قرر الثلاثاء الماضي زيادة سعر البنزين المخصص للاستهلاك الداخلي بمعدل 0.06 ريال (0.11 دولار) ليرتفع من 200 الى 350 ريال اي بزيادة نسبتها 75 % وهي نسبة تقل كثيرا عن 275 % التي كانت مقررة في الاساس لتحسين الاموال العامة.

وتعتبر ايران ثاني اكبر مصدر للنفط بين دول منظمة البلدان المصدرة للنفط (اوبك) وتنتج 3.6 مليون برميل يوميا بينها 1.1 مليون برميل مخصصة للاستهلاك الداخلي.

ويتوقع ان تبلغ الديون الخارجية لايران 22.3 مليار دولار في نهاية العام 2000 في مقابل 21 مليار دولار حاليا.

توقع معارضة امريكية لاختيار مغربي لرئاسة منظمة التجارة

لندن ـ «القدس العربي»:

يدور في الخفاء صراع صامت بين الولايات المتحدة، من جهة، والاتحاد الاوروبي بالتحالف مع الدول النامية، من الجهة الثانية، حول اختيار رئيس جديد لمنظمة التجارة العالمية.

ففي حين تميل امريكا لاختيار رئيس الوزراء النيوزيلاندي الاسبق، مايك مور، يميل الاتحاد الاوروبي الى اختيار واحد من المرشحين المغربي حسن ابو ايوب والتايلاندي سوباتشاي بانيتشباكدي.

ولغاية الان لم يعلن المعسكران صراحة اختياراتهما، لكن هناك تقديرات ان واشنطن تستعد لاعلان تأييدها لمور خلال الايام القليلة المقبلة وقبل نهاية الشهر الحالي الموعد المقرر للانتهاء من عملية انتخاب رئيس جديد يخلف ريناتو روجييرو الذي تنتهي فترة رئاسته في نيسان (ابريل) المقبل.

وحسب التقديرات المتداولة فان امريكا مستعدة لتسمية الكندي روي مكلارين رئيسا لمنظمة التجارة العالمية اذا ووجه مور بمعارضة.

وهذا الموقف الامريكي، بالمفاضلة بين كندي ونيوزيلاندي، ليس مريحا لدول الاتحاد الاوروبي والدول النامية. فالاتحاد الاوروبي يفضل ـ رغم عدم اتفاقه لغاية الان على مرشح واحد ـ ان يذهب المنصب الى شخص من الدول النامية لان ذلك سيزيد من اهتمام هذه الدول بمنظمة التجارة العالمية.

واشارت نتائج استطلاع رأي شمل اكثر من مئة مندوب في المنظمة الى ان 40 % يفضلون المرشح التايلاندي، وهو نائب رئيس وزراء سابق. مقابل 23 % يفضلون حسن ابو ايوب وزير التجارة المغربي السابق. ولم يحصل المرشح الكندي الا على 15 %، بينما جاء المرشح النيوزيلاندي بالمرتبة الاخيرة (13 % فقط).

ولدى اجابة المستطلع رأيهم على سؤال بشأن اختيارهم التالي (في حالة عدم نجاح من يفضلونه بالمرتبة الاولى) جاء رئيس الوزراء النيوزيلاندي الاسبق بالمرتبة الاولى 26 %، تلاه المرشح التايلاندي 19 % ولم يحصل ابو ايوب الا على ثمانية بالمئة في حين حصل الكندي مكلارين على 5 % فقط.

يذكر ان انتخاب رئيس للمنظمة يجب ان يكون بالاجماع. وبالتالي تكتسب تفضيلات الاختيار التالي اهمية كبيرة.

ومن المقرر ان يحصل اجتماع كامل للمجلس العام للمنظمة يوم الثلاثاء المقبل.

ويقول المندوب السويسري بالمنظمة، وليام روزيير، الذي يقوم باجراء اتصالات مع كافة اعضاء المنظمة في هذا الخصوص ان بعض الدول اعلمته صراحة بانها لن تؤيد تعيين مرشحين بعينهم، مما يعني نوعا من الفيتو قد يطيل عملية الانتخاب.

يذكر ان امريكا لم تعلن قط انها ضد مرشح بعينه، بل دأب الناطقون باسمها على القول بان المرشحين الاربعة ممتازون وقادرون على قيادة المنظمة.

غير ان مراقبين يقولون ان واشنطن لديها تحفظات على المرشح التايلاندي لانها تتوقع ان يعارض جهودها الرامية الى الربط بين الاعتبارات العمالية والبيئية وبين التجارة، الامر الذي تراه الدول النامية محاولة من واشنطن لاضعاف قدرتها التنافسية في الاسواق العالمية.

المخاوف البرازيلية تشيع الاضطراب في الاسواق العالمية

لندن ـ من ريتشارد بوم:

عادت القلاقل الاقتصادية في البرازيل لتؤثر على اسواق المال العالمية امس الخميس مع تجدد ضعف العملة البرازيلية الريال الذي اضعف بدوره الاسهم في الولايات المتحدة واوروبا.

ووجد المستثمرون في سوق السندات ملاذا امنا مع انخفاض الريال والاسهم البرازيلية مما اضاف الى مكاسب سوق السندات بسبب زيادة العجز التجاري الامريكي عن المتوقع وعلامات على ضعف ثقة المستثمرين في المانيا.

وتأثر الدولار ايضا من تقرير العجز التجاري الامريكي الذي تزامن مع القلق في سوق العملات بسبب التوتر في العلاقات التجارية بين الولايات المتحدة واليابان.

وانهار الريال البرازيلي امام الدولار بسبب القلق من قرار البرازيل تعويم عملتها وهروب رؤوس الاموال بشكل مستمر الى خارج البلاد مما ادى لانخفاض مؤشر الاسهم البرازيلية بنسبة خمسة في المئة.

وفقد الريال امس 6.5 في المئة امام الدولار ليبلغ 1.70 ريال مقابل 1.59 ريال في اقفال الاربعاء. وبذلك تكون العملة البرازيلية انخفضت 28.8 في المئة امام الامريكية منذ بدأ البنك المركزي البرازيلي في الاسبوع الماضي رفع قيوده على التعامل.

وقال متعامل في يونيبانكو «اننا ننظر الى 300 مليون دولار تغادر البلاد كل يوم والبنك المركزي لم يعد يتدخل باحتياطياته. لقد نفد الدولار من السوق».

وانخفضت اسعار الاسهم الاوروبية بعد تدافع على البيع لجني الارباح بعد ان اغلقت الاسهم الامريكية الاربعاء على انخفاض طفيف وهبوط اسعار الاسهم في هونغ كونغ الخميس بسبب القلق من الديون المعدومة للبنوك.

وبعد ان ارتفعت مؤشرات الاسهم الاوروبية الى مستويات قياسية الاربعاء فتحت البورصات الاوروبية امس على انخفاض في اطار رد فعلها على انخفاض مؤشر داو جونز لاسهم الشركات الصناعية الامريكية.

وسبب ضعف السوق في هونغ كونغ ضغوطا على البورصات الاوروبية. فقد هبط مؤشر هانغ سنغ في هونغ كونغ بنسبة 2.5 في المئة وسط مشاعر قلق بشأن الديون المعدومة في الصين.

وكان مؤشر الاسهم الرئيسي في طوكيو قد ارتفع في وقت سابق امس بنسبة 1.6 في المئة وسط امال متزايدة بتحقيق مزيد من الاصلاحات في قطاع البنوك وسلسلة من الاندماجات.



متعامل في بورصة فرانكفورت خلال عطلة الغداء امس (رويترز)

بيانات المخزون الامريكي ترفع سعر النفط

■ لندن ـ رويترز: بدأت تعاقدات النفط الاجلة تعاملات امس الخميس في بورصة البترول الدولية بارتفاع طفيف بسبب بيانات أظهرت سحب كميات من مخزون وقود التدفئة الامريكي الامر الذي حد من انخفاض سعر الخام.

وارتفع سعر مزيج برنت في تعاقدات اذار (مارس) الاجلة خمسة سنتات الى 10.56 دولار للبرميل في الساعة 1112 بتوقيت غرينتش، ولكن هبط سعر تعاقدات السولار لشهر شباط (فبراير) 50 سنتا الى 95.75 دولار للطن.

وجاء ارتفاع برنت عقب اعلان التقرير الاسبوعي لمعهد البترول الامريكي الذي أظهر انخفاض المخزون الامريكي من نواتج التقطير المتوسطة المكونة أساسا من وقود التدفئة وزيت الديزل.

وجرى السحب من المخزون عقب موجتين من الطقس البارد على شمال شرق الولايات المتحدة مؤخرا.

وتعتبر الولايات المتحدة أكبر أسواق وقود التدفئة في العالم.

وهبط مخزون الخام الامريكي أيضا بأكثر من مليوني برميل الى 322 مليون برميل.

انباء عن بيع اسمنت بني سويف المصرية لشركة لافارج الفرنسية بـ156 مليون دولار

■ القاهرة ـ رويترز: نقلت صحيفة مصرية امس الخميس عن عاطف عبيد وزير قطاع الاعمال ان الحكومة باعت احدى شركات الاسمنت الى شركة لافارج الفرنسية.

ونسبت صحيفة (الجمهورية) المملوكة للدولة الى الوزير ان الشركة الفرنسية اشترت شركة اسمنت بني سويف بزيادة 530 مليون جنيه (156 مليون دولار) عن الثمن السابق للشركة (جنيه واحد) بالاضافة الى الالتزامات السابقة على الشركة.

ونقلت الصحيفة عن الوزير ان الشركة كانت مدينة بقرض ياباني قيمته أكثر من مليار جنيه عندما عرض مستثمر منذ ثلاث سنوات شراءها بجنيه واحد.

ولم يتيسر بسبب عطلة عيد الفطر المبارك الاتصال بمسؤولين من الشركة المصرية أو الحكومة للتعليق على الخبر.

وقالت شركة المجموعة المالية المصرية /هيرميس للسمسرة في تقرير لها ان لافارج ستشتري شركة بني سويف لقاء 1.3 مليار جنيه.

واوضح تقرير هيرميس ان هذه الصفقة تؤكد التقدير الهائل الذي توليه لافارج لسوق الاسمنت المصري كما توضح الى أي مدى يقل التقييم الحالي لشركات الاسمنت عن قيمتها الفعلية.

وتعمل مصر على تخصيص الشركات المملوكة للدولة في اطار برنامج الاصلاح الاقتصادي الذي بدأ في التسعينات بدعم من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي

ارتفاع عجز امريكا التجاري بتشرين الثاني

■ واشنطن ـ رويترز: اعلنت امس الخميس وزارة التجارة الامريكية ارتفاع العجز التجاري للولايات المتحدة الى 15.49 مليار دولار في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي من 13.59 مليار في تشرين الاول (اكتوبر) بسبب ارتفاع الواردات من السلع والخدمات الى مستوى قياسي بينما تراجعت الصادرات.

وسجل العجز التجاري الامريكي في نوفمبر أعلى مستوياته منذ بلغ 16.67 مليار دولار في اب (اغسطس). كما ارتفع بقدر طفيف عن 15 مليار دولار قدرتها توقعات المحللين.

وقالت الوزارة ان الزيادة في حجم العجز تعكس الارتفاع القياسي في واردات أجزاء الكمبيوتر ومعدات الاتصالات فضلا عن السيارات والسلع الاستهلاكية، بينما تراجعت الصادرات من الطائرات المدنية واجزاء الكمبيوتر والسلع الزراعية والاستهلاكية.

وقالت ان الواردات السلعية ارتفعت الى 78.72 مليار دولار في نوفمبر لتسجل مستوى قياسيا مقابل 78.51 مليار في أكتوبر. وزادت واردات الخدمات الى 15.43 مليار من 15.3 مليار.

وانخفضت الصادرات السلعية الى 56.84 مليار دولار من 58.34 مليار وصادرات الخدمات الى 21.82 مليار دولار من 21.88 مليار.

فرنسا: 31 مليار دولار عائدات السياحة في 98

■ باريس ـ ا ف ب: اعلنت وزارة الدولة الفرنسية للسياحة امس الخميس ان فرنسا التي تحتل المرتبة الاولى بين الدول السياحية في العالم، عززت موقعها خلال 1998 باستقبالها سبعين مليون سائح اجنبي اي بزيادة ثلاثة ملايين سائح عن العام 1997.

وسجلت النشاطات السياحية الفرنسية ارتفاعا في العائدات التي بلغت 26.7 مليار يورو 31.2 مليار دولار، بزيادة 1.83 مليار خلال عام. واوضحت الحكومة ان ميزان المدفوعات سيحقق فائضا في البند المتعلق بالرحلات يبلغ 10.7 مليار يورو.

ويفترض ان تحتل فرنسا بذلك المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة في العائدات السياحية.

وصرحت وزيرة الدولة للسياحة ميشيل ديميسين ان الفرنسيين تمكنوا اكثر من ذي قبل من السفر خلال عطلهم وبلغ ارتفاع عدد الليالي التي قضوها في الفنادق نسبة 2.6 %.

وقالت في بيان «كنا نخشى ان تتسبب مباريات كأس العالم لكرة القدم في انخفاض عدد السياح، وهو ما حدث مثلا في اسبانيا وايطاليا. لكن العاملين في قطاع السياحة في بلدنا سمحوا لنا بتحقيق تقدم عبر ابراز قدرتهم على تنظيم واستقبال حدث بهذه الأهمية الكبيرة».

اليورو يساوي 1.17 دولار.

المانيا تدعو الدول الغنية لتوسيع نطاق اعفاء الفقيرة من عبء الديون

■ بون ـ رويترز: حث المستشار الالماني غيرهارد شرودر الدول الصناعية السبع الكبرى وروسيا امس الخميس على ارسال «رسالة تأييد واضحة» الى دول العالم الفقيرة من خلال زيادة اعفاءات الديون.

وحث شرودر في مقال نشرته له صحيفة (فاينانشال تايمز) اللندنية مجموعة السبع وروسيا على تبني اقتراح المانيا في القمة التي ستعقد في مدينة كولونيا الالمانية في حزيران (يونيو).

وكتب شرودر في مقاله «من خلال مبادرة الديون التي ستطرح في كولونيا تريد الحكومة الالمانية دعوة شركائها الى منحها تأييدهم».

واضاف «هدفنا هو تمكين اكبر عدد ممكن من الدول لاجراء التعديلات اللازمة وتلقي اعفاءات ديون سريعة وشاملة». وترأس المانيا حاليا مجموعة السبع.

وحث شرودر المجموعة على تكثيف العمل والاسراع بتنفيذ مبادرة الديون للدول الفقيرة المثقلة بالديون. وقال انه يجب ان يتم ذلك بالتعاون مع البنك الدولي وصندوق النقد الدولي.

واضاف شرودر ان مبادرة بون التي تسعى الى الاسراع بعملية الاعفاء من الديون بحلول عام 2000 يمكن ان تشمل الغاء ديون من نادي باريس لدول مؤهلة للاعفاء وفقا لتعريف الدول الفقيرة المثقلة بالديون.

انخفاض اسعار النفط يهبط بواردات دول الخليج من حبوب الهال

لندن ـ «القدس العربي»:

يبدو ان انعكاسات هبوط أسعار النفط أوسع بكثير مما يتوقع، وانها يمكن ان تصل الى التأثير على تجارة حبوب الهال التي تستعمل في الدول الخليجية على نطاق واسع سواء لاضافتها الى القهوة العربية المُرة أو للأطباق التي يدخل في تركيبها الأرز واللحم.

فقد هبطت بنسبة كبيرة واردات الدول العربية من الهال الذي تشتهر غواتيمالا بانتاجه الأمر الذي شكل ضربة لصادراتها منه.

ومما يزيد مصاعب المزارعين الغواتماليين الذين يزرعون الهال ان محصول الموسم الحالي سجل هبوطاً نتيجة سوء الأحوال الجوية. وأدى ذلك الى نقص حاد في العرض دفع الأسعار للصعود الى مستويات قياسية.

وفي العادة يعتبر الهال من الطيوب والتوابل عالية القيمة، وفي غواتيمالا يحرص الموردون على حراسة شحنات الهال المرسلة للأسواق بالسلاح خشية تعرضها للسرقة.

وبسبب قلة محصول العام الحالي في غواتيمالا، وهي أكبر مصدر للهال في العالم، فقد ارتفعت أسعاره بمقدار ثلاثة الى اربعة أضعاف خلال الشهور الاثني عشر الماضية.

ويعتبر الشرق الأوسط، وخاصة دول الخليج، أكبر سوق مستورد للهال في العالم. ويتوجه حوالي 90 في المئة من انتاج الهال في غواتيمالا الى الدول العربية وايران.

غير ان الزبائن العرب الذين اعتادوا على نطاق سعري معين غير مستعدين هذا العام لدفع أسعار تزيد ثلاثة أو أربعة أضعاف عما اعتادوا دفعه.

ويعود هذا جزئياً الى ردة الفعل الطبيعية للمستهلكين، ولكن أيضاً لتأثير معظم سكان دول الخليج بانخفاض العائدات النفطية الناجم عن هبوط أسعار الخام.

يذكر ان محصول غواتيمالا بالموسم الماضي بلغ 18 ألف طن، غير ان محصول الموسم الحالي الذي بدأ في تشرين الأول (اكتوبر) لا يتوقع ان يتجاوز الثمانية آلاف طن.

وكان سعر كيس الهال (سعة 46 كيلوغراما) بالموسم الماضي 86 دولاراً على أساس الشراء بالجملة من المزارعين. لكنه يدور حالياً حول 300 دولار ويتوقع ان يصل خلال شهرين الى أكثر من 350 دولارا، مما يجعل سعر الكيلوغرام الواحد 7.6 دولار.

وحسب النشرة الصادرة عن اتحاد المصدرين الزراعيين في غواتيمالا فان المستوردين بالسعودية، أكبر سوق للهال بالمنطقة، غير مستعدين لدفع أكثر من عشرة دولارات سعراً للكيلوغرام الواحد مقابل 6-7 دولارات كانوا يدفعونها بالموسم الماضي.

وتشير نفس النشرة الى هبوط واردات الشرق الأوسط من الهال الغواتيمالي بنسبة 20 في المئة بالعام الماضي. ويخشى المصدرون ان تهبط الواردات أكثر في العام الحالي لاجتماع عنصري ارتفاع سعر الهال وهبوط أسعار النفط.

شركة كوكاكولا الامريكية تخطط لدخول مجال صناعة وتسويق الملابس

لندن ـ «القدس العربي»:

تخطط شركة كوكاكولا الامريكية للدخول الى مجال صناعة وتسويق الملابس على نطاق عالمي في خطوة غير مسبوقة تستهدف رفع ارقام اجمالي عملياتها.

وامس الخميس قالت صحيفة (فايننشال تايمز) اللندنية التي اوردت النبأ ان الشركة العملاقة، التي تسيطر على نصف سوق المشروبات الخفيفة في العالم، بدأت منذ فترة توقيع اتفاقات شراكة وتفويض مع شركات صانعة ومسوقة للالبسة لاطلاق نطاق واسع من الملابس والاحذية الرياضية التي لا تحمل بالضرورة شعار كوكاكولا الشهير.

واختارت كوكاكولا بريطانيا كمنصة لاطلاق ملابسها على ان تتوسع لاحقا في الولايات المتحدة وبقية الاسواق الرئيسية التي تبيع فيها مشروبها المشهور الذي اصبح رمزا لنمط الحياة الامريكية.

وسيتم تسويق الملابس المصنوعة لحساب كوكاكولا من خلال منح حقوق تسويق لمحلات بيع الملابس والمتاجر الكبرى (سوبر ماركت ودبارتمنت ستورز) مقابل دفع الاخيرة عوائد مالية معينة لكوكاكولا.

وحسب مصادر بالشركة فان الملابس التي ستطلقها ستكون مختلفة بين سوق وآخر تبعا لاحتياجات واذواق كل منها. وقال مصدر بالشركة الاربعاء «الملابس ستعكس قيم كوكاكولا. كالاصالة، وبعض جوانب حياة الناس.. وستكون متناسبة مع ما يمكن ان يلبسه المرء وهو يستمتع بشرب منتجات كوكاكولا».

يذكر ان كوكاكولا لديها اتفاقات مع منتجي اكثر من عشرة الاف سلعة في اربعين بلدا تمكنهم من استعمال رمز الشركة وتصميم علب مشروباتها. وبضمن هذه السلع الملابس التي تحمل اسم او شعار كوكاكولا.

وتمتلك كوكاكولا في الولايات المتحدة اربعة متاجر كبرى مخصصة لبيع هذه السلع، والتي هي بطبيعتها مواد دعائية لها.

غير ان الخطة الجديدة ستكون الاولى التي يتم فيها صنع تسويق ملابس لا تستهدف الدعاية للشركة.

يذكر ان كوكاكولا ليست الشركة الاولى التي تلجأ الى هذه الطريقة. فقد سبقتها الى ذلك شركة والت ديزني واستوديوهات يونيفرسال الامريكية للسينما اللتين افتتحتا مطاعم وحدائق تحمل اسميهما.

كما ان شركة فيليب موريس الامريكية للتبغ لها فرع متخصص بانتاج الملابس الرياضية وغير الرسمية يحمل اسم مارلبورو على غرار السيكارة المشهورة التي تنتجها.

وكانت كوكاكولا قد سجلت مؤخرا اول هبوط في مبيعاتها وعزت ذلك الى آثار الازمة الاسيوية.

اتجاه تطبيق الشريعة واتجاه الحاكمية واتجاه التعددية:

ثلاثة اتجاهات رئيسية في الفكر الاسلامي المعاصر والحوار فيما بينها ضرورة

د. منصور الجمري *

خلال العشرين سنة الماضية دخل الاسلاميون الحياة السياسية من اوسع ابوابها وتحديدا بعد انتصار الثورة الاسلامية في ايران عام 1979. وكثر الحديث عن برنامج الاسلام السياسي، وتصاعدت حدة الاحداث واختلطت الافكار في خضم الحروب الاقليمية والمواجهات بين الحكومات والحركات الشعبية - الاسلامية التي بلورت المعاني المختلفة للافكار المطروحة على الساحة.

انطلق الاسلاميون لممارسة دورهم في الحياة بحسب تفسيرهم ووجهة نظرهم النابعة من المصادر الاسلامية المعتبرة لديهم، بينما انطلقت ايضا بعض النخب العلمانية المثقفة لممارسة دورها بحسب ما استوعبته من مصادر، ومناهل فكرية خارج الجسد الاسلامي. هذا الاختلاف في المنطق ادى للاصطدام الفكري بين الاتجاهين، التحديثي العلماني من جانب، والاسلامي «الاصولي» من جانب اخر. المئة عام المنصرمة وفرت فرصا لكلا الاتجاهين وعرضتهما لامتحانات عديدة دفعتهما - سياسيا - الى اليمين او اليسار، الى الدكتاتورية او الديمقراطية، الى الاقليمية او الاممية، الخ.

التطرق لموضوع الاتجاهات الفكرية تعترضه حساسيات مفرطة من جهات متعددة. فهناك من يحاول قولبة الافكار الاسلامية وتطبيقاتها الاجتماعية داخل مصطلحات قد تكون دقيقة عندما نصف بها المجتمعات الغربية مثلا، ولكنها تفقد تلك الدقة عندما نحاول استخدامها لتحليل الحركات والمجتمعات والافكار الاسلامية، من جانب آخر هناك من يتحسس من ذكر اي مصطلح لم يرد في آية قرآنية او حديث نبوي، ويرفض الاسس والاساليب والمصطلحات التي انتجها الفكر الفلسفي الغربي. بين هذه هذا وذاك، يضيع الموضوع عندما تضاف له الحساسيات الشخصية او المذهبية، ويتحول بذلك الحوار الفكري الى جدل عقيم.

يشير السيد محمد باقر الصدر 1980 في كتابه مقدمات في التفسير الموضوعي للقرآن، بان عملية التغيير الاجتماعي - السياسي لها جانبان، جانب رباني يختص بالمحتوى والمضمون «الوحي»، وجانب انساني بشري، لان التغيير عملية اجتماعية تتجسد في اناس. الجانب الرسالي، جانب الوحي، يرتبط بالله سبحانه وتعالى، اما الجانب الانساني فانه يخضع لسنن التاريخ، لانه تعبير عن جهد بشري في مواجهة جهود بشرية اخرى، حسب تعبير السيد الصدر.

اذا استطعنا ان نفهم الاتجاهات الاسلامية وطريقة تعاملها مع التحديات المطروحة امامها بانها عملية انسانية - بشرية، فان بالامكان اخضاع تلك الاتجاهات للتمحيص العلمي دون الاخلال بالجانب الرباني «الوحي» على هذا الاساس، فان الاتجاهات الاسلامية الفكرية والاساليب التي اتبعت للتعبير عن نهج تلك الاتجاهات، جميعها هي الجانب الانساني القابل للتحليل، الموافقة او الاختلاف معه، والاختلاف مع هذا الجانب الانساني لا يمثل اختلافا مع الوحي، الجانب الرباني للرسالة الاسلامية، وهذه النقطة هامة جدا، وترد مباشرة على الاتجاهات التكفيرية والتفسيقية التي ترفض اي وجهة نظر مخالفة لاي من التفاسير المطروحة هذه الظاهرة الخطيرة هي التي سمحت لكثير من الاشخاص والاحزاب لمحاولة الغاء الطرف الاخر من خلال تفسيقه او تكفيره او اتهامه بالعمالة الفكرية او السياسية او المصلحية، وهي التي وفرت للبعض ان يعتبر فكرا معينا صادرا من جهة معينة يمثل الله وكلمة الله، بدلا من تمثيله لتفسير الانساني وفهم بشري «ضمن تفاسير ومفاهيم مختلفة» للوحي الالهي «الجانب الرباني من العملية التغييرية».

الاتجاهات الفكرية على الساحة الاسلامية يمكن تقسيمها من وجهة النظر المتعلقة بدور الاسلاميين في الحياة العامة، وهذا التقسيم يتخطى التقسيم المذهبي او الحزبي او الفردي، ويبرز صورة تساعد على فهم الاطروحات السياسية للاسلاميين، ويمكن تقسيم تلك الاطروحات الى ثلاثة اتجاهات اساسية، اتجاه تطبيق الشريعة، اتجاه الحاكمية - الولاية والاتجاه التعددي، هذا التقسيم ليس حديا، فقد نرى البعض يؤمن باطروحات تتداخل بين الاتجاهات الثلاثة ولكنهم في العادة يغلبون اتجاها معينا اثناء تحركهم.

اتجاه تطبيق الشريعة الاسلامية

يشير وليد نويهض 1994 في كتابه «النخبة ضد الاهل» الى ابرز نتائج حملة نابليون على مصر في العام 1798، التي اسفرت عن احتلال فرنسا لمصر، وهي الغاء قوانين الشريعة الاسلامية واستقدام خبراء اجانب في القانون الفرنسي لصياغة قانون مدني يحل مكان الشريعة الاسلامية. كان العالم الاسلامي غارقا في الدكتاتورية السياسية والتخلف الناتج عن ذلك، ولكن كانت هناك القاعدة الاجتماعية القائمة ضمن اطار الشريعة الاسلامية المستمدة من القرآن والسنة، تطبيقات الشريعة كانت تخضع لظروف الحكم ولهذا انحصرت في مجالات محدودة وانحسر التشريع الاسلامي عن مواكبة التطورات الكبيرة التي كانت تواجه العالم الاسلامي.

غير ان اتجاه المستعمر لالغاء الشريعة الاسلامية مثل تحديا مباشرا للمسلمين والغاء مصدر مهم للمسلمين وحضارتهم. المستعمر والنخبة التي نشأت برعايته استهدفت روافد الثقافة الاسلامية ربما من اجل السيطرة على البلاد الاسلامية، وجهة النظر هذه حركت المسلمين وشكلت عقلياتهم وهم يكافحون الاستعمار. ومع سقوط الدولة العثمانية واقامة العلمانية المتطرفة في تركيا ومحاولة فرض تلك العلمانية على البلاد الاسلامية بالقوة في العشرينات من هذا القرن، نشأت الدعوة للعودة للدين الاسلامي من خلال تطبيق الشريعة الاسلامية على مجالات الحياة باسلوب تدريجي مهما ومتى ما سنحت الفرصة بذلك، وعودة تطبيق الشريعة الاسلامية يستلزم وجود القاعدة الاجتماعية القابلة بذلك. ولذلك استلزم الدعوة لبناء تلك القاعدة بالتدريج. هذا هو اسلوب الاخوان المسلمين بقيادة الامام حسن البنا، وعدد غير قليل من الاصلاحيين الاخرين.

العاملون من اجل تطبيق الشريعة يؤمنون بان الاسلام «عقيدة وشريعة»، وان الفقه يوضح احكام الاسلام المتعلقة بمعاملات الناس واحوالهم. والفقه الاسلامي يحتوي على ثروة هائلة من الحلول الناجعة لصلاح البشر. الاجتهاد في الفقه الاسلامي توفر اجوبة لمتطلبات العصر ومستجدات الحياة الانسانية وانطلاقا من هذا الفهم فان الاسلاميين يطرحون ردودهم حول الشبهات المتعلقة بقضايا المرأة، والحدود، والاقليات غير الاسلامية التي تعيش مع المسلمين.

ونلاحظ ان هذه الفكرة ومع القليل من التحوير، هي ما طرحت في الاوساط الاسلامية بمختلف مذاهبها الفقهية. والاشارة هنا للمذهبية الفقهية هي للتوضيح بان حزب الدعوة الاسلامية «الشيعي» اتبع نفس الاتجاه الذي اتخذه الاخوان المسلمون «السني» بقيادة الامام حسن البنا. ولذلك نلاحظ ان السيد محمد باقر الصدر «احد مؤسسي حزب الدعوة» طرح حلول الشريعة الاسلامية للتحديات المطروحة في الخمسينات والستينات «الاقتصاد الاسلامي والبنك الاسلامي.. الخ».. والسيد الصدر لم يتوان عندما طلب منه التنظير لانشاء «بنك لاربوي» في الكويت، بل سارع لكتابة كتابه «البنك اللاربوي في الاسلام»، لاثبات ان الشريعة الاسلامية قادرة على مواكبة تطور العصر. هذا الاتجاه يركز على استخدام اسلوب الاقناع الفكري والعمل التدريجي للصعود بالمجتمع الى مرحلة يتقبل فيها تطبيق حكم الاسلام. كما ان هذا الاتجاه قد يقبل بتطبيق الشريعة الاسلامية في جانب من جوانب الحياة لاثبات قدرة الاسلام للتصدي لتحديات العصر.

اذن، الدعوة لتطبيق الشريعة الاسلامية صاحبتها حركة فكرية سعت لاثبات ان الفقه الاسلامي قادر على مواكبة تعقيدات العصر وتقديم الحلول المنافسة والمتفوقة في جوانب عديدة على ما يطرحه القانون المدني - الوضعي. غير ان المطارحات الفكرية تركزت على مواقع معينة وحساسة اكثر من غيرها، مثل قانون العقوبات. واستخدم هذا الموضوع من قبل بعض الحاكمين لاعلان اسلمة انظمتهم وتفادي الضغط المتزايد من الحركة الاسلامية. غير ان حصر تطبيق الشريعة في مواضيع بذاتها واغفال المجالات الواسعة وشروط وظروف تطبيق ما ورد في القرآن والسنة اعطى صورة مشوهة لمفهوم تطبيق الشريعة لدى الكثير.

الناشطو الاسلاميون اتجهوا للاستفادة من الاساليب الحديثة اثناء دعوتهم لتطبيق الشريعة الاسلامية، وكان الاسلوب الحزبي التنظيمي، قد اثبت فاعليته في عدد من البلدان غير الاسلامية. ووجد الاسلاميون هذا الاسلوب فعالا لاعادة المجتمع للاسلام واحكامه. ولهذا اتبع الكثير من الاسلاميين اسلوب التنظيم الحزبي الهرمي، واعتقدوا بوجوبه لانه «مقدمة للواجب».

والاحزاب الاسلامية التي سعت لبناء القاعدة الاجتماعية آمنت بالاسلوب الحزبي المقارب «من الناحية التنظيمية» لما اتبعته الكثير من الحركات الاوروبية «لا سيما الاشتراكية» للوصول الى الحكم. الاسلوب الحزبي واجه تعقيدات كثيرة خصوصا الحساسية المفرطة تجاهها داخل المجتمع الاسلامي، اضافة الى الحساسية الناتجة عن تضارب السلطات الحزبية التنظيمية مع السلطات الدينية التقليدية. يدافع السيد محمد حسين فضل الله عن اسلوب التنظيم الحزبي قائلا ان حكاية ارتباط وسائل التنظيم المعاصرة بالذهنية الغربية، قد يكون معقولا من بعض الجوانب في توزيع لمسؤوليات واطاعة الاوامر فيما لا تكون الامور جارية على الموازين الشرعية، ولكن ذلك لا يعني التنكر للموضوع من حيث الاساس. بل ان كل ما هنالك ان نعمل على تركيزه على الاسس الشرعية الاسلامية، ليتم لنا من خلال ذلك التنظيم الاسلامي الجاري وفق الموازين الشرعية، فنحصل على ايجابيات الفكرة ونتخلى عن السلبيات (انظر القيادة الاسلامية في خط المرجعية، مجلة طريق الحق - فبراير 1982).

اتجاه الحاكمية. الولاية

الصدمة التي واجهت الكثير من الاسلاميين هي عدم امكانية عودة الاسلام من خلال تطبيق الشريعة بصورة تدريجية منظمة «باستخدام التنظيم الحزبي» لبناء قاعدة جماهيرية تؤمن بالاسلام وتطالب به، مع وجود التحديات الكبيرة المتمثلة بالنفوذ العالمي - الاجنبية والدكتاتورية المحلية، ولهذا تعززت فكرة الحاكمية، اي تحكيم الاسلام في الحياة عبر استلام السلطة وتوجيه المجتمع من اعلى القمة. الحاكمية تستلزم القطع بعدم امكانية التعايش في ظل اجواء غير اسلامية تحارب الاسلام، فحتى لو آمن جميع الشعب بامكانية الحكم الاسلامي وقدرته، فان دبابة واحدة كافية لقمعه، ولهذا فان ضرورة الحكم الاسلامي وتنفيذ حاكمية الله وولايته على خلقه تعني ضرورة اقامة الحكومة الاسلامية - ولعل ابرز رواد هذا الاتجاه الاساسيين هم ابو الاعلى المودودي، وسيد قطب، والامام الخميني، مرة اخرى فان المذهبية الفقهية انما اعطت لغة اخرى لنفس المفهوم - فـ «الولاية» لدى الشيعة قريبة جدا من «الحاكمية» المستخدمة لدى السنة، والمفهوم يتجه باتجاه واحد يقصد منه اقامة المجتمع الاسلامي من خلال استبدال الجاهلية «حكم الطاغوت» بحاكمية الله «الولاية».

اتجاه الحاكمية يركز بدرجة اكبر على الاسلوب الثوري - الانقلابي الحاسم متى ما سنحت الفرصة لذلك للوقوف امام الجاهلية او حكم الطاغوت ولافساح المجال من اجل تطبيق الشريعة الاسلامية، حسب ما يوضح ذلك الحديث القائل «ان الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن».

اتجاه الحاكمية / الولاية واجه ويواجه تحديات اكبر من اتجاه تطبيق الشريعة. فالشريعة الاسلامية المكتوبة في الكتب الفقهية لا تحتوي على حلول لكل شيء مطروح في العصر الحديث، ولهذا يأتي الدور المركزي للفقيه، لحسم الكثير من الامور التي لا يوجد لها نص او حديث. ويلاحظ ايضا اعتماد اتجاه الحاكمية - الولاية، على مفهوم «المصلحة الاسلامية العليا» بمعنى ان القرارات التي يتم اتخاذها دون وجود نص لها تعتمد على مفهوم حمايته للمصلحة الاسلامية حسب ما يحدده اهل الخبرة والمتصدون للموضوع المطروح للمعالجة.

من الناحية التنظيمية، لم يختلف اتجاه الولاية / الحاكمية عن اتجاه تطبيق الشريعة في ضرورة الاستفادة من الاساليب الحديثة لادارة شؤون الحياة. بل ان الجمهورية الاسلامية الايرانية اقامت نظاما دستوريا اعتمد جميع الاساليب والمؤسسات الحديثة لادارة شؤون الدولة، مثل البرلمان والانتخابات الرئاسية وغيرها. غير ان وجهة النظر تجاه العمل التنظيمي الحزبي اختلف بعد انتصار الثورة الاسلامية في ايران، اذ ظهرت حركة جماهيرية تعارض العمل الحزبي النخبوي، وعليه فان كثير من الاسلاميين انتقلوا من مفهوم العمل التنظيمي الحزبي الصارم الى مفهوم العمل العام المنطلق من المساجد والقائم على المؤسسات التقليدية فقط. هذه الحالة الجماهيرية قد تكون اكثر فاعلية في حالة الهيجان الثوري الشعبي، اما في الحالات الاعتيادية فان العمل السياسي بحاجة الى التنظيم الحديث.

من الصحيح القول ان اتجاه الولاية / الحاكمية وفر اسلوبا حاسما عجزت عنه التنظيمات السياسة الهرمية وتمكن بسبب قدرة الحسم لاجتياز كثير من الصعوبات. وعامل الحسم هذا هو محور الحديث عندما يتطرق منظرو اتجاه الحاكمية الى «الاحكام الولائية» (مصطلح فقهي شيعي) او «الاحكام السلطانية» (مصطلح فقهي سني). فهذه الاحكام هي قرارات سياسية واجرائية لدفع المسيرة باسلوب اكثر فعالية من اساليب العلم الحزبي الهرمي. ولكن هذا العامل «عامل الحسم» ليس بالضرورة خاضعا لمعطيات الفكر لوحدها، وانما يساعد على ذلك طبيعة الظروف والاشخاص المتصدين للقيادة.

اتجاه الولاية / الحاكمية ينظر الى الاسلام كدين ودولة وان العبادة هي عين السياسة والسياسية هي عين العبادة، ولا فصل بين اقامة الصلاة واقامة نظام حكم. بل ان الامام الخميني قال بان الحفاظ على الجمهورية الاسلامية من اكبر الواجبات، واهم من الواجبات العبادية الاخرى.

اتجاه الحاكمية الولاية تمكن من تجربة تصوراته الفقهية والفكرية ولديه فرصة الان لمراجعة كثير من التصورات والمباني الفكرية. فلو قارنا ما يجري في الجمهورية الاسلامية الايرانية نجد ان النظام السياسي القائم على نظرية «ولاية الفقيه» تبنى الكثير من النظم الادارية الديمقراطية لتسيير شؤون الحكم الى الدرجة التي ينص فيها الدستور الايراني بعدم امكانية حل البرلمان تحت اي ظرف من الظروف. ولذلك فان الحوارات والحديث ينطلق الى مدى اشتمال هذا الطرح لمفاهيم التعددية داخل المجتمع وامكانية الاطراف الاخرى التي قد لا تؤمن بالمنطلقات الفكرية لهذا الاتجاه بالمشاركة في الحياة السياسية تحت هذا النوع من الحكم.

الاتجاه التعددي

الاتجاه الثالث في الوسط الاسلامي حاول ويحاول اتخاذ الاسلام كقاعدة فكرية للدخول في الساحة السياسية والقبول، بل وتبني، الكثير من الاطروحات المعاصرة حول الديمقراطية وحقوق الانسان والتعددية السياسية «بين الاسلاميين انفسهم، وبين الاسلاميين وغير الاسلاميين»، والدستورية وغيرها من الاطروحات المتداخلة مع مفاهيم المجتمع المدني والحريات السياسية العامة طالما انها لا تتعارض مع اساسيات الدين. ولعل هذا الاتجاه يواجه تحديات اكبر من الاتجاهين الاخرين، لان اصحاب هذا الاتجاه لا يستطيعون الحصول على دعم كبير من التراث الموروث. فالحركات الدستورية في ايران وتركيا ومصر في مطلع القرن العشرين شهدت ظهور قيادات اسلامية ومراجع فقهية تتبنى اطروحات التمثيل النيابي والتقييد الدستوري لنظام الحكم والايمان بالحقوق الاساسية للافراد والمجتمعات، ولكنها ايضا ووجهت من قبل اسلاميين اخرين تحدوا من وجهة نظر اسلامية هذا الطرح.

اذا كانت الاسس التي اعتمد عليها الاتجاهان الاخران «نقلية» بالاساس - تعتمد على الحديث والسنة، فان الاسس التي يعتمد عليها هذا الاتجاه هي «عقلية» على الاغلب، تحاول «اعادة قراءة النص بصورة غير تقليدية». والتركيز الاساس، كما هو الحال مع الامام محمد عبده «مصر» والشيخ محمد حسين النائيني «ايران» في مطلع القرن، هو محاولة الالتزام بالاصول الدينية من جانب، ومواكبة تطورات العصر من جانب اخر. الملاحظة الهامة الاخرى هي ان محاولة استخدام العقل تخضع لضوابط واصول معينة يناقشها الفقهاء باستمرار.

الاتجاه التعددي يركز على عدم الغاء الطرف الاخر سواء كان ذلك الطرف اسلاميا «من الناحية السياسية» ام غير اسلامي «من الناحية السياسية والدينية». وهذا القول ربما لا ينطبق على جميع القائلين بهذه الافكار، ولكن الاتجاه العام يدفعهم الى هذه النتيجة. هذا الاتجاه برز على السطح في مطلع القرن العشرين في تركيا ومصر وايران، ولكنه ضمر بعد ذلك، ليعود مرة اخرى في العشر سنوات الماضية. وهناك كثير من الكتاب والمثقفين والمفكرين الاسلاميين المدافعين عن هذا الاتجاه من زوايا ووجهات نظر متعددة.

الداعون لهذا المنطق يعيدون قراءة النص الديني ويحاولون التفريق بين الاصول الدينية الثابتة وبين الكم الكبير من الاحكام التشريعية التي تحركت مع تطور الحياة وتعقدها وتراكم الخبرات الانسانية بشأنها. واذا كان الاتجاهان الاخران يركزان على موضوع الواجبات الدينية على الانسان، فان هذا الاتجاه يركز على موضوع الحقوق الاساسية المترتبة للانسان بغض النظر عن الاعتبارات الاخرى. وهذا الطرح، بطبيعة الحال، يقترب من الاطروحات السياسية المعاصرة المنادية بحقوق الانسان واعتبارها نقطة مركزية ينبغي ان تتمحور حولها النظم والتشريعات وهو ايضا ما يجعله هدفا سهلا لاتهامه بالتأثر بالافكار غير الاسلامية.

التعايش والحوار

التعايش والتسامح بين الجماعات له جذوره في الاسلام عندما نسترجع كيف عاش اليهود والنصارى «وغيرهم عندما توسعت الرقعة الاسلامية» تحت حكم الاسلام، ولكن ومع الاسف فان ذلك التعايش يتم التغاضي عنه. ولا ينظر الا الى الجانب التقني الخاضع لمعطيات ذلك العصر «مثل الجزية وغيرها». الاوروبيون من جانب اخر لم يعرفوا اي معنى للتعايش والتسامح في تاريخهم الا بعد انتهاء القرون الوسطى (بعد 1500) وبعد الحروب الدينية الاوروبية في القرن السابع عشر. اما ما قبل ذلك ولقرابة الالف عام فقد كانوا يحاربون التسامح والتنوع والتعدد. خرج الاوروبيون من عصورهم المظلمة بعدما وصلت بعض الافكار من الشرق الاسلامي كافكار ابن رشد وغيرها، وبدأوا ينظرون الى حياتهم بمنظار عقلاني يختلف عما كانت تفرضه الكنيسة الكاثوليكية. الانفتاح الاوروبي على العقلانية اوصلهم للتعايش فيما بينهم وبين الاخرين، ومكنهم من الصعود بافكارهم ومدنيتهم الى مستويات اعلى من السابق. وبينما كانت اوروبا تخرج من عصور ظلماتها الى نهضتها وتنويرها، وكنا نحن المسلمين نتراجع من عصور عقلانيتنا وريادتنا الى عصور متخلفة كرسها اسلوب الحكم الفاسد الذي سيطر على البلاد الاسلامية.

ان هذا كله يستدعينا ان نراجع الافكار التي قد تتسرب الى اي اتجاه من الاتجاهات الاسلامية السياسية والتي لا تقبل بالتعايش السلمي بين مختلف الاطروحات. فالاسلام اذا لم يستطع ان يتعايش مع الاسلامي الاخر، فانه يغلق الباب ايضا على امكانية التعايش فيما بين الاسلامي وغير الاسلامي. والمقصود بغير الاسلامي هنا، سواء كان مسلما ولكن لا يعتنق فكرا سياسيا اسلاميا، او غير مسلم بالاساس. هذه الدعوة لم تعد تنطلق من حناجر الاشخاص الذين لا يرتبطون بالحركة الاسلامية، وانما من اولئك الذين نشأوا وترعرعوا وخدموا مجتمعاتهم. وقلوبهم ومشاعرهم وافكارهم واعمالهم لم تنفك عن الاسلام.

الدعوة للتعايش السلمي «من خلال حكم القانون الدستوري» والتنوع والتعدد في الطرح هي العناوين الرئيسية الداخلية في اطروحة «المجتمع المدني»، التي لم تعد محتكرة من قبل فكر معين، خصوصا بعدما طرحها الرئيس الايراني محمد خاتمي في ديسمبر 1997، امام رؤساء وملوك الدول الاسلامية وفتح بذلك افاق الحوار بين الحضارات والمجتمعات، لا سيما داخل المجتمعات الاسلامية ذاتها. ولكن السؤال الذي يطرح نفسه ونحن نشارف على دخول القرن الواحد والعشرين هو مدى العمق والرسوخ والجدية المتوفرة في الاوساط الاسلامية وغير الاسلامية لانعاش حالة الحوار بصورة سليمة تستفيد من جميع الخبرات، وهل ان ظهور حالة الانفتاح مؤخرا ما هي الا نشوة تعود للمسلمين كل مائة عام ثم تختفي.

*كاتب من البحرين يقيم في لندن

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها، دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

ليت غالوي زعيما عربيا

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

مرة اخرى يتم خرق ميثاق الجامعة العربية.. ففي سنة 1990 كان قرار «قمة القاهرة» لتدمير العراق.. ذلك القرار، الذي قيل انه تمت كتابته في البيت الابيض للتوقيع او البصم عليه من قبل الزعماء العرب، لم ينل موافقة الاجماع حسبما ينص ميثاق الجامعة. الان هناك 17 دولة عربية موافقة على حضور قمة عربية لبحث العدوان الامريكي البريطاني على العراق.. في سنة 1990 تم التصويت على الاكثرية (مع اعتراض 9 دول). الان 17 دولة موافقة على الحضور (مع اعتراض 4 دول).. هل هناك خرق فاضح لميثاق الجامعة العربية اكثر من هذا؟

ان هجوم النظام المصري على النظام العراقي جاء في الوقت الذي بدأ فيه العراق ينتزع الاعجاب، نتيجة صموده الذي فاجأ - على ما يبدو - النظام المصري.. وان السعودية ومصر قد انزعجتا من المد الجماهيري المؤيد للعراق الناتج عن الضربة الاخيرة المخيبة لامال اعداء العراق.

اما بالنسبة الى الحرب النفسية والدعائية التي يخوضها جنرالات البنتاغون، وذلك من خلال بث شائعات كاذبة عن حجم القتلى العراقيين، ليست اكثر من حملة نفسية لاضعاف معنويات الجيش العراقي، وتدمير روح الصمود العراقي، ومن ورائه الروح القومية في الشارع العربي، ويمكننا الاستناد الى خطة الطوارئ التي اعلنها العراق في 12 تشرين الثاني (نوفمبر)، اي قبل شهر من بدء عملية «ثعلب الصحراء»، والتي شملت تحريك مقرات الاجهزة الامنية والمخابرات العامة والعسكرية الى مواقع بديلة معدة لها سلفا، وكذلك نقل مقرات الوية الحرس الجمهوري الخاص - الاول والثاني والثالث - (التي تتولى تأمين الحماية الشخصية للرئيس العراقي، وكبار المسؤولين العراقيين، والمراكز الحساسة في بغداد، والمصانع العسكرية) الى مواقع بديلة، ودخول كافة قوات الحرس الجمهوري والجيش العراقي في حالة انذار. (انظر صحيفة «القدس العربي» السبت 98/11/14).

هذا يعني ان بغداد كانت مستعدة للهجوم الامريكي.. وان اجتماع القيادة العراقية، قبل 12 ساعة من العدوان، وتقسيم البلاد الى اربع مناطق عسكرية، هو الدليل على صدق قولنا.

عندما كان مراسل «السي.ان.ان» في البنتاغون يتحدث عن قيام «ثعلب الصحراء» بقصف ثكنات الحرس الجمهوري الخاص، وقوات الحرس الجمهوري، كان جواب زميله في المقر الرئيسي للشبكة للشيخ الشهير برنارد شو: ألم يقم الحلفاء بقصف تلك الوحدات اثناء حرب الخليج الثانية؟! هذا مثال بسيط على انه لم يعد هناك من يصدق تصريحات جنرالات البنتاغون.

ان «ثعلب الصحراء» لم يتمكن من تحطيم القوة الجوية العراقية، ولا شبكات الدفاع الجوي العراقي، ولا وحدات الحرس الجمهوري (7 فرق مدرعة ومشاة محمولة).. وان قيام العراق بتحريك، بطاريات صواريخ مضادة للطائرات الى شمال العراق، وكذلك 8 بطاريات الى جنوب العراق، بعد ثلاثة ايام على وقف العدوان، واشتباك الطائرات العراقية مع الطائرات الامريكية، ما هو الا رسالة واضحة الى المعتدين على فشلهم في كسر شوكة العراق.

لقد اعجبتني كلام الكاتب الاردني الدكتور فهد الفانك عندما يقول: يدعي المعتدون انهم يطلقون صواريخهم على العراق لحماية جيرانه، وهذه كذبة كبيرة، ولو صح ذلك لكان على السفارات الامريكية ان تفتح ابوابها لاستقبال المهنئين والمباركين، ولكنها اغلقت ابوابها لتجنب غضب الجماهير.

يتحدث المسؤولون العرب عما يسمونه معاناة الشعب العراقي، ظنا منهم انهم بذلك يرضون شعوبهم دون ان يثيروا غضب البلطجي الامريكي.

حكاية المعاناة اصبحت بمثابة قميص عثمان، تثير الاشمئزاز وتدل على الجبن السياسي وليس على الشعور القومي.

المطلوب الان، هو انهاء الحصار على العراق، وعودة الحياة الى مجراها الطبيعي. تصدير واستيراد بحرية كاملة.. ولسوف نشاهد يابان العرب (العراق) يتعملق ويأخذ مكانه الى جانب الدول المتقدمة.. واظن ان هذا ما اراد ان يقوله مراسلي شبكة «السي.ان.ان» كرستيان امانبور وبرنت سادلر (الخبيران بالمنطقة) اللذان كانا ينقلان الى العالم القصف الصاروخي على بغداد، عندما اعتبرا الشعب العراقي هو احد اكثر الشعوب المتعلمة في العالم، وان المستشفيات العراقية، قبل الحصار، كانت الاحسن في العالم العربي.

العقول والسواعد العراقية هي التي اعادت بناء كل ما دمره المجرمون في واشنطن ولندن عام 91، والذي كلف مليارات الدولارات دفعتها الحكومة العراقية. ومنذ 1991 وحتى 1995، كانت الحكومة العراقية تدفع مئة مليون دولار كل شهر لشراء الغذاء والدواء من اجل دعم البطاقة التموينية للمواطنين.. اما الذين يتظاهرون بالشفقة على الشعب العراقي، في امريكا وبريطانيا، فان مساعدتهم له كانت في زهق لارواح مليون طفل بريء، والتسبب في مليون حالة سرطان بين السكان بجنوب العراق نتيجة غبار القذائف النووية التي اطلقتها دبابات امريكا وبريطانيا.

النائب البريطاني جورج غالوي هاجم الرئيس الامريكي بشراسة عندما قال: كلينتون الكذاب ليس لديه اي وازع يردعه عن غسل عاره بدماء العراقيين الابرياء. اما رئيس تحرير هذه الصحيفة الشريفة فقد قارن بين الموقف العربي الرسمي الجبان، وبين الموقف الروسي الشجاع عندما قال: ليت روسيا دولة عربية.. اما نحن فنقول: ليت غالوي زعيم عربي.

منير عبد الواحد
كوبنهاغن

المسؤولون السعوديون يهتمون باطفال الغرب لا بأطفالنا

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ارجو منكم نشر هذه الرسالة الموجهة الى المسلمين:
الى اخواني المسلمين في انحاء العالم، الى اصحاب القلوب الرحيمة.
اني مواطن خليجي من المملكة العربية السعودية، ومن اسرة كريمة. انقطع مصدر رزقي الوحيد، تعرضت مع اطفالي الى الجوع والحرمان، فقد مر شهر الصبر ولا نجد من الطعام الا فتات الخبز، وها هو صاحب المسكن سوف يطردني واطفالي، بعد ان قطعت مصلحة المياه والكهرباء عني الكهرباء، واعيش مع اطفالي دون الخامسة من العمر قساوة برد الليل، وجوع النهار، وها انا اعرض بيع احد اطفالي لسد جوع اطفالي الاخرين، وشراء الدواء اللازم لهم ولي.

والى من يلومني في بلدي، فأقول لهم اني كتبت الى احد المسؤولين في بلدي، ومن بيده الحل والعقد مرات بعد مرات. الا ان الكبار لا يهمهم جوع الصغار، ومعاناة الصغار.

يا اخواني من المسلمين، لو ان طفلا او طفلة من بريطانيا او امريكا تعرضت لبعض ما تعرض له اطفالي فكم من مسؤول وكم صاحب لقب كان هب لتقديم ما يحتاجون ولا يحتاجون. وكم من مسؤول لم يغمض له جفن لان طفلة امريكية او بريطانية او سويدية تعرضت لمعاناة، وهو يريد ان يرفع عنها بعض معاناتها.

يا اخوة الاسلام ان الله لا يضيع اجر من احسن عملا، ومن اراد تقديم مساعدة فان عنواني لدى رئيس تحرير جريدة «القدس العربي» المحترم.

اخوكم في الاسلام
ف-ع-س

قلة المعرفة سبب رئيسي في عجز الدولة والمجتمع العربيين:

اصحاب النفوذ ينتقون الافكار التي تخدم مصالحهم وتشوش شعوبهم

د. تيسير الناشف *

المعرفة احد احجار الزاوية للتنمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. فلتحقيق التنمية من اللازم امتلاك التحكم بالاشياء، ولا يتوفر هذا التحكم دون معرفة طبيعة هذه الاشياء وتكوينها. وتحقق المعرفة بالتوسل بوسائل مختلفة منها ملاحظة الاشياء والظواهر ووضع النظريات فيها، اي وصفها وتفسيرها والتنبؤ بتطورها. وبالتفسير يستدل على العلاقات السببية بين الاشياء.

ولجهات مختلفة في المجتمع البشري رؤى ومعتقدات وتصورات واهواء واغراض ومصالح ومطامح مختلفة. ودعونا نطلق على هذه كلها مجموعة العوامل الذاتية. وتحقيق اي عامل من عوامل هذه المجموعة ما يسهم في تحقيق المعرفة البشرية او لا يسهم في هذا التحقيق، اي يكون اثره في التحقيق محايدا، او يسهم في عرقلة تحقيق المعرفة. ويمكن لعامل من هذه العوامل ان يكون له اثر في فترة زمنية معينة او في ظل ظروف اجتماعية وسياسية واقتصادية معينة وان يكون له نفسه اثر مختلف في فترة اخرى او ظروف اخرى. وتقوم علاقة متبادلة بين تلك الظروف ومجموعة العوامل تلك.

فالاعتقاد، على سبيل المثال، بان العلماء اعلى مقاما من غير العلماء له اثر ايجابي في تحقيق المعرفة. ومصلحة صاحب النفوذ السياسي في اقامة الجامعات لزيادة شعبيته لها اثر ايجابي في تحقيق المعرفة وغرض رئيس حكومة في ملاحقة المفكرين الذين ينتقدون سياسته له اثر سلبي في تحقيق المعرفة. وهوى رئيس قبيلة لاشاعة السحر ونشر الشعوذة والايمان بالخرافات وما الى ذلك له اثر سلبي في تحقيق المعرفة.

وفي المجتمع البشري يمارس افراد وجماعات في المجال الحكومي وفي المجال الاجتماعي الاعم تأثيرا قويا في الدولة والمجتمع. ولهؤلاء الافراد والجماعات مصلحة قوية في ممارس هذا التأثير. فبهذا التأثير ينهضون بمصالح اقتصادية ومصلحة للمكانة الاجتماعية. ولهؤلاء الافراد والجماعات، شأنهم شأن سائر افراد المجتمع، اهواؤهم وتصوراتهم واغراضهم.

وهؤلاء الافراد والجماعات، في محاولة نهوضهم بمصالحهم، يتصرفون بوحي من هذه المصالح. ولان تلك المصالح مصالحهم، ولانهم يمارسون تأثيرا كبيرا في شؤون المجتمع والدولة فلديهم القدرة على تغليب تحقيق تلك المصالح على رؤى جماعات اخرى في المجتمع، وعلى اغراضها وطموحاتها وتصوراتها. ويكون ذلك التغليب لتلك المصالح شاملا. بمعنى انه يشمل تلك العوامل الذاتية التي هي لدى الجماعات الاخرى والتي استلزمت مصالح اصحاب النفوذ المساس بها وتهميشها وقمعها والتي لو لم يهمشها اصحاب النفوذ او لم يقمعوها لعرقلت تلك العوامل تحقيق مصالح اصحاب النفوذ. ومما يشمله ذلك التغليب ويمس به عملية التفاعل الفكري المستمرة في شتى المجالات الاجتماعية فيما بين مختلف جماعات الشعب.

ومن المفروض ان تجري هذه العملية في سياق ادارة شؤون الحياة، ولكون الانسان فردا عاقلا اجتماعي النزعة يجد في المجتمع المكان المناسب للتبادل الفكري مع افراد اخرين في المجتمع. وحينما يغلب اصحاب النفوذ مقتضيات مصالحهم الخاصة بهم على رؤى واغراض الجماعات الاخرى في المجتمع، وحين يهمشون او يقمعون تلك الرؤى والاغراض تصاب عملية التفاعل الفكري اصابة قوية وقد يصيبها الشلل.

ففي ظل تغليب مصالح اصحاب النفوذ وتغليب مقتضيات تلك المصالح يصاب الانسياب الفكري الطبيعي في عملية التفاعل الفكري هذه ويعرقل التدفق الفكري ويصبح افراد الشعب اشد حرصا على تفادي عرض الفكر الذي يخاف هؤلاء من ان يتناقض عرضه مع مصالح اصحاب النفوذ. مما يؤدي الى انزال العقوبة بهم. وبالنظر الى ان عملية التفاعل الفكري هي احد مصادر المعرفة فان النيل من هذه العملية يفقد الشعب مصدرا من مصادر المعرفة.

ومن بين جماعات الشعب المختلفة المشاركة في عملية التفاعل الفكري شرائح اقل عددا مهتمة اهتماما اكبر بالتوصل الى المعرفة وزيادة المعارف. ويندرج في هذه الشرائح ذات الاهتمام الاكبر الباحثون والدارسون. وقد يكون احد الاختلافات بين جماعات الشعب وتلك الشرائح في سياق عملية التفاعل الفكري ان الجماعات تشارك في العملية في سياق تصريف شؤون الحياة، بينما يكون احد اهداف الباحثين والدارسين العمل الهادف للتوصل الى المعرفة.

وبالنظر الى ان الباحثين والدارسين اكبر قدرة على التوصل الى المعرفة وعلى تناول المواضيع بتوسع وشمول اكبر وعلى تناول عدد اكبر من القضايا وعلى اشاعة نتائج بحوثهم عن طريق الوسائل المسموعة او المكتوبة او المرئية فان تهميش عملية توصل هؤلاء الى المعرفة يلحق ضررا اكبر بمصالح المجتمع عموما. وهكذا بتغليب مصالح اصحاب النفوذ ومتقضياتها يصعب التوصل الى المعرفة في المجتمع او تقل كمية المعارف المنشورة فيصبح عدد كبير من افراد الشعب جاهلين بالشؤون السياسية والاقتصادية على الصعيدين الاقليمي والدولي وجاهلين بجوانب التقدم العلمي والتكنولوجي.

ونظرا الى اهمية نشر المعرفة في تقوية المجتمع والدولة وفي ترسيخ الديمقراطية في تأسيس المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية السليمة فان قلة المعارضة تضعف المجتمع وتؤخر اشاعة الديمقراطية واقامة هذه المؤسسات.

وبالنظر الى ان المجتمع والدولة العربيين يواجهان تحديات وتهديدات اجنبية مصيرية فان قلة المعرفة سبب رئيسي في عجز الدولة والمجتمع العربيين عن التصدي لهذه التحديات والتهديدات.

ولاسباب مختلفة قد يقوم اصحاب النفوذ، في اطار تحقيق مصالحهم ورؤاهم، باشاعة افكار غير صحيحية في صفوف الشعب، وبنشر افكار منتزعة من سياقها، مما قد يجعلها غير مناسبة لسياق آخر، وباتباع الانتقائية في اشاعة الافكار، مما يعني انتقاؤهم للافكار التي يظنون انها تخدم تحقيق مصالحهم، او انها لا تتناقض معها. ومن الاسباب المختلفة لقيام اصحاب النفوذ بذلك قصدهم محاربة افكار اخرى تناقض تحقيق مصالحهم ورؤاهم، واعتقادهم ان من الايسر عليهم لتغليب وتحقيق مصالحهم عدم اتاحة وجود فراغ فكري في المجتمع، وذلك بنشر افكارهم، وفي حالة قيام اصحاب النفوذ بنشر الافكار الخاطئة تكون الطامة للشعب طامتين، فالشعب ليس محروما من الوصول الى المعرفة ولكن الاسوأ من ذلك انه يتعرض لوابل من الافكار الخاطئة المضللة التي تبعده عن المعرفة.

* كاتب عربي يقيم في امريكا

رأي القدس

مندوب سام امريكي للعراق

■ لم تفاجئ الحكومة الامريكية احدا عندما اعلنت يوم امس تعيين الدبلوماسي فرانك ريتشاردوني ممثلا خاصا لـ«التغيير» في العراق، وهو منصب جديد انشئ لتنسيق مواقف فصائل المعارضة للحكومة العراقية. فالتدخل الامريكي في الشؤون العراقية الداخلية لم يتوقف طوال السنوات الثماني الماضية، والرئيس الامريكي بيل كلينتون اعلن صراحة، وفي اكثر من مقابلة وتصريح صحافي، رغبته في الاطاحة بالنظام الحالي في بغداد.

فمنذ انتهاء شهر رمضان وعطلة عيد الفطر المبارك، والادارة الامريكية تكشف عن مخططاتها تجاه العراق قطعة قطعة، وبالتقسيط غير المريح، ويمكن تلخيص فقرات هذا المخطط في النقاط التالية:

● اولا: اكد الرئيس الامريكي التزام حكومته بتنفيذ قانون «تحرير العراق» الذي صدر عن الكونغرس وينص على دعم المعارضة العراقية ماليا وعسكريا.

● ثانيا: اختارت الحكومة الامريكية سبعة فصائل عراقية للاستفادة من مبلغ المئة مليون دولار التي رصدتها للتسريع في عملية التغيير المنتظرة في بغداد. واستثنت كل الفصائل الوطنية والقومية التي تريد عراقا مستقلا ومنتميا الى امته العربية وطموحاتها القومية والاسلامية.

● ثالثا: أوعزت الادارة الامريكية لحلفائها العرب بعرقلة كل المبادرات الرامية الى رفع الحصار عن العراق، واعادة تأهيل نظامه عربيا، كما طالبت بعدم عقد اي قمة عربية بحضوره او بهدف التضامن معه.

● رابعا: تواصلت جهود الادارة الامريكية لتكريس المصالحة الكردية الكردية، واوفدت واشنطن مبعوثين الى شمال العراق للاجتماع مع الزعماء الاكراد، وهي خطوة تتعارض مع قوانين الشرعية الدولية، وتشكل تدخلا سافرا في الشؤون الداخلية لدولة عضو في الامم المتحدة.

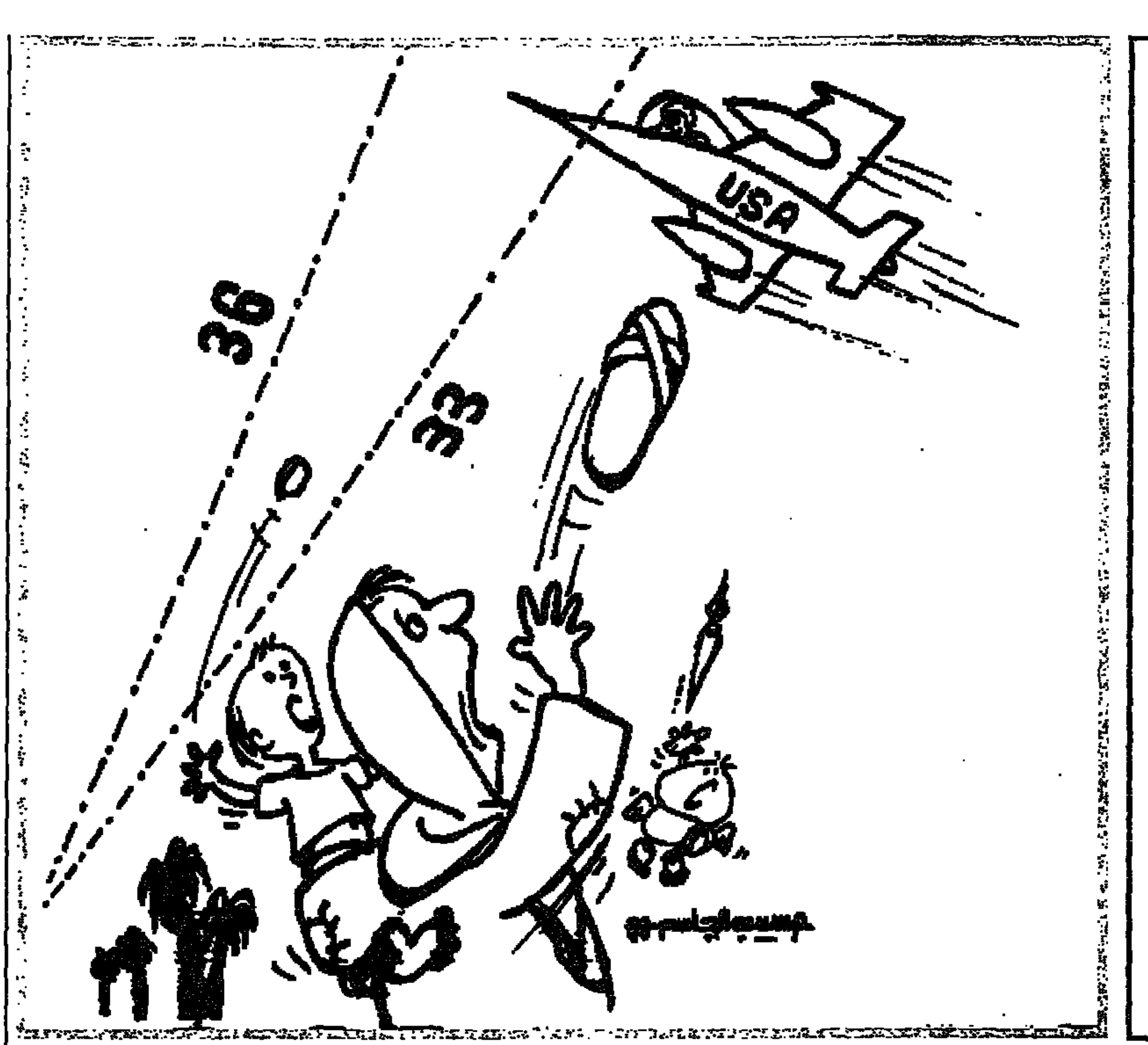
واللافت ان الادارة الامريكية عينت مساعدين لممثلها الخاص في العراق، احدهما سياسي والآخر عسكري، مما يعني ان التدخل الامريكي لاحداث التغيير في قمة السلطة في العراق بدأ يدخل مرحلة الجدية والتنفيذ.

انها سابقة سياسية ودبلوماسية وعسكرية تنطوي على درجة كبيرة من الخطورة، ويمكن ان تستخدم في حالة نجاحها، لتغيير انظمة عربية، وعالمية عديدة تشق عصا الطاعة على واشنطن، وترفض الخضوع لهيمنتها.

مضافا الى ذلك، ان هذا الممثل الامريكي الخاص الذي سيتولى عملية التغيير في العراق سيكون بمثابة «المندوب السامي» الذي سيتحكم في المستقبل في كل قرارات اي حكومة عراقية تتولى مهام السلطة في مرحلة ما بعد التغيير.

ومن المفارقة ان الادارة الامريكية التي قال المتحدث باسمها امس ان الممثل الامريكي المعين وفريقه «سيواصلان مساعدتهما لشعب العراق على العودة الى الاندماج في المجتمع الدولي بتحرير نفسه من زعيم لا يريده ولا يستحقه ولم يختره»، تتحالف مع انظمة عربية ينطبق عليها ما ينطبق على النظام العراقي.

فاذا كانت قاعدة التغيير التي تعتمدها في بغداد على عدم اختيار الشعب لزعيمه فان الاغلبية الساحقة من الشعوب العربية لم تختر قياداتها علاوة على كونها لا تريدها ولا تستحقها. ويظل السؤال هو عما اذا كانت واشنطن ستطبق هذه القاعدة نفسها على الشعوب العربية الاخرى؟



مستهل عملية انبعاث للروح:

هل يحاصر العراق الحصار؟!

عدلي صادق

■ لم يكن الظرف مواتياً ـ هذه المرة ـ بالنسبة للاعلام الرسمي المصري، عند بدء نوبة الهجوم على النظام العراقي. اذ لا يختلف اثنان على بؤس و ضآلة الاستجابة الرسمية المصرية لنبض الشارع، ازاء الموضوع العراقي. ولم يعد ممكناً الاستمرار في الامتثال المعيب، للولايات المتحدة، وتمرير مواقف هذا الامتثال وتغطية تداعياته، بثرثرات كتاب الأعمدة والافتتاحيات في الصحافة الرسمية. فالحصار المفروض على العراق استنفد ذرائعه القانونية والسياسية. وانهار نسق التفتيش، ليس فقط بعد الاعتداء على العراق، وانما عندما تحولت «اينسكوم» الى اداة للتجسس (وهو الفعل الذي ايدته تقارير صحافية أمريكية وشهادات من «أهل» اللجنة، لاحقاً). ولم يكن من قبيل الحكمة ان يتناسى الرئيس المصري حزمة الحقائق والأسباب التي جعلت الحصار بغير ذريعة قانونية أو سياسية، فيندفع الى تحميل النظام العراقي المسؤولية عن الاعتداء في مطلع شهر رمضان. والقول بلغة شديدة التبسيط ان صدام حسين هو الذي يتسبب في المشكلات ويستفز الولايات المتحدة!

* * *

ربما يكون الرئيس مبارك قد أدرك لاحقاً حجم الخطأ في قوله المرسل جزافاً. فبادر الى زيارة دمشق ليعطي الانطباع بأن ما أفصح عنه من رأي، وما يتمترس وراءه من وجهات نظر، انما هي محصلة الرؤية العربية و«التنسيق» العربي. لا محصلة حسابات الامتثال للولايات المتحدة وانعدام الارادة لرفض املاءاتها. بالطبع كان مبارك في دمشق حريصاً على «تلطيف» تصريحاته في القاهرة. فزاد من جرعة التعبير عن الألم لمعاناة الشعب العراقي!

* * *

العراق اليوم يمتلك هامشاً أوسع للمناورة. وكان محقاً في تسميته الكويت والسعودية كبلدين تنطلق من أراضيهما هجمات ضد العراق. وكان ضرورياً أن يحذر البلدين من مغبة مسلكهما الشائن ازاء العراق. وان تكون مع هذا المسلك وقفة عسيرة لاحقة، بحيث لا يستهتر الحاكمون التابعون بأقدار الشعوب ومصائرها. ومن الضروري القول ان النظام المصري كذلك كان يستحق بعض عبارات التوصيف لمواقفه من قبل المجلس الوطني العراقي. فلا يصح، منذ الآن، ان يستمر التآمر على العراق. وان تستمر الأنظمة العربية الحاكمة في خدمة أهداف الولايات المتحدة ازاء المنطقة، وعلى حساب شعوبها. دون وضع النقاط على الحروف. وفي هذا السياق لم يعد مستساغاً الحديث عن «حاكم ديكتاتور» في العراق، بلسان هذا النظام العربي أو ذاك. فهذه الأنظمة، تجمع فضلاً عن الديكتاتورية نفسها، كل سمات الهشاشة والارتهان المعيب للأجنبي والانتهاب الفاضح لثروات المجتمع والفساد المشهود وغير ذلك. وعندما يتحدث هذا النظام العربي أو ذاك ويستطرد في هجاء النظام العراقي فانه لا يؤثر ولا يفعل شيئاً سوى اثارة سخرية الناس في الوطن العربي من الماء الى الماء.

* * *

ربما تكون لا تزال هناك فرصة مواتية لأن ينتشل النظام المصري نفسه من الموضع غير اللائق بأرض الكنانة وبشعبها الذكي الطيب العظيم. فالعراق بدأ عملية النهوض من ركام الحصار. وبدأ يحصد ما زرعه بالصبر وبقدرة اعجازية على الصمود والتحمل والتعايش مع النكران في المحيط الرسمي العربي. ولم يعد مجدياً ـ بل أصبح مثيراً للاشمئزاز ـ اجترار تلك القول المتقادم عن مشكلة وجود «ديكتاتور» علماً بأن ما يقال في هذا الصدد، يخدم صدام حسين بدل ان يضعفه. وذلك عطفاً على سمات القائلين وأحوالهم ومواقفهم. لذا، فلا مبالغة ان قلنا بأن العراق قد استهل عملية انبعاث، وبدأ في محاصرة الحصار نفسه واخذ زمام المبادرة.

ها هو من جديد إزاء موقف عصيب يقتضي الإنحناء أمام عاصفة قادمة لا محالة

الملك حسين وإعادة النظر في أربع مشكلات لحياة الأردن معه... وبعده

صبحي حديدي *

■ إنه يحكم المملكة الأردنية الهاشمية منذ أكثر من 45 عاماً. وحين استُدعي على عجل ليتوّج ملكاً بدلاً عن أبيه (الذي لم يحكم سوى بضعة شهور خلال عامي 1951 ـ 1952)، كان الملك حسين لا يتجاوز السادسة عشرة من عمره. والمفارقة أنّ المهام التي ألقيت على عاتقه فوراً كانت ثقيلة تماماً، إن لم يكن بسبب ضعف بلاده وموقعها القلق كـ«منطقة عازلة» بين العراق وسورية والسعودية وإسرائيل، فعلى الأقل بسبب أنه جاء ليتابع سياسة جدّه الملك عبد الله، الذي اغتيل على خلفية ما شاع من صفقات عقدها مع الساسة الإسرائيليين، على حساب الفلسطينيين.

وإنّه سياسي محنك ومجرّب ومتمرّس، يعرف اللحظة الحاسمة التي يتوجّب فيها أن ينحني أمام العاصفة لئلا تقتلع جذور معادلاته في الحكم والحكومة (وهي أصلاً جذور ضاربة في أرض رخوة، لأسباب موضوعية متعددة، جيو ـ سياسية واقتصادية وسوسيولوجية)، ولكنه في الآن ذاته يعرف اغتنام الفرصة السانحة التي يتوجب فيها اقتناص كلّ المغانم دفعة واحدة. وضمن براعة الموازنة الديناميكية بين هاتين المعادلتين تمكّن من تجاوز عشرات الأزمات الكبرى، والصراعات، والحروب الأهلية، والحروب الإقليمية. وكانت هذه بعض الأسباب التي تفسّر ما يتحلّى به من قدرة عالية على حشد الولاءات، وبناء التحالفات، وكسب الأصدقاء، والتقليل من الخصوم، وتحييد الأعداء. إنها، أيضاً تفسّر ما يتمتّع به من كاريزما شخصية في نظر أبناء شعبه، خصوصاً وأن ثلاثة أرباع الأردنيين لم يعرفوا ملكاً آخر سواه.

وهو المفضّل استثماراً لدى الغرب والولايات المتحدة في العالم العربي والشرق الأوسط بأسره، كما أنه صنع أفضل ما تملك الدولة العربية المعاصرة من نماذج على التطبيع العربي ـ الإسرائيلي، في المستويات السياسية والإقتصادية والعسكرية والأمنية والثقافية، مثلما في المستويات الإنسانية الصرفة. ولعلّ الاسرائيليين يعرفون ذلك أكثر من سواهم، ليس لأسباب مظهرية جلية (كما حين سافر الملك لتعزية الإسرائيليين فجئا أمام الأمهات والآباء الثكالى، أو حين شارك في مراسم دفن اسحق رابين وبدا صادقاً تماماً في الإعراب عن حزنه الشخصي)، بل لأسباب أخرى متباينة المحتوى وإن كانت تدور جوهرياً حول حس الإطمئنان: الإطمئنان النفسي الصرف الذي يسبغه خطاب الملك على الوجدان الإسرائيلي العام، والإطمئنان إلى شجاعته الأدبية في المواقف الحرجة الإستثنائية، والإطمئنان إلى خبرته السياسية الطويلة التي جرّبت مراراً، ونجحت في أقسى الإمتحانات المكيافيلية.

ولعلّ العامل الأهمّ في ذلك كلّه أنّ الملك حسين يضع شعبه في مركز تفكيره، ويقلق على مصائر المملكة وسط هذه الغابة المعقدة من احتشاد المصالح والقوى والتوازنات الإقليمية، ويؤمن أنّه قادر على استبصار البرهة الصعبة (أو نقطة الإفتراق التي لا عودة بعدها إلى النقطة السابقة) حين يتوجّب عليه ـ هو أولاً ـ أن يبادر إلى اتخاذ القرارات الكبرى اللائقة باستحقاقات تلك البرهة الصعبة. ولكنه اليوم يعود إلى بلاده ومرحلة «ما بعد الحسين» هاجسه العاجل... هاجسه هو شخصياً، حتى قبل أن تتحول إلى هاجس عند شعبه، أو في المحيط الإقليمي والدولي. وها هو، من جديد، أمام موقف شاقّ جديد يقتضي الإنحناء أمام عاصفة قادمة لا محالة، يستبصر عواقبها منذ الآن، ويعدّ لها قرارات حاسمة «تستهدف مستقبل الإردنيين وحاجتهم إلى الأمان» كما يصرّح. وغنيّ عن القول إنه يتوجّب على دول كثيرة أن تقتدي بما يفعله الملك هذه الأيام، وأن تتأمّل مرحلة «ما بعد الحسين» كما يتأمّلها هو، وأن تتبصّر هيئة المنطقة حين يغادر هذا المحارب القديم مسرح القرارات الصعبة. وغنيّ عن القول إنّ الأمور لن تبقى على حالها بعد رحيله، وإذا توجّب أن تتبدل المعطيات بعده فإنها قد لا تتبدل على نحو هادئ قابل للضبط والسيطرة، بل على نحو عاصف يهدد باقتلاع الجذور الرخوة التي أبقاها الملك خشباً ضاربة في الأرض لأنه كان يتقن فنّ الإنحناء أمام الرياح العاتية.

أولى عواقب حقبة ما بعد الملك حسين هي مسألة خليفته على العرش الهاشمي. وقد لايلوح للوهلة الأولى أنه توجد مشكلة في اسم خليفته، نظراً إلى أن شقيقه الأمير الحسن بن طلال هو وليّ العهد الرسمي منذ عام 1965. ومن الصحيح الذي يُعالج فيه كان الملك حسين قد وجّه إلى شقيقه رسالة مفتوحة (نشرتها وسائل الإعلام الأردنية) يعلمه فيها بأخبار مرضه، ويكلفه بإدارة جميع شؤون الحكم، باستثناء حلّ الوزارة، وإبرام المعاهدات الدولية، وتعديل الدستور. وفي رسالة لاحقة أعطى الحسين شقيقه الحسن صلاحية حلّ وزارة عبد السلام المجالي، وتسمية فايز الطراونة بدلاً عنه. وإذا كان البعض قد رأى في إعلان الملك حسين عن إصابته بالسرطان اللمفاوي خروجاً على التقليد المألوف عند الزعماء العرب الذين يحرصون على إخفاء مثل هذه الأخبار أو التخفيف منها، فإن المراقبين المتابعين للوضع الأردني رأوا في رسالة الملك حسين خطوة أولى على طريق تحضير الشارع الأردني لمرحلة ما بعد الملك، وتنظيم انتقال هادىء للعرش إلى شقيقه.

واليوم، بعد شفاء الملك وعودته إلى بلاده، يبدو تفكيره سائراً في اتجاه آخر مغاير تماماً، إذ لم يعد الأمير حسن هو الوريث الشرعي الطبيعي والمسمّى (كما يفهم المرء من حديث الملك مع الـCNN واعتذاره عن الإيجاب أو النفي في تسمية الأمير حسن تحديدا)، وباب الاحتمالات فُتح على مصراعيه حول مسألتين: اسم ولي العهد، وطبيعة ما ينوي الملك اقتراحه من تعديلات دستورية في موضوع وراثة العرش الهاشمي. وكانت تقارير صحافية قد أشارت إلى أنّ الملك حسين يريد لأحد أبنائه هو أن يكون وليّ العهد بعد الحسن، وليس إبن الحسن نفسه. ولكن أيّ هؤلاء الأبناء؟

الحكمة السابقة كانت تبعد ولاية العهد عن عبد الله وفيصل (لأنّ أمّهما بريطانية)، وعن الأميرة عالية إبنة الملك من زوجته الهاشمية دينا عبد الحميد (لأن التقاليد الملكية لا تسمح بتولية أنثى على العرش)، وعن علي إبن الملك من زوجته عالية طوقان (لأنها فلسطينية وليست أردنية). يبقى إذن، وحسب الحكمة الشائعة إياها، حمزة وهاشم إبنا الملك من زوجته الملكة نور (رغم أنها لبنانية ـ أمريكية). ولكن... كيف ستظلّ تلك الحكمة قائمة إذا كان الملك ينوي إعادة النظر في أكبر ركائزها (أي الإبقاء على الأمير حسن وليّاً للعهد)، وربما إعادة النظر في طبيعة النظام السياسي الأردني بأسره؟ وهل يعقل أن يتحدث الملك عن «مستقبل الأردنيين وأمانهم» دون أن يضع في الاعتبار أنّ الحسم الصائب للخلافة هو واحد من أكبر عوامل ضمان ذلك الأمان؟ ولكن ألا يصحّ التفكير في أنّ الملك إنما ينوي إعادة النظر في الإبقاء على الأمير حسن وليّاً للعهد (وهو القرار الذي اتخذه بنفسه منذ عام 1965) على خلفية ضمان أمان الأردن والأردنيين تحديداً، وأنّ الأشهر الستة التي قضاها في مصح أمريكي كانت فترة مراقبة واختبار لقدرات أخيه على قيادة الأردن، وأنّ الأمير لم يخرج ظافراً من هذا الإختبار؟

وقد يكون من المبكّر الحديث عن احتمالات اندلاع صراع بين الأمراء الهاشميين أنفسهم، أي أبناء الحسين من جهة أولى، وابن الأمير حسن من جهة ثانية. ولكن ليس من المبكر أن نتذكّر طبيعة المؤسسات السياسية والأمنية والعسكرية في الأردن، وكيف يمكن لها أن تنقسم أيضاً، مثل المجتمع الأردني ذاته، وفقاً للخطوط العشائرية واعتبارات الولاء لهذا أو ذاك من أجنحة البيت الهاشمي. وفي هذا بعض قلق الملك حسين على الأرجح، لأنّ وقوع صراع داخلي جدّي من أيّ نوع سوف ينسف الكثير من الأسس التي قامت عليها مملكة شرق الأردن في الأساس، خصوصاً وأن تلك الأسس كانت هشّة أصلاً، ولم تحتفظ بتماسكها النسبي إلا بسبب من براعة الملك حسين في تنظيم التوازنات الداخلية والخارجية، وركون غالبية الأردنيين إلى حقيقة أنهم لم يعرفوا ملكاً سواه.

ثاني مشكلات مرحلة «ما بعد الحسين» هي العلاقات الأردنية ـ الإسرائيلية، التي لا تحظى بأية شعبية في الأردن، في صفوف القوى الإسلامية والليبرالية مثل تلك اليسارية والقومية، فضلاً عن شرائح عريضة في عشائر الأردن الأساسية. وكان الملك حسين قد أدار علاقاته مع الدولة العبرية استناداً إلى مبدأين: فمن جانب أول، حرص على عدم التفريط في اتفاقية 1994 مع اسرائيل، ومحاولة تحقيق الفائدة الإقتصادية القصوى من هذه المعاهدة، وما يمكن أن تجلبه للأردن من مساعدات أمريكية وصداقة وطيدة مع البيت الأبيض والكونغرس على حدّ سواء. ومن جانب ثان كان الملك يدرك السخط الشعبي الداخلي، خصوصاً وأن نسبة الفلسطينيين من مواطني الأردن تتجاوز 60 %، والسخط الخارجي المتمثّل في الموقف السوري المطالب بتجميد التطبيع مع الدولة العبرية قبل تحقيق تقدّم ملموس مع اسرائيل على القناتين السورية واللبنانية. ويجمع المراقبون على أن الأمير الحسن لن يمتلك مهارات المناورة التي امتلكها الملك حسين في هذه المقاربة المزدوجة. وإذا ما ارتكب خطأ ما في السير على هذا الحبل المشدود، فإن خطأه سوف يكون من النوع القاتل غير القابل للإصلاح. وضمن هذا النوع من المشكلات السياسية لن يغيب الملفّ العراقي بالطبع، خصوصاً في هذا العام الذي يبدو أنه يخفي ما هو أعظم. المناورة هنا تتطلّب مهارات أكثر تعقيداً لأنّ خطوط الإنحياز فيها لا تقبل دائماً احتلال موقع وسيط آمن، بين ضغط الولايات المتحدة والدول الخليجية السائرة في ركاب سياساتها، وبين ضغط الجار العراقي والشارع الأردني.

مشكلة ثالثة هي الوضع الإقتصادي الداخلي، الذي يسير من سيئ إلى أسوأ كما تدلّ على ذلك مؤشرات صندوق النقد الدولي والبنك الدولي. وكانت حكومة المجالي قد سقطت على خلفية هذه المصاعب الإقتصادية بالذات. لأنها واقعة بين مطرقة تنفيذ شروط صندوق النقد الدولي في «برنامج التعديل الهيكلي»، وبين سندان تدهور المستوى المعيشي للأردنيين، وارتفاع معدلات التضخم، وضعف القدرة الشرائية، واختلال الميزان التجاري، وارتفاع نسبة البطالة (25 %). وليس بغير دلالة أن حكومة المجالي اضطرت إلى الكذب حول معدلات الناتج القومي الإجمالي، فأشارت إلى أنها سوف تزيد بنسبة 5.2 %، واتضح أنها لم تتجاوز 2.7 %، بل ويذهب البنك الدولي إلى أنها لم تكن أكثر من 1 % فقط.

مشكلة رابعة هي احتمال انهيار «التعاقد السلمي» بين العرش والمؤسسات السياسية والمدنية، وعلى رأسها البرلمان الأردني. ذلك لأن الملك حسين يحكم استناداً إلى دستور 1952، الذي سنّ في عهد والده الملك طلال، والذي يمنح الملك صلاحيات أوتوقراطية واسعة. وكان الحسين قد أتقن لعبة البرلمان والمناورة المرنة بين الحريات السياسية والحزبية، وبين أمن النظام والسياسات الاستراتيجية العليا التي لا يحقّ لأي برلمان أن يهددها (كما حدث عام 1957 حين لجأ الملك إلى حلّ الأحزاب السياسية والقمع الشديد للمعارضة). يضاف إلى ذلك أن لعبة الإنتخابات البرلمانية تُدار على أسس عشائرية أولاً، قبل أيّ أسس سياسية أو إيديولوجية. والأمير الحسن لا تعرف عنه المرونة ذاتها التي يتحلّى بها الملك حسين، وليس في وسعه استغلال الكاريزما الشخصية (التي لا يملكها بعد في الواقع) لممارسة ضغط غير مباشر على البرلمان والأحزاب والصحافة وسواها من المؤسسات. وهكذا فإنه سيواجه صعوبات جدية، خصوصاً وأنه يبدو معنياً أكثر من شقيقه بتطوير تلك المؤسسات على الطريقة الأوروبية إجمالاً، والبريطانية بصفة خاصة.

وثمة مصاعب أخرى أقلّ شأناً من هذه المجموعات الأربع من المشكلات، سوف تتبلور أكثر فأكثر حين يستفيق الأردنيون ذات يوم على حقبة لا يديرها ملك يحبّونه، ويثقون به، ويطنئون إليه، و...يعارضونه أيضاً. وإذا كان ليث شبيلات سوف يواصل تنظيم المظاهرات والإعتصامات والمتاريس، ومناهضة مواقف القصر من التطبيع مع اسرائيل، ودعوة الحكومة إلى كسر الحصار المفروض على العراق، فإنه لن يعدم من يصدر الأمر باعتقاله، أو الأمر بالعفو عنه. ولكنه، على الأرجح، لن يجد الملك الذي ينتظره أمام باب السجن، لكي ينقله في سيارته الشخصية إلى بيته!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

الحركة الشعبية في البحرين.. لا مساومة على المطالب الدستورية

محمد جابر صباح *

■ مع قرب انتهاء فضيلة الشيخ عبد الأمير الجمري، أحد رموز الحركة الشعبية الديمقراطية السلمية وعضو لجنة العريضة المتضمنة مطالبة الشعب البحريني بتفعيل مواد الدستور المعطلة واعادة اطلاق الحياة البرلمانية التي تم مصادرتها في 1975/8/26 اثر حل المجلس الوطني في انتهاك صارخ لروح الدستور ومواده، وخاصة المادة 65 التي تؤكد على ضرورة اجراء انتخابات في مدة لا تتجاوز الشهرين بعد الحل والا يصبح الحل منتهياً وكأنه لم يحدث ويعود المجلس الوطني لممارسة مهامه الدستورية... نعم، مع قرب، انتهاء فضيلته عامه الثالث منذ تم اعتقاله للمرة الثانية وبالتحديد في 1999/1/21 حيث يجب اطلاق سراحه طبقا لما ينص عليه قانون أمن الدولة السيئ الصيت الذي اسقطه نواب الشعب أعضاء المجلس الوطني، وكان سبباً في حل المجلس الوطني، والمستنكر محلياً ودولياً لمخالفته للدستور وانتهاكه لحقوق الانسان التي نص عليها الاعلان العالمي لحقوق الانسان، وفضيلته يرزح في المعتقل بتهمة الارهاب والتآمر على قلب نظام الحكم وهي تهمة أشاعتها وسائل الاعلام الرسمية المختلفة وعممتها حتى شملت كل فعاليات الحركة الدستورية من رجال ونساء وأطفال دون استثناء بهدف التغطية على المطالب الدستورية.

في هذه الفترة التي يفترض فيها اطلاق سراح الشيخ الجمري بدأ تطيير الاشاعات وتحريك الوسطاء في محاولة يائسة «مكروه» يرجى (بضم الياء) من ورائها الوصول الى مساومة الشيخ عبد الأمير باعطائه كامل الحرية في ممارسة الشؤون الدينية والشخصية الأخرى دون قيود في مقابل تخليه عما لا يملك خياراً في التخلي عنه، الا وهو مطالب الشعب البحريني صاحب الحق الأول والأخير والكلمة الفصل في التخلي من حقه في المطالبة بعودة الحياة البرلمانية، تلك التي بصددها حدد الجمري ورفاقه في لجنة العريضة، موقفه ومواقفهم المبدئية غير القابلة للتراجع أو التنازل عندما اجتمع وفد العريضة النخبوية بتاريخ 1993/1/15م مع سمو الأمير في قول فضيلته: «ان هذا المطلب سيظل قائماً حتى يتحقق»، ولو ان الشيخ الجمري قابل للمساومة لما لبث في السجن ثلاث سنوات كان خلالها، بالله صابراً وبما كتبه الله عليه راضياً ولأمانة الشعب حاملاً.

ان المنطق السليم يحتم ان يكون أي حوار سياسي وفي أي اطار وعلى أي مستوى ولأي هدف يرتجى الوصول اليه يجب ان يكون تحت مظلة الدستور، وان يتم خارج السجن بعيداً عن القيود والضغوط. ومع كل أعضاء لجنة العريضة، ذلك «ان المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين»، وان الجمري ليس من الغفلة والتسرع والتهور بحيث ينفرد باتخاذ أي قرار مهما كان دور التشاور مع لجنة العريضة، وهو الذي ظل بعيداً عن سير الأمور ومجريات الأحداث وتطورها طيلة ثلاث سنوات لم يعرف خلالها ان لجنة العريضة في تعاملها مع الأحداث وقيادتها للحركة الدستورية قد ترسخت اقدامها وتجلت مواقفها وأضحت حداً رئيسياً في معادلة حل الأزمة السياسية التي تعصف بالبلاد والمجتمع منذ أكثر من أربع سنوات، وانها قد اكتسبت بسلوكها المتحضر ونهجها الشعبي في الداخل او على مستوى العديد من المؤسسات والمنظمات الدولية والرسمية منها او الأهلية في الخارج، اكتسبت اعتراف الجميع بها بانها الجهة الوحيدة المخولة من قبل أكثر من 25 الف مواطن ممن وقعوا العريضتين النخبوية والشعبية للتحدث باسمهم فيما يتعلق بالمطالب الدستورية وعودة الحياة البرلمانية على الرغم من كل وسائل الدعاية التي حوربت بها وعلى كل المستويات للنيل من سمعتها وتشويه مواقفها ومضايقة اعضائها وتهديدهم.

ان محاولة المساومة والاستعانة بالوسطاء في الداخل والخارج من اجل تنازل الجمري عن مطالب الشعب في تفعيل الدستور واجراء انتخابات برلمانية واشاعة جو الديمقراطية في المجتمع لهي محاولة مرفوضة من أساسها ولن يكتب لها النجاح، ذلك ان المطالبة بتفعيل الدستور وعودة الحياة البرلمانية هو مطلب شعبي لا يملك الجمري ولا أي فرد من أعضاء لجنة العريضة بالتخلي عنه دون ارادة الشعب الذي فوضه وفوضهم لاسترجاع ما فقده من حقوقه الدستورية، ناهيك عن ان مثل هذا المطلب يمثل امانة شعب البحرين المعلقة في أعناق جميع أعضاء لجنة العريضة، كما وان محاولة المساومة بالتخلي عن المطالب الدستورية في حد ذاتها تعتبر اعترافاً ضمنياً، ولكنه ساقط الحجية والدلالة وواضح المعالم وصحوها مطلقاً لا لبس فيه ولا غموض بدستورية الحركة وشرعيتها وعدالة مطالبها وانها ليست حركة ارهابية تآمرية كان الارهابي التآمر لا يطالب منه التنازل عن امر دستورية ديمقراطية تهدف الى تحقيق مشاركة سياسية وعدالة اجتماعية في ظل نظام معترف به وتحت مظلة دستور ارتضاه الجميع كأرقى وثيقة عهد بين الشعب والحاكم، لأن الارهابيين المتآمرين لا يملكون مثل هذه الصفات النبيلة.

ان الاعتراف الضمني الذي سبقت الاشارة اليه يعد تراجعاً منطقياً وخطوة سليمة على طريق بدء التفاهم والاقرار بعدالة مطالب الحركة الدستورية وشرعيتها، ومراجعة للذات ومجمل المواقف السابقة ونأياً عما دأب على ترديده الاعلام الرسمي بمختلف وسائله واجهزته المسموعة والمرئية والمقروءة في محاولة لالصاق تهمة الارهاب والتآمر اللذين لا ظل لهما على أرضية الواقع بالحركة الدستورية وبرموزها في الداخل والخارج والمعتقلات، دون جدوى.

ان لجنة العريضة تؤكد على موقفها المبدئي بأن المساومة على التنازل عن المطالبة بتفعيل الدستور وعودة الحياة البرلمانية غير قابلة للتحاور حولها والتحدث عنها. الا انها في ذات الوقت تعتبره تحولاً في الخطاب الرسمي ينم عن مرحلة جديدة في التعامل مع الحركة الدستورية وانعطافاً نوعياً له دلائله الايجابية ومحاولة لوجود التفاهم والحوار بدل الرفض وعدم الاعتراف بالطرف الآخر وبمطالبه، وذلك ان ارهابيي الأمس الذين كانوا يسعون لزعزعة الأمن والاستقرار وقلب النظام انقلبوا بقدرة قادر ليصبحوا حملة مبادئ ديمقراطية يناضلون بالعودة لروح الدستور والحياة البرلمانية، وهم بما يحملونه ويطالبون به مطالبون (بفتح اللام) للعجب والحيرة، بالتنازل عما هم به من أمور سامية يطالبون!... هل هذا يعني مقايضة «الذي هو أدنى بالذي هو خير» أي مقايضة التنازل الضمني عن تهمة الارهاب والتآمر بالتنازل عن المطالب الدستورية، انه لغز محير يحتاج الى حل وفك رموزه!...

وما دام هناك اعتراف ضمني بدستورية الحركة الشعبية وشرعيتها وتنزهها عن الارهاب بمطالبتها الكف عن المطالبة بعودة الحياة البرلمانية، فان هذا التطور يمثل من ناحية اخرى اسقاطاً وتراجعاً عن تهمة الارهاب والتآمر مما يقتضي ضرورة المراجعة الشاملة لكل ما ترتب ونتج عن الحركة الدستورية من اعتقالات ونفي واحكام بالسجن لمدد متفاوتة وبعضها وصل الى السجن المؤبد بل والاعدام، وكذلك أيضاً من خروا صرعى في المواجهات وتحت التعذيب، وهي تهم كلها تولدت وحدثت وترعرعت تحت مظلة الاتهام بالارهاب والتآمر. ولكنها اليوم وفي خضم تطور الأحداث وتبدل المواقف بمطالبة الجمري بالتنازل عن المطالب الدستورية تكون تلك التهم قد سقطت وانتفت وأصبح المتهمون أبرياء من التهم المنسوبة اليهم. مما يستدعي ضرورة اطلاق سراحهم وتعويضهم عما أصابهم من ضيم وظلم بمن فيهم أولئك الذين فقدوا أرواحهم وأعمالهم وعودة المنفيين الى وطنهم، وفتح صفحة جديدة في علاقات مجتمعنا ليسود الأمن والأمان وتتجذر بحق حقيقة «العائلة الواحدة» الشاملة لكل شعب البحرين بمختلف توجهاته وملله وطوائفه في ظل عدالة اجتماعية حقة ورعاية سليمة متوازنة من لدن رأس نظامنا القائم. ولترع العناية الالهية الجميع.

* عضو المجلس الوطني

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف 8008 741 0181 (6 خطوط)
فاكس: 8902 741 0181 او 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2)، هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط، هاتف/فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البلد التجاري الطابق الرابع، هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف، فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1. Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Balad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: haloj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

السنة العاشرة ـ العدد 3019 الجمعة 22 كانون الثاني (يناير) 1999 ـ 5 شوال 1419 هـ

AL-QUDS AL-Arabi Volume 10 - Issue 3019 Friday 22 January 1999

عقار يقلل الغثيان لدى مرضى السرطان

■ بوسطن ـ رويترز: افادت دراسة نشرت امس الخميس في دورية نيو انكلند جورنال الطبية بان عقارا تجريبيا تطوره شركة ميرك قلل بدرجة كبيرة الغثيان والقيء لدى مرضى السرطان الذين يجري علاجهم بعقار سيسبلاتين.

وعقار سيسبلاتين واسع الاستخدام لكن كثيرا ما يثير حالة من القيء خلال 24 ساعة من بدء استخدامه يعقبها موجة اخرى بعد يومين الى خمسة.

والعقار التجريبي معروف فقط باسم تركيبته المعملية.

وفي الدراسة التي اجريت على 159 مريضا قام فريق بقيادة رودولف نافاري الطبيب في مستشفى سايمون وليامسون في برمنغهام باعطاء متطوعين عقارا تقليديا مضادا للقيء اثناء علاجهم بعقار سيسبلاتين. وعلاوة على ذلك قدم عقار وهمي الى ثلث المرضى بينما قدم لبقيتهم عقار (لـ754030).

وفي خلال 24 ساعة كان 33 في المئة من المرضى الذين تناولوا العقار الوهمي قد تقيأوا مقارنة مع سبعة في المئة فقط من الذين تناولوا العقار التجريبي.

وقال فريق نافاري الذي يضم العديد من باحثي شركة ميرك ان العقار التجريبي لم تكن له اعراض جانبية ظاهرة.

يرفض قتل زوجته وعشيقها بسبب حسن السير والسلوك!

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

فوجيء ضباط مركز شرطة ناصر بمحافظة بني سويف، اول ايام العيد باحد المسجونين الذي افرج عنه قبل انتهاء مدة الحكم بسجنه بسبب حسن سيره وسلوكه في السجن. يعود اليهم وهو في حالة هيجان. وقال لهم انه لا يريد ان يرتكب جريمة اخرى ويعود الى السجن لأنه تاب نهائيا وقرران يقضي بقية حياته في هدوء. وقام الضباط بتهدئته وسؤاله عن اسباب غضبه وعودته اليهم. فقال لهم انه بعد صدور قرار الافراج عنه. لم يخبر زوجته لتنتظره. واراد ان يفاجئها اول ايام العيد هي واولاده حتى تكتمل الفرحة واشترى لهم فاكهة وحلويات. وتوجه لشقته وقام بفتحها بهدوء بالمفتاح الموجود معه. ولكنه لم يسمع اي صوت فيها. الى ان تسللت الى اذنيه تأوهات زوجته صادرة من غرفة النوم. فاعتقد انها مريضة، فتوجه للغرفة ونظر من بابها المفتوح ليفاجأ بها على السرير عارية مع عشيق لها.. وبدلا من قتلهما. غادر الشقة بهدوء كما دخلها، واغلق بابها عليهما، وطلب من الشرطة ضبطهما.

وبالفعل اسرعت قوة من الشرطة الى الشقة وتم فتح بابها وضبط الزوجة وعشيقها.

الملك والامير

امجد ناصر

يمنحني بعدي الطويل وشبه النهائي عن بلدي الاردن جرأة وقدرة على التأمل في شؤونه وشجونه ما كنت لامتلكهما لو كنت ما ازال اعيش فيه خصوصا ما يتعلق بالملك حسين ونظام حكمه الذي يتراوح الخائضون في شأنهما بين حدي المعارضة او التزلف.

ولأنني لست منخرطا في صفوف المعارضة ولا اتمنى ان اكون متزلفا او متنفعا، فلم اجد غضاضة في الكتابة عن مشاعر الكآبة والحزن التي اصابت الاردنيين صيف العام الماضي عندما اعلن رسميا عن اصابة الملك بمرض سرطان الغدد الليمفاوية ومغادرته الى العلاج في امريكا.

يومها كنت اشارك في مهرجان جرش الثقافي الذي تضررت دورته تلك بسبب تدهور صحة الملك الى درجة تدعو الى القلق. فلم يكن لائقا، والحال هذه، ان ينزل الناس الى الرقص والغناء بين اعمدة مدينة جرش الاثرية وفي ساحاتها العامة بينما الملك حسين الذي لم يعرف معظم الاردنيين ملكا عليهم غيره يتأرجح بين الحياة والموت.

والآن، لا اشك ان عودة الملك حسين الى بلاده في صحة جيدة هي فرحة لا يكتمها حتى اكثر المعارضين لنظامه. فهو بدا دائما الشخصية القادرة على الوصول بسفينة حكمه، وبلاده ايضا، الى شاطيء الامان رغم الرياح والعواصف التي هبت على المنطقة خلال 47 عاما من حكمه واقتلعت في طريقها انظمة وحكاما وظل هو موجودا.

فللأردنيين يعتبر وجود الملك حسين في قصره بعمّان ضمانة لتلاحم مكونات المجتمع الاردني وتواشج نسيجه، ولجواره ضمانة استقرار للجغرافيا السياسية، وللعالم ضمانة اعتدال في السياسات في فترة يغلب فيها التفاوض في التعاطي مع التطورات على اشكال السياسة الاخرى، لذلك كانت التعبيرات المحلية الكثيفة عن الفرحة بشفائه وعودته الى بلاده وكذلك الاهتمام الذي ابدته اطراف عربية، واقليمية، ودولية عدة بعودته ثانية ليكون على رأس مملكته، تعبيرات مخلصة وصادقة.

* * *

لكن عودة الملك على ما حملته من فرحة للأردنيين فقد طرحت ايضا تساؤلات مقلقة تخص مستقبل بلادهم.

فالأردنيون الذين لم يعرفوا ملكا عليهم سوى الملك حسين لم يعرفوا كذلك وليا للعهد سوى الامير حسن، وصار الملك والأمير وجهين لعملة اردنية واحدة لا يمكن فصل احدهما عن الاخر في ذهن الشارع الاردني.

وليست ولاية العهد التي احيطت بعد عودة الملك حسين الى عمان بتساؤلات وشكوك وتخمينات، مجرد شأن عائلي او تدبير يخص العائلة الهاشمية الحاكمة فقط، بل هي شأن وطني اردني عام ينبغي ان يكون للأردنيين فيه رأي واعتبار.

فالأمر يتعلق بمن سيمسك بهذا القدر الهائل من السلطات التي يمنحها له الدستور، وكذلك بمن سيحفظ التوازنات الداخلية ويقود مركبة البلاد في طرق ما تزال مزروعة بالالغام.

والأردنيون الذين جربوا الملك حسين جربوا كذلك الامير حسن سواء من خلال تعامله مع عدد من الأوضاع الداخلية ابرزها الاقتصاد او من خلال ادارته لعدد من الملفات السياسية الحساسة على المستوى الاقليمي، او من خلال قيادته للبلاد في فترات تغيب الملك ومنها هذه الاشهر الستة الطويلة.

* * *

ومن خلال اطلالتي الباردة على المشهد الاردني تكون لدي خلال السنوات الماضية، انطباع بجدارة الامير حسن ان يكون خير من يخلف الملك حسين في حكم البلاد.

فقد ظهر الامير حسن في الأزمات الكبرى التي عرفتها منطقتنا، خصوصا في حرب الخليج، كرجل دولة من الطراز الاول، واستطاع ان يقدم خطابا مقنعا حول طبيعة الازمة والاضرار التي يمكن ان يلحقها التدخل العسكري الغربي المباشر في شؤون المنطقة.

كذلك ابدى قدرا من التماسك والكبرياء الشخصيين في التعامل مع الاسرائيليين الذين اعتبروا «الحيط الاردني» اكثر الحيطان العربية انخفاضا.

كذلك كان تحليله للوضع الاقتصادي في الاردن وللمنطقة العربية تحليلا صائبا معتمدا على الارقام والمعطيات وسعة الافق. ووقف، على ما تردد في كواليس السياسة الأردنية اكثر من مرة في وجه مزيد من الخصخصة ورفع الدعم عن السلع الاستهلاكية خصوصا الخبز.

* * *

كان يقال دائما ان مشكلة من سيخلف الملك حسين انه لن يتمتع بنفس شعبيته، وهذا قول صحيح. فشخصية الملك حسين تنطوي على نوع من السحر الخاص الذي يتغلغل في الافراد والجمهور سواء بسواء.

لكن مما يحسب للأمير حسن، حتى وان لم يكن يتمتع بنفس السحر الشخصي الذي للملك، هو قدرته، الجرية، على ان يكون رجل دولة من طراز مختلف.

فبدل «اللمسة الشخصية» الحارة التي تميز اداء الملك، هناك المعطيات والنظرة الباردة التي تميز تعامل الامير مع الاحداث والتطورات.

ثم ألا تكفي ثلاث وثلاثون سنة وليا للعهد «هي في الواقع اكثر سنوات الاردن والمنطقة العربية اضطرابا» لتصنع من الامير حسن ملكا يمكن تسليمه دفة السفينة؟!

تضليل البويضة احدث التجارب في منع الحمل

■ لندن ـ رويترز: قالت مجلة نيو ساينتست ان العلماء ربما اوشكوا على تطوير شكل جديد لمنع الحمل من خلال تضليل بويضة المرأة.

وبدلا من تغيير الهرمونات او منع الحيوان المنوي من الوصول الى البويضة فان الطريقة الجديدة تعرقل التفاعلات الكيميائية الحيوية اللازمة لتخصيب الحيوان المنوي للبويضة.

وقالت المجلة «عرقلة هذه التفاعلات يمكن ان تمنع التخصيب».

وتتركز الفكرة على تنشيط البويضة أو خداعها عن طريق بروتينات مخلقة للاعتقاد انها خصبت وبالتالي تغير غلافها الخارجي بحيث لايخترقه الحيوان المنوي.

صعيدي في الجامعة الامريكية في مهرجان تطوان بالمغرب

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: اللجنة العليا للمهرجانات في مصر اختارت فيلم عرق البلح بطولة شريهان واخراج رضوان الكاشف للاشتراك به في مهرجان تطوان بالمغرب داخل المسابقة. واختارت فيلم صعيدي في الجامعة الامريكية من اخراج سعيد حامد للاشتراك به خارج المسابقة. واما في مسابقة الافلام القصيرة فاختارت فيلم «قطار الساعة السادسة» اخراج كاملة ابو ذكرى.

مؤتمرات ادبية في نصف محافظات مصر

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تخطط الهيئة العامة لقصور الثقافة التابعة لوزارة الثقافة لاقامة ما لا يقل عن اثني عشر مؤتمرا ادبيا كل واحد منها يقام في احدى المحافظات. وذلك ابتداء من الشهر القادم شباط (فبراير) ومنها مؤتمر عن علي الجارم في محافظة البحيرة، وعن الدكتورة بنت الشاطيء في دمياط. ومؤتمر في القاهرة. وعن القصة القصيرة في الاسكندرية. والنقد التطبيقي في بني سويف. وفي الاقصر، سيعقد مؤتمر طيبة الادبي وعن محمود حسن اسماعيل ومحمود محمد شاكر في سوهاج وشعر العامية في الفيوم وادب البوادي في مرسى مطروح.

النمور الجوعى تفترس حارسها في تايلاند

■ بانكوك ـ رويترز: قالت الشرطة امس الخميس ان اربعة نمور مروضة لكنها جائعة هاجمت وقتلت حارسها في حديقة حيوان خاصة ملحقة بمطعم في شمال تايلاند.

وقال متحدث باسم الشرطة ان النمور في مطعم بان سوا (بيت النمور) الذي يبعد نحو 800 كيلومتر شمالي بانكوك في ولاية فراي لم يقدم لها الطعام منذ ايام بسبب ركود نشاط المطعم. وقتلت النمور حارسها الاربعاء اثناء قيامه بتدريبها داخل القفص. وسيطر عمال اخرون على النمور بعد الهجوم. وقال المتحدث باسم الشرطة «كانت النمور جائعة فيما يبدو بسبب ضعف نشاط المطعم في الاونة الاخيرة». ويوجد في حديقة الحيوان الصغيرة الملحقة بمطعم «بان سوا» عشرة نمور وطيور وحيوانات اخرى يستغلها المطعم في اجتذاب الرواد..

وقالت الشرطة ان الاقبال على المطعم في الاشهر الاخيرة كان محدودا.

واضافت ان السلطات الاقليمية اصدرت امرا بالغاء ترخيص للمطعم.

مقتل 21 شخصا بحادث حافلة في الفلبين

■ مانيلا ـ رويترز: قالت الشرطة امس الخميس ان 21 شخصا لقوا حتفهم وجرح 32 آخرون عندما هوت حافلة الى واد ضيق شديد الانحدار عمقه 40 قدما في منطقة جبلية شمالي مانيلا. وقع الحادث امس الاول بينما كانت الحافلة في طريقها من بلدة سان فرناندو لاينيون الى مدينة باجيو وعلى متنها اكثر من 55 راكبا.

وقالت الشرطة ان الحافلة سقطت في الوادي بعد ان تعطلت كوابحها اثناء مرورها في منحنى على طريق [illegible] ملتو. واضافت ان عمال الانقاذ اضطروا الى استخدام الحبال للوصول الى الناجين.

ايران تعلن ضبط زورقين محملين بالمخدرات

■ طهران ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية امس الاول ان ايران ضبطت مؤخرا زورقين محملين بالمخدرات واوقفت 19 شخصا من افراد الطاقم بينهم 17 اجنبيا.

وقالت الوكالة ان الزورقين كانا قادمين من بلد مجاور، ولكنها لم تعط ايضاحات اضافية حول تاريخ العملية وجنسية طاقم الزورقين او كمية المخدرات المصادرة.

ونقلت الوكالة عن قائد الشرطة في محافظة سيستان ـ بلوشستان الجنرال محمد رضا شعباني قوله ان اربعة من رجال الشرطة قتلوا مؤخرا في اشتباك مع مهربي مخدرات.

ومن جهة اخرى اعلن الجنرال شعباني انه تم ضبط 1,3 طن من المخدرات هذا الاسبوع في محافظته (جنوب شرق) خلال اشتباك مع مهربين مسلحين. واوضح ان رجال الامن قتلوا ثلاثة من هؤلاء المهربين واعتقلوا اثنين اخرين وصادروا 12 رشاش كلاشنيكوف.

نيجيريا: استاذ جامعي يكتشف «وصفة» تقضي على «الملاريا»

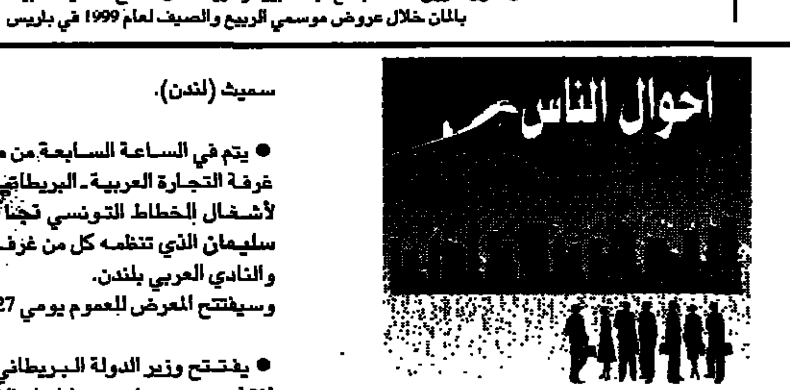
■ لاغوس (نيجيريا) ـ «القدس العربي»: أضحى غابرييل أجادي استاذ اللغة الانكليزية في جامعة ايلورين (وسط نيجيريا) اشهر الشخصيات في الحرم الجامعي والمدينة التي تتخذها الجامعة مقرا لها، وذلك بعد ان قادته المصادفة وحدها الى اكتشاف خلطة عشبية تقضي على داء الملاريا الذي يموت بسببه نحو مليون نسمة في القارة الافريقية سنويا، وقال اجادي ان الدواء السحري الذي اكتشفه من الاعشاب المحلية لا يقضي على الملاريا في نصف ساعة فحسب، بل يوفر للجسم مقاومة مضادة لها تستمر لسنوات.

واوضح المحاضر الجامعي في مقابلة اجرتها معه صحيفة «الغارديان» التي تصدر في لاغوس انه اصيب بملاريا حادة في عام 1985 بعد فترة قصيرة من عودته الى البلاد اثر اقامته في الولايات المتحدة دامت عشر سنوات، وخضع لفحص عينات من دمه مرارا، تتأكد بعدها ان جسمه فقد مناعته الطبيعية ضد للملاريا التي تقتل 300 الف مواطن سنويا في نيجيريا.

وقال انه اشرف على الموت الى درجة تحرير وصيته، واستمر يخلط عينات من الاعشاب التي كان يجمعها من محيط المدينة، الى ان تناول خلطة توصل اليها ذات يوم فشفي من الملاريا ولم تعاوده نوباتها حتى الآن. واضاف انه جرب وصفته العشبية على افراد اسرته وزملائه الاساتذة وطلبته في الجامعة فكانت النتائج متطابقة.

وصرح زميله اولو آلادي المحاضر في قسم الامراض الوبائية في المستشفى التعليمي التابع لجامعة ايلورين [illegible] ينصح للمصابين بتناول هذه التركيبة العشبية بدون تحفظ بعد ان جربها وشفي من الملاريا منذ عام 1995.

معطف من اللون الأزرق الشاحب مع قبعة كبيرة وطريفة.. من ملامح تصميمات بيت الازياء الفرنسي ... بالمان خلال عروض موسمي الربيع والصيف لعام 1999 في باريس



● نجل العاهل الاردني الرابع الامير حمزة بن الحسين يتواجد الان خارج البلاد لاعداد الاوراق اللازمة للقبول في كلية ساند هيرست البريطانية العسكرية الشهيرة.

● المطربة السورية ميادة الحناوي ستصل الى القاهرة الاسبوع القادم لتسجل في مصر البومين جديدين. كل البوم يحتوي على خمس اغان، وسيقوم بتلحين الاغاني لها محمد سلطان وصلاح الشرنوبي. وكتب كلماتها عدد من الشعراء.

● الصحافية في جريدة «الرأي» الاردنية الزميلة كارولين فرج عادت لممارسة نشاطها في الصحف المحلية بعد فترة انقطاع استمرت عدة اسابيع تعرضت خلالها الى وعكة صحية.

● القيادي البارز في البرلمان الاردني ووزير التجارة الاسبق علي ابو الراغب عاد الى عمان امس قادما من اوروبا بعد قضاء اجازة قصيرة بمناسبة العيد.

● في الواحد والعشرين من الشهر القادم شباط (فبراير) ستبدأ في القاهرة اعمال الندوة المصرية ـ القبرصية المشتركة لتشجيع التجارة بين البلدين وسيشارك فيها عدد من رجال الاعمال من البلدين.

● اللجنة الاجتماعية بالنادي العربي في بريطانيا برئاسة حسناء الصاوي تنظم حفلا للأطفال يوم 24 كانون الثاني (يناير) الحالي من الساعة الثانية الى السادسة مساء يتخلله العاب ومسابقات ومسابقة الزي الافضل..

وطلبت اللجنة من العائلات حضور اطفالها بالزي الوطني لبلادهم العربية وذلك في المركز الايرلندي بحي هامر سميث (لندن).

● يتم في الساعة السابعة من مساء يوم الثلاثاء المقبل بمقر غرفة التجارة العربية ـ البريطانية في لندن افتتاح معرض فني لأشغال الخطاط التونسي نجا المهداوي والخزفي خالد بن سليمان الذي تنظمه كل من غرفة التجارة العربية ـ البريطانية والنادي العربي بلندن.

وسيفتتح المعرض للعموم يومي 27 و28 من الشهر الجاري.

● يفتتح وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية ديريك فاتشيت مهرجان «بريطانيا والثقافة والفنون الاسلامية» في الثاني من شباط (فبراير) المقبل في مقر معهد الفنون المعاصرة بلندن ويستمر المهرجان حتى شهر تموز (يوليو) المقبل وتمتد فعالياته ونشاطاته لتشمل مختلف انحاء بريطانيا ويستهدف التوعية بالفنون المرتبطة بالعقيدة الاسلامية.

● المطرب والملحن العراقي كاظم الساهر كان نجم اليوم الثالث في مهرجان الاغنية العربية الرابع في المنامة (البحرين) امس. غنى الساهر أغانيه القديمة التي جذبت الجمهور فاندفعت احدى المعجبات نحوه غير عابئة بالحرس الذين منعوها ثم سمحوا لها بعد ذلك بالحديث وتقديم باقة زهر الى كاظم الساهر!

اديب دايخ يحيي حفلات في فرنسا

■ باريس ـ اف ب: احيا مطرب القدود الحلبية اديب دايخ في مدينة تولوز جنوب شرق فرنسا الاربعاء حفلة نظمت بعد حفلته التي احياها في «كافيه دي لا دانس» في باريس في اطار فعاليات «ليالي رمضان الجميلة».

ورافقت اديب دايخ في حفلته فرقة الكندي الموسيقية التي تتألف من عازف القانون الفرنسي جوليان جلال الدين فايس وعازف الناي محمد سعادة وعازف الرق عادل شمس الدين وعازف العود سفيان نقرا. يذكر ان دايخ اشتهر منذ ثلاثين عاما باداء القدود الحلبية. وقد تداولت الاشرطة المسجلة بصوته والتي اعتمدت تقنيات بسيطة، اجيال من الشباب الذي يحب هذا النوع من الطرب الاصيل منذ بداية الستينات.

وفي الحفلة التي احياها الاربعاء، جلس دايخ بعباءته السوداء الحلبية يؤدي القدود باسلوبه الخاص.

ولم يتردد دايخ رغم تقدمه في السن، في الارتجال كما اعتاد اثناء غنائه قصائد الغزل والحب المزوجة ببعض الالوان الشعبية، مثيرا حماس الجمهور الذي صفق له طويلا عندما انشد قصيدة «بيضاء» قبل ان يختتم حفلته بقصيدة «يا من هواه أعزه وأذلني».

وجوليان فايس الذي رافق دايخ على القانون، فرنسي قاده حبه لهذه الالة الموسيقية الى حلب حيث اشترى منزلا يقيم فيه من وقت لاخر.

وكان فايس قد رافق اربعة من كبار مغني القدود الحلبية على آلة القانون، وخصوصا في تسجيل خمس اسطوانات صدرت في فرنسا بينها اثنتان ينشد فيها دايخ القدود الحلبية ترافقه فقط هذه الالة التي وضعها الفارابي. اما الاسطوانات الثلاث الاخرى فهي لصبري مدلل وعمر سرميني وحمزة شكور الذين رافقتهم فرقة الكندي باكملها.

واحيا فايس مساء امس الخميس حفلة اخيرة في مدينة نيم جنوب فرنسا. اما «ليالي رمضان الجميلة» التي تنظم في «كافيه دي لا دانس» في باريس فستختتم مساء اليوم الجمعة بحفلة للمغنية الجزائرية امينة علوي.

مصادرة اكثر من ستة الاف كيلوغرام من المخدرات

■ يانجون ـ رويترز: قالت وكالة انباء ميانمار امس الخميس ان سلطات مكافحة المخدرات في ميانمار صادرت 404 كيلوغرامات من الهيروين و5393 كيلوغراما من الافيون و381 كيلوغراما من الماريغوانا في عام 1998 0

وتقل هذه الارقام بشدة عن الكميات التي جرت مصادرتها في عام 1997 والتي بلغت 1401 كيلوغرام من الهيروين و7883 كيلوغراما من الافيون.

وتكثر زراعة نبات الخشخاش ومعامل تصنيع الافيون والهيروين حول الحدود الشمالية لميانمار.

ويشكل الطرف الشمالي لميانمار جزءا من «المثلث الذهبي» الشهير الذي يقع على الحدود بين ميانمار ولاوس وكمبوديا وهو منطقة رئيسية منتجة للافيون والهيروين اللذين تقوم عصابات المخدرات بتهريبهما الى الدول الغربية.

جهاز للكشف عن المتفجرات ربما يزيل الخوف من الطيران

■ لندن ـ رويترز: يتسم بكونه اكثر حساسية من اجهزة الكشف باشعة اكس وبتتبع الاثر افضل من انوف الكلاب المدربة ويقول المستثمرون فيه انه قادر على الكشف عن متفجرات بحجم رأس الدبوس في مساحة تعادل مساحة استاد لكرة القدم.

ويعتقد اثنان من علماء الطبيعة في جامعة ليدز بشمال انكلترا ان جهاز بريسمسكوب الذي يستخدم اشعة الليزر في الكشف عن المتفجرات المخبأة قد يمثل ثورة في مجال تأمين سلامة الطيران ومكافحة الارهاب وقد يزيل الخوف والرهبة من الطيران.

قال ديفيد باتشيلدر الاستاذ بالجامعة في مقابلة عبر الهاتف «قد يسهم مساهمة هائلة. فهناك اساليب مختلفة كثيرة لاخفاء المتفجرات».

والجهاز في حجم حقيبة السفر ويستخدم اشعة الليزر التي تطلق ضوءا بموجات مختلفة الاطوال. ويعطي التغير في طول موجات الضوء ترددا لذبذبات جزيء معين. وقال باتشيلدر «تعطيك هذه الترددات بصمة تستطيع التعرف من خلالها على نوعية الجزيء». وطور باتشيلدر بالاشتراك مع سايمون ويستر الجهاز الى جانب مساهمة الادارة العلمية بوزارة الداخلية وكيميائيين بجامعة ستراثكلايد في اسكتلندا.

وقالوا ان الجهاز اقل ثمنا واكثر دقة من اي جهاز للكشف عن المتفجرات وانه شديد الحساسية لدرجة ان بامكانه الكشف عن مادة سيمتكس المتفجرة التي يستخدمها متطرفون كثيرون.

وتسبب جهاز تسجيل معبأ بمادة سيمتكس في تفجير طائرة أمريكية فوق لوكربي باسكتلندا منذ عشر سنوات مما أدى الى مقتل 270 شخصا.

وقال باتشيلدر «الجهاز شديد الحساسية حتى انه بامكانه الكشف عن جزيء واحد اذا توافرت الظروف السليمة».

ويعمل العلمان على تطوير الجهاز منذ عامين. والجهاز مصمم للعمل في المناطق المغلقة مثل حاويات الشحن الضخمة التي لا يمكن وصول الكلاب اليها والتي يستحيل تصويرها باشعة اكس.

ويأمل الباحثان ببدء اختبار نموذج اولي من جهاز بريسمسكوب في اوائل فصل الصيف. وقد يصبح الجهاز متاحا في الموانيء والمطارات خلال بضع سنوات.



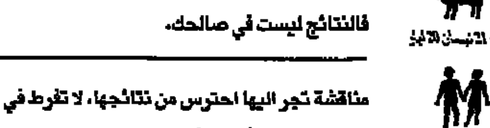
كن مثاليا مع الاخرين ستريح دائما. محنة تقع فيها استعن باخوتك واهلك على حلها.

حياتك العائلية تمر ببعض الفتور فعالجها بعقل والا فالنتائج ليست في صالحك.

مناقشة تجر اليها احترس من نتائجها. لا تفرط في الاكل فضرره اكثر من نفعه.



لا تعلق فشلك على شماعة الظروف، فانت وتفكيرك السبب في كل ما يصيبك.



تواجهك مشاكل على المستوى المالي فكر بمساعدة صديق مخلص قبل ان تستفحل.

لحل مشاكلك اتجه في الطريق الصحيح. الاخذ والعطاء سمة الحياة فلا تتصورها طرفا واحد فقط.

من قال ان الرزق يسقط كالتمر في فم النائم تحت نخلة فلا تصدقه اسع وراءه تنله.



مشكلة صعبة تواجهك على مستوى العمل او البيت فانتبه لها جيدا.

وضعك المالي يتحسن بعد ايام فلا تقلق. لسانك حصانك فانتبه لكل كلام تتفوه به مع الطرف الاخر.

السفر غير ملائم لك هذه الايام. الوقت لا يزال مناسبا للاعتذار عما اخطأت فيه.

علاقات العمل تحتاج الى مرونة وليس الى تصلب. انظر الى نفسك اولا ثم حاسب الاخرين.

انت صاحب روح مقامرة فلا تغامر هذا الاسبوع. مكافاة مالية في طريقها اليك.